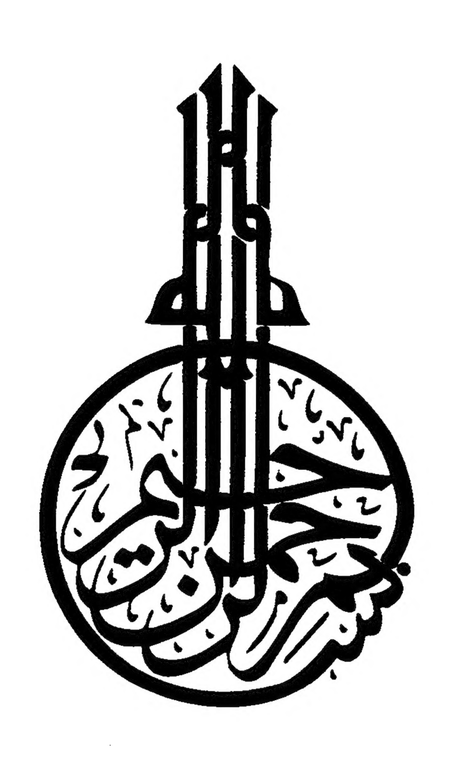




فيما يُتلى ويُقرأ في المجالس المحمّديّة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رَبِّ العالَمين والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سيِّدِ المُرسلين وعلى آلِه وصَحبِه الطَّيِّبينَ الطَّاهرينَ ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلىٰ يومِ الدِّين

الطَّبعة الأولىٰ ١٤٢٤ هـ

Email: ibinsumait@hotmail.com

تنضيد وإخراج: مُحَمَّد فايز الدُّرَّة

دار نور الشُّروق للطِّباعة والنَّشر

سوريا ـ دمشق

تلفاكس: ٠٠٩٦٣١١٣٣١٨١٦٥ ـ هاتف ٠٠٩٦٣٩٣٢١٤٨٠٦

مَوْلِدُ النَّبِيِّ ﷺ

للشَّيخ المُحدِّث

عَبْدِ الرَّحمـٰن الدّيبَعيّ

رضي الله عنه

م م

م



(مَوْلِدُ الدّيبعي)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ صَلِّ عليه وسلِّم
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ بلِّغهُ الوسيلة
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ خُصّه بالفضيلة
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ وٱرضَ عن الصحابة
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ وٱرحم والدينا
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ وٱرحم كُلَّ مُسلم
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ وٱرحمنا جميعاً
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ وٱصلح كُلَّ مُصلح
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ وٱكفِ كُلَّ مُؤذي
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ وٱرزقنا الشَّهادة
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ حِطنا بالسَّعادة
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ حِفظَك وأمانك
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ أسكِنَّا جِنانك
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ أَجِرنا مِن عذابِك
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ أذقنا بَردَ عفوِك
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّد		يا رَبِّ يا سامِع دُعانا

يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ لا تَقطـع رَجَـانـا
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـــا رَبِّ بَـلِّغنــا نَـــزُورُه
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـــا رَبِّ تَغشــانَـا بِنُـــورِه
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ مُحَمَّـد   يـا رَبِّ نَختِـمُ بـالمُشفَّـع
يـا رَبِّ صَـلِّ علىٰ محمَّـد   يـا رَبِّ صَـلِّ عليـهِ وسلِّـم

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ .

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

الحمدُ للهِ القَوي الغَالبِ * الوَلّي الطَّالبِ * البَاعثِ المَانحِ الوَارثِ السَّالبِ * عَالمِ الكائنِ والبائِن والزَّائِلِ والذَّاهبِ * يُسبِّحهُ الآفِلُ والمائِلُ والطَّالعُ والغَارب * ويُوَحِّدُهُ النَّاطِقُ والصامِتُ والجَامِدُ والذَّائِب * يَضرِبُ بِعَدلِه السَّاكنُ؛ ويسكنُ بِفَضلِه الضَّارب * ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ حكيمٌ أَظهرَ بَديعَ حِكَمِه والعَجائِب * في ترتيبِ تَركيبِ هٰذه القَوالب * خَلقَ مُخّاً وعَظماً * وعضُداً وعُرُوقاً ولَحماً * وجِلداً وشَعراً ودَماً * بِنَظمٍ مُؤتلفٍ مُتراكب * من ماءٍ دافقٍ يخرجُ من بينِ الصُّلبِ

والتَّرائبِ * ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ كَريمٌ بَسطَ لِخَلْقِهِ بِساطَ كَرمِهِ والمَواهبِ * يَنزلُ في كُلِّ لَيلةٍ إلىٰ سماءِ الدُّنيا فَيُنادي هل من مُستغفرٍ هل من تائبٍ * هل من طَالبِ حَاجةٍ فأُنيلهُ المَطالبَ * فلو رَأَيتَ الخُدَّامَ قِياماً علىٰ الأقدامِ وقد جَادوا بالدُّموعِ السَّواكبِ * والقومُ بَينَ نادِمٍ وتائبٍ * وخائِفٍ لِنَفْسِهِ يُعاتبُ * وآبِقٍ مِنَ الذُّنوب إليه هاربٌ * فلا يَزالونَ في الاستغفار * حتَّىٰ يَكفَّ كَفُّ النَّهارِ ذُيولَ الغَياهبِ * فيَعودونَ وقد فَازوا بالمَطلوبِ * وأَدركوا رِضىٰ المَحبوبِ * ولَم يَعُد أَحَدٌ مِن القَومِ وهُوَ خَائبٌ * ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فسُبحانهُ مِن مَلِكٍ أَوجَدَ نُورَ نَبيّه مُحمَّدٍ ﷺ قبلَ أن يَخلُق آدمَ مِن الطِّينِ اللَّازبِ * وعَرَضَ فَخْرَهُ علىٰ الأَشياءِ * وقال: هـٰذا سَيِّدُ الأَنبياءِ؛ وأَجَلُّ الأَصفياءِ وأَكرَمُ الحَبائبِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

قيلَ: هُو آدمُ؟ قال: آدم بهِ أُنيلُهُ أعلىٰ المَراتبِ * قيلَ: هُوَ نوحٌ؟ قالَ: نُوحٌ به يَنجو مِنَ الغَرقِ ويَهلِكُ مَن خَالفهُ مِنَ الأَهلِ والأَقارِب * قيلَ: هُوَ إبراهيمُ؟ قالَ: إبراهيمُ به تَقومُ حُجَّتُه علىٰ عُبَّادِ الأَصنامِ والكَواكبِ * قيلَ: هُوَ مُوسىٰ؟ قالَ: مُوسىٰ أَخوهُ ولـٰكِن هـٰذا حَبيبٌ؛ ومُوسىٰ كَليمٌ ومُخاطِبٌ * قيلَ: هُوَ عيسىٰ؟ قال: عيسىٰ يُبَشِّرُ بهِ؛ وهُوَ بينَ يَدَي نُبُوَّتِه كالحاجب * قيلَ: فَمَنْ هـٰذا الحَبيبُ الكَريمُ الذي أَلبَستَهُ حُلَّةَ

الوَقارِ * وتَوَّجتَهُ بِتيجانِ المَهابَـةِ والافتخارِ * ونَشَرتَ علىٰ رَأسِهِ العَصائبِ * قال: هُوَ نَبيٌّ استَخَرتُه مِن لُؤَيّ بنِ غَالبٍ * يَموتُ أَبوهُ وأُمُّه؛ ويَـكفُلُه جَدّه ثُمَّ عَمُّهُ الشَّقيقُ أبو طالب *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

يُبعَثُ مِن تِهامةَ * بَيْنَ يَدي القِيامةِ * في ظَهرِه عَلامَةٌ * تُظِلُّهُ الغَمامةُ * تُطيعُهُ السَّحائبُ * فَجرِيُّ الجَبينِ لَيليُّ الذَّوائبِ * أَلفيُّ الأَنفِ؛ ميميُّ الفَمِ؛ نُونيُّ الحَاجبِ * سَمْعُهُ يُسمعُ صَريرَ القَلمِ؛ بَصَرُه إلىٰ السَّبعِ الطِّباقِ ثَاقِبٌ * قَدَماهُ قَبَّلهُما البَعيرُ فَأَزالا ما ٱشتكاهُ مِنَ المِحَنِ والنَّوائبِ * آمَنَ بِـهِ الضَّبُ؛ وسَلَّمَتْ عَليهِ الأشجارُ؛ وخاطَبتهُ الأحجارُ * وحَنَّ إليه الجِذعُ حَنينَ حَزينٍ نَادبٍ * يَداهُ تَظهَرُ بَرَكَتُهُمَا في المَطاعِمِ والمَشاربِ * قَلبُه لا يَغفلُ ولا يَنامُ * ولٰكِن للخِدمةِ علىٰ الدَّوامِ مُراقِبٌ * إنْ أُوذِيَ يَعفُو ولا يُعاقِبُ * وإن خُوصِمَ يَصمُتُ ولا يُجَاوبُ * أَرفَعُهُ إلىٰ أَشرَفِ المَراتبِ * في رَكبةٍ لا تَنبغي قَبلهُ ولا بَعدَهُ لِراكبٍ * في مَوكبٍ مِنَ المَلائِكَةِ يَفوقُ علىٰ سائرِ المَواكِبِ * فإذا ٱرتَقىٰ علىٰ الكَونينِ * وٱنفَصلَ عَنِ العالَمينِ * وَوَصلَ إلىٰ قَابِ قَوسينِ * كُنتُ لَهُ أنا النَّديمَ والمُخاطِبَ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

ثُمَّ أَرُدُّه مِنَ العَرْشِ * قبلَ أَنْ يَبرُدَ الفَرشُ * وقَد نَالَ جَميعَ المآرِبِ * فإذا شَرُفت تُربةُ طَيبةَ مِنهُ بأشرفِ قَالبِ * سَعَتْ إليهِ أَرْواحُ المُحِبِّينَ علىٰ الأَقدامِ والنَّجائبِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

صَـــلاةُ اللهِ مـــا دَارَتْ كَـــواكـــبِ
علىٰ أَحمد خَيرِ مَنْ رَكِبَ النَّجائِب
حَدا حَادي السُّرىٰ بٱسمِ الحَبائبِ
فَهـزَّ السُّكـرُ أَعطـافَ الـرَّكـائِـب
أَلَـمْ تَـرهَـا وقَـد مَـدَّت خُطَـاهَـا
وسَـالَـتْ مِـنْ مَـدامِعِهَـا سَحـائِـب
ومَـالَـتْ للحِمـىٰ طَـربـاً وحَنَّـت
إلـىٰ تِلـكَ المعَـالـمِ والمَـراتِـب
فَـدَعْ جَـذبَ الـزِّمـامِ ولا تَسُقهـا
فقـائِـدُ شَـوقِهـا للحَـيِّ جَـاذِب
فَهِـمْ طَـربـاً كَمـا هَـامـتْ وإلا
فَـإِنَّـكَ فـي طَـريـقِ الحُـبِّ كـاذِب
أَمَـا هٰـذا العَقيـقُ بَـدَا وهٰـذي
قِبـابُ الحَـيِّ لاَحَـتْ والمَضـارِب
وتِلْـكَ القُبَّـةُ الخَضـرا وفيهـا
نَبـيٌّ نُـورُه يَجلُـو الغَيـاهِـب

وقَـدْ صَـحَّ الـرِّضـىٰ ودَنـىٰ التَّـلاقـي
وقَـدْ جـاء الهَـنـا مِـنْ كُـلِّ جَـانِـب

فَقُـــل للنَّفْـــسِ دُونَـــكِ والتَّملِّـــي
فَمـا دُوْنَ الحَبيـبِ اليـومَ حـاجِـب

تَمَلَّـــي بـــالحَبيـــبِ بِكُـــلِّ وَصْـــلٍ
فَقَـدْ حَصلَ الهَنـا والضِّـدُّ غـائِـب

نَبـــيُّ اللهِ خَيـــرُ الخَلـــقِ جَمْعـــاً
لَـهُ أَعلـىٰ المَنـاصِـبِ والمَـراتِـب

لَـهُ الجَـاهُ الـرَّفيـعُ لَـهُ المَعـالـي
لَـهُ الشَّـرفُ المُـؤَبَّـد والمَنـاقِـب

فَلَـــو أَنَّـــا سَعينـــا كُـــلَّ حِيـــنٍ
علـىٰ الأَحْـدَاقِ لا فَـوْقَ النَّجـائِـب

ولَـــو أَنَّـــا عَمِلنـــا كُـــلَّ يَـــومٍ
لأحمَـدَ مَـولِـداً قَـدْ كـانَ وَاجِـب

عَليـــهِ مِـــنَ المُهَيمـــنِ كُـــلَّ وَقـــتٍ
صَـلاةٌ مـا بَـدَا نُـوْرُ الكَـواكِـب

تَعُـــمُّ الآلَ والأَصحـــابَ طُـــرّاً
جَميعَهُـــمُ وعِتـــرتَـــهُ الأَطَـــائِـــب

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ عليه

فَسُبحانَ مَنْ خَصَّهُ ﷺ بأَشْرَفِ المَناصبِ والمَراتبِ * أَحمَدُهُ علىٰ مَا مَنحَ مِنَ المَواهبِ * وأَشهَدُ أَلاَّ إِلـٰه إِلاَّ اللهُ

وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ رَبُّ المَشارِقِ والمَغاربِ * وأَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ المَبعُوثُ إلىٰ سائِرِ الأَعَاجِمِ والأَعَارِبِ * صَلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آلِـهِ وأَصحَابِـهِ أُولي المَآثِرِ والمَناقِبِ * صَلاةً وسَلاماً يأتي قائِلُهُما يومَ القِيامَةِ غَيرَ خائبٍ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِك عليه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَوَّلُ ما نَستَفتِحُ بإيرادِ حَديثينِ ورَدَا عَنْ نَبيٍّ كَانَ قَدرُهُ عَظيماً ونَسَبُهُ كَريماً وصِراطُهُ مُستَقيماً * قالَ في حَقِّهِ مَنْ لَمْ يَـزَلْ سَميعاً عَليماً * ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِك عليه

الحَديثُ الأَوَّلُ عَنْ بَحْرِ العِلْمِ الدَّافقِ * ولِسانِ القُرآنِ النَّاطِقِ * أوحَدِ عُلماءِ النَّاسِ * سَيِّدنا عَبدِ الله ابن سيِّدنا العَبَّاسِ * عَن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ قُرَيشاً كانتْ نُوراً بينَ يَدي الله عَزَّ وجَلَّ قَبلَ أَن يَخلُقَ آدمَ بأَلفَي عامٍ * يُسبِّحُ اللهَ ذلكَ النُّورُ وتُسبِّحُ المَلائِكَةُ بِتَسبيحه * فَلمَّا خَلَقَ الله آدمَ أودعَ ذلكَ النُّور في طِينَتِهِ * قالَ ﷺ: فَأَهبطَني اللهُ إلىٰ الأرض في ظَهْرِ آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، وجَعلني في السفينَـةِ في صُلبِ نُوحٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، وجَعلني في صُلبِ الخَليلِ إبراهيمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ، حينَ قُذِفَ به في

النَّارِ * ولَم يَزَل اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَنقُلُني مِنَ الأَصلابِ الطَّاهِرةِ * إلىٰ الأَرحَامِ الزَّكيَّةِ الفاخِرةِ * حتىٰ أخرجَني اللهُ مِنْ بينِ أَبويَّ وهُما لَمْ يَلتَقيا علىٰ سِفاحٍ قَطُّ» *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

الحَديثُ الثَّاني عن عَطاء بن يسار عَن كَعبِ الأَحَبارِ * قالَ: عَلَّمني أبي التَّوراةَ إلا سِفراً واحداً كانَ يَخْتِمُهُ ويُدخِلُهُ الصُّندوقَ * فلمَّا ماتَ أبي فَتَحتُهُ فإذا فيه نَبيٌّ يَخرُجُ آخِرَ الزَّمَانِ * مَولِدُهُ بِمَكَّةَ وهِجرَتُهُ بالمَدينَةِ وسُلطانُهُ بالشَّامِ * يَقُصُّ شَعرهُ ويَتَّزِرُ علىٰ وسَطِهِ * يكونُ خَيرَ الأَنبياءِ وأُمَّتُهُ خَيرَ الأُمم * يُكبِّرون الله تعالىٰ علىٰ كُلِّ شَرَفٍ * يَصُفُّونَ في الصَّلاةِ كَصُفُوفِهِم في القِتَالِ * قُلوبُهُمُ مصاحِفُهُم * يَحمَدُونَ الله علىٰ كُلِّ شِدَّةٍ ورَخاءٍ * ثُلُثٌ يَدخلونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ (**اللَّهُمَّ اْجعَلنَا منهم**) * وثُلُثٌ يأتُونَ بِذُنُوبِهم وخَطَايَاهُم فيُغفَرُ لَهُم * وثُلُثٌ يأتُونَ بِذُنُوبٍ وخَطَايَا عِظامٍ * فيَقُولُ اللهُ تعالىٰ للمَلائكَةِ: اذهبوا فَزِنُوهُم * فَيَقُولُونَ يا رَبَّنَا وجَدنَاهُم أَسرَفُوا علىٰ أنفُسِهِم ووجَدْنَا أعمالَهُم مِن الذُّنُوبِ كأمثَالِ الجِبَالِ * غيرَ أنَّهُم يَشهدونَ أَنَّ لا إلـٰهَ إِلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رسُولُ الله ـ ﷺ ـ * أَشهَدُ أَلاَّ إلـٰهَ إلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

فَيقُولُ الحَقُّ: وعِزَّتي وجَلالي مَا جَعلتُ مَنْ أَخلصَ لي

بِالشَّهادَةِ كَمَن كَذَّبَ بي * أَدخِلوهُمُ الجَنَّـةَ بِرحمَتي * يا أَعزَّ جَواهرِ العُقُود * ويا خُلاصَةَ إكسِيرِ سِرِّ الوجُودِ * مَادِحُكَ قَاصِرٌ ولو جاءَ ببذلِ المَجهُودِ * ووَاصِفُكَ عَاجِزٌ عَن حَصرِ ما حَويتَ مِن خِصَالِ الكَرمِ والجودِ * الكَونُ إشَارَةٌ وأنتَ المَقصودُ * يا أَشرفَ مَن نالَ المَقامَ المَحمُودَ * وجاءَت رُسُلٌ مِن قَبلِكَ لـٰكِنَّهم بالرِّفعةِ والعلاءِ لَكَ شُهُودٌ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

أَحضِرُوا قُلوبَـكُم يا مَعشَرَ ذَوي الأَلبَابِ * حَتَّىٰ أَجلُو لَـكُم عَرائِسَ مَعاني أَجَلِّ الأَحبابِ * المَخصُوصِ بأَشرَفِ الأَلقَابِ * الرَّاقي إلىٰ حَضرَةِ المَلِكِ الوَهَّابِ * حَتىٰ نَظرَ إلىٰ جَمَالِـهِ بلا سِترٍ ولا حِجابٍ * خَرجَ مَرسومُ الجَليلِ * لِنَقيبِ المَمْلَـكَةِ جِبريلَ * يا جِبريلُ نَادِ في سائرِ المَخلُوقَاتِ * مِنْ أَهلِ الأَرضِ والسَّمٰواتِ * بالتَّهاني والبِشاراتِ * فإنَّ النُّورَ المَصونَ والسِّرَّ المَكنونَ * الذي أَوجَدتُهُ قَبلَ وجُودِ الأَشياءِ * وإِبْدَاعِ الأَرضِ والسَّماءِ * أَنقُلُهُ في هـٰذهِ اللَّيلَةِ إلىٰ بَطنِ أُمِّهِ مَسروراً * أَملأُ بِه الكَونَ نُوراً * أَكفلُهُ يَتِيماً وأُطَهِّرُهُ وأَهلَ بَيتِهِ تَطهيراً *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِك عليه

فٱهتَزَّ العَرشُ طَرباً وٱسْتِبشَاراً * وٱزدادَ الكُرسيُّ هَيبةً وَوَقـاراً * وٱمتَلأَت السَمٰواتُ أَنـواراً * وضَجَّتِ المَلائِكَـةُ تَهليلاً وتَمجيداً وٱستِغفَاراً * (**سُبحَانَ اللهِ** ☆ **والحَمدُ لله** ☆

ولا إلٰهَ إلاَّ الله ☆ واللهُ أكبَرُ «٤ مرّات» وَلَم تَـزَل أُمُّهُ ترىٰ أنواعاً مِنْ فَخرِهِ وفَضلِهِ * إلىٰ نِهايَةِ تَمَام حَملِـهِ * فَلمَّا ٱشتَدَّ بِهَا الطَّلْقُ بِإذنِ رَبِّ الخَلقِ * وَضَعَتِ الحَبيبَ ﷺ ساجِداً شاكِراً حَامِداً كَأنَّـهُ البَدرُ في تَمَامِهِ *

(المقام)

مـرحبـاً بـالنَّبـي والأَنبيـاء والصحـابـة
يوم قمنا عَسىٰ دعوة من الله مُجابة
يا ٱبرك اليوم يوم الله فَتَح قُفْل بابه
وٱنفتح باب مَولانا بِدَعوة مُجابة
وٱنجلىٰ الشُّوش ذي كنا نقاسي عذابه
اشكـروه اذكـروه إنَّـه تعـالـىٰ جَنـابـه
من شكره أو ذَكره أعطاه من كل بابه
في حسابه وممَّا ليس هو في حسابه
فانت يا من خطا وأمسىٰ ونفسه هبابه
استعن به ولُذ به واجتهد في طِلابه
وٱصرف أَمرك إليه وحّده وحده ونابه
في مهماتك إن عضّك زمانك بِنَابه
أو تخوّفت من جور الزمان انقلابه
فإنّها ما تقع لك من سواه استجابة

لا ولا ربَّ غيره يُطلبْ أو يُهترا به
يا سميع الدُّعاء يا من إليه الإنابة
والـذي فيـه رجـوانـا ومنـه المهـابـة
قِدكْ داري بها قبل القضاء والكتابة
فامسح آثارها وإن كان فيها صلابة
رد يّا الله جلامدها الصليبة مُذابة

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

وَوُلِدَ ـ ﷺ ـ مَختوناً بِيَدِ العِنَايةِ * مَكحولاً بكُحلِ الهِدايةِ * فأَشرقَ بِبهائِهِ الفَضاء * وتلألأَ الكَونُ مِن نُورِه وأَضاءَ * ودَخلَ في عَقْدِ بَيعَتهِ مَن بَقي مِنَ الخَلائقِ كمَا دَخلَ فيها مَن مضَىٰ * أَوَّلُ فَضيلَتـه مـن المُعجـزَاتِ * خُمـودُ نـارِ فـارِسَ وسُقـوطُ الشُّرافَاتِ * ورُمِيَتِ الشَّياطينُ مِنَ السَّماءِ بالشُّهُبِ المُحرِقَاتِ * ورَجَعَ كُلُّ جَبَّارٍ مِنَ الجِنِّ وهُوَ بِصَولَةِ سَلطَنَتِهِ ذَليلٌ خَاضِعٌ * لَمَّا نَألَّقَ مِن سَنَاهُ النُّورُ السَّاطِعُ * وأشرَقَ مِن بَهائِهِ الضِّياءُ اللاَّمِعُ * حَتَّىٰ عُرِضَ علىٰ المَرَاضِعِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

قيلَ مَن يَـكفُلُ هـٰذِه الدُّرَّةَ اليَتِيمةَ التي لا تُوجَدُ لها قِيمَةٌ * قالتِ الطُّيورُ نَحنُ نَـكفلُهُ ونَغتَنِمُ هِمَّتهُ العَظِيمَةَ * قالتِ الوُحُوشُ نَحنُ أَولىٰ بِذَلِكَ لِكَي نَنالَ شَرَفَهُ وتَعظِيمَهُ * قيلَ يا مَعشَرَ الأُمَمِ ٱسكتُوا فَإنَّ اللهَ قد حَكَمَ في سَابِقِ حِكمَتِهِ القَديمَةِ * بأنَّ نَبيَّهُ مُحَمَّداً ـ ﷺ ـ يَكُونُ رَضِيعاً لِحَليمَةَ الحَليمَةِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

فلَمَّا أَعرَضَ عَنهُ مَرَاضِعُ الإنسِ لِمَا سَبَقَ في طَيِّ الغَيبِ * مِنَ السَّعَادَةِ لِحَليمَةَ بنتِ أَبي ذُؤَيبٍ * ووَقَعَ نَظَرُهَا عليه * بادَرَتْ مُسرِعَةً إليه * ووَضَعَتهُ في حِجرِهَا * وضَمَّتهُ إلىٰ

صَدرِها * فَهشَّ لَهَا مُتبَسِّماً * فَخَرَجَ مِن ثَغرِهِ نُورٌ لَحِقَ بالسَّمَاءِ * فَحَمَلَتهُ إلىٰ رَحلِها * وٱرتَحَلَتْ بِهِ إلىٰ أَهلِهَا * فَلَمَّا وَصَلَتْ بِهِ إلىٰ مَقَامِهَا * عَايَنَتْ بَرَكَتَهُ علىٰ أَغنَامِهَا * وكانَتْ كُلَّ يومٍ تَرَىٰ مِنهُ بُرهاناً * وتَرفَعُ لَهُ قَدراً وشأناً * حَتَّىٰ ٱندرَجَ في حُلَّةِ اللُّطفِ والأَمَانِ * ودَخَلَ بينَ إخوَتِـهِ مَعَ الصِّبيَانِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عليه

فبينَما الحَبيبُ -ﷺ- ذاتَ يومٍ نَآءٍ عَنِ الأَوطَانِ * إذ أَقبَلَتْ عليهِ ثَلاثَةُ نَفَرٍ * كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمسُ والقَمَرُ * فٱنطَلَقَ الصِّبيَانُ هَرَباً * ووَقَفَ النَّبيُّ -ﷺ- مُتَعَجِّباً * فَأَضجَعُوهُ علىٰ الأَرضِ إضْجَاعاً خَفيفاً * وشَقُّوا صَدرَهُ شَقّاً لَطيفاً * ثُمَّ أَخرَجوا قَلبَ سَيِّدِ وَلدِ عَدنَانَ * وشَرَحُوهُ بِسِكِينِ الإحسَانِ * ونَزَعُوا مِنهُ حَظَّ الشَّيطَانِ * ومَلأوهُ بالحِلْمِ والعِلْمِ واليَقينِ والرِّضوانِ * وأَعادُوهُ إلىٰ مَكانِـهِ فقَامَ الحَبيبُ سَوِيّاً كَمَا كانَ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِكْ عليه

فقَالتِ المَلائِكَةُ: يا حَبيبَ الرَّحمـٰنِ * لَو عَلِمتَ ما يُرَادُ بِكَ مِنَ الخَيرِ * لَعَرَفتَ قَدْرَ مَنزِلَتِكَ علىٰ الغَيرِ * وٱزدَدتَ فَرَحاً وسُرُوراً وبَهجَةً ونُوراً * يا مُحَمَّدُ أَبْشِرْ فَقَد نُشِرَتْ في الكائِنَاتِ أَعلامُ عُلُومِكَ * وتَبَاشَرَتِ المَخلوقَاتُ بِقُدومِكَ * ولَم يَبقَ شَيءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ إلاَّ جاءَ لأَمرِكَ طَائِعاً * ولِمَقَالَتِكَ

سَامِعاً * فَسَيَأتيكَ البَعيرُ * بِذِمَامِكَ يَستَجيرُ * والضَّبُّ والغَزَالَةُ * يَشهَدَانِ لَكَ بالرِّسَالَةِ * والقَمَرُ والشَّجَرُ والذِّيبُ * يَنطِقونَ بِنُبُوَّتِكَ عَن قَريبٍ * ومَركَبُكَ البُرَاقُ * إلىٰ جَمَالِكَ مُشتاقٌ * وجبريلُ شَاؤشُ مَملَكَتِكَ قَد أَعلَنَ بِذِكرِكَ في الآفاقِ * والقَمَرُ مَأْمُورٌ لَكَ بالانشقَاقِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

وكُلُّ مَن في الكَونِ مُتَشَوِّقٌ لِظُهُورِكَ * مُنتَظِرٌ لإشرَاقِ نُورِكَ * فَبينَمَا الحَبيبُ ﷺ مُنصِتٌ لِسَمَاعِ تِلكَ الأَشبَاحِ * وَوَجهُهُ مُتَهَلِّلٌ كَنُورِ الصَّباحِ * إِذْ أَقبَلَتْ حَليمةُ مُعلِنَةً بالصِّياحِ * تَقولُ واغَريبَاهُ * فقَالتِ المَلائِكَةُ: يا مُحَمَّدُ ما أَنتَ بِغَريبٍ * بَل أنتَ مِنَ اللهِ قَريبٌ * وأنتَ لَهُ صَفيٌّ وحَبيبٌ * فَقَالَتْ حَليمَةُ: وَاوَحِيدَاهُ * فَقَالَتِ المَلائِكَةُ: يا مُحَمَّدُ مَا أنتَ بِوَحيدٍ * بَلْ أَنتَ صَاحِبُ التَّأييدِ * وأَنيسُكَ الحَميدُ المَجيدُ * وإخوانُكَ مِن المَلائِكَةِ وأَهلِ التَّوحيدِ * قَالَتْ حَليمَةُ: وايَتيمَاهُ * فَقَالَتِ المَلائِكَةُ للهِ دَرُّكَ مِنْ يَتِيمٍ * فإنَّ قَدْرَكَ عندَ اللهِ عَظيمٌ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وبارِك عليه

فَلَمَّا رَأَتْهُ حَليمَةُ سَالِماً مِنَ الأهوَالِ * رَجَعَتْ بِهِ مَسرورةً إلىٰ الأَطلالِ * ثُمَّ قَصَّتْ خَبرَهُ علىٰ بَعضِ الكُهَّانِ * وأَعَادَتْ عَليهِ مَا تَمَّ مِن أَمرِهِ ومَا كانَ * فَقَالَ لَهُ الكَاهِنُ: يَا ابنَ زَمزَمَ

والمَقَامِ * والرُّكنِ والبيتِ الحَرَامِ * أَفي اليَقَظَةِ رَأيتَ هٰذا أَمْ في المَنَامِ * فَقَالَ: بَل -وحُرمَةِ المَلِكِ العَلَّامِ- * شَاهَدتُهُم كِفَاحاً لا أَشُكُّ في ذَلِكَ ولا أُضَامُ * فَقَالَ لَهُ الكَاهِنُ: أَبْشِرْ أَيُّهَا الغُلامُ * فأَنتَ صَاحِبُ الأَعلامِ * ونبُوَّتُكَ للأَنبياءِ قُفلٌ وخِتَامٌ * عليكَ يَنزلُ جِبريلُ * وعلىٰ بِساطِ القُدسِ يُخاطِبُكَ الجَليلُ * ومَن ذَّا الذي يَحصُرُ مَا حَويتَ مِنَ التَّفضيلِ * وعَنْ بَعْضِ وَصْفِ مَعْناكَ يَقْصُرُ لِسانُ المادِحِ المُطِيلُ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارك عليه

وكانَ ﷺ أَحسَنَ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً * وأَهدَاهُمْ إلىٰ الحَقِّ طُرُقاً * وكانَ خُلُقُهُ القُرآنُ * وشِيمَتُهُ الغُفرَانُ * يَنصَحُ للإِنسَانِ ويَفسَحُ في الإِحسَانِ * ويَعفُو عَنِ الذَّنبِ إذا كانَ في حَقِّهِ وسَبَبِهِ * فإذا أُضِيعَ حَقُّ الله لَم يَقُمْ أَحَدٌ لِغَضَبِهِ * ومَن رَّآهُ بَديهَةً هابَهُ * وإذا دَعَاهُ المِسكينُ أَجَابَهُ * يَقُولُ الحَقَّ ولَو كانَ مُرّاً * ولا يُضمِرُ لِمُسلِمٍ غِشّاً ولا ضُرّاً * مَن نَظَرَ في وجهِهِ عَلِمَ أَنَّهُ لَيسَ بِوَجهِ كَذَّابٍ * وكانَ -ﷺ- ليسَ بِغَمَّازٍ ولا عَيَّابٍ * إذا سُرَّ فَكَأَنَّ وَجهَهُ قِطعَةُ قَمَرٍ * وإذا كَلَّمَ النَّاسَ فَكَأَنَّمَا يَجْنُونَ مِن كَلامِهِ أَحلىٰ ثَمَرٍ * وإذا تَبَسَّمَ؛ تَبَسَّمَ عَن مِثلِ حَبِّ الغَمَامِ * وإذا تَكَلَّمَ فَكَأَنَّ الدُّرَّ يَسقُطُ مِن ذَلكَ الكَلامِ * وإذا تَحَدَّثَ فَكَأَنَّ المِسكَ يَخرُجُ مِن فِيهِ * وإذا مَرَّ بِطَرِيقٍ عُرِفَ مِنْ طِيبِهِ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ * وإذا جَلَسَ في مَجلِسٍ بَقيَ طِيبُهُ أَيَّاماً وإن تَغَيَّبَ *

ويُوجَدُ مِنهُ أَحسَنُ رائِحَةٍ وإن لَم يَكُن قَد تَطَيَّبَ * وإذَا مَشَىٰ بَينَ أَصحَابِهِ فكَأَنَّهُ القَمَرُ بَينَ النُّجومِ الزُّهرِ * وإذا أَقبَلَ لَيلاً فَكَأَنَّ النَّاسَ مِن نُورِهِ في أَوانِ الظُّهرِ * وكانَ ـ ﷺ ـ أَجوَدَ بالخَيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرسَلَةِ * وكَانَ يَرفُقُ باليَتِيمِ والأَرمَلَةِ * يَقولُ بَعضُ وَاصِفيهِ * ما رَأيتُ مِن ذِي لِمَّةٍ سَودَاءٍ * في حُلَّةٍ حَمرَاءَ * أَحسَنَ مِن رَسولِ الله ـ ﷺ ـ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

قيلَ لِبَعضِهِم: كَأَنَّ وَجهَهُ القَمَرُ * فَقالَ: بَلْ أَضوَءُ مِنَ القَمَرِ * إذا لَم يَحُلْ دُونَهُ الغَمَامُ * قد غَشِيَهُ الجَلالُ * وٱنتَهَىٰ إليهِ الكَمَالُ * فَقَالَ بَعَضُ واصِفِيهِ: ما رأيتُ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ * فَيَعجَزُ لِسَانُ البَلِيغِ إذا أَرادَ أن يُحصيَ فَضلَهُ * فَسُبحانَ مَن خَصَّهُ ـ ﷺ ـ بالمَحَلِّ الأسنىٰ * وأَسرَىٰ به إلىٰ قَابِ قَوسَينِ أو أَدنىٰ * وأَيَّدَهُ بالمُعجِزَاتِ التي لا تُحصَىٰ * وأَوفَاهُ مِنْ خِصَالِ الكَمَالِ مَا يُجَلُّ أن يُستَقصَىٰ * وأَعطَاهُ خَمساً لَم يُعطِهِنَّ أَحَداً قَبلَهُ * وأَتَاهُ جَوامِعَ الكَلِمِ فَلَم يُدرِك أَحَدٌ فَضلَهُ * وكانَ لَهُ في كُلِّ مَقَامٍ عِندَهُ مَقَالٌ * ولِكُلِّ كَمَالٍ مِنهُ كَمَالٌ * لا يَحورُ في سُؤالٍ ولا جَوابٍ * ولا يَجولُ لِسانُهُ إلا في صَوابٍ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

ومَا عَسىٰ أن يُقَال في مَنْ وَصَفَه القُرآن * وأَعْرَبَ عَنْ فَضائِلِهِ التَّوراةُ والإنجيلُ والزَّبُورُ والفُرقانُ * وجَمَعَ اللهُ لَهُ بَيْنَ

رُؤيَتِهِ وكَلامِهِ * وقَرَنَ ٱسمَهُ مَعَ ٱسمِهِ تَنبيهاً علىٰ عُلُوِّ مَقامِهِ * وجَعَلَهُ رَحمةً للعالَمينَ ونُوراً * ومَلأَ بِمَولِدِه القُلُوبَ سُروراً *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

يـا بَـدرَ تِـمٍّ حـازَ كُـلَّ كَمـالِ
مـاذا يُعَبِّـرُ عَـن عُـلاكَ مَقـالـي
أنتَ الذي أَشرَقتَ في أُفُقِ العُلا
فَمَحَـوتَ بـالأَنـوَارِ كُـلَّ ضَـلالِ
وَبِكَ ٱستَنارَ الكَونُ يا عَلَمَ الهُدىٰ
بـالنُّـورِ والإِنعَـامِ والإِفضَـالِ
صَلَّـىٰ عَليـكَ الله رَبِّـي دائِمـاً
أَبَـداً مَـعَ الإبكَـارِ والآصَـالِ
وعلىٰ جَميعِ الآلِ والأَصحابِ مَنْ
قَـدْ خَصَّهُـم رَبُّ العُلـىٰ بِكَمـالِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّم وبارِك عليه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

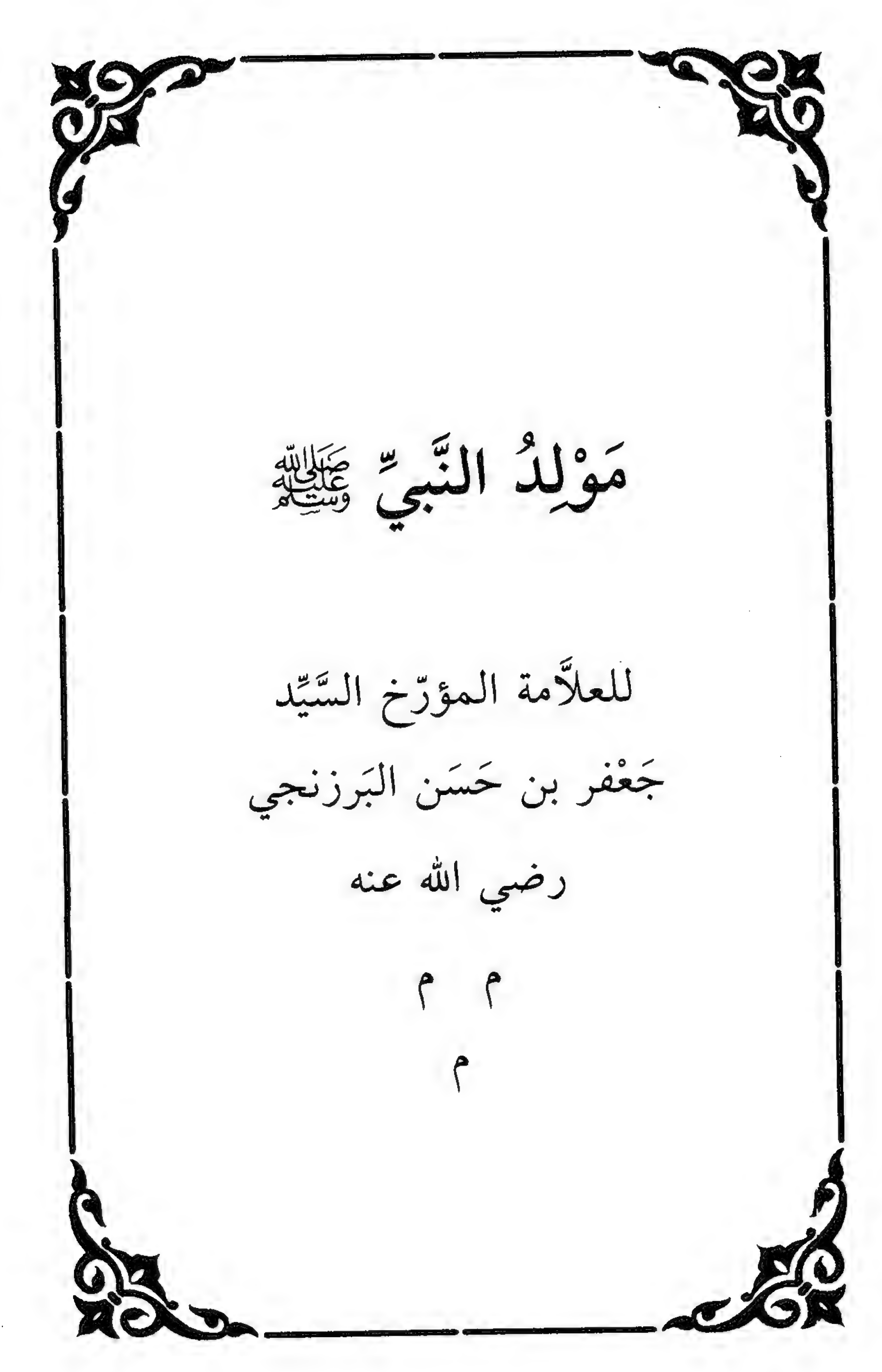
الحَمدُ لله رَبِّ العالَمينَ * والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصَحبِهِ أَجمَعينَ * جَعَلَني اللهُ وإيَّاكُم مِمَّن يَستَوجِبُ شَفَاعَتَهُ * ويَرجُو مِنَ اللهِ رَحمَتَهُ ورَأفَتَهُ * **اللَّهُمَّ** بِحُرمَةِ هٰذا النَّبيِّ الكَريمِ * وآلِهِ وأَصحَابِهِ السَّالِكينَ علىٰ نَهجِهِ

القَويمِ * اجعَلنا مِنْ خِيارِ أُمَّتِه * وٱستُرنَا بِذَيلِ حُرمَتِهِ * وٱحشُرنَا غَداً في زُمرَتِهِ * وٱستَعمِلِ أَلسِنَتَنا في مَدحِهِ ونُصرَتِهِ * وأَحينَا مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِه وطاعَتِه * وأَمِتنَا اللَّهُمَّ علىٰ حُبِّهِ وجَماعَتِه * اللَّهُمَّ أَدخِلنَا مَعَهُ ٱلجَنَّةَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدخُلُهَا * وأَنزِلنَا مَعَهُ في قُصُورِها فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَنزِلُهَا * وٱرحَمنَا يومَ يَشفَعُ لِلخَلائِقِ فَتَرحَمُهَا * اللَّهُمَّ ٱرزُقنَا زِيارَتَهُ في كُلِّ سَنَةٍ * ولا تَجعَلنا مِنَ الغَافِلينَ عَنكَ ولا عَنهُ قَدرَ سِنَةٍ * اللَّهُمَّ لا تَجعَلْ في مَجلِسِنَا هـٰذا أَحَداً إلاَّ وغَسَلتَ بِمَاءِ التَّوبَةِ ذُنوبَه * وسَتَرتَ بِرِداءِ المَغفِرَةِ عُيوبَه * اللَّهُمَّ إنَّهُ كانَ مَعَنَا في السَّنةِ الماضيةِ إخواناً مَنَعَهُمُ القَضاءُ مِنَ الوصُولِ إلىٰ مِثلِهَا * فَلا تَحرِمهُم مِنْ ثَوابِ هـٰذِهِ اللَّيلَةِ وفَضلِهَا * اللَّهُمَّ ٱرحَمنَا إذا صِرنَا مِنْ أَصحَابِ القُبورِ * ووَفِّقْنا لِعَمَلٍ صَالحٍ يَبقَىٰ سَنَاهُ علىٰ مَمَرِّ الدُّهورِ * اللَّهُمَّ ٱجعَلنَا لآلائِكَ ذاكِرينَ * ولِنَعمائِكَ شاكِرينَ * ولِيَومِ لِقائِكَ مِنَ الذَّاكِرينَ * وأَحينَا بِطَاعَتِكَ مَشغولينَ * وإذا تَوفَّيتَنا فَتَوفَّنا غيرَ مَفتونينَ ولا مَخذولينَ * وٱختِمْ لَنا مِنكَ بِخَيرٍ أَجمَعينَ * اللَّهُمَّ ٱكفِناَ شَرَّ الظُّلْمِ والظَّالِمينَ * وٱجعَلنَا مِنْ فِتنَةِ هـٰذِهِ الدُّنيا سالِمينَ * اللَّهُمَّ ٱجعل هـٰذا الرَّسولَ الكريمَ لَنا شَفيعاً * وٱرزُقنا بِه يَومَ القِيامَةِ مَقاماً رَّفيعاً * اللَّهُمَّ ٱسقِنا مِنْ حَوضِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ شَربَةً هَنيئَةً مَّريئَةً لا نَظمَأُ بعدَهَا أَبَداً * وٱحشُرنَا تَحتَ لِوائِهِ غَداً * وٱغفِرِ اللَّهُمَّ ـ بِجَاهِهِ ـ لَنا ولِوالِدينا ولِمَشايِخِنَا * ولِمُعَلِّمينا وذَوي الحُقوقِ عَلينَا *

وَلِمَنْ أَجرَىٰ هـٰذا الخَيرَ في هـٰذِهِ السَّاعَةِ ولِجَميعِ المُؤمِنينَ والمُؤمِنَاتِ * والمُسلِمِينَ والمُسلِمَاتِ * إِنَّكَ قَريبٌ مُجيبُ الدَّعواتِ * وغَافِرُ الذُّنوبِ والخَطيئَاتِ * اللَّهُمَّ لا تَدَعْ لَنا ذَنباً إِلاَّ غَفَرتَهُ * ولا عَيباً إِلاَّ سَتَرتَهُ * ولا دَيناً إِلاَّ قَضيتَه * ولا هَمّاً إِلاَّ فَرَّجتَهُ * ولا مَريضاً إِلاَّ شَفَيتَهُ وعَافَيتَهُ * ولا غَائِباً إِلاَّ رَدَدتَهُ * ولا مُحتاجاً إِلاَّ كَفَيتَهُ * ولا حَاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنيا والآخِرَةِ إِلاَّ قَضَيتَهَا * يا أَرحَمَ الرَّاحِمينَ (٣ مَرَّات) * وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِـهِ وصَحبِـهِ وسَلَّمْ *

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

* * *



مَوْلِدُ النَّبيِّ ﷺ

للعلاَّمة المؤرّخ السَّيِّد
جَعْفر بن حَسَن البَرزنجي
رضي الله عنه

م م
م



(مَوْلِدُ البَرَزَنْجي)

(نَثر)

الجَنَّـةُ ونَعيمُهـا سَعْـدٌ لِمَـنْ يُصَلِّـي
ويُسَلِّـــمْ ويُبـــارِكْ عَلَيْـــهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَبْتَدِيءُ الإِمْلاءَ بِٱسْمِ الذَّاتِ العَلِيَّةِ * مُسْتَدِرّاً فَيْضَ البَرَكاتِ علىٰ ما أَنالَهُ وأَوْلاَهُ * وأُثَنِّيْ بِحَمْدٍ مَوارِدُهُ سائِغَةٌ هَنِيَّـةٌ * مُمْتَطِياً مِنَ الشُّكْرِ الجَميلِ مَطاياهُ * وأُصَلِّي وأُسَلِّمُ علىٰ النُّورِ المَوْصُوفِ بِالتَّقَدُّمِ والأَوَّلِيَّةِ * المُنْتَقِلِ في الغُرَرِ الكَريمَةِ والجِباهِ * وَأَسْتَمْنِحُ اللهَ تَعالىٰ رِضوَاناً يَخُصُّ العِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبوِيَّةِ * ويَعُمُّ الصَّحابَةَ والأَتْباعَ ومَنْ وَالاَهُ * وَأَسْتَنْجِدُ بِـهِ هِدايَةً لِسُلوكِ السُّبُلِ الوَاضِحَةِ الجَلِيَّةِ * وحِفْظاً مِنَ الغِوايَةِ في خِطَطِ الخَطَأِ وخُطَاهُ * وأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بُرُوداً حِسَاناً عَبْقَرِيَّةِ * نَاظِماً مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ عِقْداً تَتَحَلَّىٰ المَسامِعُ بِحُلاهُ * وأَسْتَعينُ بِحَوْلِ اللهِ تَعالىٰ وقُوَّتِهِ القَوِيَّةِ * فَإِنَّهُ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمِ

وبَعْدُ فَأَقولُ: هُوَ سَيِّدُنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ـ وآسْمُهُ شَيْبَةُ الحَمْدِ ـ حُمِدَتْ خِصالُهُ السَّنِيَّة * ابنِ هاشِمٍ ـ وآسْمُهُ عَمْرُو ـ، بنِ عَبْدِ مَنافٍ ـ وآسْمُهُ المُغيرَةُ ـ الَّذي يُنتَمىٰ الارْتِقاءُ لِعلْيَاه * ابْنِ قُصَيٍّ ـ وآسْمُهُ مُجَمِّعٌ ـ سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لَتَقاصيهِ في بِلادِ قُضاعَةَ القَصِيَّةَ؛ إِلىٰ أَنْ أَعادَهُ اللهُ تَعالىٰ إِلىٰ الحَرَمِ المُحْتَرَمِ فَحَمىٰ حِماهُ * ابْنِ كِلابٍ ـ وآسْمُهُ حَكيمُ ـ، بنِ مُرَّةَ، بنِ كَعبٍ، بنِ لُؤَيٍّ، بنِ غالِبٍ، بنِ فِهْرٍ ـ وآسْمُهُ قُرَيْشٌ ـ وإِلَيْهِ تُنْسَبُ البُطونُ القُرَشِيَّةُ * وما فَوْقَهُ كِنانِيٌّ كَما جَنَحَ إِلَيْهِ الكَثيرُ وآرْتَضاهُ * ابْنِ مالِكٍ، بنِ النَّضْرِ، بنِ كِنانَةَ، بنِ خُزَيْمَةَ، بنِ مُدْرِكَةَ، بنِ إِلْياسَ وَهُوَ أَوَلُ مَنْ أَهْدىٰ البُدْنَ إِلى الرِّحابِ الحَرَمِيَّةِ * وسُمِعَ في صُلْبِهِ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ ذَكَرَ اللهَ تَعالىٰ ولَبَّاهُ * ابنِ مُضَرَ، بنِ نِزارٍ، بنِ مَعَدٍّ، بنِ عَدْنانَ وهٰذا سِلْكٌ نَظَّمَتْ فَرائِدَهُ بَنانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةِ * وَرَفْعُهُ إِلىٰ الخَليلِ إِبْراهيمَ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وأَباهُ * وعَدْنانُ بِلا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوي العُلومِ النَّسَبِيَّةِ * إِلىٰ الذَّبيحِ إِسْماعيلَ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَماهُ ومُنْتَهاهُ * فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَواكِبُهُ الدُّرِّيَّةُ * وكَيْفَ لا والسَّيِّدُ الأَكْرَمُ ـ ﷺ ـ واسِطَتُهُ المُنْتَقاةُ *

نَسَبٌ تَحْسِبُ العُلا بِحُلاهُ ... قَلَّدَتْها نُجومَها الجَوْزاءُ

حَبَّذا عِقْدُ سُؤْدَدٍ وفَخارٍ ... أَنْتَ فيهِ اليَتيمَةُ العَصْماءُ

* * *

وأَكْرِمْ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللهُ تَعالىٰ مِنْ سِفاحِ الجاهِلِيَّةِ *

أَوْرَدَ الزَّيْنُ العِراقِيُّ وارِدَهُ في مَوْرِدِ الهَنِيِّ ورَواهُ ❋

حَفِظَ الإِلـٰهُ كَرامَةً لِمُحَمَّدٍ آباءَهُ الأَمْجادَ صَوْناً لاسْمِهِ
تَرَكوا السِّفاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عارُهُ مِـنْ آدمٍ وإِلـىٰ أَبيـهِ وأُمِّـهِ

❋ ❋ ❋

سَراةٌ سَرىٰ نُورُ النُّبوَّةِ في أَسَارِيرِ غُرَرِهِمُ البَهِيَّة ❋ وبَدَرَ بَدْرُهُ في جَبِينِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وابْنِهِ عَبْدِ اللهِ ❋

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليم

ولَمَّا أَرادَ اللهُ تَعالىٰ إِبْرازَ حَقِيقَتِهِ المُحَمَّدِيَّةِ ❋ وإِظْهارَهُ جِسْماً ورُوحاً بِصورَتِهِ ومَعْناهُ ❋ نَقَلَهُ إِلىٰ مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ آمِنَةَ الزَّهْرِيَّةِ ❋ وخَصَّها القَريبُ المُجيبُ بِأَنْ تَكونَ أُمّا لِمُصْطَفاهُ ❋ ونودِيَ في السَّمٰواتِ والأَرْضِ بِحَمْلِها لأَنْوارِهِ الذَّاتِيَّةِ ❋ وصَبا كُلُّ صَبٍّ لِهُبوبِ نَسيمِ صَباهْ ❋ وكُسِيَتِ الأَرْضُ بَعْدَ طُوْلِ جَدْبِها مِنَ النَّباتِ حُلَلاً سُنْدُسِيَّة ❋ وأَيْنَعَتِ الثِّمارُ وأَدْنىٰ الشَّجَرُ لِلْجَاني جَناهُ ❋ ونَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصاحِ الأَلْسُنِ العَرَبِيَّةِ ❋ وخَرَّتِ الأَسِرَّةُ والأَصْنامُ علىٰ الوُجوهِ والأَفْواهِ ❋ وتَباشَرَتْ وُحُوشُ المَشارِقِ والمَغارِبِ ودَوابُّها البَحْرِيَّةُ ❋ واحْتَسَتِ العَوالِمُ مِنَ السُّرُورِ كَأْسَ حُمَيَّاهُ ❋ وبُشِّرَتِ الجِنُّ بِإِظْلالِ زَمَنِهِ وانْتُهِكَتِ الكَهانَةُ وَرُهِبَتِ الرَّهْبانِيَّة ❋ ولَهِجَ بِخَبَرِهِ

كُلُّ حَبْرٍ خبيرٍ وَفِي حُلاَ حُسْنِهِ تَاه * وأُتِيَتْ أُمُّهُ في المَنامِ فَقِيلَ لَها إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ العالَمينَ وخَيْرِ البَرِيَّةِ * وسَمِّيْهِ إذا وَضَعْتِهِ مُحَمَّداً لأَنَّهُ سَتُحْمَدُ عُقْباهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

ولَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرانِ علىٰ مَشْهُورِ الأَقْوالِ المَرْوِيَّةِ * تُوُفِّيَ بِـ(المَدينَةِ المُنَوَّرَةِ) أَبوهُ عَبْدِ اللهِ * وكانَ قَدِ ٱجْتازَ بِأَخْوالِهِ بَني عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّةِ * ومَكَثَ فِيهِمْ شَهْراً سَقِيماً يُعانُونَ سُقْمَهُ وشَكْواهُ * ولَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ علىٰ الرَّاجِحِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةٍ * وآنَ للزَّمانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَداهُ * حَضَرَ أُمَّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ آسِيَةُ ومَرْيَمُ في نِسْوَةٍ مِنَ الحَظيرَةِ القُدْسِيَّةِ * وَأَخَذَها المَخاضُ فَوَلَدَتْهُ ـ ﷺ ـ نُوْراً يَتَلأْلأُ سَناهُ *

ومُحَيّاً كَالشَّمْسِ مِنكَ مُضيْءُ	أسْفَـرَتْ عَنْـهُ لَيْلَـةٌ غَـرَّاءُ
لَيْلَةُ المَوْلِدِ الَّذي كانَ للـ	ـدِّينِ سُرورٌ بِيَوْمِهِ وٱزْدِهاءُ
يَوْمَ نالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ	مِنْ فَخارٍ ما لَمْ تَنَلْهُ النِّساءُ
وأَتَتْ قَوْمَها بِأَفْضَلِ مِمَّا	حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ العَذْراءُ
مَوْلِدٌ كانَ مِنْهُ في طالِعِ الـ	ـكُفْـرِ وَبـالٌ عَلَيْهِـمْ وَوَبـاءُ
وتَوالَتْ بُشْرىٰ الهَواتِفِ أَنْ قَدْ	وُلِدَ المُصْطَفىٰ وحَقَّ الهَناءُ

* * *

هٰذا وقَدِ ٱسْتَحْسَنَ القِيامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّريفِ أَئِمَّةٌ ذَوُوْا

رِوايَةٍ ورَوِيَّـةٍ * فَطوبىٰ لِمَنْ كانَ تَعْظيمُهُ -ﷺ- غايَةَ مَرامِهِ ومَرْمَاهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

وبَرَزَ -ﷺ- وَاضِعاً يَدَيْهِ علىٰ الأَرْضِ رافِعاً رَأْسَهُ إِلىٰ السَّماءِ العَلِيَّةِ * مُومِياً بِذٰلِكَ الرَّفْعِ إِلىٰ سُؤْدَدِهِ وعُلاهُ * ومُشيراً إِلىٰ رِفْعَةِ قَدرِهِ علىٰ سائِرِ البَرِيَّةِ * وأَنَّهُ الحَبيبُ الَّذي حَسُنَتْ طِباعُهُ وسَجاياهُ * ودَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ المُطَّلِبِ وهُوَ يَطوفُ بِهاتيكَ البَنِيَّةِ * فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً ونَظَرَ إِلَيْهِ وبَلَغَ مِنَ السُّرُورِ مُناهُ * وأَدْخَلَهُ الكَعْبَةَ الغَرَّاءَ وقامَ يَدْعو بِخُلُوصِ النِّـيَّةِ * ويَشْكُرُ اللهَ تَعالىٰ علىٰ ما مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وأَعْطاهُ * وَوُلِدَ -ﷺ- نَظِيفاً مَخْتُوناً مَقْطُوعَ السُّرَّةِ بِيَدِ القُدْرَةِ الإِلٰهِيَّةِ * طَيِّباً دَهِيناً مَكْحولَةً بِكُحْلِ العِنايَةِ عَيْناهُ * وقيلَ خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيالٍ سَوِيَّةٍ * وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ وسَمَّاهُ مُحَمَّداً وأَكْرَمَ مَثْواهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

وظَهَرَ عِنْدَ وِلادَتِهِ خَوارِقُ وَغَرائِبُ غَيْبِيَّةٍ * إِرْهاصاً لِنُبُوَّتِهِ وإِعْلاماً بِأَنَّهُ مُخْتارُ اللهِ تَعالىٰ ومُجْتَباهْ * فَزِيدَتِ السَّماءُ حِفْظاً وَرُدَّ عَنْها المَرَدَةُ وَذَوُوا النُّفوسِ الشَّيْطانِيَّةِ * ورَجَمَتِ النُّجُومُ النَّـيِّراتُ كُلَّ رَجيمٍ في حَالِ مَرْقاهُ * وتَدَلَّتْ إِلَيْهِ -ﷺ- الأَنْجُمُ

الزُّهْرِيَّةُ * وٱسْتَنارَتْ بِنُورِها وِهادُ ٱلحَرَمِ وَرُباهُ * وخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ القَيْصَرِيَّةُ * فَرَأَها مَنْ بِبِطَاحِ مَكَّةَ دارُهُ ومَغْنَاهُ * وٱنْصَدَعَ الإِيوانُ بِالمَدائِنِ الكِسْرَوِيَّةِ * الَّذِي رَفَعَ (أَنُوشَرْوَانَ) سَمْكَهُ وسَوَّاهُ * وسَقَطَ أَرْبَعَ عَشَرَةَ مِنْ شُرافاتِهِ العُلْوِيَّةِ * وكُسِرَ مُلْكُ كِسْرىٰ لِهَوْلِ ما أَصابَهُ وعَراهُ * وخَمَدَتِ النِّيْرانُ المَعْبُودةُ بِالمَمالِكِ الفارِسِيَّةِ * لِطُلوعِ بَدْرِهِ المُنيرِ وإِشْرَاقِ مُحَيَّاهُ * وغاضَتْ (**بُحَيْرَةُ ساوَةَ**) وكانَتْ بَيْنَ (**هَمَذانَ**) و (**قُمَّ**) مِنَ البِلادِ العَجَمِيَّةِ * وجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنابِيعَ هَاتِيكَ المِياهُ * وفَاضَ (**وَادِي سَمَاوَةَ**) وهِيَ مَفازَةٌ في فَلاةٍ وبَرِّيَّةٍ * لَمْ يَكُنْ بِها قَبْلُ ماءٌ يَنْفَعُ لِلظَّمآءِ اللَّهاهُ * وكَانَ مَوِلِدُهُ ـ ﷺ ـ بِالمَوْضِعِ المَعْروفِ بِالعِرَاصِ المَكِّيَّةِ * والبَلَدِ الَّذي لا يُعْضَدُ شَجَرُهُ ولا يُخْتَلىٰ خَلاَهُ * وٱخْتُلِفَ في عامِ وِلادَتِهِ وفي شَهْرِها وفي يَوْمِها علىٰ أَقْوالٍ لِلْعُلَماءِ مَرْوِيَّةٍ * والرَّاجِحُ أَنَّها قُبَيْلُ فَجْرِ يَوْمِ (**الإِثْنَيْنِ**) ثاني عَشَرِ شَهْرِ (**رَبيعِ الأَوَّلِ**) مِنْ عامِ (**الفِيْلِ**) الَّذي صَدَّهُ اللهُ عَنِ الحَرَمِ وحَماهُ *

عطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَريم

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

وأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَيَّاماً ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةُ * الَّتِي أَعْتَقَها أَبو لَهَبٍ حِينَ وافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ بِبُشْراهُ * فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ ابْنِها مَسْرُوحٍ وأَبي سَلَمَةَ وهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ *

وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذي حُمِدَ في نُصْرَةِ الدِّيْنِ سُراهُ * وكانَ -ﷺ- يَبْعَثُ إِلَيْها مِنَ المَدينَةِ بِصِلَةٍ وكِسْوَةٍ هِيَ بِها حَرِيَّة * إِلىٰ أَنْ أَورَدَ هَيْكَلَها رائِدُ المَنُوْنِ الضَّريحَ وَوَارَاهُ * قِيلَ علىٰ دِينِ قَوْمِها الفِئَةِ الجاهِلِيَّةِ * وقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الخِلافَ ابْنُ مَنْدَهْ وحَكَاهُ * ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الفَتاةُ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ وكانَ قَدْ رَدَّ كُلٌّ مِنَ القَوْمِ ثَدْيَها لِفَقْرِها وَأَباهُ * فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ المَحْلِ قَبْلَ العَشِيَّةِ * ودَرَّ ثَدْيـاهَا بِدَرٍّ دَرَّ أَلْبَنَهُ اليَمينُ مِنْهُما وأَلْبَنَ الآخَرُ أَخَاهُ * وأَصْبَحَتْ بَعْدَ الهُزَالِ والفَقْرِ غَنِيَّةً * وسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا والشِّيَاهُ * وٱنْجابَ عَنْ جانِبِها كُلُّ مُلِمَّةٍ ورزِيَّةٍ * وَطَرَّزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِها الهَنِيِّ ووَشَاهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

وكانَ -ﷺ- يَشِبُّ في اليَوْمِ شَبابَ الصَّبِيِّ في الشَّهْرِ بِعِنايَةٍ رَبَّانِيَّةٍ * فَقامَ علىٰ قَدَمَيْهِ في ثَلاثٍ، ومَشىٰ في خَمْسٍ، وقَوِيَتْ في تِسْعٍ مِنَ الشُّهورِ بِفَصيحِ النُّطْقِ قُوَاهُ * وشَقَّ المَلَكَانِ صَدْرَهُ الشَّريفَ لَدَيْها؛ وأَخْرَجا مِنْهُ عَلَقَةً دَمَوِيَّةً * وأَزالاَ مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطانِ وَبِالثَّلْجِ غَسَلاهُ * ومَلآهُ حِكْمَةً ومَعانِيَ إِيمانِيَّةٍ * ثُمَّ خَاطاهُ وبِخاتَمِ النُّبُوَّةِ خَتَماهُ * وَوَزَناهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الخَيْرِيَّةِ * ونَشَأَ -ﷺ- علىٰ أَكْمَلِ الأَوْصافِ مِنْ حالِ صِباهُ * ثُمَّ رَدَّتْهُ -ﷺ- إِلىٰ أُمِّهِ وهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ * حَذَراً مِنْ أَنْ

يُصابَ بِمُصابِ حادِثٍ تَخْشاهُ * وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَليمَةُ في أَيّامِ خَدِيْجَةَ السَّيِّدَةِ الوَضِيَّةِ * فَحَباها مِنْ حِبَآئِهِ الوَافِرِ بِحِبَاهُ * وقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الأَرْيَحِيَّةُ * وَبَسَطَ لَها مِنْ رِدائِهِ الشَّريفِ بِساطَ بِرِّهِ ونَداهُ * والصَّحيحُ أَنَّها أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِها والبَنينَ والذُّرِّيَّةِ * وقَدْ عَدَّهُمْ في الصَّحابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقاتِ الرُّواةْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَريْم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْلَيْمٍ

ولَمَّا بَلَغَ -عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ- أَرْبَعَ سِنينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلىٰ المَدينَةِ النَّبَوِيَّةِ * ثُمَّ عادَتْ فَوافَتْهَا بِـ(**الأَبْواءِ**) أَوْ بِـ(**شِعْبِ الحَجُونِ**) الوَفاةُ * فَحَمَلَتْهُ حاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الحَبَشِيَّةِ * الَّتي زَوَّجَها بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ مَوْلاهُ * وأَدْخَلَتْهُ علىٰ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ورَقَّ لَهُ وأَعْلىٰ رُقِيَّهْ * وقالَ: **إِنَّ لابْنِي هٰذا لَشَأْناً عَظِيماً؛ فَبَخٍ بَخٍ لِمَنْ وَقَّرَهُ وَوالاهُ** * وَلَمْ تَشْكُ في صِباهُ جُوعاً ولا عَطَشاً قَطُّ نَفْسُهُ الأَبِيَّهْ * وكَثيراً ما غَدا فَٱغْتَذىٰ بماءِ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وأَرْوَاهُ * ولَمَّا أُنيخَتْ بِفِناءِ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ مَطايا المَنِيَّهْ * كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبو طالِبٍ شَقيقُ أَبيهِ عَبْدِ اللهِ * فقامَ بِكَفالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وهِمَّةٍ وحَمِيَّهْ * وقَدَّمَهُ علىٰ النَّفْسِ والبَنِينَ ورَبَّاهُ * ولَمَّا بَلَغَ ٱثْنىٰ عَشَرَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ -ﷺ- عَمُّهُ إِلىٰ البِلادِ الشَّامِيَّةِ * وعَرَفَهُ الرَّاهِبُ (**بُحَيراءُ**) بِمَا حازَهُ مِنْ

وَصْفِ النُّبُوَّةِ وحَوَاهُ * وقالَ إِنِّي أُراهُ سَيِّدَ العالَمينَ ورَسُوْلَ اللهِ ونَبِيَّهُ * قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ والحَجَرُ ولا يَسْجُدَانِ إلاَّ لِنَبِيٍّ أَوَّاهُ * وإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ في الكُتُبِ القَديمَةِ السَّماوِيَّةِ * وبَيْنَ كَتِفَيْهِ خاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وعَلاهُ * وأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلىٰ (مَكَّةَ) تَخَوُّفاً عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دينِ اليَهودِيَّةِ * فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجاوِزْ مِنَ (الشَّامِ المُقَدَّسِ ـ بُصْرَاهُ) *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيْم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْلِيْمٍ

ولَمَّا بَلَغَ ـ ﷺ ـ خَمْساً وعِشْرينَ سَنَةً سافَرَ إِلىٰ (بُصْرىٰ) في تِجارَةٍ لِخَديْجَةَ الفَتِيَّةِ * ومَعَهُ غُلامُهَا مَيْسَرَةُ يَخْدِمُهُ ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ ويَقُومُ بِما عَناهُ * فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدىٰ صَوْمَعَةِ (نَسْطُوْرَا) رَاهِبِ النَّصْرانِيَّةِ * فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الوَارِفُ وَآوَاهُ * وقالَ: ما نَزَلَ تَحْتَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلاَّ نَبِيٌّ ذُوْ صِفاتٍ نَقِيَّةٍ * ورَسولٌ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعالىٰ بِالفَضائِلِ وَحَباهُ * ثُمَّ قالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟ ٱسْتِظْهاراً لِلْعَلامَةِ الخَفِيَّةِ * فَأَجابَهُ: بِنَعَمْ، فَحَقَّ لَدَيْهِ ما ظَنَّهُ فيْهِ وتَوَخَّاهُ * وقالَ لِمَيْسَرَةَ: لا تُفارِقْهُ؛ وكُنْ مَعَهُ بِصِدْقِ عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ * فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعالىٰ بِالنُّبُوَّةِ وٱجْتَباهُ * ثُمَّ عادَ إِلىٰ (مَكَّةَ) فَرَأَتْهُ خَدِيْجَةُ مُقْبِلاً وهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ في عُلِيَّةٍ * ومَلَكَانِ علىٰ رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَهْجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظَلاَّهُ * وأَخْبَرَها مَيْسَرَةُ بِأَنَّهُ رأىٰ

ذٰلِكَ في السَّفَرِ كُلِّهِ وبِما قالَ لَهُ الرَّاهِبُ وأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الوَصيَّةِ * وضاعَفَ اللهُ في تِلْكَ التِّجارَةِ رِبْحَها ونَمَّاهُ * فَبانَ لِخَديْجَةَ بِما رَأَتْ وما سَمِعَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ تَعالىٰ إِلىٰ البَرِيَّةِ * الَّذي خَصَّهُ اللهُ تَعالىٰ بِقُرْبِهِ وٱصْطَفاهُ * فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِها لِتَشُمَّ مِنَ الإِيْمَانِ بِـهِ طِيبَ رَيَّاهُ * فَأَخبَرَ ـ ﷺ ـ أَعْمامَهُ بِما دَعَتْهُ إِلَيْهِ هٰذِهِ البَرَّةُ التَّقِيَّةُ * فَرَغِبوا فيها لِفَضْلٍ ودينٍ وجَمالٍ ومالٍ وحَسَبٍ ونَسَبٍ كُلٌّ مِنَ القَوْمِ يَهْواهُ * وخَطَبَ أَبو طَالِبٍ وأَثْنىٰ علَيْهِ ـ ﷺ ـ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ بِمَحامِدَ سَنِيَّهْ * وقالَ: هُوَ واللهِ لَهُ نَبأٌ عَظيمٌ يُحْمَدُ فيهِ مَسْراهُ * فَزَوَّجَها مِنْهُ ـ ﷺ ـ أَبُوْهَا، وقِيلَ عَمُّها، وقِيلَ أَخُوهَا لِسَابِقِ سَعادَتِها الأَزَلِيَّةِ * وَأَوْلَدَها كُلَّ أَوْلادِهِ ـ ﷺ ـ إِلاَّ الَّذي بٱسْمِ الخَليلِ سَمَّاهُ *

عطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَريْم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

ولَمَّا بَلَغَ ـ ﷺ ـ خَمْساً وثَلاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشُ الكَعْبَةَ لِانْصِدَاعِهَا بِالسُّيُولِ الأَبْطَحِيَّةِ * وتَنازَعوا في رَفْعِ الحَجَرِ الأَسْوَدِ فَكُلٌّ أَرادَ رَفْعَهُ وَرَجاهُ * وعَظُمَ القِيلُ والقَالُ وتَحالَفُوا علىٰ القِتَالِ وقَوِيَتِ العَصَبِيَّةُ * ثُمَّ تداعَوْا إِلىٰ الإِنْصافِ وفَوَّضُوا ٱلأَمْرَ إِلىٰ ذِيْ رَأْيٍ صَائِبٍ وأَناهُ * فَحَكَمَ بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّهْ * فكانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ أَوَّلَ داخِلٍ، فَقالوا: هٰذا الأَمينُ؛ وكُلُّنَا نَقْبَلُهُ ونَرْضاهُ * فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ

يَـكُونَ صَاحِبَ الحُكْمِ في هٰذا المُلِمِّ وَوَلِيَّهْ * فَوَضَعَ الحَجَرَ في ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ القَبائِلُ جَميعاً إِلىٰ مُرْتَقاهُ * فَرَفَعوهُ إِلىٰ مَقَرِّهِ مِنْ رُكِنْ هاتيكَ البَنِيَّةْ * وَوَضَعَهُ ـ ﷺ ـ بيدِهِ الشَّريفَةِ في مَوضِعِهِ الآن وبَناهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبـرَهُ الكَـريـم
بعَرفٍ شذِيٍّ مِن صَلاةٍ وتَسليم

ولمَّا كَمُلَ لهُ ـ ﷺ ـ أربَعونَ سَنَةً علىٰ أوْفَقِ الأقوالِ لِذَوي العالِمِيَّة * بَعَثَهُ اللهُ تَعالىٰ للعالَمينَ بَشيراً ونَذيراً فعَمَّهُمْ بِرُحْماهُ * وبُدِىءَ إلىٰ تَمام سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيا الصّادِقَةِ الجَلِيَّةِ * فكانَ لا يَرىٰ رُؤْياً إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحٍ أضاءَ سَناهُ * وإنَّما ٱبْتُدِىءَ بِالرُّؤْيا تَمريناً لِلْقُوَّةِ البَشَرِيَّةِ * لِئَلَّا يَفْجَأَهُ المَلَكُ بِصَريحِ النُّبُوَّة؛ فَلا تَقْواهُ قُواهُ * وحُبِّبَ إلَيْهِ الخَلاءُ فكانَ يَتَعَبَّدُ بِـ(حِراءِ) اللَّيالِيَ العَدَدِيَّةِ * إلىٰ أَنْ أتاهُ فيهِ صَريحُ الحَقِّ وَوَافاهُ * وذٰلِكَ في يَوْمِ الاثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِن شَهْرِ اللَّيْلَةِ القَدْرِيَّةِ * وثَمَّ أقْوالٌ: لِسَبعٍ أوْ لأرْبَعٍ وعِشْرينَ مِنْهُ أَوْ لِثَمانٍ مِن شَهْرِ مَوْلِدِهِ الَّذي بَدَا فيهِ بَدْرُ مُحَيَّاهُ * فَقالَ لَهُ: ﴿ٱقْرَأْ﴾، فَـأَبىٰ؛ فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّهْ * ثُمَّ قالَ لَهُ: ﴿ٱقْرَأْ﴾، فَـأَبىٰ؛ فَغَطَّهُ ثانِيَةً حَتَّىٰ بَلَغَ مِنْهُ الجُهْدَ وغَطَّاهُ * ثُمَّ قالَ لَهُ: ﴿ٱقْرَأْ﴾، فَـأَبىٰ؛ فَغَطَّهُ ثالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إلىٰ ما سَيُلْقىٰ إلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ * ويُقابِلَهُ بِجِدٍّ وٱجْتِهادٍ ويَتَلَقَّاهُ * ثُمَّ فَتَرَ الوَحْيُ ثَلاثَ سِنينَ أَوْ ثَلاثينَ شَهراً لِيَشْتاقَ

إلىٰ ٱنْتِشَاقِ هاتِيْكَ النَّفَحاتِ الشَّذِيَّةِ * ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فَجاءَهُ جِبْريلُ بِها وناداهُ * فكانَ لِنُبُوَّتِهِ في تَقَدُّمِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ شاهِدٌ علىٰ أنَّ لها السَّابِقِيَّةُ * والتَّقَدُّمُ علىٰ رِسالَتِهِ بِالبِشارَةِ والنَّذارَةِ لِمَنْ دَعاهُ *

عطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَريم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسليم

وأوَّلُ مَن آمَنَ بِهِ مِن الرِّجالِ أبو بَكْرٍ صاحِبُ الغارِ والصِّدِّيقِيَّةِ * وِمِنَ الصِّبْيانِ عَلِيٌّ، وَمِنَ النِّساءِ خَديجَةُ الَّتي ثَبَّتَ اللهُ بِها قَلْبَهُ وَوَقاهُ * ومِنَ المَوالِيْ زَيْدُ بنُ حارِثَةَ، وِمِنَ الأَرِقّـاءِ بِلالُ الَّذي عَذَّبَهُ في اللهِ أُمَيَّهْ * وَأَوْلاهُ مولاَهُ أبو بكْرٍ مِنَ العِتْقِ ما أَوْلاَهُ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمانُ، وسَعْدٌ، وسَعيدٌ، وطَلْحَةُ، وابْنُ عَوفٍ، وابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّهْ * وغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيقُ رَحِيقَ التَّصْدِيقِ وسَقاهُ * وما زالَتْ عِبادَتُهُ ـ ﷺ ـ وأَصْحابُهُ مَخْفِيَّهْ * حتَّىٰ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فَجَهَرَ بِدُعاءِ الخَلْقِ إلىٰ اللهِ * ولَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّىٰ عابَ آلِهَتَهُمْ وأَمَرَ بِرَفْضِ ما سِوىٰ الوَحدانِيَّةِ * فتَجَرَّؤوا علىٰ مُبارَزَتِهِ بِالعَداوَةِ وأَذاهُ * وٱشْتَدَّ علىٰ المُسْلِمينَ البَلاءُ فَهاجَروا في سَنَةِ خَمْسٍ إلىٰ النَّاحِيَةِ النَّجاشِيَّهْ * وحَدَبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أبو طالِبٍ فَهابَهُ كُلٌّ مِنَ القَوْمِ وتَحَاماهُ * وفُرِضَ عَلَيْهِ قِيامُ بَعْضٍ مِنَ السَّاعاتِ اللَّيْلِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعالىٰ: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ *

وفُرْضَ عَلَيْهِ رَكْعَتانِ بِالغَداةِ ورَكْعَتانِ بِالعَشِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بإيجابِ الصَّلَواتِ الخَمْسِ في لَيلَةِ مَسْراهُ * وماتَ أبو طالِبٍ في نِصْفِ (شَوَّالٍ) مِنَ عاشِرِ البِعْثَةِ؛ وعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّـةُ * وتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ وشَدَّ البَلاءُ علىٰ المُسْلِمينَ عُراهُ * وأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بهِ - ﷺ - كُلَّ أَذِيَّةٍ * وأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُوْا ثَقِيفاً فَلَمْ يُحْسِنوا بِالإجابَةِ قِراهُ * وأَغْرَوْا بِـهِ السُّفهاءَ والعَبيدَ فَسَبُّوهُ بِأَلْسِنَةٍ بِذِيَّةٍ * ورَمَوْهُ بِالحِجارَةِ حتَّىٰ خُضِبَتْ بِالدِّماءِ نَعْلاَهُ * ثُمَّ عادَ - ﷺ - إلىٰ (مَكَّةَ) حَزيناً فسأَلهُ مَلَكُ الجِبالِ في إِهْلاكِ أَهْلِهِ ذَوي العَصَبِيَّةْ * فَقالَ - ﷺ -: «**إِنِّي أَرْجُوْ أَنْ يُخرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ**» مَنْ يَتَولاَّهُ *

عطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاةٍ وتَسْليمٍ

ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وجَسَدِهِ يَقَظَةً مِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إلىٰ المَسْجِدِ الأَقْصىٰ ورِحابِهِ القُدْسِيَّةِ * وعُرِجَ بِـهِ إلىٰ السَّمٰواتِ فرَأَىٰ آدَمَ في الأُوْلىٰ * وقَدْ جَلَّلَهُ الوَقارُ وعَلاَهُ * ورَأَىٰ في الثَّانِيَةِ عِيسىٰ ابْنَ مَرْيَمَ البَتولِ البَرَّةِ التَّقِيَّةِ * وابْنَ خالَتِهِ يَحْيىٰ الَّذي أُوتِيَ الحُكْمَ في حَالِ صِباهُ * ورَأَىٰ في الثَّالِثَةِ يُوسُفَ بِصُورَتِهِ الجَمالِيَّةِ * وفي الرَّابِعَةِ إِدْريسَ الَّذي رَفَعَهُ اللهُ مَكانَهُ وأَعْلاَهُ * وفي الخامِسَةِ هَارُوْنَ المُحَبَّبَ في الأُمَّةِ الإِسْرائِيْلِيَّةِ * وفي السَّادِسَةِ مُوسىٰ الَّذي كَلَّمَهُ اللهُ تَعالىٰ ونَاجاهُ * وفي

السَّابِعَةِ إبْراهِيمَ الَّذي جاءَ رَبَّهُ بِسَلامَةِ القَلْبِ والطَّوِيَّةِ * وحَفِظَهُ مِنْ نارِ نَمْرُوْدَ وعَافاهُ * ثُمَّ رُفِعَ إلىٰ سِدْرَةِ المُنْتَهىٰ إلىٰ أَنْ سَمِعَ صَرِيفَ الأَقْلامِ بِالأُمُورِ المَقْضِيَّةِ * إلىٰ مَقامِ المُكافَحَةِ الَّذي قَرَّبَهُ اللهُ فِيهِ وأَدْناهُ * وأَماطَ لَهُ حُجُبَ الأَنْوارِ الجَلالِيَّةِ * وأَراهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ ما أَراهُ * وبَسَطَ لَهُ بُسُطَ الإدْلاَلِ في المَجالِ الذَّاتِيَّةِ * وفَرَضَ عَلَيهِ وعلىٰ أُمَّتِهِ خَمسينَ صَلاةً * ثُمَّ ٱنْهَلَّ سَحابُ الفَضْلِ فَرُدَّتْ إلىٰ خَمْسٍ عَمَلِيَّةٍ * ولَها أَجْرُ الخَمْسينَ كَما شَاءَهُ في الأَزَلِ وقَضاهُ * ثُمَّ عادَ في لَيْلَتِهِ فَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْراهُ * وكُلُّ ذِي عَقْلٍ ورَوِيَّهْ * وكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ وٱرْتَدَّ مَن أَضَلَّهُ الشَّيْطانُ وأَغْواهُ *

عطِّـرِ اللّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِن صَلاةٍ وتَسْليمٍ

ثمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ علىٰ القَبائِلِ بأنَّهُ رَسولُ اللهِ في الأَيَّامِ المَوْسِمِيَّهْ * فآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الأَنْصارِ ٱخْتَصَّهُمُ اللهُ بِرِضاهُ * وحَجَّ مِنْهُمْ في القابِلِ ٱثْنا عَشَرَ رَجُلاً وبايَعوهُ بَيْعَةً حَقِّيَّهْ * ثُمَّ ٱنْصَرَفُوا فَظَهَرَ الإسْلاَمُ بِالمَدينَةِ فكانَتْ مَعْقِلَهُ وَمَأْواهُ * وقَدِمَ عَلَيْهِ في العامِ الثَّالِثِ سَبْعُونَ أَوْ وَثَلاثَةٌ أَوْ وَخَمْسَةٌ وٱمْرَأَتانِ مِنَ القَبائِلِ الأَوْسِيَّةِ والخَزْرَجِيَّةِ * فبايَعوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقيباً جَحاجِحَةً سُراهُ * فَهاجَرَ إلَيْهِمْ مِنْ (مَكَّةَ) ذُو المِلَّةِ الإسْلاَمِيَّةِ * وفارَقُوا الأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيمَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الكُفْرَ ونَاوَاهُ * وخافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ ـ ﷺ ـ بِأَصْحابِهِ علىٰ الفَوْرِيَّهْ *

فٱئْتَمَروا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ تَعالىٰ مِنْ كَيْدِهِمْ ونَجّاهُ * وأُذِنَ لَهُ ـ ﷺ ـ في الهِجْرَةِ فَرَقِبَهُ المُشْرِكُوْنَ لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ حِياضَ المَنِيَّهْ * فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ونَثَرَ علىٰ رُؤوسِهِمُ التُّرابَ وَحَثاهُ * وأَمَّ غارَ ثَوْرٍ وفازَ الصِّدِّيقُ بِالمَعِيَّهْ * وأَقاما فِيهِ ثَلاثاً تَحمي الحَمائِمُ والعَناكِبُ حِماهُ * ثُمَّ خَرَجا مِنْهُ لَيْلَةَ الإثْنَيْنِ وهُوَ ـ ﷺ ـ علىٰ خَيْرِ مَطِيَّهْ * وتَعَرَّضَ لَهُ (**سُراقَةُ**) فٱبْتَهَلَ فِيهِ إلىٰ اللهِ وَدَعاهُ * فَساخَتْ قَوائِمُ يَعْبُوْبِـهِ في الأَرْضِ الصَّلْبَةِ القَوِيَّهْ * وسَأَلَهُ الأَمانَ فمَنَحَهُ إِيّاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيم

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صلاةٍ وتَسْليم

ومَرَّ ـ ﷺ ـ بِـ(**قُدَيْدٍ**) علىٰ أُمِّ مَعْبَدَ الخُزاعِيَّهْ * وأَرادَ ٱبْتِيَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْها فَلَمْ يَكُنْ خِباؤُها لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ قَدْ حَواهُ * فَنَظَرَ إلىٰ شاةٍ في البَيْتِ قَدْ خَلَّفَها الجُهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةِ * فٱسْتَأْذَنَها في حَلْبِها فَأَذِنَتْ وقالَتْ: لَوْ كانَ بِها حَلْبٌ لأَصَبْناهُ * فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْها ودَعا اللهَ مَوْلاَهُ وَوَلِيَّهْ * فَدَرَّتْ فَحَلَبَ وسَقىٰ كُلاًّ مِنَ القَوْمِ وأَرْوَاهُ * ثُمَّ حَلَبَ ومَلأَ الإناءَ وغادَرَهُ لَدَيْها آيَةً جَلِيَّهْ * فَجاءَ أَبو مَعْبَدٍ ورَأَىٰ اللَّبَنَ فَذَهَبَ بِـهِ العَجَبُ إلىٰ أَقْصاهُ * وقالَ أَنَّىٰ لَكِ هٰذا ولا حَلُوبَ بِالبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّهْ * فَقالَتْ، مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبارَكٌ كَذا وكَذا جُثْمانُهُ ومَعْناهُ * فَقالَ هٰذا صاحِبُ قُرَيْشٍ وأَقْسَمَ بِكُلِّ أَلِيَّةٍ * بِأَنَّهُ لَوْ رَآهُ لآمَنَ بِهِ وٱتَّبَعَهُ ودَاناهُ * وقَدِمَ ـ ﷺ ـ (**المَدِيْنَةَ**) يَوْمَ (**الإثْنَيْنِ**) ثاني عَشَرَ شَهْرِ (**رَبيعِ الأَوَّلِ**) وأَشْرَقَتْ بِـهِ أَرْجاؤُهَا الزَّكِيَّةُ * وتَلَقّاهُ

الأَنْصارُ ونَزَلَ بـ(قُباءَ) وأَسَّسَ مَسْجِدَها علىٰ تَقْواهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صِلاةٍ وتَسْليمِ

وكَانَ -ﷺ- أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقاً وخُلُقاً ذَا ذَاتٍ وصِفاتٍ سَنِيَّهْ * مَرْبُوعَ القامَةِ، أَبيَضَ اللَّونِ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ، واسِعَ العَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُما، أَهْدَبَ الأَشْفارِ قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حاجِباهُ * مُفْلَّجَ الأَسْنانِ، واسِعَ الفَمِ حَسَنَهُ، واسِعَ الجَبينِ ذَا جَبْهَةٍ هِلالِيَّةٍ * سَهْلَ الخَدَّيْنِ يُرىٰ في أَنْفِهِ بَعْضُ ٱحْدِيدابٍ، حَسَنَ العِرْنِيْنِ أَقنَاهُ * بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكِبَينِ، سَبْطَ الكَفَّيْنِ، ضَخْمَ الكَرَاديسِ، قَليلَ لَحْمِ العَقِبِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، عَظيمَ الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إلىٰ الشَّحْمَةِ الأُذُنِيَّة * وبَيْنَ كَتِفَيْهِ خاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وعَلاَهُ * وعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ، وعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَحاتِ المِسْكِيَّة * ويَتَكَفَّأُ في مَشْيَتِهِ كَأَنَّما يَنْحَطُّ مِن صَبَبٍ ٱرْتَقاهُ * وكانَ يُصافِحُ المُصافِحَ بِيَدِهِ الشَّريفَةِ؛ فَيَجِدُ مِنْها سائِرَ اليَوْمِ رائِحَةً عَبْهَرِيَّهْ * ويَضَعُها علىٰ رَأْسِ الصَّبِيِّ؛ فَيُعْرَفُ مَسُّهُ لهُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَةِ ويُدْراهُ * يَتَلأْلَؤُ وَجْهُهُ الشَّريفُ تَلأْلُؤَ القَمَرِ في اللَّيْلَةِ البَدْرِيَّهْ * يَقولُ ناعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ولا بَشَرٌ يَراهُ *

عَطِّـرِ اللَّهُـمَّ قَبْـرَهُ الكَـريـم

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صِلاةٍ وتَسْليمِ

وكَانَ ـ ﷺ ـ شَدِيدَ الحَياءِ والتَّواضُعِ، يَخْصِفُ نَعْلَهُ، ويَرْقَعُ ثَوْبَهُ، ويَحْلُبُ شَاتَهُ، ويَسيرُ في خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّهْ * ويُحِبُّ الفُقَراءَ والمَساكينَ، ويَجْلِسُ مَعَهُمْ، ويَعُودُ مَرْضَاهُمْ ويُشَيِّعُ جَنائِزَهُمْ، ولا يَحْقِرُ فَقِيْراً أَدْقَعَهُ الفَقْرُ وأَشْوَاهُ * ويَقْبَلُ المَعْذِرَةَ، ولا يُقابِلُ أَحداً بِما يَكْرَهُ، ويَمْشي مَعَ الأَرْمَلَةِ وذَوِي العُبُودِيَّةِ * ولا يَهابُ المُلوكَ، ويَغْضَبُ للهِ تَعالىٰ، ويَرْضىٰ لِرِضاهُ * ويَمْشِي خَلْفَ أَصْحابِهِ ويَقولُ: «خَلُّوا ظَهْرِي للمَلٰئِكَةِ» الرُّوحانِيَّهْ * ويَرْكَبُ البَعِيْرَ والفَرَسَ والبَغْلَةَ وحِماراً بَعْضُ المُلوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ * ويَعْصِبُ علىٰ بَطْنِهِ الحَجَرَ مِنَ الجُوعِ وقَدْ أُوتِيَ مَفاتِيحَ الخَزائِنِ الأَرْضِيَّهْ * وراوَدَتْهُ الجِبالُ بِأَنْ تَكونَ لَهُ ذَهَباً فأَبَاهُ * وكَانَ ـ ﷺ ـ يُقِلُّ اللَّغْوَ، ويَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلامِ * ويُطيلُ الصَّلاةَ ويَقْصُرُ الخُطَبَ الجُمُعِيَّهْ * ويَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ ويُكْرِمُ أَهْلَ الفَضْلِ، ويَمْزَحُ ولا يَقولُ إلاَّ حَقّاً يُحِبُّهُ اللهُ ويَرْضاهُ * وهٰهُنا وَقَفَ بِنا جَوادُ المَقالِ عَنِ الطِّرادِ في الحَلْبَةِ البَيانِيَّهْ * وبَلَغَ ضَاعِنُ الإِمْلاءِ في فَدافِدِ الإِيضاحِ مُنْتَهاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الكَرِيم

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صِلاةٍ وتَسْليمٍ

اللَّهُمَّ يا باسِطَ اليَدَينِ بِالعَطِيَّةِ * يامَنْ إذا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ العَبْدِ كَفَاهُ * يا مَنْ تَنَزَّهُ في ذَاتِهِ وصِفَاتِهِ الأَحَدِيَّهْ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فيها نَظائِرٌ وأَشْباهُ * يا مَنْ تَفَرَّدَ بِالبَقاءِ والقِدَمِ

والأَزَلِيَّهْ * يا مَنْ لا يُرْجىٰ غَيْرُهُ ولا يُعَوَّلُ علىٰ سِواهُ * يا مَنْ ٱسْتَنَدَ الأَنامُ إلىٰ قُدْرَتِهِ القَيُّومِيَّهْ * وأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنِ ٱسْتَرْشَدَهُ وٱسْتَهْداهُ * نَسْأَلُكَ **اللَّهُمَّ** بِأَنْوارِكَ القُدْسِيَّهْ * الَّتي أَزاحَتْ مِنْ ظُلُماتِ الشَّكِّ دُجاهُ * ونَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشرَفِ الذَّاتِ المُحمَّدِيَّهْ * ومَن هُوَ آخِرُ الأَنْبياءِ بِصُورَتِهِ وأَوَّلُهُم بِمَعْنَاهُ * وبِآلِهِ كَواكِبِ أَمْنِ البَرِيَّهْ * وسَفينَةِ السَّلامَةِ والنَّجاةِ * وبأَصْحابِهِ أُولِي الهِدايَةِ والأَفْضَلِيَّةِ * الَّذينَ بَذَلوا نُفوسَهُمْ للهِ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ * وبِحَمَلَةِ شَرِيْعَتِهِ أُولي المَناقِبِ والخُصوصِيَّهْ * الَّذينَ ٱسْتَبْشَرُوا بِنِعْمَةٍ وفَضْلٍ مِنَ اللهِ * أَنْ تُوَفِّقَنا في الأَقْوالِ والأَعْمالِ لإخْلاصِ النِّيَّةِ *وتُنْجِحَ لِكُلٍّ مِنَ الحاضِرينَ والغائِبينَ مَطْلَبَهُ ومُناهُ * وتُخَلِّصَنا مِنْ أَسْرِ الشَّهَواتِ والأَدْواءِ القَلْبِيَّهْ * وتُحَقِّقَ لَنا مِنَ الآمالِ مابِكَ ظَنَنَّاهُ * وتَكْفِيَنا كُلَّ مُدْلَهِمَّةٍ و بَلِيَّةٍ * ولا تَجْعَلْنا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَواهُ * وتُدْنِيَ لَنا مِنْ حُسْنِ اليَقينِ قُطُوفاً دانِيَةً جَنِيَّهْ * وتَمْحُوَ عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْناهُ * وتَسْتُرَ لِكُلٍّ مِنَّا عَيْبَهُ وعَجْزَهُ وَحَصْرَهُ وَعيَّهْ * وتُسَهِّلَ لَنا مِن صَالِحِ الأَعْمالِ ما عَزَّ ذُراهُ * وتَعُمَّ جَمْعَنا هٰذا مِنْ خَزائِنِ مِنَحِكَ السَّنِيَّهْ * بِرَحْمَةٍ ومَغْفِرَةٍ؛ وتُدِيْمَ عَمَّنْ سِواكَ غِناهُ * **اللَّهُمَّ** إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَقاماً ومَزِيَّهْ * ولِكُلِّ رَاجٍ ما أَمَّلَهُ فيكَ رَجاهُ * وقَدْ سَأَلْناكَ رَاجِينَ مَواهِبَكَ اللَّدُنِّيَّهْ * فَحَقِّقْ لَنا ما مِنكَ رَجَوْناهُ * **اللَّهُمَّ** آمِنِ الرَّوْعاتِ، وأَصْلِحِ الرُّعَاتِ والرَّعِيَّهْ * وأَعْظِمِ الأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هٰذا الخَيْرَ في هٰذا اليَوْمِ وأَجْرَاهُ * **اللَّهُمَّ** ٱجْعَلْ

هٰذِهِ البَلْدَةَ وسائِرَ بِلادِ الإسْلامِ آمِنَةً رَخِيَّةً * وٱسْقِنا غَيْثاً يَعُمُّ أَنْسِيابُ سَيْبِهِ السَّبْسَبَ ورُبَاهُ * وٱغْفِرْ لِنَاسِجِ هٰذِهِ البُرودِ المُحَبَّرَةِ المَوْلِدِيَّهْ * سَيِّدِنا جَعْفَرٍ مَنْ إلىٰ البَرْزَنْجي نِسْبَتُهُ ومُنْتَماهُ * وحَقِّقْ لَهُ الفَوْزَ بِقُرْبِكَ والرَّجاءَ والأُمْنِيَّهْ * وٱجْعَلْ معَ المُقَرَّبينَ مَقِيْلَهُ وَسُكْناهُ * وٱسْتُرْ عَيْبَهُ وعَجْزَهُ وحَصْرَهُ وعِيَّهْ * وكاتِبَها وقارِئَها ومَنْ أَصاخَ إلَيْها سَمْعَهُ وأَصْغَاهُ * اللَّهُمَّ وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ أَوَّلِ قابِلٍ للتَّجَلِّي مِنَ الحَقِيقَةِ الكُلِّيَّةِ * وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ نَصَرَهُ وَوَالاَهُ * ما شُنِّفَتِ الآذانُ مِنْ وَصْفِهِ الدُّرِّيِّ بِأَقْراطٍ جَوْهَرِيَّهْ * وتَحَلَّتْ صُدورُ المَحافِلِ المُنِيفَةِ بِعُقُودِ حُلاهُ * وأَفْضَلُ الصَّلاةِ وأَتَمُّ التَّسْليمِ علىٰ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ خاتَمِ الأَنْبِياءِ والمُرْسَلينَ * وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعينَ * ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ *

* * *

(مَوْلِدُ البَرزنجي)

(نَظم)

الجَنَّةُ ونَعِيمُها سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّي ويُسَلِّمْ ويُبارِكْ عَلَيْهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَدَأْتُ بِاسْمِ الذَّاتِ عالِيَةِ الشَّانِ
بِهَا مُسْتَدِرّاً فَيْضَ جُودٍ وإحْسانِ

وثَنَّيْتُ بِالحَمْدِ الهَنِيِّ مَوارِداً
مَعَ الشُّكْرِ لِلْمَوْلىٰ بِما مِنْهُ أَوْلاَنِ

وأَسْتَمْنِحُ اللهَ العَظيمَ نَوالَهُ
سِجَالَ صَلاَةٍ مَعَ تَحِيَّةِ رِضْوانِ

يَؤُمَّانِ رُوحَ المُصْطَفىٰ وضَرِيْحَهُ
وعِتْرَتَهُ الأَطْهارَ طُرّاً يَخُصَّانِ

وأَصْحَابَهُ الأَبْرارَ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُمْ
وأَشْياعَهُ والتَّابِعينَ يَعُمَّانِ

وأَسْأَلُهُ التَّوْفيْقَ في نَظْمِ مَوْلِدٍ
لِجَدِّ الَّذي مِنْ جَعْفَرِ الفَضْلِ أَرْوانِ

لَقَطْتُ لِسِمْطٍ دَرَّهُ الرَّطْبَ حَبَّذا
جَواهِرُ عِقْدٍ قَدْ تَعَزَّزْنَ عَنْ ثانِ

وأَنْظِمُ مِنْها البَعْضَ خَوْفَ إطالَةٍ
ويَكْفي مُحِيطُ الجِيْدِ مِنْ عِقْدِ عِقْيانِ
وبِاللهِ مَوْلايَ ٱسْتَعَنْتُ وحَوْلِهِ
وقُوَّتِهِ في سِرٍّ سِرٍّ وإعْلانِ

إلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَرِيْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰواةٍ ورِضْوانِ

وبَعْدُ فَخَيْرُ الخَلْقِ طُرّاً مُحَمَّدٌ
سُلالَةُ عَبْدِ اللهِ صَفْوَةُ عَدْنانِ
وقَدْ شاعَ بَيْنَ العالَمِيْنَ جُدُوْدُهُ
وعُدَّ إلىٰ عَدْنانِ ما بَيْنَ أَخْدَانِ
وعَدْنانُ حَقّاً لِلذَّبِيْحِ ٱنْتِسابُهُ
لَدىٰ مَعْشَرِ الأَنْسابِ مِنْ غَيْرِ بُهْتانِ
حَماهُ إلٰهُ العَرْشِ مِنْ ظَهْرِ آدَمِ
إلىٰ صُلْبِ عَبْدِ اللهِ مِنْ رَجْسِ شَيْطانِ
إلىٰ أَنْ بَدا مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ ومَعْشَرٍ
وخَيْرِ خِيارِ الخَلْقِ مِنْ نَوْعِ إنْسانِ
وقَدْ صانَ مِنْ فِعْلِ السِّفاحِ أُصُوْلَهُ
إلىٰ أَنْ بَدا كَالبَدْرِ يَهْدِي لِرَحْمانِ
وَكانَ نَبِيّاً والصَّفِيُّ مُجَنْدَلٌ
علىٰ بابِ دَارِ الخُلْدِ مَرْتَعِ وِلْدَانِ

وأَعْطـىٰ لَـهُ ذاتَ العُلـومِ وإِسْمَهـا
لآِدَمَ قَـدْ أَعْطـىٰ فَـلِلَّـهِ مِـنْ شَـانِ

إلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـرِيْحَـهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

ومَـا زَالَ نُـورُ المُصْطَفـىٰ مُتَنَقِّـلاً
مِـنَ الطَّيِّـبِ الأَتقـىٰ الطَّـاهِـرِ أَرْدانِ
إِلـىٰ صُلْـبِ عَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ لأُمِّـهِ
وقَـدْ أَصْبَحـا واللهِ مِـنْ أَهْـلِ إِيمـانِ
وجَـاءَ لِهٰـذا في الحَـديـثِ شَـواهِـدٌ
ومـالَ إِلَيْـهِ الجَمُّ مِنْ أَهْـلِ عِـرْفـانِ
فَسَلِّـمْ فـإِنَّ اللهَ جَـلَّ جَـلالُـهُ
قَـديْـرٌ علـىٰ الإِحْيـاءِ فـي كُـلِّ أَحْيـانِ
وإِنَّ الإِمَـامَ الأَشْعَـرِيَّ لَمُثْبِـتٌ
نَجـاتَهُمـا نَصّـاً بِمُحْكَـمِ تِبْيـانِ
وحَاشَا إلٰـهَ العَرْشِ يَرْضىٰ جَنابُهُ
لِـوالِـدَي المُخْتـارِ رُؤْيَـةَ نيـرانِ
وقَـدْ شَـاهَـدَا مِـنْ مُعْجِـزاتِ مُحَمَّـدٍ
خَـوَارِقَ آيـاتٍ تَلُـوحُ لأَعْيـانِ

إلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـرِيْحَـهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

فَمِنْهـا ضِيـاءٌ لاَحَ لَيْلَـةَ مَـوْلِـدٍ
أضـاءَتْ بِـهِ (بُصْـرىٰ) وسـائِـرُ أَكْـوانِ
ولاحَتْ قُصورُ (الشّامِ) مِنْ أَرْضِ (مَكَّةَ)
رأَتْ أُمُّـهُ مِنْهـا شَـوامِـخَ بُنْيـانِ
ومِنْهـا لَقَـدْ غـاضَـتْ (بُحَيْـرَةُ سَـاوَةٍ)
ومَـوْضِعُهـا مـا بَيْـنَ (قُـمٍّ) و (هَمْـدانِ)
وفاضَ مَعيْنٌ في (سَماوَةَ) لَمْ يَكُنْ
بِـهِ قَبْـلُ مـاءٌ يَنْقَعَـنَّ لِظَمْـآنِ
وأُخْمِدَتِ النِّيْرانُ مِنْ (أَرْضِ فارِسٍ)
وأَصْبَـحَ كِسْـرىٰ مُشْفِقـاً كَسْـرَ إيْـوانِ
وخَرَّتْ لَهُ الشُّرُفاتُ مِن شامِخِ البِنا
وبـاتَ مَـرُوعـاً حـاسِيـاً كَـأْسَ أَحْـزانِ
وقَـدْ كَسَّـرَ اللهُ المُهَيْمِـنُ مُلْكَـهُ
علـىٰ عَـدَدِ الشُّـرُفـاتِ جِيـىءَ بِغِلْمـانِ
مُلـوكُ بَنـيْ كِسْـرىٰ رِجـالٍ ونِسْـوَةٍ
وما مَلَكوا في الفُرْسِ مِنْ جَمٍّ بُلْدانِ
بِـدَعْـوَةِ طٰـهَ مَـزَّقَ اللهُ مُلْكَهُـمْ
لِتَمْـزِيْـقِ مَسْطُـوْرٍ دَعـاهُ لِـدَيَّـانِ

إلٰـهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وأَخْصَبَتِ الأَقْطارُ مِنْ بَعْدِ جَدْبِها
وأُدْنِيَتِ الأَثْمارُ للقَاطِفِ الجَانِ

وخَرَّتْ علىٰ الأفواهِ حُزْناً وحَسْرَةً
تَماثِيلُ أَصْنامٍ عُبِدْنَ وصُلْبانِ

وبِالحَمْلِ نادَتْ في قُرَيْشٍ دَوابُها
بِقَوْلٍ فَصيحٍ مُخْرِسٍ كُلَّ مِلْسَانِ

وأَصْبَحَتِ الأَخْبارُ تَلْهَجُ جَهْرَةً
بِأَخْبارِهِ الحُسْنىٰ وسائِرُ كُهَّانِ

تَقُوْلُ غَداً شَمْسُ الهِدايَةِ تَنْجَلي
ويَنْجابُ لَيْلُ الشِّرْكِ بِالأَغْيَدِ الغَانِ

ولَمَّا مَضىٰ شَهْرانِ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ
تُوُفِّيَ بِالفَيْحاءِ والِدُهُ ٱلهَانِ

أَتاها سَقيمُ الجِسْمِ مِنْ (أَرْضِ غَزَّةٍ)
أَقامَ بِها شَهْراً وَسارَ لِرِضْوانِ

وفي كُلِّ شَهْرٍ تَمَّ مِنْ حَمْلِ أَحْمَدَ
لإِظْهارِهِ في الكَوْنِ يَبْدُوْ نِدَاءَانِ

ولَمْ تَشْكُ في حَمْلٍ بِهِ الوَهْنَ أُمُّهُ
سِوىٰ رَفْعِ حَيْضٍ دَلَّ عَنْهُ بِإِيقانِ

وَيَأْتي لَها في الشَّهْرِ آتٍ مُبَشِّراً
يَقوْلُ حَمَلْتِ أَشْرَفَ الإِنْسِ والجانِ

ومُذْ تَمَّ حَمْلُ الهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
أَتىٰ أُمَّهُ في الطَّلْقِ أَرْبَعُ نِسْوانِ

فَثِنْتَـانِ مِـنْ حُـوْرِ الجِنـانِ تَبـدَّتـا
وآسِيَــةُ مَــعَ مَــرْيَـمَ بِنْـتِ عِمْـرانِ
هُنـالِـكَ شَـدَّ الطَّلْـقُ حَـزْمَ نِطـاقِـهِ
وجاءَ لَها السَّاقي بِكَأْسٍ هَنا هَانِ
فَـأَطْلَعَـتِ البَـدْر المُنيْـر مُتَمَّمـاً
علىٰ أَكْمَلِ الأَوْصافِ مَكْحوْلَ أَعْيانِ

إلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

* * *

(محَلُّ القِيامِ)

صلَّـىٰ اللهُ علـىٰ مُحَمَّـدٍ — صَلَّـىٰ اللهُ علَيْـهِ وسَلَّـمْ
يـا نَبِـيْ سَـلامْ عَلَيْـكَ — يـا رَسـولْ سَـلامْ عَلَيْـكَ
يـا حَبِيـبْ سَـلامْ عَلَيْـكَ — صَلَـواتُ اللهُ عَلَيْـكَ
أَشْـرَقَ البَـدْرُ عَلَيْنـا — فـٱخْتَفَـتْ مِنْـهُ البُـدورُ
مِثْـلَ حُسْنِـكْ مـا رَأَيْنـا — قَـطُّ يـا وَجْـهَ السُّـرورِ
أَنْـتَ شَمْـسٌ أنْـتَ بَـدْرٌ — أَنْـتَ نُـوْرٌ فَـوْقَ نُـوْرِ
أَنْـتَ إِكْسيْـرٌ وغـالـي — أَنْـتَ مِصْبـاحُ الصُّـدوْرِ
يـا حَبيبـي يـا مُحَمَّـدْ — يـا عَـرُوْسَ الخـافِقَيْـنِ
يـا مُـؤَيَّـدْ يـا مُمَجَّـدْ — يـا إِمـامَ القِبْلَتَيْـنِ

مَنْ رَأَىٰ وَجْهَكَ يَسْعَدْ — يَا كَرِيْمَ الوالِدَيْنِ
حَوْضُكَ الصَّافي المُبَرَّدْ — وِرْدُنا يَوْمَ النُّشورِ
ما رَأَيْنا العيْسَ حَنَّتْ — بِالسُّرىٰ إلاَّ إلَيْكَ
والغَمامَةُ قَدْ أَظَلَّتْ — والمَلاَ صَلُّوا عَلَيْكَ
وأَتاكَ العودُ يَبْكي — وتَذَلَّلْ بَيْنَ يَدَيْكَ
وٱسْتَجارَتْ يا حَبيبي — عِنْدَكَ الظَّبْيُ النُّفُورُ
عِنْدَما شَدُّوا المَحامِلْ — وتَنادَوْا للرَّحيْلِ
جِئْتُهُمْ والدَّمْعُ سائِلْ — قُلْتُ قِفْ لي يا دَليلُ
شا تُحَمِّلْ لي رسائِلْ — حشوها الشَّوْقُ الجَزيْلُ
نَحْوَ هاتِيْكَ المَنازِلْ — بِالعَشِيِّ والبُكورِ
كُلُّ مَنْ في الكَوْنِ هَامُوا — فيكَ يا باهي الجَبيْنِ
ولَهُمْ فيكَ غَرامٌ — وٱشْتِياقٌ وحَنينُ
في مَعانِيْكَ الأَنامُ — قَدْ تَبَدَّتْ حائِرِيْنَ
أَنْتَ للرُّسْلِ خِتامٌ — أَنْتَ لِلمَوْلىٰ شَكورُ
عَبْدُكَ المِسْكينُ يَرْجُوْ — فَضْلَكَ الجَمَّ الغَفيْرُ
فيْكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي — يا بَشيْرُ يا نَذيْرُ
فَأَغِثْني وأَجِرْني — يا مُجيْرُ مِنَ السَّعِيْرِ
يا غِياثي يا مَلاذي — في مُلِمَّاتِ الأُمُوْرِ
سَعْدَ عَبْدٍ قَدْ تَمَلَّىٰ — وٱنْجَلىٰ عَنْهُ الحَنيْنُ
فيْكَ يا بَدْرٌ تَجَلَّىٰ — فَلَكَ الوَصْفُ الحَسِيْنُ
لَيْسَ أَزْكىٰ مِنْكَ أَصْلاً — قَطُّ يا جَدَّ الحُسَيْنِ
فَعَلَيْكَ اللهُ صَلَّىٰ — دائِماً طُوْلَ الدُّهُوْرِ

يـــا وَلـــيَّ الحَسَنـــاتِ يـــا رَفيـــعَ الـــدَّرَجـــاتِ
كَفِّــرْ عَنِّـــيَ الــذُّنــوْبَ واْغْفِــرْ عَنِّــي السَّيِّئـــاتِ
أَنْــتَ غَفَّـــارُ الخَطــايــا والــذُّنــوْبِ المُــوْبِقــاتِ
أَنْــتَ سَتَّـــارُ المَســاوي ومُقِيْــــلُ العَثَـــــراتِ
عــالِــمُ السِّــرِّ وأَخْفــىٰ مُسْتَجيْـــبُ الــدَّعَــواتِ
رَبِّ اْرْحَمْنـــا جَميْعــــاً بِجَميْــــعِ الصَّـــالِحــاتِ
وصَــلاةُ اللهِ علــىٰ أَحْمَـدْ عَــدَّ تَحْــريْــرِ السُّطــوْرِ
أَحْمَــدَ الهــادي مُحَمَّــدْ صــاحِــبِ الــوَجْــهِ المُنيْــرِ

* * *

وَحِيْنَ بَدا كَالشَّمْسِ هَلَّلَ صَارِخاً
فَشَمَّتَـهُ الأَمْـلاكُ فـي الحِيْـنِ والآنِ
نَظيْماً وَسيْعَ الصَّدْرِ بِالحِلْمِ قَدْ سَما
ومَقْطـوْعَ سُـرٍّ بَـلْ بِـأَكْمَـلِ أَخْتـانِ
تَدَلَّتْ لَهُ الزُّهْرُ الَّتي عَمَّ ضَوْءُها
وبِـالحَـرَمِ المَكـيِّ وسـائِـرِ قِيْعـانِ
إِلــىٰ جَـدِّهِ جـاءَ البَشيْـرُ مُســارِعــاً
فَجـاءَ قَـريْـرَ العَيْـنِ سـاحِـبَ أَرْدانِ
فَشــاهَــدَ نُــوْرَ اللهِ أَشْــرَقَ مُسْفِــراً
وأُلْبِــسَ مِــنْ بُشْــرىٰ الهَنــاءِ رِداءآنِ
وأَدْخَلَــهُ فــي كَعْبَــةٍ ودَعــا لَــهُ
وعَـوَّذَهُ بِـالبَيْـتِ مِـنْ حـاسِـدٍ شـانِ

وقــامَ بِــهِ يَــدعــو ويَشْكُــرُ رَبَّــهُ
علىٰ مـا لَـهُ أَعْطـىٰ بِصِـدْقٍ وإِذْعـانِ
وسَمَّــاهُ بَعْــدَ السَّبْــعِ ثَــمَّ مُحَمَّــداً
لِيَحْمَـدَهُ المَـوْلـىٰ العَلِـيُّ وكَـوْنـانِ
وقَدْ سَنَّ أَهْلُ العِلْمِ والفَضْلِ والتُّقىٰ
قِياماً علىٰ الأَقْدامِ مَعْ حُسْنِ إِمْعانِ
بِتَشْخِيْصِ ذاتِ المُصْطَفىٰ وهُوَ حاضِرٌ
بِـأَيِّ مَقـامٍ فيْـهِ يُـذْكَـرُ بَـلْ دَانِ
فَطوْبىٰ لِمَنْ كانَ تَعْظيْمُهُ جُلَّ قَصْدِهِ
ويـا فَـوْزَهُ يُحْظـىٰ بِعَفْـوٍ وَغُفْـرَانِ

إلٰهــي رَوِّحْ رُوْحَــهُ وضَــرِيْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وقَـدْ أَرْضَعَتْـهُ الأُمُّ سَبْعـاً وَبَعْـدَهـا
ثُـوَيْبَـةُ أَيْضـاً مِـنْ جَـراثيْـمِ قَحْطـانِ
وثـالِثُهُــنَّ السَّعْــدُ وافـىٰ لِسَعْــدِهـا
حَليْمَــةُ مُـذْ مِنْهـا لَـهُ دَرَّ ثَـدْيـانِ
وكـانَ قَـديْمـاً مِـنْ عِجـافٍ تَـراهُمـا
كشَنَّيْــنِ مــا نَضَّــا بِقَطْــرَةِ أَلْبــانِ
فَمـالَ إِلـىٰ الثَّـدْيِ اليَميْـنِ مُسـارِعـاً
وعَـفَّ عَـنِ الثَّـانـي لإِرْضـاعِ إِخْـوانِ

فأَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنْصِفٍ أيِّ مُنْصِفٍ
ولا غَرْوَ عَنْهُ العَدْلُ لَيسَ بِنُكْرانِ

وكانَ -عَلَيْهِ اللهُ صَلَّىٰ مُسَلِّماً-
يَشِبُّ شَباباً فائِقاً كُلَّ غِلْمانِ

يَشِبُّ بِيَوْمٍ مِثْلَ شَهْرٍ لِصِبْيَةٍ
فَبَعْدَ ثَلاثٍ قَدْ أَقَلَّتْهُ رِجْلانِ

وفي خَمْسَةٍ أَضْحىٰ يَسيْرُ بِقُوَّةٍ
وفي تِسْعَةٍ ناجىٰ بِأَفْصَحِ تِبْيانِ

ويَوْمٌ مِنَ الأَيّامِ وهُوَ بِحَيِّها
تَوَجَّهَ يَرْعىٰ إِذْ أَتاهُ رَسُوْلانِ

مِنَ اللهِ شَقّا صَدْرَهُ ثُمَّ عَلْقَةً
لَقَدْ أَخْرَجا وٱسْتَنْزَعا حَظَّ شَيْطانِ

وبِالثَّلْجِ أَيْضاً غَسَلاهُ وحِكْمَةً
لَقَدْ مَلآهُ مَعَ مَعانِيَ إِيْمانِ

فَرَدَّتْهُ حَقّاً وهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ
إِلىٰ أُمِّهِ خَوْفاً بِهِ شَرُّ حَدْثانِ

وقَدْ طَرَّزَ السَّعْدُ العَريضُ بُروْدَها
ومِنْ بَعْدِ فَقْرٍ أَصْبَحَتْ ذاتَ وِجْدانِ

إِلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَرِيْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

فـأَمَّـتْ بِـهِ الأُمُّ الأَمِيْنَـةُ (يَثْـرِبَـا)
تَـزوْرُ لِعَبْـدِ اللهِ مَشْهَـدَ غُفْـرانِ
فَـزارَتِ ومَعَهـا أُمُّ أَيْمَـنَ قَـدْ أَتَـتْ
وآبَـتْ وبِـ(الأَبْـواءِ) دانَـتْ لِـدَيَّـانِ
وقَبْـلَ ٱحْتِضـارٍ أَشْعَـرَتْ بِمَقـالَـةٍ
تُبَشِّـرُ فيْهـا بِـأَشْـرَفِ أَدْيـانِ
تُبَشِّـرُهُ بِـالـوَحْـيِ بَعْـدَ رِسـالَـةٍ
وتَنْهـاهُ فيْهـا عَـنْ عِبـادَةِ أَوْثَـانِ
بِمَضْمُـوْنِ شِعْـرٍ مُشْعِـرٍ بِنَجـاتِهَـا
هَنِيْئـاً لَهـا فـازَتْ بِـأَشْـرَفِ وِلْـدَانِ
ولَمَّا ٱنْتَشىٰ وافىٰ لِـ(بُصْرىٰ) وعَمُّهُ
علىٰ نُجُبِ الإِعْزازِ مِنْ خَيْرِ أَوْطانِ
فَخـافَ بِـهِ مَكْـرَ اليَهـوْدِ وكَيْـدَهُـمْ
فـآبَ بِـهِ فَـوْراً بِـإِرْشـادِ رُهْبـانِ

إِلٰهِـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـرِيْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وسـافَـرَ مَـوْلانـا المُشَفَّـعُ ثـانِيـاً
لِـ(بُصْرىٰ-بِلادِ الشَّامِ) مِنْ أَرْضِ (حَوْرانِ)
أَتَـىٰ سُـوقَهـا يَبْتـاعُ فيْهـا تِجـارَةً
ومَيْسَـرَةُ المَـوْلـىٰ بِجُمْلَـةِ رُكْبـانِ

وذَاكَ لأُمِّ المُـؤْمِنِيْـنَ الَّتـي سَمَـتْ
خـديْجَـةَ ذَاتِ الطُّهْـرِ عـادَةِ إِحْصَـانِ

ومَـدْخَلُهـا وافـىٰ إِلـىٰ فَـيْءِ دَوْحَـةٍ
ونــامَ بِقَلْـبٍ مُبْصِـرٍ غَيْـرِ غفْـلاَنِ

فَمـالَ لَـهُ فـي الحِيْـنِ وارِفُ ظِلِّهـا
يَقيْـهِ هَجيْـرَ الحَـرِّ مِـنْ بَيْـنِ ضُعَّـانِ

ومُعْجِـزَةُ الهـادي الشَّفيْـعِ مُحَمَّـدٍ
لِـ(نَسْطُورَ) مُذْ لاحَتْ بِأَفْصَحِ بُرْهانِ

تَجَلَّـىٰ لَـهُ وَجْـهُ اليَقيْـنِ بِـأَنَّـهُ
نَبِـيٌّ رَسـولٌ كـامِـلُ النَّعْـتِ والشَّـانِ

فَجـاءَ إِلـىٰ مَـوْلـىٰ خَـديْجَـةَ سـائِـلاً
بِعَيْنَيْـهِ هَـلْ مِـنْ حُمْـرَةٍ لَـوْنُهـا قَـانِ

فَقــالَ لَــهُ: فيْــهِ مُحَقِّــقَ ظَنَّــهِ
وأَبْـدىٰ لَـهُ الأَسْـرارَ مِـنْ غَيْـرِ كِتْمـانِ

وقالَ لَهُ: كُنْ مَعَهُ وأَحْسِنْ طَوِيَّةً
فَهـٰـذا هُــوَ المَبْعـوْثُ آخِـرَ أَزْمـانِ

وعــادَ قَـرِيْـرَ العَيْـنِ مِنْهَـا لِـ(مَكَّـةَ)
مُضاعَفَ رِبْحٍ صِيْنَ عَنْ كُلِّ خُسْرانِ

إِلـٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـرِيْحَـهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلوٰةٍ ورِضْوانِ

ولَمَّا بَدا كَالشَّمْسِ كانَتْ خَديْجَةٌ
بـأَعْلـىٰ مَحَـلٍّ مُشْـرِقٍ بَيْـنَ نِسْـوانِ
رَأَتْـهُ ومَعَـهُ مِـنْ مِـلائِكَـةِ السَّمـا
رَسوْلاَنِ مِنْ ضَحِّ الشُّمـوْسِ يُظِـلاَّنِ
لَتَنْتَشِـقَ التَّصْـديْـقَ مِـنْ طِيْـبِ قُـرْبِـهِ
وتُعْلِـنَ بِـالتَّـوْحيْـدِ لِلـوَاحِـدِ الـدَّانِ
لَقَـدْ خَطَبَـتْ تِلْـكَ التَّقِيَّـةُ نَفْسَـهُ
إِلـىٰ نَفْسِهـا قَـرَّتْ لَهـا مِنْـهُ عَيْنـانِ
فَقَصَّ علىٰ الأَعْمامِ في الحِيْنِ أَمْرَهُ
فَقـالـوا: رَضيْنـا حُـرَّةً بِنْـتَ فِتْيـانِ
لِمـا قَـدْ حَـوَتْ مِـنْ نِسْبَـةٍ قُـرَشِيَّـةٍ
ومـالٍ ودِيْـنٍ مَـعَ جَمـالٍ وأَعْـوانِ
وقـامَ خَطيْبـاً لِلمُمَجَّـدِ عَمُّـهُ
ومِـنْ بَعْـدِ حَمْـدِ اللهِ أَثْنـىٰ بـإِعْـلانِ
علـىٰ القُـرَشِـيِّ الهـاشِمِـيِّ مُحَمَّـدٍ
فَقـالَ لَـهُ شَـأْنٌ سَيَبْـدو بِبُـرْهـانِ
وأَوْلَـدَهـا كُـلَّ البَنيْـنَ سِـوىٰ الَّـذي
بِـٱسْـمِ خَليْـلِ اللهِ سُمِّـيَ بـإِيْقـانِ

إِلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وحَبَّبَ مَولانا الخَلاءَ لِقَلْبِهِ
فأَمَّ حِراءَ وهوَ مِنْ أَرْضِ نُعْمانِ
تَعَبَّدَ فيهِ كَمْ لَيالٍ لِرَبِّهِ
فوافاهُ جِبْرآئِيلُ فيهِ بِقُرْآنِ
وكانَ ٱبْتِداءُ الوَحْيِ وافىٰ لِرُؤْيَةٍ
لِتَمْريْنِ جُثْمانٍ لِوارِدِ فُرْقانِ
وكنَ يَقيْناً كُلَّ ما قَصَّ رُؤْيَةً
سَريْعاً كما قَدْ قَصَّ تَأْتي بِتِبْيانِ
فَأَرْسَلَهُ الرَّحْمٰنُ لِلخَلْقِ رَحْمَةً
رَسولاً مُطاعاً في الوُجودِ بِسُلْطانِ
إِلىٰ دينِهِ يَدْعو الأَنامَ بِأَسْرِهِمْ
فأَدْنىٰ بِهِ قاصٍ وأَقْصىٰ بِهِ دانِ

إلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَريْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وأَسْرىٰ بِهِ رَبِّي مِنَ الحِجْرِ لَيْلَةً
إلىٰ (المَسْجِدِ الأَقْصىٰ) لِرُؤْيَةِ حَنَّانِ
كَما البَدْرُ في داجٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ سَرىٰ
وجِبْريْلُ مَعَ مِيْكالَ مَعَهُ يَسيْرانِ
ومُذْ حَلَّ في (البَيْتِ المُقَدَّسِ) جُمِّعَتْ
لهُ الرُّسْلُ والأَمْلاكُ مَعَ كُلِّ رُوْحانِ

وقَــدَّمَــهُ جِبْــرِيْــلُ صَلَّــىٰ بِجَمْعِهِــمْ

إمــامــاً وهُــمْ للحَــقِّ أَكْثَــرُ إِذْعــانِ

وذاكَ لِمــا يَــدْرُوْنَ مِــنْ فَضْلِــهِ الَّـذي

علَيْهِــمْ عَــلاَ طُــرّاً بِمِنَّــةِ مَنَّــانِ

هُنــالِــكَ لِلمِعْــراجِ بــادَرَ مُسْــرِعــاً

لِيَــرْقىٰ إلــىٰ السَّبْــعِ الطِّبــاقِ بِجُثْمَــانِ

وجَــاوَزَهُــنَّ الكُــلَّ والــرُّوْحُ خــادِمٌ

لِحَضْــرَتِــهِ العُلْيــا بِمَشْهَــدِ عِــرْفــانِ

إلىٰ أَنْ دَنىٰ مِنْ قابِ قَوْسَيْنِ إذْ دَنىٰ

وشَــاهَــدَ ذاتَ اللهِ رُؤْيَــةَ أَعْيــانِ

وصَــدَّقَــهُ الصِّــدِّيْــقُ في صُبْــحِ يَــوْمِــهِ

وكَــابَــرَ مَــنْ أُغْــوِيَ بِفِتْنَــةِ شَيْطــانِ

إلٰهــي رَوِّحْ رُوْحَــهُ وضَــرِيْحَــهُ

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وَكَــانَ رَســولُ اللهِ أَكْمَــلَ خَلْقِــهِ

بخَلْــقٍ وخُلْــقٍ سَيِّــدَ الإِنْــسِ والجــانِ

لَــهُ قــامَــةٌ مَــرْبــوعَــةٌ أَبْيَــضَ الشَّنــا

أغَــرَّ كَحيْــلَ الطَّــرْفِ مُحَمَّــرَّ أَوْجــانِ

وَوَاسِــعَ عَيْــنٍ بَــلْ وأَهْــدَبَ شَفْــرِهــا

ووَاسِــعَ فَــمٍ بَــلْ وأَفْلَــجَ أَسْنــانِ

بجَبْهَتِــــهِ بَـــدْرُ الكَمـــالِ مُتَمَّـــمُ
وشَمْسُ الضُّحىٰ والفَجْرُ فيهِ يُضيئانِ
بِـأَحْسَـنِ عِـزْنِيْـنٍ وأَقْنـاهُ قَـدْ سَمـىٰ
حَـوىٰ مَنْكِبـاهُ الـوُسْـعَ خَـدَّاهُ سَهْـلانِ
لَـهُ زَجَـجٌ فـي الحَـاجِبَيْـنِ وأَنْفُـهُ
بـهِ بَعْـضُ الاحْـدِيْـدَابِ عَـدْلٌ كَمَـرَّانِ
وضَخْـمُ كَـراديْـسٍ كَـذا كَـثُّ لِحْيَـةٍ
وكَفَّـاهُ بِـالإِحْسَـانِ والجُـودِ سَبْطَـانِ
وكـانَ عَظيْـمَ الـرَّأْسِ صَلْتـاً جَبِيْنُـهُ
وذا شَعْـــرٍ حـــاذَا لِشَحْمَـــةِ آذانِ
وخـــاتَمُـــهُ يُنْبِـــىءُ بِخَتْـــمِ نُبُــوَّةٍ
ومـا بَيْـنَ كِتْفَيْـهِ ٱسْتَقَـرَّ بِـإِيْقـانِ
لَـهُ عَـرَقٌ كَـاللُّؤْلُـؤِ الـرَّطْـبِ عَـرْفُـهُ
يَفوقُ فَتيْتَ المِسْكِ في كُلِّ أَحْيانِ
ومِشْيَتُـهُ الحَسْنـاءُ كـانَـتْ تَـكَفُّـأً
كَـذا صَبَـبٌ يَنْحَـطُّ مِنْـهُ لِقيْعَـانِ
وكـانَ حَبيْـبُ اللهِ خَيْـرَةَ خَلْقِـهِ
يُصـافِـحُ مَـنْ يَلْقـاهُ مِـنْ كُـلِّ أَخْـدانِ
مُصـافَحَـةً فـي سـائِـرِ اليَـوْمِ لَـمْ تَـزَلْ
مُعَيَّقَـــةً مِنْـــهُ بِـــرَيَّـــاهُ كَفَّـــانِ
صَبِيّـاً إِذا مــا مَــسَّ يُعْـرَفُ مَسُّـهُ
ويُدرىٰ بِعَرْفِ الطِّيْبِ مِنْ بَيْنِ صِبْيانِ

كَمـا البَـدْرُ فـي تِـمٍّ تَـلأْلأَ وَجْهُـهُ
وَمـا البَـدْرُ إلاَّ مِنْـهُ يَـزْهُـوْ بِلَمْعَـانِ
وقَـدْ قـالَ حَقّـاً فيـهِ نـاعِـتُ وَصْفِـهِ
شَبيْهـاً لَـهُ مـا أَبْصَـرَتْ قَـطُّ عَيْنـانِ
ولا شـاهَـدَ الأَمْـلاكُ والجِـنُّ مِثْلَـهُ
ولا بَشَرٌ في الخَلْقِ والخُلْقِ والشَّانِ
ومـا أَدْرَكـوا واللهِ غَيْـرَ خَيـالِـهِ
ورَبُّـكَ أَدْرىٰ بِـالحَقيْقَـةِ لاَ ثَـانِ

إلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

وقَـدْ كَـانَ مَـوْلاَنـا كَثيْـرَ تَـواضُـعٍ
شَـديْـدَ حَيـاءٍ رافِعـاً خِـرْقَ قُمْصـانِ
ويَخْصِـفُ نَعْلَيْـهِ، ويَحْلِـبُ شـاتَـهُ
ويَخْـدِمُ أَهْلِيْـهِ بِـرِفْـقٍ وإِحْسـانِ
يُحِـبُّ مَسـاكيْنـاً؛ يَعُـودُ مَـرِيْضَهُـمْ
يُشَيِّـعُ مَـوْتـاهُـمْ يُـوارِيْ بِـأَكْفَـانِ
ولَيْـسَ لِمَـنْ أَشْـواهُ فَقْـرٌ وفـاقَـةٌ
يُحَقِّـرُ بَـلْ يَبْـدُو لَـهُ مِنْـهُ بِشْـرَانِ
وَيَقْبَـلُ ذَا عُـذْرٍ، يُمـاشـي أَرامِـلاً
يُـواسِيْهِـمُ بِـرّاً، يُمـاشـي لِعُبْـدانِ

لَقَـدْ مُلِئَـتْ مِنْـهُ المُلـوكُ مَهـابَـةً

وما هابَهُمْ؛ بَلْ لَمْ يَخَفْ بَأْسَ سُلْطانِ

ويَغْضَـبُ للهِ الكَـريْـمِ ويَـرْتَضِـي

لما يَـرْتَضيْـهِ زاجِـراً أَهْـلَ عِصْيـانِ

ويَمْشي وَراءَ الصَّحْبِ في السِّرِّ قائِلاً:

دَعوا الظَّهْرَ للأَمْلاكِ مَعَ كُلِّ رَوْحَانِ

وقَـدْ رَكِـبَ الهـادي بَعيْـراً وبَغْلَـةً

كَـذا فَـرَسـاً إِذْ كـانَ سَيِّـدَ فُـرْسـانِ

كَـذاكَ حِمـارٌ قَـدْ أَتَـاهُ هَـدِيَّـةً

وبَعْـضُ مُلـوكِ الـوَقْـتِ أَهْـداهُ والآنِ

إلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـريْحَـهُ

بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

ولَـمْ تَشْـكُ جُـوْعـاً مِنْـهُ نَفْـسٌ أَبِيَّـةٌ

ولا عَطَشـاً كَهْـلاً ورَاضِـعَ أَلْبـانِ

وكـانَ كَثيْـراً مـاءَ زَمْـزَمَ يَغْتَـذي

إذا مـا غَـذا يَـكْفِيـهِ فـي كُـلِّ أَحْيـانِ

ويَعْصِبُ أَحْجاراً علىٰ البَطْنِ طاوِياً

ولَـوْ شـاءَ غُـذِّيَ مِـنْ جِنـانٍ بِـأَلْـوَانِ

وقَـدْ سَلَّـمَ المَـوْلـىٰ مَفـاتِيْـحَ أَرْضِـهِ

لِحَضْـرَةِ خَيْـرِ الخَلْـقِ سَيِّـدِ خـزان

وَشُــمٌّ جِبــالٍ راوَدَتْــهُ بِــأَنَّهــا
تكـوْنُ لَـهُ تِبْـراً فَلَـمْ يُـرِدِ ٱلفَـانِ

وكـانَ يُقِـلُّ اللَّغْـوَ يَبْـدَأُ مَـنْ لَقِـي
بخَيْــرِ تَحِيَّــاتٍ يُحَيِّــي بِــإِعْــلاَنِ

يُطيْــلُ صَــلاةً خُطْبَــةً جُمُعِيَّــةً
يقَصِّــرُهــا لٰكِــنْ بِــأَكْمَـلِ أَرْكَـانِ

ويــأْلَـفُ لـلأَشْـرافِ يُكْـرِمُ فـاضِـلاً
ويَمْــزَحُ حَقّــاً مَـعَ نِســاءٍ وغِلْمــانِ

يَقــولُ بِمــا يَـرْضـىٰ الإِلٰــهُ مَقـالَـهُ
فِـداءُ فُـؤادي بَـلْ وَرُوْحـي وانْسَـانِ

هُوَ الشَمْسُ في حُسْنٍ، هُوَ البَدْرُ رَوْنَقاً
مُحَيَّــاهُ فــاقَ النَّيِّــرَيْــنِ بِحُسْبــانِ

إِلٰهـي رَوِّحْ رُوْحَـهُ وضَـرِيْحَـهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

أَلا خَبِّــرا عنِّــي أهَيْــلَ مَــوَدَّتــي
بــأَنِّـي بِـهِ فـانٍ إِلـىٰ نَـوْمِ أَكْفـانِ

أَرىٰ حُبَّــهُ دِيْنــيْ ورُشْــدِيْ ومِلَّتــي
وتَعْدادُ ما قَدْ حازَ في الحُسْنِ أَعْيانِ

أَهيْمُ بِهِ ما عِشْتُ دَهْراً وإِنْ أَمُتْ
سأُوْصي بِـهِ أَهْلـي جَميعـاً وإِخْـوانِ

هَــواهُ أَنيسـي، فـي جَنـانِـيَ حُبُّـهُ
لَطيْفَـةُ رُوْحِـيْ بَـلْ وَرَوْحِـيْ ورَيْحـانِ
لَـهُ مُعْجِـزَاتٌ أَخْـرَسَـتْ كُـلَّ جاحِـدٍ
وسَلَّتْ علىٰ المُرْتابِ صارِمَ بُرْهانِ
دَعـىٰ سَـرْحَـةً عَجْمَـا فَلَبَّـتْ وأَقْبَلَـتْ
تَجُـرُّ ذُيـولَ الـزَّهْـوِ مـا بَيْـنَ أَفْنـانِ
أَشَــارَ إِلَــىٰ البَــدْرِ المُنيْــرِ بِكَفِّــهِ
فَخَـرَّ لَـهُ مِـنْ أَوْجِـهِ وهُـوَ نِصْفَـانِ
وقَـدْ أَشْبَـعَ الجَـمَّ الغَفيْـرَ جَنـابُـهُ
بِمُـدٍّ شَعيْـرٍ صَـحَّ ذا بَيْـنَ أَخْـدَانِ
وأَرْوىٰ بِمــاءٍ مِــنْ أَنــامِــلِ كَفِّــهِ
لِجُمْلَةِ صَحْبٍ حِيْنَ جادَتْ كَسَيْحانِ
وهَــزَّ قَضيْبــاً يَــوْمَ أُحُــدٍ لِحــاجَــةٍ
فَعادَ صَقيْلاً في يَدَيْ خَيْرِ شُجْعانِ
وناهِيْكَ بِالذِّكْرِ الحَكيْمِ وما ٱحْتَوىٰ
عَلَيْهِ مِنَ الإِعْجازِ مِنْ حُسْنِ إِتْقانِ
مَصاقِعُ (نَجْدٍ) مَعَ (تِهامَةَ) أُحْصِرُوا
عَـنِ المِثْـلِ فـي آيٍ وأَفْصَـحُ عُـرْبـانِ
لَـهُ الشَّـمْـسُ رُدَّتْ، والبَعيْـرُ شَكـا لَـهُ
ومِنْ صائِدٍ قَدْ فَكَّ مَأْسورَ غُزْلانِ

وسَبَّحَتِ الحَصْباءُ في بَطْنِ كَفِّهِ
ورَدَّ بِها عَيْناً جَرَتْ فَوْقَ أَوْجانِ

إِلىٰ غَيْرِ ذا مِنْ مُعْجِزاتٍ بِقَدْرِ ما
بِبَرٍّ وبَحْرٍ مِنْ رِمالٍ وحِيْتَانِ

وَلَوْلاهُ ما كَانَ الخَلِيْلُ وآدَمُ
ومُوسْىٰ وعِيسىٰ بَلْ ومُلْكُ سُلَيْمانِ

أَتَوْا قَبْلَهُ في الشَّكْلِ لٰكِنَّهُ الَّذي
بِمَعْناهُ وافىٰ قَبْلَهُمْ وهُوَ نُوْرَانِ

لأُمَّتِهِمْ جَآؤوا يَنُوبُونَ عَنْهُ في
بَلاغِ رِسَالاتٍ وإِخْمادِ طُغْيانِ

وذَا بَعْضُ ما أُعْطِيْ وخُصَّ نَبِيُّنا
وما حَصْرُ ما قَدْ حازَ وُسْعِي وإِمْكَاني

إِلىٰ هٰهُنا كَفَّ الطِّرادَ ٱهْتِمامَهُ
جَوادُ مَقالي في مَهامِهِ تِبْيانِ

ومِنْ فَدْفَدِ الإِيْضاحِ أَقْصىٰ نِهايَةٍ
لَقَدْ أَبْلَغَ الإِمْلاءُ وارِدَ رَبَّانِ

إِلٰهِي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَرِيْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

فَيا مانِحَ الطُّلَّابِ كُلَّ عَطِيَّةٍ
إذا رَفَعوا صِفْرَ اليَدَيْنِ بِإِذْعانِ

تنزَّهْتَ في ذاتٍ وَوَصْفٍ عَنِ السِّوىٰ
بـلا شِبَـهٍ تُعْطِـي وتَقْضِـي بِحِـرْمـانِ
قَـديْـمٌ مِـنَ الآزَالِ حَـقٌّ لَـكَ البَقـا
فلَيْـسَ علـىٰ غَيْـرٍ سِـوائِـكَ تُـكْـلانِ
لِقُـدْرَتِـكَ العُلْيَـا دَامَ ٱسْتِنـادُنـا
بفَضْلِـكَ يـا مِفْضـالُ تَهـدِي لِحَيْـرانِ
بِنُـورِكَ يـا اللهُ نَـدْعُـوْكَ جَهْـرَةً
وبِالمُصْطَفىٰ مُنْجِي الأَسيْرِ مَعَ العانِ
إِلَيْـكَ تَـوَسَّلْنـا بِـهِ وهُـوَ ذُخْـرُنـا
كَـذا بِنُجـومِ الآلِ إِكْلِيْـلِ تِيْجَـانِ
هُداةِ الوَرىٰ والصَّحْبِ طُرّاً بِأَسْرِهِمْ
ولا سِيَّمـا صِهْـرَيْـهِ أَيْضـاً وأخْتـانِ
وأَحْبارُ هـٰذا الدِّيْنِ مَنْ سَارَ ذِكْرُهُمْ
مَسيْرَ القَطا والقَطْرِ في كُلِّ عِمْرانِ
ومَنْ فِي الزَّوايا بِالخُمولِ لقَدْ رَضُوا
ولَـمْ يَـكْحُلُـوا بِـالنَّـوْمِ سُهْـرَ أَجْفـانِ
فَيـا رَبِّ وَفِّقْنـا لإِخْـلاَصِ نِيَّـةٍ
بقَـوْلٍ وفِعْـلٍ وٱخْتِمَـنَّ بِـإيْمـانِ
وإِنْجَـاحِ مَطْلـوْبٍ وإِبْـلاغِ مَقْصَـدٍ
كَـذَا وتَقِيْنـا كُـلَّ شَـرٍّ وخُـذْلاَنِ

وما قَدْ ظَنَنَّا فِيكَ مِنْ حُسْنِ ظَنِّنا

تُحَقِّـــقْ وتَـكْفيْنـــا أَذِيَّـــةَ شَيْطـــانِ

ولا تَجْعَلْنـا كـالَّـذي قَـدْ هَـوىٰ بِـهِ

هَـــواهُ إِلـــىٰ دارِ البَـــوارِ بِخُسْـــرانِ

وتُـدْنِـي لَنـا مِـنْ حُسْـنِ إِيْقـانِ رَبِّنـا

جَنِـــيَّ قِطَـــافٍ بَـــلْ وتَغْفِـــرُ لِلجَـــانِ

وعُـمَّ لِهـٰذا الجَمْـعِ مِنْـكَ بِـرَحْمَـةٍ

ومَغْفِـرَةٍ تُنْجِيْـهِ مِـنْ هَـوْلِ نِيْـرانِ

وَعَـنْ غَيْـرِكَ اللَّهُـمَّ حَقِّـقْ غِنـاءَنـا

وأَصْلِـحْ وُلاةَ الأَمْـرِ فـي كُـلِّ بُلْـدانِ

وآمِـنْ لَنـا الـرَّوْعـاتِ وأَصْلِـحْ رَعِيَّـةً

وأَيِّـدْ مُلـوكَ الـدِّيْـنِ مِـنْ آلِ إِيمـانِ

وَوَفِّـقْ لِمـا تَـرْضـاهُ فـي كُـلِّ حـالَـةٍ

مُلوكَ بَني الزَّهْراءِ في أَرْضِ نُعْمَانِ

وأَعْظِمْ إِلـٰهي الأَجْرَ مِنْكَ لِكُلِّ مَنْ

لِذا الخَيْرِ أَجْرىٰ مَنْ كُهولٍ وشُبَّانِ

وآمِـنْ وأَخْصِـبْ سُـوْحَ طـٰهَ تَحَسُّنـاً

وقـاصـي بِـلادِ المُسْلِميْـنَ مَـعَ الـدَّانِ

ورَخِّـصِ لَنـا الأَسْعـارَ جُـوْداً ومِنَّـةً

ومُـــنَّ بِغَيْـــثٍ صَيِّـــبٍ وَبِهَتَّـــانِ

وبِـالعَفْـوِ والغُفْـرانِ فـٱمْنُـنْ تكَـرُّمـاً
لِنـاظِـمِ عِقْـدٍ عَـزَّ عـنْ قَـدْرِ أَثْمـانِ
عُبَيْـدِكَ زَيْـنِ العَـابِـديْـنَ هُـوَ الّـذي
مُحَمَّــدٌ الهــادي أَبُــوْهُ وسِبْطَــانِ
إِلــىٰ آلِ بَــرْزَنْـجٍ شَهيْـرُ ٱنْتِمـائِـهِ
ونِسْبَتُــهُ لِلْمُصْطَفــىٰ ذاتُ بُــرْهــانِ
وحَقِّـقْ لِبَحْـرِ الفَضْـلِ جَعْفَـرَ فَـوْزَهُ
بِقُــرْبِــكَ وٱرْفَعْــهُ بِــأَرْفَــعِ كُثْبــانِ
وأَسْكِنْــهُ فيهــا فــي جِـوارِ حَبيْبِـهِ
وأَشْهِـدْهُ ذاتـاً مِنْـكَ لَيْسَ لَهـا ثـاني
وأَسْــلافِنــا والــوالِــدِينـا وآلِنــا
وأَشْيـاخِنـا مَـعَ حـاضِـريْـنَ وإِخْـوانِ
وكــاتِبِهــا ٱسْتُـرْ عَيْبَـهُ ثُـمَّ حَصْـرَهُ
وقــارِئهــا والسّــامِعيْــنَ بِــآذانِ
وَصَـلِّ وسَلِّـمْ لـي عَلـىٰ خَيْـرِ قـابِـلٍ
تَجلّــىٰ بكُــلٍّ لِلحَقيْقَــةِ والشّــانِ
كَذا الآلِ والأَصْحابِ والرُّسْلِ سِيَّما
أُولي العَزْمِ والأَمْلاكِ مِنْ خَيْرِ رُوحانِ
صَـلاةً مَـدىٰ الأَيّـامِ مـا فـاهَ مُنْشِـدٌ
بِسِيْرَةِ خَيْرِ الخَلْقِ في حُسْنِ أَلْحَانِ

وما شَنَّفَ الأَسْماعَ دُرِّيُّ وصْفِهِ
وقَلَّدَ أَجْياداً قَلائِدَ مَرْجانِ
وحَلَّتْ صُدوْراً لِلمَحافِلِ دائِماً
عُقوْدُ حُلاهُ الزَّيْنِ في سِمْطِ إِتْقانِ

إلٰهي رَوِّحْ رُوْحَهُ وضَريْحَهُ
بعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلٰوةٍ ورِضْوانِ

* * *

مولد النَّبيِّ ﷺ

للشيخ

مُحَمَّد بن مُحَمَّد العزب

رضي الله عنه

م م

م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ الَّذِي قَدْا أَوْجَدا مِنْ نُورِهِ نُوْراً بِـهِ عَمَّ الهُدَىٰ

سَبَقَ العَوالِمَ في الوُجُودِ بِأَسْرِهَا فَالكُلُّ مِنْهُ في الحقيقَةِ مُبْتَدا

أَعْني بِذَلِكَ نُورَ مَنْ سَادَ الوَرَىٰ وَزَكَتْ عَناصِرُهُ الشَّرِيْفَةُ مَحْتِدَا

المُصْطَفَىٰ خَيْرَ الخَلائِقِ مَنْ سَمَا وَعَلاَ عَلىٰ فَلَكِ السِّيادَةِ سُؤْدَدَا

صَلَّىٰ عَلَيْهِ مُسَلِّماً مَوْلاهُ مَعْ آلٍ لَهُ وَالصَّحْبِ ما نَجْمٌ بَدَا

هُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِيْنَ وَنِعمَةٌ فَاضَتْ عَلىٰ كُلِّ البَرِيَّةِ بِالنَّدَا

هـٰذَا وَأَرْجُو اللهَ مِنْ إِفْضَالِهِ عَوْناً عَلىٰ نَظْمِي لِمَولِدِ أَحْمَدَا

كي تُنْعَشَ الأَرواحُ عِنْدَ سَماعِهِ وَتُقَلَّـدَ الأَسْمـاعُ دُرَّاً نُضَّـدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

اعْلَـمْ بِـأَنَّ اللهَ قَـدَّرَ سَـابِقـاً تَكْوِينَهُ هـٰذَا الْجَنابَ المُفْرَدَا

إِذْ قالَ جَلَّ لِقَبْضَةٍ مِنْ نُورِهِ كُوني بِقُدْرَتِنَا الحَبِيْبَ (مُحَمَّدَا)

فَهُوَ الْحَبِيْبُ المُجْتَبىٰ قِدْماً كَمَا قَدْ صَحَّ هـٰذَا بِالدَّلِيلِ وَأُسْنِدَا

وَعَلَيْهِ في الأَزلِ النُّبوَّةُ أُفْرِغَتْ وَلَنَا بِـهِ الْمَوْلىٰ المُعظَّمُ أَسْعَدَا

وَبِوَجْهِ آدَمَ لاَحَ هـٰذَا النُّورُ إِذْ خرَّتْ مَلاَئِكَةُ المُهَيْمِنِ سُجَّدَا

وَلِسَائِرِ الأَصْلاَبِ مِنْهُ مُنَقَّلٌ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ بِوَالِدَيْهِ وَأُبِّدَا

وَحَمَىٰ الإِلـٰهُ مِنَ السِّفَاحِ أُصُولَهُ وَعَلَوْا بِـهِ شَرَفاً أَثِيْلاً أَمْجَدَا

ولِوَالِدَيْهِ الرَّبُّ قَدْ أَحْيَا كَمَا … قَدْ جَاءَ هٰذَا في الحَدِيْثِ وَأُيِّدَا
قَدْ آمَنَا حَقّاً بِـهِ فَاسْتَوْجَبَا … كُلَّ النَّجَاةِ وَبِالجِنَانِ تَخلَّدَا
فَهُمَا يَقِيْناً نَاجِيَانِ وَمَنْ يَقُلْ … بِخَلاَفِنَا ضَلَّ السَّبِيْلَ وَأَبْعِدَا
وكَذَا جَمِيعُ أُصُولِهِ مَأْوَاهُمُ … دَارُ النَّعِيْمِ كَمَا رَوَاهُ مَنِ ٱهْتَدى

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ … وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

فهُوَ النَّبِيُّ (مُحَمَّدُ) ابْنُ ذَبِيحِهِمْ … مَنْ كَانَ عَبْدَ اللهِ كَهْفاً سَيِّدَا
وَبِـعَبْدِ مُطَّلِبٍ أَبُوهُ لَقَدْ دُعِي … وَهُوَ ابْنُ هَاشِمٍ الجَوَادِ المُقْتَدَىٰ
أَعْنِي ابْنَ عَبْدِ مَنَافِهِمْ مَنْ يَنْتَمِي … لِقُصَيٍّ بْنِ كِلاَبِهِمْ مُجْلِي الصَّدَا
وَهُوَ ابْنُ مُرَّةَ نَجْلِ كَعْبِهِمِ الَّذِي … لِلُؤَيِّهِمْ نُسِبَ ابْنُ غَالِبٍ الْعِدَا
ذَاكَ ابْنُ فِهْرٍ مَنْ أَبُوهُ مَالِكٌ … قَدْ كَانَ حِصْناً لِلأَنَامِ مَعُضِّدَا
السَّيِّدُ ابْنُ النَّضْرِ مُفْرَدُ عَصْرِهِ … مَنْ بِالنَّضَارَةِ وَالجَمَالِ تَفرَّدَا
هٰذَا هُوَ ابْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةٍ … مَنْ بِالفَخَارِ سَمَا وَفَاقَ الفَرْقَدَا
وَهُوَ ابْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ اِلْيَاسِ الَّذِي … في صُلْبِهِ سُمِعَ النَّبِيُّ مُوَحِّدَا
يُعْزَىٰ إِلَىٰ مُضَرٍ هُوَ ابْنُ نِزَارِهِمْ … أَعْنِي بِهِ ابْنَ مَعَدِّهِمْ مَنْ أُرْشِدَا
وَهُوَ ابْنُ عَدْنَانَ الإِمَامِ المُنْتَقَىٰ … مَنْ لِلذَّبِيْحِ لَهُ انْتِسَابٌ أُكِّدَا
هٰذَا هُوَ النَّسَبُ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْـ … ـهِ وَمَنْ يَخُضْ مِنْ بَعْدُ خَالَفَ وٱعْتَدَىٰ
وَإِلَيْهِ قَدْ كَانَ المُشَفَّعُ يَنْتَهِي … وَيُكَذِّبُ النَّسَّابَ مَهْمَا عَدَّدَا
وَهُوَ الَّذِي فَرْضٌ عَلَيْنَا حِفْظُهُ … وَكَذَاكَ كُلُّ مُكَلَّفٍ قَدْ وَحَّدَا

أَكْرِمْ بِهِ نَسَباً بِعِقْدِ نِظَامِهِ وَحُلَىٰ مَفَاخِرِهِ الوُجُودُ تَقَلَّدَا

* * *

يا رَبِّ عطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

هٰـذَا وَلَمَّـا أَنْ أَرَادَ إِلٰـهُنَـا إِظْهَارَهُ السِّرَّ المَصُونَ الأَسْعَدَا

اخْتصَّ آمِنَةَ الرِّضَا أُمّاً لَهُ وَلَهَـا بِـهِ أَمَّ الهَنَـا وَتَـأَبَّـدَا

حَمَلَتْ بِجَوْهَرِهِ الشَّرِيفِ وَمَا شَكَتْ ثِقلاً وَلاَ وَهَناً بِهَا طُولَ المَدَىٰ

وَهَوَاتِفُ الرَّحْمٰـنِ قَدْ هَتَفَتْ بِهَا وَبِسَائِرِ الأَكْوانِ قَدْ سُمِعَ النِّدَا

وَتَقُولُ يَا بُشْرَاكِ قَدْ نِلْتِ المُنَىٰ وَحَمَلْتِ خَيْرَ المُرسَلِينَ الأَمْجَدَا

وَبِلَيْلَةِ الحَمْلِ المُعَظَّمِ فُتِّحَتْ جَنَّاتُ فِرْدَوسٍ وَطَابَتْ مَوْرِدَا

وَالمُلْكُ وَالمَلَكُوتُ فِيهَا عُطِّرَا وَالأُنْسُ وَافَى وَالسُّرُورُ تَجَدَّدَا

وَبِعَامِهَا قَدْ عَمَّ خِصْبٌ في الوَرَىٰ مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ لِلْبَرِيَّةِ أَجْهَدَا

وَتَبَاشَرَتْ بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ الوُحُو شُ وَبِالصَّفَا طَيْرُ المَسَرَّةِ غَرَّدَا

وَأُهَيْلُ شِرْكٍ أَصْبَحَتْ أَصْنَامُهَا مَنكُوسَةً وَهَوَانُهَا لَنْ يُجْحَدَا

وَبِعَامِ فَتْحٍ لَقَّبُوا ذَا العَامَ إِذْ كَمْ مِنْ فُتُوحَاتٍ بِهِ لَنْ تُعْهَدَا

وَجَمِيعُ أَخْبَارٍ رَوَتْ أَخْبَارَهُ وَزَهَا بِهَا وَجْهُ الزَّمَانِ تَوَرُّدَا

وَتَقُولُ حَانَ ظُهُورُ بَدْرِ السَّعْدِ مِنْ أُفُقِ العُلاَ لِنَرَىٰ الحَبِيْبَ وَنُسْعَدَا

في عَامِهِ كُلُّ النِّسَاءِ كَرَامَةً لِلْمُصْطَفَىٰ حَمَلَتْ ذُكُوراً رُشَّدَا

وَلَكَمْ بِهِ ظَهَرَتْ عَجَائِبُ جَمَّةٌ عَنْهَا لَقَدْ ضَاقَ النِّطَاقُ تَعَدُّدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلامَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

مِنْ حَمْلِهِ لَمَّا مَضَىٰ شَهْرَانِ قَدْ وَافَىٰ المَنُونُ أَبَا النَّبِيِّ الأَجْوَدَا

وَبِطَيْبَةٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ مُذْ أَتَىٰ أَخْوَالَهُ مِنْ أَرْضِ شَامٍ مُسْعَدَا

وَأَقَامَ فِيْهَا عِنْدَهُمْ مُتَوَجِّعاً شَهْراً سَقِيماً صَابِراً مُتَجَلِّدَا

وَضَرِيْحُهُ قَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ مَنْ زَارَهُ نَالَ المُنَىٰ وَالمَقْصِدَا

وَلَدَىٰ تَمَامِ الحَمْلِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ حَانَتْ وِلاَدَةُ مَنْ أَتَانَا مُرْشِدَا

وَتَأَرَّجَتْ أَرْجَاءُ هٰذَا الكَونِ مِنْ نَفَحَاتِهِ وَبَدَا الحُبُورُ مُجَدَّدَا

وَتَنَفَّسَتْ أَنْوارُ صُبْحِ طُلُوعِهِ حَتَّىٰ غَدَا لَيْلُ الضَّلاَلِ مُبَدَّدَا

وَلأُمِّهِ فِي الطَّلْقِ جَاءَتْ مَرْيَمٌ وَكَذَاكَ آسِيَةُ الَّتِي مُنِحَتْ هُدَىٰ

وَأَتَىٰ مِنَ الفِرْدَوسِ حُورٌ مَعْهُمَا لِيَكُونَ تَأْنِيْساً لَهَا وَتَوَدُّدَا

فَهُنَاكَ قَدْ جَاءَ المَخَاضُ فَأَبْرَزَتْ شَمْسَ الهُدَىٰ خَيْرَ الأَنَامِ الأَوْحَدَا

* * *

يَا نَبِي سَلاَمْ عَلَيْكَ يَا رَسُول سَلامْ عَلَيْكَ

يَا حَبِيْب سَلاَمْ عَلَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْكَ

أَشْرَقَ البَدْرُ عَلَيْنَا فَاخْتَفَتْ مِنْهُ البُدُورْ

مِثْلَ حُسْنِكَ مَا رَأَينَا قَطُّ يَاوَجْهَ السُّرُورْ

أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورْ

أَنْتَ إِكسِيرٌ وَغَالِي أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُورْ

يَا حَبِيْبِي يَا مُحَمَّدْ يَا عَرُوسَ الخَافِقَيْنْ

يَـا مُـؤَيَّـدْ يَـا مُمَجَّـدْ ... يَـا إِمَـامَ القِبْلَتَيـنْ
مَـنْ رَأىٰ وَجْهَـكَ يَسْعَـدْ ... يَـا كَـرِيـمَ الـوَالِـدَيـنْ
حَـوْضُـكَ الصَّـافي المُبَـرَّدْ ... وِردُنَـا يَـوْمَ النُّشُـورْ
مَـا رَأَينَـا العِيـسَ حَنَّـتْ ... بِـالسُّـرَىٰ إِلاَّ إِلَيـكْ
وَالغَمَـامَـةْ لَـكْ أَظَلَّـتْ ... وَالمَـلاَ صَلَّـىٰ عَلَيْـكْ
وَأَتَـاكَ العُـودُ يَبْكِـي ... وتَـذَلَّـلْ بِيَـدَيْـكْ
وَٱسْتَجَـارَتْ يَـا حَبِيبِـي ... عِنْـدَكَ الظَّبْـيُ النَّفُـورْ
عِنْـدَمَـا شَـدُّوا المَحَـامِـلْ ... وَتَنَـادَوْا لِلـرَّحِيـلْ
جِئْتُهـمْ وَالـدَّمْـعُ سَـائِـلْ ... قُلْـتُ قِـفْ لـي يَـا دَلِيـلْ
شـا تُحَمِّـلْ لـي رَسَـائِـلْ ... حَشْـوُهَـا الشَّـوْقُ الجَـزِيْـلْ
نَحْـوَ هَـاتِيْـكَ المَنَـازِلْ ... بِـالعَشِـيِّ وَالبُكُـورْ
سَعْـدَ عَبْـدٍ قَـدْ تَمَلَّـىٰ ... وَٱنجَلَـىٰ عَنْـهُ الحَـزِيـنْ
فِيْـكَ يَـا بَـدْرٌ تَجَلَّـىٰ ... فَلَـكَ الْـوَصْـفُ الحَسِيـنْ
وَعَلَيْـكَ اللهُ صَلَّـىٰ ... دَائِمـاً طُـولَ الـدُّهُـورْ

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ ... وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

وَلِذِكْرِ مَوْلِدِهِ يُسَنُّ قِيَامُنَا ... أَدَباً لَدَىٰ أَهْلِ العُلُوم تَأَكَّدَا
وَبِأَكْمَلِ الأَوْصَافِ جَاءَ نَبِيُّنَا ... وَبَدَا يُهَلِّلُ سَاجِداً مُتَعَبِّدَا
إِذْ لاَحَ مَخْتُوناً نَظِيْفاً طَيِّباً ... مَقْطُوعَ سُرٍّ بَلْ كَحِيلاً أَغْيَدَا

وَإِلىٰ السَّمَوَاتِ العَلِيَّةِ رَافِعاً لِشَرِيفِ رَأْسٍ مِثْلَ مَا رَفَعَ اليَدَا
وَلَهُ المَلاَئِكُ شَمَّتَتْ لِعُطَاسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا حَمِدَ الإِلٰهَ وَمَجَّدَا
كَمْ مِنْ خَوَارِقَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ بِهَا قَدْ أُسِّسَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَشُيِّدَا
مِنْ ذَلِكَ النُّورِ الَّذي شَمِلَ الْوَرَىٰ وَٱزْدَادَ وَادِي الشَّامِ مِنْهُ تَوَقُّدَا
وَخُمـوُدُ نِيـرَانٍ لِفَـارِسٍ الَّتِي مِنْ أَلْفِ عَامٍ أُوقِدَتْ لَنْ تُخْمَدَا
وَكَذَا السَّمٰـواتُ العُلَىٰ حُفِظَتْ بِـهِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَقَىٰ مُتَمَرِّدَا
وَسَمَاوَةٌ فَاضَتْ وَغَاضَتْ سَاوَةٌ وَبَـدِيـعُ إِيـوانٍ لِكِسـرَىٰ بُـدِّدَا
وَبِمَكَّةٍ قَدْ كَانَ مولِدُهُ الَّذِي أَحْيَا القُلُوبَ فَحُبُّ هـٰذا مَوْلِدَا
وَبِثَـانِ عَشْـرٍ مِـنْ رَبِيـعٍ أَوَّلٍ في يَومِ الاثْنَينِ المُفَخَّمِ ذِي الجَدَا
وَبِعَامِ فِيلٍ صَحَّ ذَاكَ كَمَا أَتَىٰ وَرَوَىٰ الثِّقَاتُ بِهِ الحَدِيْثَ مُعَضَّدَا
وَبِسَـابِـعِ المِيـلاَدِ أَوْلَـمَ جَـدُّهُ وَأَجَادَ فِيْهِ فَكَانَ عِيْداً مَشْهَدَا
وَبِأَشْرَفِ الأَسمَاءِ وَهُوَ (مُحَمَّدٌ) سَمَّاهُ رَاجِيْ رَبِّهِ أَنْ يُحْمَدَا
وَلَهُ إِلـٰهُ الخَلْقِ حَقَّقَ مَا رَجَا هُ لِخَيْرِ مَحْمُودٍ لَهُ نَفْسِي الْفِدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

لِجَنَابِهِ الأُمُّ الكَرِيمَةُ أَرْضَعَتْ سَبْعاً كَمَا رَوَتِ الأَفَاضِلُ مُسْنَدَا
فَثُـوَيْبَـةٌ مِـنْ بَعْـدِهَـا فَحَلِيْمَـةٌ مَنْ قَدَّرَ المَوْلَىٰ لَهَا أَنْ تُسْعَدَا
نَالَتْ مِنَ اللهِ السَّعَادَةَ كُلَّهَا وَحَوَتْ بِذَا عَيْشاً خَصِيباً أَرْغَدَا
مِنْهُ القُوىٰ قَوِيَتْ لَدَيْهَا وَٱنْتَشَىٰ بِكَمَالِ وَصْفٍ لَمْ يَزَلْ مُتَجَدِّدَا

فَبِمَهْدِهِ قَمرُ السَّمَا نَاغَىٰ فَيَا   للهِ مَهْـدٌ لِلْحَبِيْـبِ تَمهَّـدَا

وَشَبَابُهُ فِي اليَوْمِ مِثْلُ سِوَاهُ فِي   شَهْرٍ لَهُ المَوْلىٰ بِذَلِكَ أَيَّدَا

وَلِرَابِعِ السَّنَواتِ نَحْوَ مَدِينَةٍ   أَمَّـتْ بِـهِ أُمٌّ أَبَـاهُ الجَيِّـدَا

زَارَتْهُ مَعْ أَخْـوَالِـهِ وَبِعَـوْدِهَـا   طَابَتْ بِأَبْوَا أَوْ حَجُونٍ مَرْقَدَا

فَأَنَالَهَا المَوْلىٰ الكَرَامَةَ وَالرِّضَىٰ   فِي دَارِ عَدْنٍ عَيْشُهَا لَنْ يَنْفَدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ   وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

ثُمَّ المُشَفَّعُ لَمْ يَزَلْ مُتَرَقِّياً   رُتَباً بِحُسْنِ كَمَالِهَا قَدْ أُفْرِدَا

حَتَّىٰ لَهُ الرَّحْمٰـنُ أَرْسَلَ رَحْمَةً   طُوبَىٰ لِمَنْ بِقَوِيْمِ مِلَّتِهِ اقْتَدَىٰ

وَبِجِسْمِهِ وَالرُّوحِ أَسْرَىٰ يَقْظَةً   وَلَكُمْ عَجَائِبَ قَدْ أَرَاهُ وَأَشْهَدَا

رَكِبَ البُرَاقَ وَسَارَ تَحْتَ رِكَابِـهِ   جِبْرِيلُ يَمْشِي كَيْ يَنَالَ السُّؤدَدَا

إِذْ أَمَّ قُـدْسـاً فِيـهِ أَمَّ الأَنْبِيَـا   وَرَقَىٰ لِمِعْرَاجِ السُّرُوْرِ لِيَصْعَدَا

وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ الحَبِيْبُ لَقَدْ دَنَا   حَتَّىٰ رَأَىٰ مَوْلىً عَلاَ وَتَمَجَّدَا

وَبِعَيْـنِ رَأْسٍ كَانَ ذَاكَ وقَلْبِـهِ   فَاحْفَظْ لِهَذَا حَيْثُ صَحَّ وَسَدِّدَا

وَلَهُ لَقَدْ قَالَ العَلِيُّ مُلاَطِفاً   سَلْنِي لِتُعْطَىٰ مَا سَأَلْتَ وَأَزِيدَا

عَنْهُ الأَمِينُ لَقَدْ تَأَخَّرَ هَيْبَةً   لما بِهِ فِي النُّورِ زُجَّ لِيَشْهَدَا

إِذْ قَالَ لَوْ قَدَّمْتُ أَحْرَقَنِي السَّنَا   فَمَقَامُهُ بِالرُّوحِ حَقّاً يُفْتَدَىٰ

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ   وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

وَلِـدَارِ هِجْـرَتِـهِ دَعَـاهُ رَبُّـهُ فَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَسَارَ مُؤَيَّدَا
وَوَقَـاهُ مَـوْلاَهُ بِعَيْـنِ عِنَـايَـةٍ فَأَسَرَّ أَحْبَاباً وَأَكْمَدَ حُسَّدَا
سُرَّتْ بِـهِ الأَنْصَارُ عِنْدَ قُدُومِهِ وَأَبَادَ كُلَّ مُعَانِدٍ قَدْ أَلْحَدَا
وَأَقَامَ فِيهَا الحَقَّ حَقَّ قِيَامِهِ وَبِسَيْفِ فَتْحٍ وَٱنْتِصَارٍ قُلِّدَا
وَفَشَا بِهَا الإِسْلاَمُ بَعْدَ خَفَائِهِ وَعَلَىٰ تُقَىٰ مَوْلاَهُ أَسَّسَ مَسْجِدَا

* * *

يا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيْحَهُ وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

قَدْ كَانَ طٰهَ المُصْطَفَىٰ خَيْرَ الوَرَىٰ خَلْقاً وَخُلُقاً مِثْلُهُ لَنْ يُوجَدَا
مُبْيَضَّ لَوْنٍ قَدْ تَشَرَّبَ حُمْرَةً ذَا قَامَةٍ مَرْبُوعَةٍ سُقِيَتْ نَدَا
سَهْلاً لِخَدٍّ كَثَّ لِحْيَتِهِ الَّتِي قَدْ شُرِّفَتْ وَعَظِيْمَ رَأْسٍ مُجِّدَا
أَقْنَىٰ لِعِرْنِيْنٍ أَغَرَّ وَوَاسِعاً فَمُهُ حَوَىٰ دُرّاً وَحُسْناً أَوْحَدَا
وَكَحِيلَ طَرْفٍ كَانَ سَيِّدُنَا كَذَا ذَا جَبْهَةٍ فَاقَتْ هِلاَلاً أَرْشَدَا
وَحَوَىٰ حَوَاجِبَ زُجِّجَتْ وَتَفَلَّجَتْ أَسْنَـانُـهُ، مُحْمَـرَّ خَـدٍّ أَوْرَدَا
وَإِذَا مَشَىٰ مُتَكَفِّئاً فَكَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ عَلاَ مُسْتَرْشِدَا
مِنْ حُسْنِ طَلْعَةِ وَجْهِهِ الشَّمْسُ ٱكْتَسَتْ وَبِنُورِ ضَوْءِ جَبِيْنِهِ ٱلْبَدْرُ ٱرْتَدَىٰ
وَيَفُوحُ مِنْهُ شَذىً يَفُوقُ بِطِيْبِهِ مِسْكـاً ذَكِيّـاً مُسْتَطَـابـاً أَجْـوَدَا
وَيُعَظِّمُ الشُّرَفَاءَ وَالفُضَلاَ وَلَمْ يَحْقِـرْ فَقِيـراً بَـلْ نَـدَاهُ تَعَـوَّدَا
وَلأَهْلِهِ ذَا خِدْمَةٍ مُتَوَاضِعاً للهِ فِـي دَارِ الفَنَـاءِ زَاهِـدَا
وَالثَّوْبَ يَرْقَعُ بَلْ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَالعُذْرَ يَقْبَلُهُ وَيَصْفَحُ عَنْ عِدَا

لِلّهِ يَرْضَىٰ ثُمَّ يَغْضَبُ إِنْ فَشَتْ ... حُرُمَاتُـهُ إِذْ فِي عَوَاقِبِهَا الرَّدَىٰ
وَتَهَابُـهُ كُلُّ المُلُوكِ جَلاَلَةً ... وِلِمَنْ يُلاَقِي بِالسَّلاَمِ قَدْ ٱبْتَدَا
وَيُمَازِحُ الأَصْحَابَ حَقَّ مِزَاحِهِ ... وَلَهُمْ بِنُصْحٍ لاَ يَزَالُ مُسَدِّدَا
كَمْ مِنْ خَصَائِصَ لَيْسَ يُحْصَرُ جَمْعُهَا ... وَبِهَا خِتَامُ الرُّسْلِ أَضْحَى مُفْرَدَا

* * *

يَا رَبِّ عَطِّرْ بِالصَّلاَةِ ضَرِيحَهُ ... وَأَدِمْ عَلَيْهِ سَلاَمَ ذَاتِكَ سَرْمَدَا

* * *

وَإِلَىٰ هُنَا قَدْ تَمَّ مَا رُمْنَاهُ مِنْ ... نَظْـمٍ بِمَـوْلِـدِهِ زَهَـا مُتَفَـرِّدَا
فَلْنَسْأَلِ المَوْلَىٰ المُقَدَّسَ وَلْنَقُلْ ... يَا مَنْ إِلَيهِ المُنْتَهَىٰ وَالمُبْتَدَا
نَدْعُوكَ يَا غَوثَ العِبَادِ بِجَاهِهِ ... كُنْ فِي الخُطُوبِ لَنَا مُعِيناً مُنْجِدَا
وَعَلَىٰ عَوَائِدِكَ الحِسَانِ فَأَجِرْنَا ... فَالكُلُّ أَضْحَىٰ بِالجَمِيلِ مُعَوَّدَا
وَبِمَا نُؤَمِّلُ يَا كَرِيمُ فَجُدْ لَنَا ... فَضْلاً وَكُنْ بِالجُودِ مِنْكَ مُزَوِّدَا
وَٱمْنُنْ بِصَرْفِ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا ... وَٱفكُكْ فُؤَاداً فِي هَوَاهُ تَقَيَّدَا
وَمِنَ الجَرَائِمِ تُبْ عَلَيْنَا وَٱهْدِنَا ... وَٱغْفِرْ لِكُلٍّ مَا جَنَىٰ وتَعَمَّدَا
وَٱمْنُنْ بِعَافِيَةٍ لِمَرْضَانَا وَجُدْ ... بِاللُّطْفِ يَا مَنْ بِالمَكَارِمِ عَوَّدَا
وَبِحِلْيَةِ الإِيمَانِ حَلِّ قُلُوبَنَا ... وَلَهَا بِأَنْوَارِ المَعَارِفِ أَسْعِدَا
وَإِلَىٰ سِوَاكَ فَلاَ تَكِلْنَا وَٱسْقِنَا ... غَيْثـاً مُغِيثـاً لِلْبَـرِيَّـةِ جَيِّـدَا
وَٱحْرُسْ حِمَىٰ طَٰهَ وَأَجْزِلْ خَيْرَهُ ... وَٱخْذُلْ لِمَنْ قَدْ رَامَ سُوءاً أَوْ رَدَىٰ
وَكَذَا بِلاَدَ المُسْلِمِينَ ٱحْفَظْ لَهَا ... جَمْعاً وَبِالفَرَجِ القَرِيبِ تَعَهَّدَا
وَٱنْظُرْ إِلَيْنَـا يَـا وَدُودُ بِـرَأْفَـةٍ ... وَٱنْصُرْ بِنَا الشَّرْعَ الحَنِيفَ الأَمْجَدَا

وِلِـدِيْنِنَـا ثَبِّـتْ وَقَـوِّ يَقِيْنَنَـا ... كَيمَـا يَقِيْنَـا مَـا نُحَـاذِرُهُ غَـدَا

وَنَفُوزَ مِنْ خَيْرِ الوَرَىٰ بِشَفَاعَةٍ ... وَنَحُوزَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ مَقْعَدَا

وَلِعَبْدِكَ العَزَبِ الفَقِيرِ مُحَمَّدٍ ... مُنْشِيْهِ فِي دَارِ الكَرَامَةِ خَلِّدَا

وَأَدِمْ لَهُ حُسْنَ الجِوَارِ بِطَيبَـةٍ ... وَٱرْزُقْهُ سِرّاً عَنْ سِوَاكَ مُجَرَّدَا

وَلِـوَالِـدَيْـهِ ٱغْفِـرْ كَـذَا ذُرِّيَّــةٍ ... وَٱمْنَحْهُمُ السِّتْرَ الجَمِيلَ مُؤَبَّدَا

وَشُيُـوخِـهُ وَأَحِبَّـةً وَلِقَـارِىءٍ ... وَلِسَامِعٍ يُصْغِي إِلَيهِ مُمَجِّدَا

وَلِمُجْرِ هٰذَا الخَيْرِ وَٱشْكُرْ سَعْيَهُ ... وَٱجْعَلْهُ فِي مَهْدِ القَبُولِ مُمَهَّدَا

وَأَجِبْ دُعَانَا إِذْ وَهَبْتَ وَهَبْ لَنَا ... حُسْنَ الخِتَامِ فَلَسْتَ تُخْلِفُ مَوْعِدَا

وَصَلاَةُ مَوْلاَنَـا وَتَسْلِيـمٌ عَلـىٰ ... أَزْكَىٰ شَفِيعٍ لِلْبَرِيَّـةِ قَدْ هَدَىٰ

وَرَفِيْقِهِ الصِّدِّيقِ وَالفَارُوْقِ مَنْ ... نَـالاَ مَقَـامـاً خَـالِـداً وَمُخَلَّـدَا

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا هَبَّتْ صَبَا ... فَأَمَالَتِ الغُصْنَ الرَّطِيبَ الأَمْلَدَا

* * *

سِمْطُ الدُّرَر

في أخبار مَولِد خَيرِ البَشر
ومَا لَهُ مِنْ أَخْلاَقٍ وأَوصَافٍ وسيرٍ

مِنْ أَنْفَاسِ سيِّدنا ومَوْلاَنا الإِمام
خَليفَةِ خَيْرِ الأَنامِ
عَليّ بن مُحَمَّد بن حُسين الحبشي
نَفَعَنا الله بِـهِ

آمـيــن

م م

م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما لاَحَ في الأُفْقِ نُورُ كَوْكَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ الفاتِحِ الخاتِمِ المُقَرَّبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ المُصْطَفىٰ المُجْتَبىٰ المُحَبَّبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما لاَحَ بَدْرٌ وغابَ غَيْهَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما رِيْحُ نَصْرٍ بِالنَّصْرِ قَدْ هَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما سَارَتِ العِيْسُ بَطْنَ سَبْسَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ وَكُلِّ مَنْ للحَبيبِ يُنْسَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَدْ وَكُلِّ مَنْ للنَّبِيِّ يَصْحَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحِمَّدْ وٱغْفِرِ وسامِحْ مَنْ كَانَ أَذْنَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ وبَلِّغِ الكُلَّ كُلَّ مَطْلَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ وٱسْلُكْ بِنا رَبِّ خَيْرَ مَذْهَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ وٱصْلِحْ وَسَهِّلْ ما قَدْ تَصَعَّبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ أَعْلَىٰ البَرايا جاهاً وَأَرْحَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ أَصْدَقِ عَبْدٍ بِالحَقِّ أَعْرَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ خَيْرِ الوَرىٰ مَنْهَجاً وَأَصْوَبْ
يا رَبِّ صَلِّ علىٰ مُحَمَّدْ ما طَيْرُ يُمْنٍ غَنَّىٰ فَأَطْرَبْ

* * *

تمَّتْ الصَّلاة الأولىٰ ويليها الصَّلاة الثانية

الصَّلاَةُ الثَّانِيَـةُ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ أَشْرَفِ بَدْرٍ في الكَوْنِ أَشْرَقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ أَكْرَمِ داعٍ يَدْعو إِلىٰ الحَقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ المُصْطَفىٰ الصَّادِقِ المُصَدَّقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ أَحْلىٰ الوَرىٰ مَنْطِقاً وَأَصْدَقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ أَفْضَـلِ مَـنْ بِـالتُّقَـىٰ تَحَقَّـقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ مَنْ بِالسَّخَا والوَفا تَخَلَّقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ واجْمَعْ مِنَ الشَّمْلِ ما تَفَرَّقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ واصْلِحْ وَسَهِّلْ ما قَدْ تَعَوَّقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وافْتَحْ مِنَ الخَيْرِ كُلَّ مُغْلَقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وآلِـهِ وَمَـنْ بِـالنَّبِـيّ تَعَلَّـقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وَآلِـهِ وَمَنْ لِلْحَبيبِ يَعْشَقْ

يـا ربِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ وَمَـنْ بِحَبْـلِ النَّبِـيّ تَـوَثَّـقْ

يـا رَبِّ صَـلِّ علـىٰ مُحَمَّـدْ يـا رَبِّ صَـلِّ عَلَيْـهِ وَسَلِّـمْ

* * *

تَمَّتْ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ القَوِيِّ سُلْطَانُه * الواضِحِ بُرْهانُه * المَبْسوطِ في الوُجودِ كَرَمُهُ وإِحْسانُه * تَعالىٰ مَجْدُهُ وعَظُمَ شَأنُه * خَلَقَ الخَلْقَ لِحِكْمَهْ * وطَوىٰ عَلَيْها عِلْمَهْ * وبَسَطَ لَهُمْ مِنْ فائِضِ المِنَّةِ ما جَرَتْ بِهِ في أَقْدارِهِ القِسْمَهْ * فأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرَفَ خَلْقِهِ وأَجَلَّ عَبِيدِهِ رَحْمَهْ * تَعَلَّقَتْ إرادَتُهُ الأَزَلِيَّةُ بِخَلْقِ هٰذا العَبْدِ المَحْبوبِ * فٱنْتَشَرَتْ آثارُ شَرَفِهِ في عَوالِمِ الشَّهادَةِ والغُيُوبْ * فَما أَجَلَّ هٰذا المَنَّ الَّذي تَكَرَّمَ بِهِ المَنَّانْ * وما أَعْظَمَ هٰذا الفَضْلَ الَّذي بَرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الإِحْسَانِ * صُورَةً كَامِلَةً ظَهَرَتْ في هَيْكَلٍ مَحْمُودْ * فَتَعَطَّرَتِ بِوُجُوْدِها أَكْنافُ الوُجُوْد * وطَرَّزَتْ بُرْدَ العَوالِمِ بِطِرَازِ التَّكْرِيْم *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

تَجَلَّىٰ الحَقُّ في عَالَمِ قُدْسِهِ الوَاسِعْ * تَجَلِّياً قَضىٰ بِٱنْتِشَارِ فَضْلِهِ في القَرِيبِ والشَّاسِعْ * فَلَهُ الحَمْدُ الَّذي لا تَنْحَصِرُ أَفْرادُهُ بِتَعْدَادْ * ولا يُمَلُّ تَكْرارُهُ بِكَثْرَةِ تَرْدَادْ * حَيْثُ أَبْرَزَ مِنْ عالَمِ الإِمْكانِ * صُورَةَ هٰذا الإِنْسانْ * لِيَتَشَرَّفَ بِوُجودِهِ الثَّقَلانْ * وتَنْتَشِرَ أَسْرارُهُ في الأَكْوانْ * فَما مِنْ سِرٍّ ٱتَّصَلَ بِهِ قَلْبُ مُنيبْ * إلاَّ مِنْ سَوابِغِ فَضْلِ اللهِ علىٰ هٰذا الحَبيبْ *

يَاالقَلْبِ سُرُوْرُهُ قَدْ تَوالىٰ	بِحَبيبٍ عَمَّ الأَنامَ نَوالاَ
جَلَّ مَنْ شَرَّفَ الوُجودَ بِنُورٍ	غَمَرَ الكَوْنَ بَهْجَةً وجَمالاَ
قَدْ تَرَقَّىٰ في الحُسْنِ أَعْلىٰ مَقامٍ	وتَناهىٰ في مَجْدِهِ وتَعالىٰ
لاَحَظَتْهُ العُيونُ فِيْمَا ٱجْتَلَتْهُ	بَشَراً كَامِلاً يُزيحُ الضَّلالاَ
وَهْوَ مِنْ فَوْقِ عِلْمِ ما قَدْ رَأَتْهُ	رِفعَةً في شُؤونِهِ وكَمالاَ

* * *

فسُبْحانَ الَّذي أَبْرَزَ مِنْ حَضْرَةِ الامْتِنانْ * ما يَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ اللِّسانْ * ويَحارُ في تَعَقُّلِ مَعانِيهِ الجَنَانْ * ٱنْتَشَرَ مِنْهُ في عَالَمِ البُطونِ والظُّهورْ * ما مَلأَ الوُجُوْدَ الخَلْقِيَّ نُورْ * فتَبارَكَ اللهُ مِنْ إلـٰهٍ كَريمْ * بَشَّرَتْنا آياتُهُ في الذِّكْرِ الحَكيمْ * بِبِشارَةِ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ * فَمَنْ فَاجَأَتْهُ هـٰذِهِ البِشارَةُ وتَلَقَّاها بِقَلْبٍ سَلِيمْ * فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلـٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ شَهادَةً يُعْرِبُ بِها اللِّسَانْ * عَمَّا تَضَمَّنَهُ الجَنَانْ * مِنَ التَّصْدِيْقِ بِها والإِذْعَانْ * تَثْبُتُ بِها في الصُّدُورِ مِنَ الإِيمانِ قَواعِدُهْ * وتَلُوْحُ علىٰ أَهْلِ اليَقينِ مِنْ سِرِّ ذٰلِكَ الإِذْعانِ والتَّصْدِيقِ شَواهِدُهْ * وأَشْهَدُ أَنَّ

سَيِّدَنا مُحَمَّداً العَبْدَ الصَّادِقَ في قَوْلِهِ وفِعْلِهْ * والمُبَلِّغَ عَنِ اللهِ ما أَمَرَهُ بِتَبْليغِهِ لَخَلْقِهِ مِنْ فَرْضِهِ ونَفْلِهْ * عَبْدٌ أَرْسَلَهُ اللهُ للعالَمينَ بَشِيْراً وَنَذِيراً * فَبَلَّغَ الرِّسالَةْ * وأَدَّىٰ الأَمانَةْ * وهَدىٰ اللهُ بِـهِ مِـنَ الأُمَّـةِ بَشَـراً كَثيـرا * فكَـانَ فـي ظُلْمَـةِ الجَهْـلِ للمُسْتَبْصِرِينَ سِرَاجاً وقَمَراً مُنِيرا * فَما أَعْظَمَها مِنْ مِنَّةٍ تكَرَّمَ اللهُ بِهَا علىٰ البَشَرْ * وما أَوْسَعَها مِنْ نِعْمَةٍ ٱنْتَشَرَ سِرُّها في البَحْرِ والبَرْ * اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ بِأَجَلِّ الصَّلَواتِ وأَجْمَعِها * وَأَزْكَىٰ التَّحِيَّاتِ وَأَوْسَعِها * علىٰ هٰذا العَبْدِ الَّذي وَفَّىٰ بِحَقِّ العُبوْدِيَّةْ * وبَرَزَ فيها في خِلْعَةِ الكَمَالْ * وقَامَ بِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ في مَواطِنِ الخِدْمَةِ للهِ وأَقْبَلَ عَلَيْهِ غايَةَ الإِقْبالْ * صَلاةً يَتَّصِلُ بِهَا رُوحُ المُصَلِّي عَلَيْهِ بِهْ * فَيَنْبَسِطُ في قَلْبِهِ نُورُ سِرِّ تَعَلُّقِهِ بِهِ وحُبِّهْ * ويُكْتَبُ بِها بِعِنَايَةِ اللهِ في حِزْبِهِ * وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ الَّذينَ ٱرْتقَوْا صَهْوَةَ المَجْدِ بِقُرْبِهِ * وتَفَيَّؤوا ظِلالَ الشَّرَفِ الأَصْلِيِّ بِوُدِّهِ وحُبِّهْ * ما عَطَّرَ الأَكْوَانَ بِنَشْرِ ذِكْرَاهُمْ نَسِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْلِيمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحِيمْ

أَمَّا بَعْدُ: فَلَمَّا تَعَلَّقَتْ إِرَادَةُ اللهِ في العِلْمِ القَدِيمْ * بِظُهورِ أَسْرَارِ التَّخْصِيصِ لِلْبَشَرِ الكَرِيمْ * بِالتَّقْدِيمِ والتَّكْرِيمِ * نَفَذَتِ النُدْرَةُ الباهِرَةْ * بِالنِّعْمَةِ الوَاسِعَةِ والمِنَّةِ الغَامِرَةْ * فٱنْفَلَقَتْ بَيْضَةُ التَّصْويرْ *في العالَمِ المُطْلَقِ الكَبيرِ * عنْ جَمالٍ مَشْهودٍ بِالْعَيْن * حَاوٍ لوَصْفِ الكَمالِ المُطْلَقِ والحُسْنِ التَّامِّ والزَّيْن *

فتَنَقَّلَ ذٰلِكَ الجَمالُ المَيْمُونْ * في الأَصْلابِ الكَرِيْمَةِ والبُطُونْ * فَمَا مِنْ صُلْبٍ ضَمَّهْ * إلاَّ وتَمَّتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ النِّعْمَةْ * فَهُوَ القَمَرُ التَّامُّ الَّذي يَتَنَقَّلُ في بُروجِهْ * لِيَتَشَرَّفَ بِهِ مَوْطِنُ ٱسْتِقرارِهِ ومَوْضِعُ خُرُوْجِهْ * وقَدْ قَضَتِ الأَقْدَارُ الأَزَلِيَّةُ بِما قَضَتْ * وأَظْهَرَتْ مِنْ سِرِّ هٰذا النُّورِ ما أَظْهَرَتْ * وَخَصَّصَتْ بِـهِ مَنْ خَصَّصَتْ * فَكانَ مُسْتَقَرُّهُ في الأَصْلابِ الفاخِرَةْ * والأَرْحَامِ الشَّريفَةِ الطَّاهِرَةْ * حتَّى بَرَزَ في عَالَمِ الشَّهادَةِ بَشَراً لا كَالبَشَرْ * وَنُوْراً حَيَّرَ الأَفْكَارَ ظُهورُهُ وبَهَرْ * فتَعَلَّقَتْ هِمَّةُ الرَّاقِمِ لِهٰذِهِ الحُرُوفْ * بِأَنْ يَرْقُمَ في هٰذا القِرْطاسِ ما هُوَ لَدَيْهِ مِنْ عَجائِبِ ذٰلِكَ النُّورِ مَعْرُوفْ * وإِنْ كانَتِ الأَلْسُنُ لا تَفِي بِعُشْرِ مِعْشارِ أَوْصافِ ذٰلِكَ المَوْصُوفْ * تَشْوِيقاً للسَّامِعينْ * مِنْ خَواصِّ المُؤْمِنينْ * وتَرْوِيْحاً للمُتَعَلِّقِيْنَ بِهٰذا النُّورِ المُبِينْ * وإِلاَّ فَأَنَّىٰ تُعْرِبُ الأَقْلَامْ * عَنْ شُؤُوْنِ خَيْرِ الأَنامْ * ولٰكِنْ هَزَّني إِلىٰ تَدْوِيْنِ ما حَفِظْتُهُ مِنْ سِيَرِ أَشْرَفِ المَخْلُوْقِينْ * وما أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ في مَوْلِدِهِ مِنَ الفَضْلِ الَّذي عَمَّ العالَمينْ * وبَقِيَتْ رايَتُهُ في الكَوْنِ مَنْشورَةً على مَرِّ الأَيَّامِ والشُّهورِ والسِّنينْ * دَاعِيْ التَّعَلُّقِ بِهٰذِهِ الحَضْرَةِ الكَرِيْمَةْ * ولاعِجُ التَّشَوُّقِ إِلىٰ سَمَاعِ أَوْصَافِهَا العَظِيمَةْ * ولعَلَّ اللهَ يَنْفَعُ بِهِ المُتَكَلِّمَ وَالسَّامِعْ * فَيَدْخُلانِ في شَفاعَةِ هٰذا النَّبِيِّ الشَّافِعْ * ويَتَرَوَّحَانِ بِرَوْحِ ذٰلِكَ النَّعِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ

علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

وقَدْ آنَ لِلْقَلَمِ أَنْ يَخُطَّ ما حَرَّكَتْهُ فيهِ الأَنامِلْ * مِمَّا ٱسْتَفادَهُ الفَهْمُ مِنْ صِفَاتِ هٰذا العَبْدِ المَحْبُوبِ الكَامِلْ * وشَمائِلِهِ الَّتي هِيَ أَحْسَنُ الشَّمائِلْ * وهُنَا حَسُنَ أَنْ نُثْبِتَ ما بَلَغَ إِلَيْنا في شَأْنِ هٰذا الحَبِيبِ مِنْ أَخْبارٍ وآثارْ * لِيَتَشَرَّفَ بِكِتابَتِهِ القَلَمُ والقِرْطَاسُ وتَتَنَزَّهَ في حَدائِقِهِ الأَسْماعُ والأَبْصارْ * وقَدْ بَلَغنا في الأَحَادِيثِ المَشْهُوْرَةْ * أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ هُوَ النُّوْرُ المُوْدَعُ في هٰذِهِ الصُّورَةْ * فَنُورُ هٰذا الحَبِيبِ أَوَّلُ مَخْلوقٍ بَرَزَ في العالَمْ * ومِنْهُ تَفَرَّعَ الوُجُوْدِ خَلْقَاً بَعْدَ خَلْقٍ فيما حَدَثَ وما تَقادَمْ * وقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَنَدِهِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيِّ ـ رضيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ بِأَبي وأُمِّي أَخْبِرْني عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللهُ قَبْلَ الأَشْياءِ * قالَ: «**يا جابِرُ إِنَّ اللهَ خَلَقَ قَبْلَ الأَشْياءِ نُورَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ** ـ ﷺ ـ **مِنْ نُورِهِ**» * وقَدْ وَرَدَ مِنْ حَديثِ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَنَّهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ في الخَلْقِ وآخِرَهُمْ في البَعْثِ**» * وقَدْ تَعَدَّدَتِ الرِّواياتُ بِأَنَّهُ أَوَّلُ الخَلْقِ وُجُوْداً وأَشْرَفُهُمْ مَوْلُوْداً * ولَمَّا كانَتِ السَّعادَةُ الأَبَدِيَّةْ * لَها مُلاحَظَةٌ خَفِيَّةْ * ٱخْتَصَّتْ مَنْ شَاءَتْ مِنَ البَرِيَّةْ * بِكَمالِ الخُصُوْصِيَّةْ * فَٱسْتَوْدَعَتْ هٰذا النُّورَ المُبِينْ * أَصْلابَ وبُطونَ مَنْ شَرَّفَتْهُ مِنَ العَالَمِينْ * فَتَنَقَّلَ هٰذا النُّورُ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ونُوحٍ وإِبْراهِيمْ * حَتَّىٰ أَوْصَلَتْهُ يَدُ العِلْمِ القَديمْ * إِلىٰ مِنْ خَصَّصَتْهُ بِالتَّكْريمِ أَبِيهِ الكَريمْ * عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ذِيْ القَدْرِ العَظِيمْ * وأُمِّهِ الَّتي هِيَ في المَخاوِفِ آمِنَةْ * السَّيِّدَةِ الكَرِيْمَةِ آمِنَةْ * فَتَلَقَّاهُ

صُلْبُ عَبْدِ اللهِ فَأَلْقاهُ إِلىٰ بَطْنِها * فَضَمَّتْهُ أَحْشَاؤُهَا بِمَعُونَةِ اللهِ مُحافَظَةً علىٰ حَقِّ هـٰذِهِ الدُّرَّةِ وصَوْنِها * فَحَمَلَتْهُ بِرِعايَةِ اللهِ ـ كَما وَرَدَ عَنْهَا ـ حَمْلاً خَفِيفاً لا تَجِدُ لَهُ ثِقَلاً * ولا تَشْكُو مِنْهُ أَلَماً ولاَ عِلَلاً * حَتَّىٰ مَرَّ الشَّهْرُ بَعْدَ الشَّهْرِ مِنْ حَمْلِهْ * وَقَرُبَ وَقْتُ بُرُوْزِهِ إِلىٰ عَالَمِ الشَّهادَةِ لِتَنْبَسِطَ علىٰ أَهْلِ هـٰذا العالَمِ فُيُوضَاتُ فَضْلِهْ * وتَنْتَشِرَ فِيْهِ آثارُ مَجْدِهِ الصَّمِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمِ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

وَمُنْذُ عَلِقَتْ بِهِ هـٰذِهِ الدُّرَّةُ المَكْنونَةُ * والجَوْهَرَةُ المَصُوْنَةْ * والكَوْنُ كُلُّهُ يُصْبِحُ ويُمْسِي في سُرورٍ وٱبْتِهاجْ * بِقُرْبِ ظُهورِ إِشْراقِ هـٰذا السِّراجِ * والعُيُوْنُ مُتَشَوِّفَةٌ إِلىٰ بُروزِهْ * مُتَشَوِّقَةٌ إِلىٰ ٱلْتِقاطِ جَواهِرِ كُنُوزِهْ * وكُلُّ دابَّةٍ لِقُرَيْشٍ نَطَقَتْ بِفَصِيحِ العِبارَةْ * مُعْلِنَةً بِكَمالِ البِشارَةْ * وما مِنْ حامِلٍ حَمَلَتْ في ذٰلِكَ العامْ * إِلاَّ أَتَتْ بِحَمْلِها بِغُلامْ * مِنْ بَرَكاتِ وسَعادَةِ هـٰذا الإِمَامْ * ولَمْ تَزَلِ الأَرْضُ والسَّمـٰواتْ * مُتَضَمِّخَةً بِعِطْرِ الفَرَحِ بِمُلاَقاةِ أَشْرَفِ البَرِيَّاتْ * وبُـرُوزِهِ مِنْ عَالَمِ الخَفاءِ إِلىٰ عالَمِ الظُّهورْ * بَعْدَ تَنَقُّلِهِ في البُطُونِ والظُّهُورْ * فَأَظْهَرَ اللهُ في الوُجُودِ بَهْجَةَ التَّكْرِيمْ * وبَسَطَ في العالَمِ الكَبيرِ مائِدَةَ التَّشْريفِ والتَّعْظيمِ * بِبُروزِ هـٰذا البَشَرِ الكَرِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

فَحِينَ قَرُبَ أَوَانُ وَضْعِ هٰذا الحَبِيبْ * أَعْلَنَتِ السَّمٰواتُ والأَرَضُونَ ومَنْ فيْهِنَّ بِالتَّرْحِيبْ * وَأَمْطَارُ الجُوْدِ الإِلٰهِيِّ علىٰ أَهْلِ الوُجودِ تَثِجْ * وأَلْسِنَةُ المَلائِكَةِ بِالتَّبْشيرِ للعالَمينَ تَعِجْ[1] * والقُدْرَةُ كَشَفَتْ قِناعَ هٰذا المَسْتُوْرْ * لِيَبْرُزَ نُورُهُ كَامِلاً في عالَمِ الظُّهُورْ * نُوراً فاقَ كُلَّ نُورْ * وأَنْفَذَ الحَقُّ حُكْمَهْ * علىٰ مَنْ أَتَمَّ اللهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةْ * مِنْ خَواصِّ الأُمَّةْ * أَنْ يَحْضُرَ عِنْدَ وَضْعِهِ أُمَّهْ * تَأْنيساً لِجَنابِها المَسْعُودْ * ومُشَارَكَةً لَها في هٰذا السِّمَاطِ المَمْدُودْ * فَحَضَرَتْ بِتَوْفِيْقِ اللهِ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ والسَّيِّدَةُ آسِيَةْ * ومَعَهُمَا مِنَ الحُوْرِ العِيْنِ مَنْ قَسَمَ اللهُ لهُ مِنَ الشَّرَفِ بِالقِسْمَةِ الوافِيَةْ * فَأَتىٰ الوَقْتُ الَّذي رَتَّبَ اللهُ علىٰ حُضُورِهِ وُجُودَ هٰذا المَوْلُودْ * فَانْفَلَقَ صُبْحُ الكَمالِ مِنَ النُّورِ عَنْ عَمُودْ * وبَرَزَ الحامِدُ المَحْمُودْ * مُذْعِناً للهِ بِالتَّعْظِيمِ والسُّجُودْ *

(محَلُّ القِيَامْ)

أَشْرَقَ الكَوْنُ ٱبْتِهَاجاً	بِوُجُودِ المُصْطَفىٰ أَحْمَدْ
ولِأَهْلِ الكَوْنِ أُنْسٌ	وسُرورٌ قَدْ تَجَدَّدْ
فَٱطْرَبُوا يا أَهْلَ المَثَانِي	فَهَزارُ اليُمْنُ غَرَّدْ
وٱسْتَضِيئُوا بِجَمالٍ	فَاقَ في الحُسْنِ تَفَرَّدْ
وَلَنا البُشْرَىٰ بِسَعْدٍ	مُسْتَمِرٍ لَيْسَ يَنْفَدْ
حَيْثُ أُوتِيْنا عَطَاءً	جَمَعَ الفَخْرَ المُؤَبَّدْ

(١) «سبحان الله، والحمد لله، ولا إلـٰه إلاَّ الله، والله أكبر» (٣ مَرَّات).

فَلِـــرَبِّـــي كُـــلُّ حَمْـــدٍ　　جَـــلَّ أَنْ يَحْصُـــرَهُ العَـــدْ
إِذْ حَبـــانـــا بِـــوُجُـــودِ الـ　　ـمُصْطَفىٰ الهَـادِيْ مُحَمَّـدْ
يـــا رَسُـــولَ اللهِ أَهْـــلاً　　بِـــكَ إِنَّـــا بِـــكَ نَسْعَـــدْ
وبِجَـــاهِـــهْ يـــا إِلٰـهِـــي　　جُـــدْ وبَلِّـــغْ كُـــلَّ مَقْصَـــدْ
واْهْـــدِنـــا نَهْـــجَ سَبِيْلِـــهْ　　كَـــيْ بِـــهِ نُسْعَـــدْ ونُـــرْشَـــدْ
رَبِّ بَلِّغْنَـــا بِجَـــاهِـــهْ　　فـــي جِـــوَارِه خَيْـــرَ مَقْعَـــدْ
وصَـــلاةُ اللهِ تَغْشَـــىٰ　　أَشْـــرَفَ الـــرُّسْـــلِ مُحَمَّـــدْ
وَسَـــلاَمٌ مُسْتَمِـــرٌّ　　كُـــلَّ حِيْـــنٍ يَتَجَـــدَّدْ

* * *

وحِيْنَ بَرَزَ -ﷺ- مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ بَرَزَ رَافِعاً طَرْفَهُ إِلىٰ السَّماءْ * مُوْمِياً بِذٰلِكَ الرَّفْعِ إِلىٰ أَنَّ لَهُ شَرَفاً عَلاَ مَجْدُهُ وَسَمَا * وَكَانَ وَقْتُ مَوْلِدِ سَيِّدِ الكَوْنَيْن * مِنَ الشُّهورِ شَهْرَ (رَبِيْعِ الأَوَّلِ) ومِنَ الأَيَّام يَوْمَ (الإِثْنَيْن) * ومَوْضِعُ وِلادَتِهِ وقَبْرِهِ بِالحَرَمَيْن * وقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ -ﷺ- وُلِدَ مَخْتُوناً مَكْحُولاً مَقْطُوعَ السُّرَّةْ * تَوَلَّتْ ذٰلِكَ -لِشَرَفِهِ عِنْدَ اللهِ- أَيْدِي القُدْرَة * ومَعَ بُرُوْزِهِ إِلىٰ هٰذا العالَمِ ظَهَرَ مِنَ العَجائِبْ * ما يَدُلُّ علىٰ أَنَّهُ أَشْرَفُ المَخْلُوْقِينَ وأَفْضَلُ الحَبائِبْ * فَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ عَنْ أُمِّهِ الشَّفَّاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا * قالَتْ: لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ -رَضِيَ اللهُ عَنْها- رَسُولَ اللهِ -ﷺ- وَقَعَ علىٰ يَدَيَّ فاْسْتَهَلَّ، فَسَمِعْتُ قائِلاً يَقولُ: رَحِمَكَ اللهُ أَوْ رَحِمَكَ رَبُّكَ * قالَتِ الشَّفَّاءُ: فأَضاءَ لَهُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبْ * حَتَّىٰ نَظَرْتُ إِلىٰ بَعْضِ قُصُوْرِ الرُّوْمِ *

قالَتْ: ثمَّ أَلْبَسْتُهُ وأَضْجَعْتُهُ فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ ورُعْبٌ وقُشَعْرِيْرَةٌ عَنْ يَميْني * فَسَمِعْتُ قائِلاً يقولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ، قالَ: إِلىٰ المَغْرِب * وَأَسْفَرَ ذٰلِكَ عَنِّي * ثُمَّ عَاوَدَنِي الرُّعْبُ والظُّلْمَةُ والقُشَعْرِيْرَةُ عَنْ يَساري * فَسَمِعْتُ قائِلاً يَقولُ: أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ، قالَ: إِلىٰ المَشْرِق * قالَتْ: فَلَمْ يَزَلِ الحَديثُ مِنِّي علىٰ بالٍ حَتَّىٰ ابْتَعَثَهُ اللهُ * فكُنْتُ مِنْ أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلاماً * وَكَمْ تَرْجَمَتِ ٱلسُّنَّةُ مِنْ عَظيمِ المُعْجِزاتْ * وباهِرِ الآياتِ البَيِّناتْ * بِما يَقْضِي بِعَظيمِ شَرَفِهِ عِنْدَ مَوْلاَهْ * وَأَنَّ عَيْنَ عِنايَتِهِ في كُلِّ حِيْنٍ تَرْعَاهْ * وأَنَّهُ الهادي إِلىٰ الصِّراطِ المُسْتَقيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ

علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

ثمَّ إِنَّهُ -ﷺ- بَعْدَ أَنْ حَكَمَتِ القُدْرَةُ بِظُهُورِهِ * وٱنْتَشَرَتْ في الأَكْوانِ لَوامِعُ نُورِهْ * تَسابَقَتْ إِلىٰ رَضاعِهِ المُرْضِعاتْ * وتَوَفَّرَتْ رَغَباتُ أَهْلِ الوُجودِ في حَضانَةِ هٰذِهِ الذَّاتْ * فَنَفَذَ الحُكْمُ مِنَ الحَضْرَةِ العَظيمَةْ * بِواسِطَةِ السَّوابِقِ القَديمَةِ * بِأَنَّ الأَوْلَىٰ بِتَرْبِيَةِ هٰذا الحَبيبِ وحَضانَتِهِ السَّيِّدَةُ حَليمَةْ * وَحِيْنَ لاحَظَتْهُ عُيونُها * وبَرَزَ في شَأْنِها مِنْ أَسْرارِ القُدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ مَكْنُونُها * نازَلَ قَلْبَها مِنَ الفَرَحِ والسُّرُورْ * ما دَلَّ أَنَّ حَظَّها مِنَ الكَرامَةِ عِنْدَ اللهِ حَظٌّ مَوْفُورْ * فَحَنَتْ عَلَيْهِ حُنُوَّ الأُمَّهاتِ علىٰ البَنينْ * ورَغِبَتْ في رَضاعِهِ طَمَعاً في نَيْلِ بَرَكاتِـهِ الَّتي

شَمِلَتِ العَالَمِيْن * فَطَلَبَتْ مِنْ أُمِّهِ الكَرِيمَةْ * أَنْ تَتَوَلَّىٰ رَضَاعَهُ وَحَضانَتَهُ وتَرْبِيَتَهُ بِالعَيْنِ الرَّحِيمَةْ * فأَجَابَتْهَا بِالتَّلْبِيَةِ لِدَاعِيْهَا * لِمَا رَأَتْ مِنْ صِدْقِهَا في حُسْنِ التَّرْبِيَةِ وَوُفُورِ دَوَاعِيهَا * فَتَرَحَّلَتْ بِهِ إِلىٰ مَنَازِلِهَا مَسْرُورَةْ * وهِيَ بِرِعايَةِ اللهِ مَحْفُوفَةٌ وبِعَيْنِ عِنايَتِهِ مَنْظُوْرَةْ * فَشاهَدَتْ في طَرِيقِهَا مِنْ غَرِيْبِ المُعْجِزَاتْ * ما دَلَّهَا علىٰ أَنَّهُ أَشْرَفُ المُخْلُوْقَاتْ * فَقَدْ أَتَتْ وَشَارِفُها وَأَتَانُها ضَعِيفَتَانْ * وَرَجَعَتْ وهُمَا لِدَوابِّ القافِلَةِ يَسْبِقَانْ * وقَدْ دَرَّتِ الشَّارِفُ والشِّياهُ مِنَ الأَلْبَانْ * بِمَا حَيَّرَ العُقُولَ والأَذْهَانْ * وبَقِيَ عِنْدَهَا في حَضانَتِهَا وزَوجِهَا سَنَتَيْنْ * تَـتَلَقَّىٰ مِنْ بَرَكاتِـهِ وعَجائِبِ مُعْجِزاتِـهِ ما تَقَرُّ بِهِ العَيْن * وتَنْتَشِرُ أَسْرارُهُ في الكَوْنَيْن * حَتَّىٰ واجَهَتْهُ مَلائِكَةُ التَّخْصِيصِ والإِكْرَامْ * بِالشَّرَفِ الَّذي عَمَّتْ بَرَكَتُهُ الأَنَامْ * وهُوَ يَرْعىٰ الأَغْنَامْ * فَأَضْجَعُوهُ علىٰ الأَرْضِ إِضْجَاعَ تَشْرِيفْ * وشَقُّوا بَطْنَهُ شَقّاً لَطِيفْ * ثُمَّ أَخْرَجُوا مِنْ قَلْبِهِ ما أَخْرَجُوهُ وأَوْدَعُوْا فِيْهِ مِنْ أَسْرَارِ العِلْمِ والحِكْمَةِ ما أَوْدَعُوْهُ *

وَمَـا أَخْـرَجَ الأَمْـلاَكُ مِـنْ قَلْبِـهِ أَذَىً

ولٰـكِنَّهُـمْ زَادُوْهُ طُهْـراً علـىٰ طُهْـرِ

وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ في قُوَّةٍ وثَبَاتْ * يَتَصَفَّحُ مِنْ سُطُورِ القُدْرَةِ الإِلٰـهِيَّةِ باهِرَ الآيَاتْ * فَبَلَغَ إِلىٰ مُرْضِعَتِهِ الصَّالِحَةِ العَفِيْفَةْ * ما حَصَلَ علىٰ ذاتِـهِ الشَّرِيْفَةْ * فَتَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ مِنْ حادِثٍ تَخْشَاهُ *

ولَمْ تَدْرِ أَنَّهُ مُلاحَظٌ بِالمُلاحَظَةِ التَّامَّةِ مِنْ مَوْلاَهْ * فَرَدَّتْهُ إِلىٰ أُمِّهِ وهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ بِفِراقِهْ * ولٰكِنْ لِمَا قَامَ مَعَهَا مِنْ حُزْنِ القَلْبِ عَلَيْهِ وإِشْفاقِهْ * وهُوَ بِحَمْدِ اللهِ في حِصْنٍ مانِعٍ ومَقامٍ كَرِيْم *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

نَشَأَ - ﷺ - علىٰ أَكْمَلِ الأَوْصَافْ * يَحُفُّهُ مِنَ اللهِ جَميلُ الرِّعَايَةِ وغَامِرُ الأَلْطَافْ * فَكَانَ يَشِبُّ في اليَوْمِ شَبابَ الصَّبِيِّ في الشَّهْرِ * ويَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنَ شَرَفِ الكَمالِ ما يَشْهَدُ لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ولا فَخْر * ولَمْ يَزَلْ وأَنْجُمُ سُعودِهِ طالِعَةْ * والكائِناتُ لِعَهْدِهِ حافِظَةٌ ولأَمْرِهِ طائِعَةْ * فَما نَفَثَ علىٰ مَريضٍ إِلاَّ شَفاهُ اللهْ * ولا تَوَجَّهَ في غَيْثٍ إِلاَّ وأَنْزَلَهُ مَوْلاَهْ * حَتَّىٰ بَلَغَ مِنَ العُمْرِ أَشُدَّهْ * ومَضَتْ لَهُ مِنْ سِنِّ الشَّبابِ والكُهولَةِ مُدَّةْ * فَاجَأَتْهُ الحَضْرَةُ الإِلٰهِيَّةُ بِما شَرَّفَتْهُ بِهِ وَحْدَهْ * فَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الأَمينْ * بِالبُشْرىٰ مِنْ رَبِّ العالَمينْ * فَتَلا عَلَيْهِ لِسانُ الذِّكْرِ الحَكِيْمِ شاهِدَ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ * فَكَانَ أَوَّلَ ما نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الحَضْرَةِ مِنْ جَوامِعِ الحِكَمْ * قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ * فَمَا أَعْظَمَهَا مِنْ بِشَارَةٍ أَوْصَلَتْها يَدُ الإِحْسَانْ * مِنْ حَضْرَةِ الامْتِنانْ * إِلىٰ هٰذا الإِنْسَانْ * وأَيَّدَتْها بِشَارَةُ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ *

وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ ـ ﷺ ـ هُوَ الإِنْسَانُ المَقْصُودُ بِهٰذا التَّعْلِيمْ * مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

ثمَّ إِنَّهُ بَعدَ ما نَزلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ البَلِيغْ * تَحَمَّلَ أَعْباءَ الدَّعْوَةِ والتَّبْلِيغْ * فَدَعَا الخَلْقَ إِلىٰ اللهِ علىٰ بَصيْرَةْ * فَأَجَابَهُ بِالإِذْعَانِ مَنْ كانَتْ لَه بَصِيرَةٌ مُنِيْرَةْ * وهِيَ إِجابَةٌ سَبقَتْ بِهَا الأَقْضِيَةُ والأَقْدَارْ * تَشَرَّفَ بِالسَّبْقِ إِلَيْهَا المُهَاجِرُوْنَ والأَنْصارْ * وقَدْ أَكْمَلَ اللهُ بِهِمَّةِ هٰذا الحَبيبِ وأَصْحابِهِ هٰذا الدِّيْن * وأَكْبَتَ بِشِدَّةِ بَأْسِهِمْ قُلوبَ الكافِرينَ والمُلْحِدِيْن * فَظَهَرَ علىٰ يَدَيْهِ مَنْ عَظيْمِ المُعْجِزاتْ * ما يَدُلُّ علىٰ أَنَّهُ أَشْرَفُ أَهْلِ الأَرْضِ والسَّمٰوَاتْ * فَمِنْهَا تَكْثِيْرُ القَلِيْل * وبُرْءُ العَلِيْل * وتَسْلِيْمُ الحَجَرْ * وطَاعَةُ الشَّجَرْ * وٱنْشِقَاقُ القَمَرْ * والإِخْبارُ بِالمُغَيَّباتْ * وحَنِيْنُ الجِذْعِ الَّذي هُوَ مِنْ خَوارِقِ العَادَاتْ * وشَهادَةُ الضَّبِّ لَهُ والغَزالَةْ * بِالنُّبُوَّةِ والرِّسَالَةْ * إِلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ مِنْ باهِرِ الآياتْ * وغَرائِبِ المُعْجِزاتْ * الَّتي أَيَّدَهُ اللهُ بِهَا في رِسَالَتِهْ * وخَصَّصَهُ بِهَا مِنَ بَيْنِ بَرِيَّتِهْ * وقَدْ تَقَدَّمَتْ لَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ إِرْهَاصَاتْ * هِيَ علىٰ نُبُوَّتِهِ ورِسالَتِهِ مِنْ أَقْوىٰ العَلامَاتْ * ومَعَ ظُهوْرِها وٱنْتِشَارِهَا سَعِدَ بِها الصَّادِقُوْنَ مِنَ المُؤْمِنِينْ * وشَقِيَ بِهَا المُكَذِّبُوْنَ مِنَ الكَافِرِيْنَ والمُنافِقِيْن * وتَلَقَّاها

بِالتَّصْدِيقِ والتَّسْلِيْم * كُلُّ ذِيْ قَلْبٍ سَلِيْم *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

ومِنَ الشَّرَفِ الَّذي ٱخْتَصَّ اللهُ بِهِ أَشْرَفَ رَسُوْلْ * مِعْراجُهُ إِلىٰ حَضْرَةِ اللهِ البَرِّ الوَصُولْ * وظُهُورُ آياتِ اللهِ الباهِرَةِ في ذٰلِكَ المِعْرَاجْ * وتَشَرُّفُ السَّمٰواتِ ومَنْ فَوْقَهُنَّ بِإِشْراقِ نُورِ ذٰلِكَ السِّرَاجْ * فَقَدْ عَرَجَ الحَبيبُ ـ ﷺ ـ وَمَعَهُ الأَمِينُ جِبْرِيلْ * إِلىٰ حَضْـرَةِ المَلِكِ الجَلِيـلْ * مَعَ التَّشْرِيـفِ والتَّبْجِيـلْ * فَمَا مِنْ سَماءٍ ولَجَهَا إِلاَّ وَبَادَرَهُ أَهْلُهَا بِالتَّرْحِيبِ والتَّكْرِيْمِ والتَّأْهِيْل * وكُلُّ رَسُولٍ مَرَّ عَلَيهْ * بَشَّرَهُ بِما عَرَفَهُ مِنْ حَقِّهِ عِنْدَ اللهِ وشَرِيْفِ مَنْزِلَتِهِ لَدَيهْ * حَتَّىٰ تَجاوَزَ السَّبْعَ الطِّباقْ * وَوَصَلَ إِلىٰ حَضْرَةِ الإِطْلَاقْ * نَازَلَتْهُ مِنَ الحَضْرَةِ الإِلٰهِيَّةْ * غَوَامِرُ النَّفَحاتِ القُرْبِيَّةْ * وَوَاجَهَتْهُ بِالتَّحِيَّاتْ * وأَكْرَمَتْهُ بَجَزِيْلِ العَطِيَّاتْ * وَأَوْلَتْهُ جَمِيلَ الهِبَاتْ * ونَادَتْهُ بِشَرِيْفِ التَّسْلِيمَاتْ * بَعْدَ أَنْ أَثْنىٰ علىٰ تِلْكَ الحَضْرَةِ «**بِالتَّحِيَّاتِ المُبارَكاتِ الصَّلَوٰاتِ الطَّيِّباتْ**» * فَيَا لَهَا مِنْ نَفَحاتٍ غَامِرَاتْ * وتَجَلِّيَاتٍ عَالِيَاتٍ في حَضْرَاتٍ بَاهِرَاتْ * تَشْهَدُ فِيْهَا ٱلذَّاتُ لِلذَّاتْ * وتَتَلَقَّىٰ عَوَاطِفَ الرَّحْمَاتْ * وسَوَابِغَ الفُيُوضَاتِ بِأَيْدِي الخُضُوعِ والإِخْبَاتْ *

رُتَبٌ تَسْقُطُ الأَمَانِيُّ حَسْرىٰ   دُوْنَهَـــا مَـــا وَرَاءَهُـــنَّ وَرَاءُ

عَقَلَ الحَبيبُ -ﷺ- في تِلْكَ الحَضْرَةِ مِنْ سِرِّها ما عَقَلْ * واَتَّصَلَ مِنْ عِلْمِها بِما اَتَّصَلْ * ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ * مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ * فَمَا هِيَ إِلاَّ مِنحَةٌ خَصَّصَتْ بِها حَضْرَةُ الامْتِنانْ * هٰذا الإِنْسَانْ * وأَوْلَتْهُ مِنْ عَوَاطِفِها الرَّحِيمَةِ ما يَعْجزُ عَنْ حَمْلِهِ الثَّقَلَانْ * وتِلْكَ مَواهِبُ لا يَجْسُرُ القَلَمُ علىٰ شَرْحِ حَقَائِقِها * وَلاَ تَسْتَطِيْعُ الأَلْسُنُ أَنْ تُعْرِبَ عَنْ خَفِيِّ دَقَائِقِهَا * خَصَّصَتْ بِهَا الحَضْرَةُ الوَاسِعَةْ * هٰذِهِ العَيْنَ النَّاظِرَةَ والأُذُنَ السَّامِعَةْ * فَلا يَطْمَعُ طَامِعٌ في الاطِّلَاعِ علىٰ مَسْتُورِهَا * والإِحاطَةِ بِشُهُودِ نُورِهَا * فإِنَّهَا حَضْرَةٌ جَلَّتْ عَنْ نَظَرِ النَّاظِرِيْن * وَرُتْبَةٌ عَزَّتْ علىٰ غَيْرِ سَيِّدِ المُرْسَلِيْن * فَهَنِيْئاً لِلْحَضْرَةِ المُحَمَّدِيَّةْ * مَا وَاجَهَهَا مِنْ عَطايَا ٱلحَضْرَةِ الأَحَدِيَّةْ * وبُلُوغُهَا إِلىٰ هٰذا المَقامِ العَظِيْم *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

وحَيْثُ تَشَرَّفَتِ الأَسْماعُ بِأَخْبارِ هٰذا الحَبيبِ المَحْبُوبْ * وما حَصَلَ لَهُ مِنَ الكَرامَةِ في عَوالِمِ الشَّهادَةِ والغُيُوبْ * تَحَرَّكَتْ هِمَّةُ المُتكَلِّمِ إِلىٰ نَشْرِ مَحاسِنِ خَلْقِ هٰذا السَّيِّدِ وأَخْلاقِهْ * لِيَعْرِفَ السَّامِعُ ما أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الوَصْفِ الحَسَنِ والخَلْقِ الجَميلِ الَّذي خَصَّصَتْهُ بِهِ عِنايَةُ خَلاَّقِهْ * فَلْيُقابِلِ السَّامِعُ ما أُمْليهِ عَلَيْهِ مِنْ شَريفِ الأَخْلاَقِ بِأُذُنٍ وَاعِيَةْ *

فإِنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُهُ مِنْ أَوْصَافِ الحَبيبِ علىٰ الرُّتْبَةِ العالِيَةْ * فَلَيْسَ يُشابِهُ هٰذا السَّيِّدَ في خَلْقِهِ وأَخْلاَقِهِ بَشَرْ * ولا يَقِفُ أَحَدٌ مِنْ أَسْرَارِ حِكْمَةِ اللهِ في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ علىٰ عَيْنٍ ولا أَثَرْ * فإِنَّ العِنايَةَ الأَزَلِيَّةْ * طَبَعَتْهُ علىٰ أَخْلاقٍ سَنِيَّةْ * وأَقامَتْهُ في صُورَةٍ حَسَنَةٍ بَدْرِيَّةْ * فَلَقَدْ كَانَ - ﷺ - مَرْبوعَ القامَةْ * أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشَرَّباً بِحُمْرَةْ * واسِعَ الجَبِينِ حَسَنَهُ، شَعْرُهُ بَيْنَ الجُمَّةِ والوَفْرَةْ * وَلَهُ الاعْتِدَالُ الكَامِلُ في مَفاصِلِهِ وأَطْرَافِهْ * والاسْتِقَامَةُ الكَامِلَةُ في مَحاسِنِهِ وَأَوْصَافِهْ * لَمْ يَأْتِ بَشَرٌ علىٰ مِثْلِ خَلْقِهْ * في مَحاسِنِ نَظَرِهِ وسَمْعِهِ ونُطْقِهْ * قَدْ خَلَقَهُ اللهُ علىٰ أَجْمَلِ صُوْرَةْ * فِيْهَا جَمِيعُ المَحَاسِنِ مَحْصُوْرَةْ * وعَلَيْهَا مَقْصُوْرَةْ * إذا تَكَلَّمَ نَثَرَ مِنَ المَعَارِفِ والعُلُومِ نَفائِسَ الدُّرَرْ * ولَقَدْ أُوتِيَ مِنْ جَوامِعِ الكَلِمِ ما عَجزَ عَنِ الإِتْيانِ بِمِثْلِهِ مَصاقِعُ البُلَغاءِ مِنَ البَشَرْ * تَتنَزَّهُ العُيُوْنُ في حَدائِقِ مَحَاسِنِ جَمالِهِ * فَلا تَجِدُ مَخْلُوْقاً في الوُجُودِ علىٰ مِثالِهْ *

سَيِّدٌ ضِحْكُهُ التَّبَسُّمُ والمَشْـ	ـيُ الهُوَيْنا ونَوْمُهُ الإِغْفاءُ
ما سِوىٰ خُلْقِهِ النَّسِيمُ ولا غَيْـ	ـرُ مُحَيَّاهُ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ
رَحْمَةٌ كُلُّهُ وحَزْمٌ وعَزْمٌ	وَوَقارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَياءُ
مُعْجِزُ القَوْلِ والفِعالِ كَريمُ	الخَلْقِ والخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطاءُ

وإِذا مَشىٰ فَكَأَنَّما يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبْ * فَيَفُوْتُ سَرِيْعَ المَشْيِ مِنْ غَيْرِ خَبَبْ * فَهُوَ الكَنْزُ المُطَلْسَمُ الَّذي لايَأْتي علىٰ فَتْحِ بابِ

أَوْصافِهِ مِفْتاحْ * والبَدْرُ التِّمُّ الَّذي يَأْخُذُ الأَلْبابَ إِذا تَخَيَّلَتْهُ أَوْ سَناهُ لَها لاحْ *

حبيبٌ يَغارُ البَدْرُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ
تحَيَّرَتِ الأَلْبابُ في وَصْفِ مَعْناهُ

فَمَاذا يُعْرِبُ القَوْلُ عَنْ وَصْفٍ يُعْجِزُ الوَاصِفينْ * أَوْ يُدْرِكُ الفَهْمُ مَعْنىٰ ذَاتٍ جَلَّتْ أَنْ يَكُوْنَ لَها في وَصْفِها مُشارِكٌ أَوْ قَرينْ *

كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَىٰ السَّنا   للبَدْرِ عِنْدَ تمامِهِ لَمْ يَخْسَفِ
وعلىٰ تَفَنُّنِ واصِفيهِ بِوَصْفِهِ   يَفْنىٰ الزَّمانُ وفيهِ ما لَمْ يُوصَفِ

فَمَا أَجَلَّ قَدْرَهُ العَظيمْ * وَأَوْسَعَ فَضْلَهُ العَميمْ *

اللَّهُمَ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

ولَقَدِ اتَّصَفَ ـ ﷺ ـ مِنْ مَحاسِنِ الأَخْلاَقْ * بِما تَضِيقُ عَنْ كِتابَتِهِ بُطُونُ الأَوْرَاقْ * كَانَ ـ ﷺ ـ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً وخَلْقاً * وأَوَّلَهُمْ إِلىٰ مَكارِمِ الأَخْلاَقِ سَبْقاً * وَأَوْسَعَهُمْ بِالمُؤْمِنينَ حِلْماً ورِفْقاً * بَرّاً رَؤوفاً * لا يَقوْلُ ولا يَفْعَلُ إِلاَّ مَعْرُوفاً * لَهُ الخُلُقُ السَّهْلُ * واللَّفْظُ المُحْتَوِيْ علىٰ المَعْنىٰ الجَزْل * إِذا دَعاهُ المِسْكينُ أَجابَهُ إِجابَةً مُعَجَّلَةْ * وهُوَ الأَبُ الشَّفيْقُ الرَّحيْمُ بِاليَتيْمِ والأَرْمَلَةْ * ولَهُ مَعَ سُهولَةِ أَخْلاقِهِ الهَيْبَةُ القَوِيَّةْ * الَّتي تَرْتَعِدُ مِنْها فَرائِصُ الأَقْوِياءِ مِنَ البَرِيَّةْ * ومِنْ نَشْرِ طِيْبِهِ تَعَطَّرَتِ

الطُّرُقُ والمَنازِلْ * وبِعَرْفِ ذِكْرِهِ تَطَيَّبَتِ المَجالِسُ والمَحافِلْ * فَهُوَ -ﷺ- جامِعُ الصِّفاتِ الكَمالِيَّةْ * والمُنْفَرِدُ في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ بِأَشْرَفِ خُصُوصِيَّةْ * فَمَا مِنْ خُلُقٍ في البَرِيَّةِ مَحْمُودْ * إلاَّ وهُوَ مُتَلَقّىً عَنْ زَيْنِ الوُجُودْ *

أَجْمَلْتُ في وَصْفِ الحَبيبِ وشَأْنِهِ
ولَـهُ العُـلاَ فـي مَجْـدِهِ ومَكـانِـهِ
أَوْصـافُ عِـزٍّ قَـدْ تَعـالـىٰ مَجْـدُهَـا
أَخَـذَتْ علـىٰ نَجـمِ السُّهـا بِعِنَـانِـهِ

وَقَدِ انْبَسَطَ القَلَمُ في تَدْوينِ ما أَفادَهُ العِلْمُ مِنْ وَقائِعِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ الكَريمْ * وحِكَايَةِ ما أَكْرَمَ اللهُ بِهِ هٰذا العَبْدَ المُقَرَّبَ مِنَ التَّكْرِيمِ والتَّعْظِيمِ والخُلُقِ العَظِيمْ * فَحَسُنَ مِنِّي أَنْ أُمْسِكَ أَعِنَّةَ الأَقْلاٰمْ * في هٰذا المَقَامْ * وأَقْرَأَ السَّلاَمْ * علىٰ سَيِّدِ الأَنامْ * «**السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبرَكاتُهُ**» (ثلاثاً).

وبِذٰلِكَ يَحْسُنُ الخَتْمُ كَما يَحْسُنُ التَّقْديمْ * فَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ أَشْرَفَ الصَّلاةِ والتَّسْليمْ
علىٰ سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الرَّؤوفِ الرَّحيمْ

* * *

ولَمَّا نَظَمَ الفِكْرُ مِنْ دَرارِيِّ الأَوْصَافِ المُحَمَّدِيَّةِ عُقُوداً * تَوَجَّهتُ إِلىٰ اللهِ مُتَوَسِّلاً بِسَيِّدي وحَبيبي مُحَمَّدٍ -ﷺ- أَنْ يَجْعَلَ

سَعْيِي فيهِ مَشْكُوراً * وفِعْلِي فيهِ مَحْمُودا * وأَنْ يَـكْتُبَ عَمَلِيْ في الأَعْمالِ المَقْبُولَةْ * وتوَجُّهِي في التَّوَجُّهاتِ الخالِصَةِ والصِّلاَتِ المَوْصُولَةْ * **اللّٰهُمَّ** يا مَنْ إِلَيْهِ تَتَوَجَّهُ الآمالُ فَتَعُودُ ظافِرَةْ * وعلىٰ بابِ عِزَّتِهِ تُحَطُّ الرِّحالُ فَتَغْشَاهَا مِنْهُ الفُيُوضَاتُ الغامِرَةْ * نَتَوَجَّهُ إِلَيْك * بِأَشْرَفِ الوَسائِلِ لَدَيْك * سَيِّدِ المُرْسَلِيْن * عَبدِكَ الصَّادِقِ الأَمِيْن * سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ الَّذي عَمَّتْ رِسَالَتُهُ العالَمِيْن * أَنْ تُصَلِّيَ وتُسَلِّمَ علىٰ تِلْكَ الذَّاتِ الكَامِلَةْ * مُسْتَوْدَعِ أَمانَتِكْ * وحَفيظِ سِرِّكْ * وحامِلِ رايَةِ دَعْوَتِكَ الشَّامِلَةْ * الأَبِ الأَكْبَرْ * المَحْبُوبِ لَكَ والمُخَصَّصِ بِالشَّرَفِ الأَفْخَرْ * في كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَواطِنِ القُرْبِ ومَظْهَرْ * قاسِمِ إِمْدَادِكَ في عِبادِكْ * وساقِي كُؤُوْسِ إِرْشادِكَ لأَهْلِ وِدادِكْ * سَيِّدِ الكَوْنَيْنِ * وأَشْرَفِ الثَّقَلَيْنِ * العَبْدِ المَحْبوبِ الخالِصْ * المَخْصوصِ مِنْكَ بِأَجَلِّ الخَصائِصْ * **اللّٰهُمَّ** صَلِّ وسَلِّمْ عَلَيْهِ وعلىٰ آلِهِ وأَصْحابِهْ * وأَهْلِ حَضْرَةِ ٱقْتِرَابِهِ مِنْ أَحْبابِهْ * **اللّٰهُمَّ** إِنَّا نُقَدِّمُ إِلَيْكَ جَاهَ هٰذا النَّبِيِّ الكَرِيْم * ونَتَوَسَّلُ بِشَرَفِ مَقامِهِ العَظِيْم * أَنْ تُلاَحِظَنا في حَرَكاتِنا وسَكَناتِنا بَعَيْنِ عِنايَتِك * وأَنْ تَحْفَظَنا في جَميعِ أَطْوارِنا وتَقَلُّباتِنا بِجَميلِ رِعايَتِك * وحَصِيْنِ وِقايَتِكْ * وأَنْ تُبَلِّغَنا مِنْ شَرَفِ القُرْبِ إِلَيْكَ وإِلىٰ هٰذا الحَبيبِ غايَةَ آمالِنا * وتَتَقَبَّلَ مِنَّا ما تَحَرَّكْنا فيهِ مِنْ نِيَّاتِنا وأَعْمَالِنا * وتَجْعَلَنا في حَضْرَةِ هٰذا الحَبيْبِ مِنَ الحاضِرِيْن * وفي طَرائِقِ ٱتِّباعِهِ

مِنَ السَّالِكِيْن * ولِحَقِّكَ وحَقِّهِ مِنَ المُؤَدِّيْن * ولِعَهْدِكَ مِنَ الحافِظِيْن * **اللَّهُمَّ** إِنَّا لَنا أَطْمَاعاً في رَحْمَتِكَ الخَّاصَّةِ فَلاَ تَحْرِمْنا * وظُنُوناً جَمِيْلَةً هِيَ وَسيْلَتُنا إِلَيْكَ فَلا تُخَيِّبْنا * آمَنَّا بِكَ وبِرَسُولِكَ وما جاءَ بِهِ مِنَ الدِّيْنِ * وتَوَجَّهْنا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعيْن * أَنْ تُقابِلَ المُذْنِبَ مِنَّا بِالغُفْرانْ * والمُسِيءَ بِالإِحْسَانْ * والسَّائِلَ بِما سَأَلْ * والمُؤَمِّلَ بِما أَمَّلْ * وأَنْ تَجْعَلَنا مِمَّنْ نَصَرَ هٰذا الحَبِيبَ وَوازَرَهْ * وَوالاهُ وَظاهَرَهْ * وَعُمَّ بِبَرَكَتِهِ وشَرِيفِ وِجْهَتِهِ أَوْلادَنا ووَالِدِيْنَا * وأَهْلَ قُطْرِنا وَوَادِيْنَا * وجَمِيعَ المُسْلِمِيْنَ والمُسْلِماتْ * والمُؤْمِنِيْنَ والمُؤْمِناتْ * في جَمِيعِ الجِهَاتْ * وأَدِمْ رايَةَ الدِّينِ القَوِيْمِ في جَمِيعِ الأَقْطارِ مَنْشُورَةْ * ومَعالِمَ الإِسْلَامِ والإِيْمَانِ بِأَهْلِهَا مَعْمُوْرَةْ * مَعْنىً وصُوْرَةْ * وٱكْشِفِ **اللَّهُمَّ** كُرْبَةَ المَكْرُوبِيْن * وٱقْضِ دَيْنَ المَدِيْنِيْن * وٱغْفِرْ لِلمُذْنِبِيْن * وتَقَبَّلْ تَوْبَةَ التَّائِبِيْن * وٱنْشُرْ رَحْمَتَكَ علىٰ عِبادِكَ المُؤْمِنينَ أَجْمَعِيْن * وٱكْفِ شَرَّ المُعْتَدينَ والظَّالِمينْ * وٱبْسُطِ العَدْلَ بِوُلاَةِ الحَقِّ في جَمِيعِ النَّوَاحِيْ والأَقْطَارْ * وأَيِّدْهُمْ بِتَأْيِيْدٍ مِنْ عِنْدِكَ ونَصْرٍ علىٰ المُعانِدِينَ مِنَ المُنافِقِينَ والكُفَّارْ * وٱجْعَلْنَا يا رَبِّ في الحِصْنِ الحَصِيْنِ مِنْ جَميعِ البَلايا * وفي الحِرْزِ المَكِيْنِ مِنَ الذُّنُوبِ والخَطايا * وأَدِمْنَا في العَمَلِ بِطاعَتِكَ والصِّدْقِ في خِدمَتِكَ قائِمِيْن * وإِذا تَوَفَّيْتَنا فَتَوَفَّنا مُسْلِمينَ مُؤْمِنِيْن * وٱخْتِمْ لَنا مِنْكَ بِخَيْرٍ أَجْمَعِيْن *

وصَلِّ وسَلِّمْ علىٰ هـٰذا الحَبيبِ المَحْبوبْ * لِلأَجْسَامِ والأَرْوَاحِ والقُلُوبْ * وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ ومَنْ إِلَيْهِ مَنْسوبْ * وَءَاخِرُ دَعْوَانا أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ *

* * *

ٱنْتَهىٰ

أَمْلَىٰ ذلك سَيِّدي الحبيب في ثلاثة مجالس خفيفة

وذلك في وسط شهر (ربيع الأَوَّل) عام (١٣٢٧) هجرية

نَفَعَ اللهُ بِجَامِعهِ قَلْبَ كاتِبهِ وقارِئِهِ وسامِعهِ في الدُّنْيا والآخرة

آمـيـن

وصَلَّىٰ اللهُ علىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِـهِ وصَحْبِـهِ وسَلَّمْ

* * *

الضِّيَاءُ اللاَّمِعْ
بِذِكْرِ مَوْلِد النَّبِيِّ الشَّافِع

نَظْمُ الحَبيبِ العَلاَّمَة

عمر بن مُحَمَّد بن سَالم بن حفيظ

ابن الشَّيخ أبي بكر بن سالم

نَفعَنا اللهُ بِهِمْ

آمـــيـــن

م م

م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ حَبيبِكَ الشَّافِعِ المُشَفَّعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ أَعْلَىٰ الوَرَىٰ رُتْبَةً وأَرْفَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ أَسْمَىٰ البَرَايَا جَاهاً وأَوْسَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ وَاسْلُكْ بِنَا رَبِّ خَيْرَ مَهْيَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ وَعَافِنَا وَٱشْفِ كُلَّ مُوْجَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ وَأَصْلِحِ القَلْبَ وَٱعْفُ وَٱنفَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ وَٱكْفِ المُعَادِي وٱصْرِفهُ وٱرْدَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ نَحُلُّ فِي حِصْنِكَ المُمَنَّعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ رَبِّ ٱرْضَ عَنَّا رِضَاكَ الارْفَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ وَٱجْعَلْ لَنَا فِي الجِنَانِ مَجْمَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ رَافِقْ بِنَا خَيْرَ خَلقِكَ ٱجْمَعْ
يا رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدْ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وسَلِّمْ

* * *

اللَّهمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَليْهِ

وعَلىٰ آلِـهِ

أعُوْذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ❁ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ❁ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ❁ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾.

❁ ❁ ❁

اللَّهمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْـدُ لله الـذي هَـدَانَـا بِعَبْدِهِ المُخْتَارِ مَنْ دَعَانَا
إِلَيْـهِ بـالإذْنِ وَقَـدْ نَـادَانَـا لَبَّيْكَ يا مَنْ دَلَّنَا وَحدانَا
صَلَّىٰ عَلَيْكَ الله بَارِئُكَ الَّذِي بِكَ يَا مُشَفَّعُ خَصَّنَا وَحَبانَا
مَعْ آلِكَ الأَطْهَارِ مَعْدِنِ سِرِّكَ الأَسْمَىٰ فَهُمْ سُفُنُ النَّجَاةِ حِمَانَا
وعَلَىٰ صَحَابَتِكَ الكِرَامِ حُمَاةِ دِيـ ـنِكَ أَصْبَحُوا لِوَلائِـهِ عُنْوَانَا
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِصِدْقٍ ما حَدَىٰ حَادِي المَوَدَّةِ هَيَّجَ الأَشْجَانَا
واللهِ ما ذُكِرَ الحَبِيبُ لَدَىٰ المُحِبْ إلاَّ وأَضْحَـىٰ وَالِهـاً نَشْـوَانَـا
أَيْنَ المُحِبُّونَ الذينَ عَلِيهِمُ بَذْلُ النُّفُوسِ مَعَ النَّفَائِسِ هانَا
لا يَسْمَعُونَ بِذِكْرِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ إلاَّ بِـهِ انْتَعَشُوا وأَذْهَبَ رَانَا
فَٱهْتَاجَتِ الأَرْوَاحُ تَشْتَاقُ اللِّقا وتَحِنُّ تَسْأَلُ رَبَّهَا الرِّضْوَانَا
حَالُ المُحِبِّينَ كَذَا فَٱسْمَعْ إلىٰ سِيَرِ المُشَفَّعِ وأَرْهِفِ الآذَانَا
وأَنْصِتْ إلىٰ أَوْصَافِ طٰهَ المُجْتَبَىٰ وأَحْضِرْ لِقَلْبِكَ يَمْتَلِىءِ وِجْدَانَا

* * *

(يا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَاً عَلىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

نَبَّـأَنَـا اللهُ فَقَـالَ جَـاءَكُـمْ   نُـورٌ فَسُبْحَـانَ الَّـذِي أَنْبَـانَـا
والنُّـورُ طَـهَ عَبْـدُهُ مَـنَّ بِـهِ   في ذِكْرِهِ أَعْظِمْ بِـهِ مَنَّانَا
هُوَ رَحْمَةُ المَوْلَىٰ تَأَمَّل قَوْلَهُ   فَلْيَفْرَحُوا واْغْدُ بِـهِ فَرْحَانَا
مُسْتَمسِكاً بِالعُرْوَةِ الوُثْقَىٰ   ومُعْتَصِماً بِحَبْلِ اللهِ مَنْ أَنْشَانَا
وَٱسْتَشْعِرَنْ أَنْوَارَ مَنْ قِيلَ مَتَىٰ   كُنْـتَ نَبِيّـاً قَـالَ آدمُ كَـانَـا
بَيْنَ التُّرابِ وبَيْنَ مَاءٍ فَٱسْتَفِقْ   مِنْ غَفْلَةٍ عَنْ ذا وَكُنْ يَقْظانَا
واْعبُرْ إلىٰ أَسْرَارِ رَبِّي لم يَزَلْ   يَنْقُلُني بَيْنَ الخِيَارِ مُصَانَا
لَمْ تَفْتَرِقْ مِنْ شُعْبَتَيْنِ إلاّ أَنَا   فِي خَيْرِهَا حَتَّىٰ بُرُوزِيَ آنَا
فَأَنَا خِيَارٌ مِنْ خِيارٍ قَدْ خَرَجْتُ   مِنْ نِكَاحٍ لِي إلٰـهِيَ صَانَا
طَهَّـرَهُ اللهُ حَمَـاهُ ٱخْتَـارَهُ   ومَـا بَـرَىٰ كَمِثْلِـهِ إنْسَـانَـا
وَبِحُبِّهِ وَبِذِكْرِهِ وَالنَّصْرِ والتَّـ   ـوقِيرِ رَبُّ العَرْشِ قَدْ أَوْصَانَا

* * *

(يا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّم دَائِماً   عَلىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

هٰـذَا وَقَدْ نَشَرَ الإِلٰـهُ نُعُوتَهُ ... في الكُتْبِ بَيَّنَهَا لَنَا تِبْيَانَا
أَخَـذَ مِيثَـاقَ النَّبِيِّيـنَ لَمَـا ... آتَيْتُكُمْ مِنْ حِكْمَةٍ إحْسَانَا
وَجَـاءكُـمْ رَسُـولُنَـا لَتُـؤْمِنُنَّ ... وتَنْصُرُونَ وتُصْبِحُونَ أَعْوَانَا
قَدْ بَشَّرُوا أَقْوَامَهُمْ بالمُصْطَفىٰ ... أَعْظِمْ بِذَلِكَ رُتْبَةً ومَكَانَا
فَهُوَ وإنْ جَاءَ الأَخِيرُ مُقدَّمٌ ... يَمْشُونَ تَحْتَ لِوَاءِ مَنْ نَادَانَا
يَا أُمَّةَ الإِسْلاَمِ أَوَّلُ شَافِعٍ ... وَمُشَفَّعٍ أَنَا قَطُّ لاَ أَتَوانَىٰ
حَتَّىٰ أُنَادَىٰ ٱرْفَعْ وَسَلْ تُعْطَ وقُلْ ... يُسْمَعْ لِقَوْلِكَ نَجْمُ فَخْرِكَ بَانَا
وَلِوَاءُ حَمْدِ اللهِ جَلَّ بِيَدِي ... ولأَوَّلاً آتِـي أَنَـا الجِنَـانَـا
وَأَكْرَمُ الخَلْقِ عَلَىٰ اللهِ أَنَا ... فَلَقَدْ حَبَاكَ اللهُ مِنْهُ حَنَانَا
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ فَتَرْضَىٰ جَلَّ مِنْ ... مُعْطٍ تَقَاصَرَ عَنْ عَطَاهُ نُهَانَا
باللهِ كَرِّرْ ذِكْرَ وَصْفِ مُحَمَّدٍ ... كَيْمَا تُزِيحَ عَنِ القُلُوبِ الرَّانَا

* * *

(يا رَبَّنَا صَلِّ وسَلِّمْ دَائِماً ... علىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

لَمَّا دَنَا وَقْتُ البُرُوزِ لأَحْمَدٍ ... عَنْ إِذْنِ مَنْ مَا شَاءَهُ قَدْ كَانَا

حَمَلَتْ بِـهِ الأُمُّ الأَمِينَةُ بِنْتُ وَهْـ ... ـبٍ مَنْ لَهَا أَعْلَىٰ الإلٰـهُ مَكَانَا

مِنْ وَالِدِ المُخْتَارِ عَبْدِ اللهِ بنِ ... عَبْدٍ لمطَّلِبٍ رَأَىٰ البُرْهَانَا

قَدْ كَانَ يَغْمُرُ نُورُ طٰهَ وَجْهَهُ ... وَسَرَىٰ إلىٰ الابنِ المَصُونِ عَيَانَا

وَهُوَ ابْنُ هَاشِمٍ الكَرِيمِ الشَّهْمِ بْنِ ... عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَـيٍّ كَـانـا

وَالِدُهُ يُدْعَىٰ حَكِيماً شَأْنُهُ ... قَدِ ٱعْتَلَىٰ أَعزِزْ بِذَلِكَ شَانَا

وٱحْفَظْ أُصُولَ المُصْطَفَىٰ حَتَىٰ تَرَىٰ ... في سِلْسِلَاتِ أُصُولِهِ عَدْنَانَا

فَهُنَاكَ قِفْ وٱعْلَمْ بِرَفْعِهِ إلىٰ ٱسْـ ... ـمَاعِيلَ كَانَ للأَبِ مِعْوَانَا

وَحِيْنَمَـا حَمَلَـتْ بِــهِ آمِنَـةٌ ... لَمْ تَشْكُ شَيْئاً يأْخُذُ النِّسْوَانَا

وَبِهَا أَحَاطَ اللُّطْفُ مِنْ رَبِّ السَّمَا ... أَقْصَىٰ الأَذَىٰ والهَمَّ والأَحْزَانَا

وَرَأَتْ كَمَا قَدْ جَاءَ مَا عَلِمَتْ بِـهِ ... أَنَّ المُهَيْمِـنَ شَـرَّفَ الأَكْـوَانَـا

بِالطُّهْرِ مَنْ في بَطْنِهَا فَٱسْتَبْشَرَتْ ... ودَنَا المَخَاضُ فَأُتْرِعَتْ[1] رِضْوَانَا

وتَجلَّتِ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ الجِهَا ... تِ فَوَقْتُ مِيلادِ المشَفَّعِ حَانَا

وَقُبَيْلَ فَجْرٍ أَبْرَزَتْ شَمْسَ الهُدَىٰ ... ظَهَرَ الحَبِيبُ مُكَرَّماً ومُصَانَا

---

(١) «سُبحان الله، والحَمد لله، ولا إلـه إلاَّ الله، واللهُ أكبر» (أربع مَرَّات)؛ وتَمامُ الرَّابعة: (ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَليِّ العَظيم في كُلِّ لَحْظَةٍ أَبداً عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، ومِدادَ كَلِماتِهِ).

(المقام)

صَلَّــىٰ اللهُ عَلــىٰ مُحَمَّـــدْ صلَّىٰ الله عَلَيْه وسَلَّمْ (ثلاثاً)
(يَــا نَبــي سَــلاَم عَليــكَ يَــا رَسُــولْ سَــلاَمْ عَليــكَ
يَــا حَبِيــبْ سَــلاَمْ عَليـكَ صَلَـــوَاتُ الله عَليـــكَ)

أَبْـــــرَزَ اللهُ المُشَفَّــــعْ صَــاحِـبَ القَـدْرِ المُـرَفَّـعْ
فَمَــلاَ النُّـورُ النَّــوَاحِــي عَــمَّ كُـلَّ الكَـوْنِ أَجْمَـعْ
نُكِّسَـــتْ أَصْنَـــامُ شِـــرْكٍ وَبِنَـــا الشِّــرْكِ تَصَــدَّعْ
وَدَنَــا وَقْـــتُ الهِــدَايَــة وَحِمَــىٰ الكُفْـرِ تَـزَعْـزَعْ
مَــرْحَبَــاً أَهْــلاً وسَهْــلاً بِـكَ يَــا ذَا القَـدْرِ الأَرْفَـعْ
يَــا إمَــامَ أَهْـلِ الـرِّسَـالَـة مَــنْ بِــهِ الآفَــاتُ تُـدْفَـعْ
أَنْــتَ فــي الحَشْــرِ مَــلاَذٌ لَــكَ كُــلُّ الخَلْـقِ تَفْـزَعُ
وَيُنَـــادُونَ تَـــرَىٰ مَـــا قَـدْ دَهَـىٰ مِـنْ هَـوْلٍ أَفْظَـعْ
[مَرْحَباً يا نُورَ عَيْني (مَرْحَباً) مَرْحَباً جَدَّ الحُسَين (مَرْحَباً)]
فَلَهَـــا أَنْـــتَ فَتَسْجُـــدْ وتُنَـــادَىٰ اشْفَــعْ تُشَفَّــعْ
فَعَلَيْـــــكَ الله صَلَّـــــىٰ مَــا بَـدَىٰ النُّـورُ وشَعْشَـعْ
وَبِــكَ الــرَّحْمٰــنَ نَسْــأَلْ وإلٰـــهُ العَـــرْشِ يَسْمَـــعْ
[رَبِّ فَاْغفِر لي ذُنُوبي «يا الله» بَرَكَة الهَادي المُشَفَّعْ «يا الله»]
يــ عَظِيــمَ المَــنِّ يَــا رَبْ شَمْلَنَـا بـالمُصْطَفَـىٰ اْجْمَـعْ

وَبِـــهِ فَـــٱنْظُـــرْ إِلَيْنَـــا | وٱعْطِنَـــا بِـــه كُـــلَّ مَطْمَـــعْ
وَٱكْفِنَـــا كُـــلَّ البَـــلاَيَـــا | وَٱدْفَـــعِ الآفـــاتِ وٱرْفَـــعْ
[صَلَّـــىٰ الله عَلَـــىٰ مُحَمَّـــدْ | صَلَّـــىٰ الله عَلَيْـــه وسَلَّـــمْ]
وٱسْقِنَـــا يَـــا رَبْ أَغِثْنَـــا | بِحَيَـــاً هَطَّـــالِ يَهْمَـــعْ
وَٱخْتِـــمِ العُمْـــرَ بِحُسْنَـــىٰ | وَٱحْسِـــنِ العُقْبَـــىٰ ومَـــرْجَـــعْ
وَصَـــلاَةُ الله تَغْشَـــىٰ | مَـــنْ لَـــهُ الحُسْـــنُ تَجَمَّـــعْ
أَحْمَـــدَ الطُّهْـــرَ وآلَـــهْ | والصَّحَـــابَـــه مَـــا السَّنَـــا شَـــعْ

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

ولِدَ الحَبيبُ فَخَرَّ حالاً ساجِداً ... للهِ مَـنْ أَنْشَـانَـا وبَـرانَـا
ورِعَايَةُ المَولَىٰ تُحِيطُ بأَحمَدٍ ... في كُلِّ حِينٍ بَاطِناً وعَيَانَا
قَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ ثُمَّ ثُوَيْبَةٌ ... وَحَلِيمَةٌ مَنْ سعْدُهَا قَدْ بَانَا
قَدْ بَشَّرَتْ ثُـويْبَـةٌ سَيِّـدَهَـا ... أَبَـا لَهَـبٍ أَعْتَقَهَـا فَـرْحَـانَـا
لَمْ يَنْسَ خَالِقُنَا لَهُ فَرْحَتَهُ ... بِالمُصْطَفَىٰ وبِذَا الحَدِيثُ أَتَانَا
أَنَّ العَذَابَ مُخَفَّفٌ في كُلِّ إِثْـ ... ـنَيْـنِ لِفَـرْحَتِـهِ بِمَـنْ وَافَـانَـا
هَذَا مَعَ الكُفْرِ فَكَيفَ بِفَرْحَةٍ ... مِنْ ذِي فُؤَادٍ إمْتَلاَ إيْمَانَا
وَرَأَتْ حَلِيمَةُ مَا رَأَتْ مِنْ بَرَكَا ... تِ مُحَمَّدٍ مَا حَيَّرَ الأَذْهَانَا
دَرَّ لَهُ الثَّدْيُ وَقَدْ كَانَ ابْنُهَا ... يَبِيتُ يَبْكِي مُسْغَباً جيعَانَا
لَكِنَّـهُ لَيْلَـةَ أَنْ جَـاءَ الحَبِيـ ... ـبُ بَاتَ مَوْفُورَ الرِّضَىٰ شَبْعَاناً
ودَرَّتِ النَّـاقَـةُ أَلْبَـانَـاً وقَـدْ ... سَمُنَتْ دُوَيْبَتُها فكَانَ شَانَا
أَنْكَـرَهُ رِفْقَتُهَـا وسَلَّمَـتْ ... أَشْجَارٌ أَحْجَارٌ عَلَىٰ مَولاَنَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْطَقَ أَشْجَاراً وأَحْـ ... ـجَاراً تُحَيِّي المُصطَفَىٰ سُبْحَانَا

* * *

(يا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَاً ... عَلىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

هـٰذَا وقَدْ نَشَأَ الحَبِيبُ بِسِيرَةٍ ... مَرْضِيَّةٍ ومَـا أَتَـىٰ عِصْيَـانَـا

تَـرْعَـاهُ عَيْـنُ اللهِ مَـنْ أَدَّبَـهُ ... أَحْسَنَ تَأْدِيبَ النَّبِي إِحْسَانَا

فَنَشَا صَدُوقاً مُحْسِناً ذَا عِفَّةٍ ... وفُتُـوَّةٍ وأَمَـانَـةٍ مِعْـوَانَـا

ذَا هِمَّـةٍ وشَجَـاعَـةٍ وتَـوَقُّـرٍ ... ومَكَارِمٍ لا تحْتَصِي حُسْبَانَا

دُعِيَ الأَمِينُ وَهُوَ في أَهْلِ السَّمَا ... نِعْمَ الأَمِينُ لَهُ المُهَيْمِنُ صَانَا

ذَهَبَتْ بِهِ الأُمُّ تَزورُ أَبَاهُ في ... طَيْبَةَ إِذْ فيهَا الحِمَامُ كَانَا

والمُصْطَفَىٰ في بَطْنِهَا وقَدْ أَتَىٰ ... عَلَيْهِ سِتٌ مِنْ سِنِيهِ الآنَا

وَقَدْ أَتَاهَا المَوْتُ حِينَ رُجُوعِهَا ... فَحَبَاهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ حَنَانَا

سَنَتَيْنِ وَافَاهُ الحِمَامُ فَضَمَّهُ ... عَمٌّ مَلَأَ العَطْفُ عَلَيْهِ جَنَانَا

خَطَبَتْهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ في الخَمْسِ والـ ... ـعِشْرِينَ حَازَتْ بالمُشَفَّعِ شَانَا

قَدْ حَقَّقَ المَوْلَىٰ لَهَا آمَالَهَا ... نَالَتْ سَلَاماً عَالِياً ومَكَانَا

وحَلَّ مُشْكِلَةً لِوَضْعِ الحَجَرِ الأَ ... سوَدِ في الكَعْبَةِ حَيْثُ أَبَانَا

عَنْ سَعَةِ العَقْلِ وَوَقَّاد الحِجَا ... سُبْحَـانَ مَـنْ عَلَّمَـهُ وأَعَـانَـا

* * *

(يَا رَبَّنَا صَلِّ وسَلِّمْ دَائِماً ... عَلىٰ حَبيبكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

وأَتَاهُ جِبْريلُ بِوَحْيِ اللهِ في غَـارِ حِـرَاءٍ يَعْبُـدُ الـرَّحْمٰـنَ
وَضَمَّـهُ الثَّـلاَثَ ثُـمَّ أَرْسَلَـهُ اقْـرَأْ وَرَبُّـكَ عَلَّـمَ الإنْسَـانَـا
فَدَعَا ثَلاَثاً في خَفَا فَأَتَاهُ أَنْ إصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ بِهِ إعْلاَنَا
كَثُرَ الأَذىٰ وَهُوَ الصَّبُورُ لِرَبِّهِ وهُوَ الشَّكُورُ وَكَانَ لا يَتَوَانىٰ
مَاتَتْ خَدِيجَةُ وأَبُو طَالِبٍ في الـ ـخَمْسِينَ فَٱشْتَدَّ الأَذَاءُ فُنُونَا
وَأَتىٰ ثَقِيفاً دَاعِيَّاً فَرَمَوْهُ بِالأ حجَارِ بَلْ أَغْرَوْا بِهِ الصِّبْيَانَا
مَلَكُ الجِبَالِ أَتىٰ فَقَالَ: اطْبِقُها فَقَالَ: لابَلْ أَرْتَجِي العُقْبَانَا
أَسْرَىٰ بِهِ المَولَىٰ وصَلَّىٰ خَلْفَهُ الرُّ سْلُ وَشَاهَدَ بَـرْزَخَـاً وجِنَـانَـا
عَرَجَ الحَبِيبُ إلىٰ السَّمٰواتِ العُلَىٰ والعَرْشِ والكُرْسِيَ رَأَىٰ مَوْلاَنَا
والإِذْنُ بالهِجْرَةِ جَاءَ لِيَثْرِبٍ فَبِهِ ٱزْدَهَىٰ البَلَدُ الكَرِيمُ وَزَانَا
فَأَقَامَ عَشرَاً دَاعِياً ومُجَاهِدَاً وصِحَابُهُ كَانُوا لَهُ أَعْوَانَا
لاَ يَرْفَعُونَ إذَا أَتىٰ أَصْوَاتَهُمْ بَلْ لاَ يُحِدُّونَ البَصَرْ إمْعَانَا
قَدْرَاً وتَعْظِيمَاً لِشَأنِ مُحَمَّدٍ إذْ قَدْ تَلَوْ في فَضْلِهِ قُرْآنَا
ولَقَدْ رَأَوْا مِنْ خُلْقِهِ عَجَباً وكَمْ قَدْ شَاهَدُوا مَا حَيَّرَ الأَذْهَانَا
كرَمَاً وعَفْوَاً والسَّخَا وتَوَاضُعَاً والجِذْعُ حَنَّ مَحبَّةً وحَنَانَا
والمَـاءُ مِنْ بَيْنِ الأَصَابِعِ نَابِعَاً والجَيْشُ أَضْحَىٰ شَارِباً رَيَّانَا

وَاللهِ قَدْ عَظُمَتْ مَعَاجِزُ أَحْمَدٍ　　رَفَعَ الْمُهَيْمِنُ لِلنَّبِيِّ مَكَانَا

وَلَقَدْ غَزَا سَبْعاً وَعِشْرِينَ مَعَ الصَّـ　　ـحْبِ رِجَالاً قَدْ مَشَوْا رُكْبَانَا

أَكْـرِمْ بِـهِ وَبِصَحْبِـهِ وَبِتَـابِـعٍ　　يَا رَبِّ أَلْحِقْنَا بِهِمْ إِحْسَانَا

* * *

(يَا رَبَّنَا صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً　　عَلىٰ حَبِيبِكَ مَنْ إِلَيْكَ دَعَانَا)

* * *

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ وعَلىٰ آلِـهِ

وَلَقَدْ أَشَرْتُ لِنَعْتِ مَنْ أَوْصَافُهُ ... تُحْيِي القُلُوبَ تُهَيِّجُ الأَشْجَانَا

واللهُ قَدْ أَثْنَىٰ عَلَيْه فَمَا يُسَا ... وِي القَوْلُ مِنَّا أَوْ يَكُونُ ثَنَانَا

لَكِنَّ حُبّاً في السَّرَائِرِ قَدْ دَعَا ... لِمَدِيحِ صَفْوَةِ رَبِّنَا وَحَدَانَا

وإِذِ ٱمْتَزَجْنَا بِالمَوَدَّةِ هٰهُنَا ... نَرْفَعُ أَيْدِي فَقْرِنَا وَرَجَانَا

لِلوَاحِدِ الأَحَدِ العَلِيِّ إِلٰهِنَا ... مُتَوَسِّلِينَ بِمَنْ إِلَيْهِ دَعَانَا

مُخْتَـارِهِ وحَبِيبِـهِ وصَفِيِّـهِ ... زَيْنِ الوُجُودِ بِهِ الإِلٰهُ حَبَانَا

يَـا رَبَّنَـا يَـا رَبَّنَـا يَـا ربَّنَـا ... بالمُصْطَفَىٰ ٱقْبَلْنَا أَجِبْ دَعْوانَا

أَنْتَ لَنَا أَنْتَ لَنَا يَا ذُخْرَنَا ... في هٰذِهِ الدُّنْيَا وفي أُخْرَانَا

أَصْلِحْ لَنَا الأَحْوَالَ وٱغْفِر ذَنْبَنا ... وَلاَ تُؤَاخِذْ رَبِّي إِنْ أَخْطَانَا

وَٱسْلُكْ بِنَا في نَهْجِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ ... ثَبِّتْ عَلىٰ قَدَمِ الحَبِيبِ خُطَانَا

أَرِنَا بِفَضْلٍ مِنْكَ طَلْعَةَ أَحْمَدٍ ... في بَهْجَةٍ عَيْنُ الرِّضَا تَرْعَانَا

وٱرْبُطْ بِهِ في كُلِّ حَالٍ حَبْلَنَا ... وحِبَالَ مَنْ وَدَّ ومَنْ وَالاَنَا

والمُحْسِنِينَ ومَنْ أَجَابَ نِدَاءَنَا ... وذَوِي الحُقُوقِ وطَالِباً أَوْصَانَا

والحَاضِرِينَ وَسَاعِياً في جَمْعِنَا ... هَا نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَنْتَ تَرَانَا

ولَقَدْ رَجَوْنَاكَ فَحَقِّقْ سُؤْلَنَا ... وَٱسْمَعْ بِفَضْلِكَ يَا سَمِيعُ دُعَانَا

وٱنْصُرْ بِنَا سُنَّةَ طٰهَ في بِقَا ... عِ الأَرْضِ وٱقمَعْ كُلَّ مَنْ عَادَانَا

وٱنْظُرْ إِلَيْنَا وٱسْقِنَا كَأْسَ الهَنَا ... وٱشْفِ وعَافِ عَاجِلاً مَرْضَانَا

وَأَقْضِ لَنَا الحَاجَاتِ وأَحْسِنْ خَتْمَنَا عِنْدَ المَمَاتِ وأَصْلِحَنْ عُقْبَانَا

يَا رَبِّ وَٱجْمَعْنَا وَأَحْبَاباً لَنَا فِي دَارِكَ الفِرْدَوْس يَا رَجْوَانَا (٣)

بِالمُصْطَفَىٰ صَلِّ عَلَيْه وآلِـهِ مَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَا أَغْصَانَا

* * *

﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ .

* * *

قصَّة الإسراء والمِعراج

للعلاَّمة السَّيِّد

زين العابدين بن مُحَمَّد البَرزنجي

رضي الله عنه

م م

م



(قصة المعراج للبرزنجي)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَفْتَتِحُ تَحْبِيرَ إِبْرَادِ إِيرَادِ الأَخْبَارِ المُحَمَّدِيَّة * مُهَذِّباً حَواشِيَها بِفَرائِدِ فَوائِدِ بِسْمِ الله * وأُشَنِّفُ آذان الأَسْمَاعِ بِمَنْثُورِ لآلِيءِ اللَّئَالِي الإِسْرَائِيَّة * رَافِعاً أَكُفَّ الافْتِقَارِ لاسْتِمْطَارِ غَوادِي بَرَنَاتِ شُكْرِهِ وَثَنَاه * وَأُعَطِّرُ مَعَاطِسَ المَحَافِلِ بِنَشْرِ خُصُوصِ نُصُوصِ خَصَائِصِهِ العَبْهَرِيَّة * مُرَشِّفاً أَفْوَاهَ المَسَامِعِ حُمَيَّا وَصْفِهِ البَدِيعِ مِنْ كُؤُوسِ الشِّفَاه * وأَسْتَنْزِلُ مِنْ صَيِّبِ الفَيْضِ الإِلٰهِيِّ دَائِمَ صَلَوَاتٍ مِسْكِيَّة * يَغْمُرُ غَيْدَقُهَا جَدَثَ صَفِيِّ حَضْرَةِ القُدسِ ومُجْتَباه * الأَبِ الأَكْبَرِ وَالجَدِّ الأَعْلَىٰ الَّذي سَعِدَ الكَوْنُ بِطَوَالِعِهِ الأَسْعَدِيَّة * وسَادَتْ أُمَّتُهُ بـ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ * التَّعْيينِ الأَوَّل وَالكَنْزِ المُطَلْسَمِ وَالدُّرَّةِ الحُجُبِيَّة * والنُّورِ المُبِينِ الَّذي ٱكْتَحَلَتْ أَعْيُنُ الوُجُودِ بِإِثْمِدِ رُؤْيَاه * وَأَسْتَمْنِحُ مَانِحَ المِنَح نَوافِحَ تَسْلِيمَاتٍ عَنْبَرِيَّة * تُعَطِّرُ أَضْرِحَةَ آلِهِ وأَصْحَابِهِ الجَحَاجِحَةِ السُّرَاة * وَأَسْتَدِرُّ دِرَرَ التَّوفِيقِ وَالإِعَانَةِ وَخُلُوصِ النِّيَّة * فـ«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مَا نَوَاه» *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبارِكْ عليه﴾.

وبَعْدُ **فَلَمَّا** كَانَ حامِلُو أَعْبَاءِ الوراثَةِ المُصْطَفويَّة * قَدْ ضَمَّخُوا وُجُوْهَ الطُّرُوس بِعَنْبَرِ مِدادِ أَخْبَارِ لَيْلَةِ مَسْرَاه * وَفَاضَ جَعْفَرُ الفَيْضِ بِحُسْنِ المَوَاهِبِ اللَّدُنِّـيَّـة * وَسَطَعَ الضَّوْءُ الوَهَّاجُ المُحَمَّديُّ وضَاءَ سَنَاه * لَمعَتْ لِبَصِيرَةِ النَّاهِجِ نَهْجَهُمُ القَوِيمَ لاَمِعَةٌ رَبَّانِيَّة * فَأَنَارَ بَارِقُ لَمْعِهَا البَاهِرُ سَوَادَهُ وَسُوَيْدَاه * وَسَفَحَتْ علىٰ أَصْدَافِ أَفكَارِهِ سَافِحَةٌ صَمَدانِيَّة * فَٱنْفَلَقَتْ في عُبابِ البَراعَةِ عَنِ الدُّرَرِ المُنْتَقَاة * فأَقُولُ: اخْتَلَفَ في الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ عُلَمَاءُ المِلَّةِ الحَنِيفِيَّة * والأَصَحُّ أَنَّهُمَا بِرُوحِهِ وجَسَدِهِ يَقظَةً إلىٰ مَقامِ المُكَافَحَةِ والمُنَاجَاة * وَٱخْتُلِفَ في زَمَنِهِمَا والرَّاجِحُ أَنَّـهُ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِسَنَةٍ هِلاَلِيَّة * في أَوَاخِرِ (رَجَبٍ) وَٱعْتَمَدَهُ الجُمهُورُ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاة * وَحَدِيثُ المِعْرَاجِ رَوَاهُ الجَمُّ الغَفِيرُ مِنْ أَصْحَابِ خَيْرِ البَرِيَّة * وَرَوَاهُ عَنْهُمْ كُلُّ حَافِظٍ وَٱعْتَمَدَ صِحَّةَ ما رَوَاه * فَلْنَنْشُرْ مَطويَّ مَعنىٰ القِصَّةِ علىٰ فَسِيحِ أَنْدِيَةِ المَسامِعِ النَّدِيَّة * لِتَنْتَشِقَ مَشامُّ أَسْمَاعِ الحَاضِرِينَ طِيبَ رَيَّاه * فَنقُولُ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ نائِمٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ في حِجْرِ تِلْكَ القَوَاعِدِ الإِبْرَاهِيمِيَّة * إِذْ بِجِبْرِيلَ ومِيكَائِيلَ ومَعَهُمَا مَلكٌ آخَرُ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ حِلْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ وَحُلاَه * فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَمَضَتْ لَيْلَتَانِ علىٰ هٰذِهِ الكَيفِيَّة * وفي اللَّيلَةِ الثَّالِثَةِ أَتَوْا بِـهِ زَمْزَمَ وَجِبْـرِيـلُ تـوَلاَّه * وَطَلَـبَ مِيكَـائِيـلُ طَسْتـاً مِـنَ المِيَـاهِ الزَّمْزَمِيَّة * فَشَرَحَا صَدْرَهُ وأَخْرَجَا قَلْبَهُ وغَسَلاَهُ * ثُمَّ أُتِيَ

بِطَسْتٍ مُمْتَلِيءٍ إيماناً ومَعانِيَ حِكمِيَّة * فَـأَفْرَغَاهُ في صَدْرِهِ الشَّرِيفِ وَمَلآهُ حِلْماً وَعِلْماً وَيَقِيناً وَإِسْلاماً وَخَاطَاه * وَخَتَما بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ الخَتْمِيَّة * وأُتِيَ بالبُراقِ مُسْرَجاً مُلْجَماً يَضَعُ حافِرَهُ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرْفُهُ مُنْتَهَاه * لَهُ أَظْلافٌ وذَنَبٌ كَالبَقَرِ وَقَوَائِمُ إبلِيَّة * إذا صَعِدَ ٱرْتَفَعَتْ رِجْلاهُ وإذا هَبَطَ ٱرْتَفَعَتْ يَدَاه * فَٱسْتَصْعَبَ فَقالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَمَا تَسْتَحِي يا بُرَاقُ فَوَرَبِّ النَّشْأَةِ الوُجُودِيَّة * مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ أَكْرَمُ مِنْهُ علىٰ مَوْلاه * فَٱسْتَحْيَا وَٱرْفَضَّ عَرَقاً وَقَرَّ حَتَّىٰ رَكِبَهُ خَطِيبُ المَشَاهِدِ الحَشْرِيَّة * فَسَارَ وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يُسْرَاهُ * فَإِذا هُوَ بِأَرْضٍ ذَاتِ نَخِيلٍ دَانِيَةٍ جَنِيَّة * فَقالَ جِبْرِيلُ: صَلِّ هُنَا فَهٰذِهِ طَيْبَةُ وَبِهَا الهِجْرَةُ وَالوَفَاة * ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جِبْرِيلُ: صَلِّ هُنَا بِهٰذِهِ البَرِّيَّة * فَإِذا هُوَ عِنْدَ شَجرَةِ مُوسىٰ الذي فَلَقَ البَحْرَ بِعَصَاه * ثُمَّ سَارَ فَقالَ جِبرِيلُ: صَلِّ هُنا بِمَعَاهِدِ التَّجَلِّيَاتِ الإِلٰهِيَّة * فَإِذا هُوَ بِطُورِ سيناءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ مُوسىٰ وَنَاجَاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرٍ غَوَالٍ مِنْ صَلاةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ بَلَغَ ﷺ أَرْضاً ذَاتَ قُصُورٍ شَامِخَةٍ عَلِيَّة * فَقالَ جبرِيلُ: صَلِّ هُنَا فَإِذا هُوَ بِبَيتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسىٰ الذي أُوتِيَ الحُكْمَ في صِباه * وبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ رَأىٰ عِفْرِيتاً يَطْلُبُه بِشُعْلَةٍ نَارِيَّة * وَكُلَّمَا التَفَتَ ﷺ رَآه * فَقالَ جِبرِيلُ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إذا

قُلْتهُنَّ خرَّ لِفيهِ علىٰ الفَوْرِيَّة * فقالَ ـ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ: بَلَىٰ؛ مُسْتَوْثِقاً مِنَ التَّوَكُلِ علىٰ اللهِ بِعُرَاه * فَدَعَا فَٱنْكَبَّ لِفِيهِ وَطُفِئَتْ شُعْلَتُهُ الجهَنَّمِيَّة * وَرَأَىٰ قَوْماً يَزْرَعُونَ وَيَحْصِدُونَ في يومَينِ فَسَأَلَ مَنِ هُمْ؟ قِيلَ: المُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ مَنْ عَادَاه * وَوَجَدَ رِيحاً طَيِّبَةً شَذِيَّة * فَإِذا هِيَ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ بِنْتِ فِرْعَوْنَ بينَمَا هِيَ تَمْشُطُها إِذْ سَقَطَ المِشْطُ مِنْ يَدِهَا؛ فَقالَتْ: بِسْمِ اللهِ تَعِسَ فِرْعَوْنُ ما أَضَلَّهُ وأَغْوَاه * فَقالَتِ ابْنَتُهُ: أَوَ لَكِ رَبٌّ غَيرُ أَبي؟ لِنُمُوِّ العُتُوِّ والجَاهِلِيَّة * قَالَتْ: نَعَمْ رَبُّنَا الَّذِي ذَرَأَ أَبَاكِ وَبَرَاه * فَأَخْبَرَتْ أَباهَا فَدَعَاها وَٱسْتَوْلَتْ عَلَيهِ التَّسويلاتُ النَّفْسِيَّة * فقالَ: أَلَكِ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ الله * وَكَانَ لَها ابْنَانِ وَزَوْجٌ فَٱسْتَمَالَهُمْ فَأَبَوْا إلاَّ الفِطْرَةَ الإسلَامِيَّة * فَأَلقَاهُمْ في بَقَرَةٍ مِنْ نُحَاسٍ مُحَمَّاة * وَتكَلَّمَ طِفْلٌ مِنْهُمْ لَمْ يُفْطَمْ عَنِ ٱرْتِضَاعِ ضَرْعِ الطُّفُولِيَّة * وَقَالَ: قَعِي وَلاَ تَقَاعَسِي فَإِنَّكَ علىٰ الحَقِّ يا أُمَّاه * ومَرَّ ﷺ علىٰ قَومٍ تُرْضَخُ رُؤُوسُهُمْ وَتَعُودُ كَمَا كَانَتْ سَوِيَّة * فَسَأَلَ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ الذينَ تَتَثَاقَلُ رُؤُوسُهُمْ عَنِ الصَّلاَة * وَمَرَّ ﷺ بِقَوْمٍ علىٰ أَقْبَالِهِمْ وَأَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ يغصُّونَ بِطَلْعِ الشَّجَرَةِ الزَّقُّومِيَّة * فَسَأَلَ: مَنْ هُمْ قَالَ: هُمُ الذين لاَ يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَموَالِهِمْ وَمَا ظُلِمُوا وَلٰكِنْ لِكُلٍّ ما جَنَاه * ومَرَّ ﷺ بِلَحْمٍ نَضِيجٍ ونَيِّءٍ وَقَوْمٌ يَدْعُونَ نَضِيجَهُ وَيَأْكُلُونَ نَـيَّه * فَسَأَلَ مَا هٰذا؟ قَالَ مَثَلُ الزَّوجَينِ مِنْ أُمَّتِكَ

يَكُونُ عِنْدَهُمَا الحَلاَلُ فَيأْتِيَانِ الحَرَامَ وَهُمُ الزُّنَاة * ومرَّ ﷺ بِخَشَبَةٍ علىٰ الطَّرِيقِ لاَ يمرُّ بِهَا شَيْءٌ إلاَّ مَزَّقَتْ عَالِيَهُ وَدَنِيَّه * فَسَأَلَ عَنْهَا قَالَ: هِيَ مَثَلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَهُمُ البُغَاة * وتَلاَ جِبريلُ مِنْ صَرِيحِ الآياتِ القُرآنيَّة: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

وَمَرَّ ﷺ بِرَجُلٍ يَسْبَحُ في نَهرٍ مِنْ دَمٍ ويَلْقَمُ حِجَارَتَهُ وَأَقْذَارَهُ البَذِيَّة * فَسَأَلَ مَنْ هٰذَا؟ قَالَ: هٰذا آكِلُ سُحْتِ المُرَاباة * ومَرَّ ﷺ بِرَجُلٍ يَحْمِلُ حُزْمَةً يَعْجِزُ عَنْ حَمْلِهَا وَهُوَ يزيدها بعزمةٍ قوية * فسأل عنه قال هٰذا تكون عنده الأمانات يقصرُ عن أدائها ويريدُ أن يَتَحَمَّلَ ما لا يقواه * ومرَّ ﷺ بقومٍ تُقرضُ ألسنتهم بمقاريضَ حديدية * كلما قُرضت عادت لا يُفَتَّرُ عنهم قَدْرَ سِنَةٍ وانتباه * فسألَ من هم قال خطباءُ الفتنةِ خطباءُ أمتكَ الأُمِّيَّة * الذين يقولون ما لا يفعلون فنَستَمنِحهُ العافية مما لا يرضاه * ومرَّ ﷺ بقومٍ يخمشونَ وجوههم وصدورهم بأظفارٍ نُحاسية * فسألَ من هم قال همُ الذين يغتابونَ المسلمَ المؤمنَ ويُمزِّقونَ فِراه * ومرَّ ﷺ بِجُحْرٍ يخرجُ منه ثورٌ يريدُ أن يرجعَ فلا يستطيعُ بالكُلية * فسأل عنهُ قالَ هو الذي يتكلمُ الكلامَ ويندمُ فلا يستطيعُ ردَّ ما يكرههُ ويأباه * ومرَّ ﷺ بوادٍ فوجدَ

صوتاً طَيِّباً ورِيحاً باردةً عِطريَّة * فسأل عنه قالَ صوتُ الجَنَّةِ تقولُ ربِ آتني ما وعدتني فقد كَثُرَ فيَّ ما لا نظائرَ لهُ ولا أشباه * فقالَ لكِ كُلُّ مسلمٍ ومسلمةٍ ومن عملَ صالحاً ولم يُشرِكْ بي وصدَّقَ نبيَّه * ومن سألني أعطيتُهُ ومن تَوَكَّلَ عليَّ كفيتُهُ وجعلتُكِ جَزاه * ومرَّ ﷺ بوادٍ فوجدَ صَوتاً مُنكراً وريحاً مُنتنةً صديديَّة * فسألَ عنهُ قالَ صوتُ جَهَنَّم تقولُ ربِ آتني ما وعدتني فقد ٱزدادَ فيَّ ما لا يقواهُ العُصاه * قالَ لكِ كلُّ مُشركٍ ومُشركةٍ وجبارٍ وشَقيٍّ وشَقيَّة * فقالتْ ربِ قد رضيتُ بما ترضاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ورأىٰ ﷺ الدَّجّالَ بصورتهِ رؤيةَ عينٍ لا رؤيا مَناميَّة * وسُئلَ كيفَ رأيته قالَ فيلمانيّاً أقمرَ أعاذنا اللهُ من فتنتهِ وبَلاه * ومرَّ ﷺ بعمودٍ تَحملهُ الملائكةُ قد أخجلتْ أضواؤهُ الكواكبَ الزُّهريَّة * قالَ ما تحملونَ قالوا عمودَ الإسلامِ أَمَرَنا أن نضعَهُ بالشَّامِ مولانا تعالىٰ عُلاه * وبينما هو ﷺ يسيرُ إذ دعاهُ عن يمينهِ داعي اليَهوديَّة * فسكتَ فقالَ جبريلُ عليهِ السلامُ لو أجبتَهُ لتَهَوَّد جمعٌ من أُمَّتِكَ وضلَّ عن هُداه * وبينما هو يسيرُ إذ دعاهُ عن شِمالهِ داعي النَّصرانيَّة * فَسكتَ فقالَ جبريلُ عليهِ السلامُ لو أجبتَهُ لارْتَعَتْ أُمَّتُكَ خمائلَ التَّنصُّرِ وٱستعذَبتْ

جنده * وبينما هو يسيرُ إذ هو بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها وعليها أفخَرُ حُلَّةٍ حلِيَّه * فنادتهُ فسكتَ فقالَ جبريلُ عليهِ السلامُ تلكَ الدُّنيا لو أجبتها لاختارَ جمعٌ من أُمَّتِكَ دنياهُ على أُخراهُ * وبينما هو يسير فإذا هو بشيخٍ يدعوهُ متنحياً عنِ الطريقِ والطريقةِ الإيمانيَّة * يقولُ هَلُمَّ يا محمدُ فقالَ جبريلُ سِرْ فهٰذا العدو الذي أخرجَ آدم من جنةِ مأواه * أراد أن تميلَ إليهِ وتَتَّبعَ ضَلالَهُ وغَيَّه * لكنَّ الكريمَ يَحمِي جَنابكَ العَظيم وحَمَاه * ومرَّ ﷺ على جانبِ الطريقِ بعجوزٍ غابرية * فسألتهُ الانتظارَ لتسألهُ فلم تُصغِ لقَولِها أُذناهُ * فسألَ عنها فقيلَ لم يبقَ من عُمْرِ الدُّنيا إلا ما بقي من عُمْرِ تلكَ العجوزِ بَقيَّة * ثُمَّ لقيهُ خلقٌ كأنَّ وجهَ كلٍ واحدٍ منهم مِصباحٌ في مِشكَاة * فقالوا السلامُ عليكَ يا أولُ يا آخرُ يا حاشرُ فردَّ التحيَّة * ثُمَّ لقيهُ الثانية والثالثةَ فقالوا لهُ مثلَ ذلكَ بلفظِهِ ومعناه * فسألَ مَنْ هُم قالَ إبراهيمُ وموسىٰ وعيسىٰ بنُ مريم البرَّةِ التَّقيَّة * علىٰ نبينا وعليهم من الله وافرُ تحاياه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ومرَّ ﷺ بموسىٰ وهوَ يُصلي في قبرهِ وعندَ الكثيبِ الأحمرِ من الأباطحِ القُدسيَّة * يقولُ ـ برفعِ صوتهِ ـ: فَضَّلتَهُ وأكرمتَهُ، فدفعَ إليهِ مُسَلِّماً فردَّ وحيَّاه * وقالَ من هٰذا يا جبريلُ قالَ

ذاتُ محمدٍ النورانية * فرحّبَ به وأثنىٰ عليهِ وقالَ سَلْ لأُمَّتِكَ اليُسرَ والنَّجاة * فسأل ﷺ من هـٰذا قالَ موسىٰ رسولُ الأُمَّةِ الإسرائيليَّة * قالَ ومن يُعاتبُ قالَ يُعاتبُ الذي كَلَّمهُ بِطُورِ سيناه * قالَ: ويرفعُ صوتَهُ علىٰ عالِمِ الأسرار الخَفيَّة * قالَ إنَّه قد عرفَ حِدَّتَهُ التي فَطَرَهُ عَلِيهَا وسَوَّاه * ومرَّ ﷺ علىٰ شجرةٍ تحتها شيخٌ وعيالهُ فرأى ضوءَ مصابيحَ سَنيَّة * قالَ من هـٰذا قالَ أبوكَ إبراهيمُ فَسَلَّمَ عليهِ فردَّ ورحَّبَ به وأثنىٰ عليهِ بجميلِ سَجاياه * فسألَ من هـٰذا قالَ ابنكَ أحمدُ طِرازُ الرَّفارِف العَرشيَّة * الصَّادِحَةُ حَمائِمُ الكُتبِ القديمةِ بِبُشراه * فقالَ مرحباً بأشرفِ نتائجِ الصُّور العَدنانيَّة * وأفضلِ مَنْ بَلَّغَ الرِّسالةَ ونَصَحَ الأُمَّةَ وقامَ بالواجِبِ وأدَّاه * فسارَ حتىٰ وادي المَدينةِ المَقدِسيَّة * فإذا جَهنمُ تَنكَشِفُ عَنْ مِثلِ الزَّرابي ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ يَهُولُ مرآه * فدخلَ المدينةَ من باب ناحيتها اليَمانيَّة * وإذا نُورَانِ ساطِعانِ عن يُسرىٰ المَسجدِ ويُمناه * فقالَ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ يا جبريلُ ما هـٰذانِ النُّورَانِ قالَ الأَيْسَرُ علىٰ قَبرِ مَريمَ الصِّدِّيقيَّة * والأَيمنُ علىٰ مِحرابِ داود المُنيبِ الأَوَّاه * فَدَخلَ المَسجدَ مِنْ بابٍ فيه تَميلُ الشَّمسُ والأَهِلَّةُ القَمرِيَّة * وأَتىٰ جِبريلُ الصَّخرةَ بالبُراقِ وأَوكَاه * فَصَلَّىٰ هُوَ وجبريلُ عليهِ السلامُ ركعتينِ للمَسجِدِ تَحيَّة * فَلَمْ يَلبثْ إلا يسيراً حتىٰ ٱمتلأت مِنَ الخَلْقِ زَواياه * فَعَرَفَ النَّبِيِّينَ من بَيْنِ قائمٍ وراكعٍ

وساجِدٍ بالعِبادَةِ للحَضْرَةِ القيوميَّة * ثُمَّ أذَّنَ مُؤذِّنٌ وأُقيمتِ الصَّلاة * فقاموا صُفوفاً وقدَّمَهُ جبريلُ عليهِ السلامُ فَصَّلىٰ ركعتينِ بتلكَ الجَمعيَّة * وقيلَ تدافعوا حتىٰ قَدَّموهُ وفيهِ إشعارٌ بسُمُوِّ قَدْرِهِ وعُلاه

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ لَقِيَ ﷺ أرواحَ الأنبياءِ عليهِ وعليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ فأَثنوا علىٰ الله تَعالىٰ بما مُنِحُوهُ من الخُصوصيَّة * فقالَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ وأنا أثني علىٰ من يَعلمُ عَلانيةَ العَبدِ ونَجواه * الحمدُ للهِ الذي أرسلني رَحمةً للعالمينَ وأنزلَ عَلَيَّ الفُرقانَ فيهِ تِبيانٌ لِكُلِّ قَضيَّة * وجَعلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطاً وآخرَ الخَلْقِ بَعْثاً وأَوَّلَهم في حُلولِ الفِردوسِ وسُكناه * وشَرحَ لي صدري وَوَضَعَ عِنِّي الأَدرَانَ الوِزرِيَّة * ورَفَعَ لي ذِكْرِي فلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إلاَّ ذَكَرَني وإيَّاه *

وَضَـمَّ الإلَـهُ ٱسْـمَ النَّبـيِّ إلـىٰ ٱسْمِـهِ
إذا قالَ في الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
وَشَـقَّ لَـهُ مِـنْ ٱسْمِـهِ لِيُجِلَّـهُ
فَـذُو العَـرْشِ مَحْمُـودٌ وهـٰذا مُحَمَّـدُ

وَجَعَلَنِي فاتِحاً خاتِماً لِدِيوانِ الرِّسالَةِ الرَّحمانيَّة * فقالَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ بهـٰذا فَضَلَكُم مُحَمَّدٌ فأَذْعَنَ لَهُ بِذَلِكَ الكُلُّ

وَهَنَّاه * ثُمَّ تَذاكَرُوا أَمرَ السَّاعةِ فأَجابَ عَنْ بَعْضِ أَشْرَاطِها عيسىٰ ابنُ مَرْيمَ الطَّاهِرةِ العمرانيَّة * وأَشاعَها سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ ﷺ بِقَولِهِ: «بُعِثْتُ أَنا والسَّاعةُ كَهاتَينِ». مُشِيراً بِمُسَبِّحَتِهِ وَوُسْطَاه * وَأَخَذَهُ ـ ﷺ ـ مِنَ العَطَشِ ما أَخَذَهُ فأُتي بقَدَحَيْ لَبَنٍ وعَسَلٍ أَحَدُهما عَنِ اليَمينِ والثَّاني عَنِ النَّاحيةِ الشِّماليَّة * فَشَرِبَ ﷺ مِنَ العَسَلِ قَليلاً ومِنَ اللَّبنِ ما أَرواه * وقِيلَ عُرِضَتْ عَلَيهِ أَوانٍ فِيهَا مِياهٌ وأَلبانٌ وأَشرِبةٌ خَمرِيَّة * فَشَرِبَ مِنَ المَاءِ واللَّبنِ قليلاً ثُمَّ قُدِّمَ لَهُ الخَمْرُ وقيلَ ٱشرب فقالَ قَدْ رويتُ لا أَهواه * فقالَ جبريلُ عليهِ السلامُ أَما إِنَّها سَتُحَرَّمُ علىٰ أُمَّتِكَ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ الدِّينيَّة * لَوْ شَرِبْتَ الخمرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ وَلَوْ شَرِبْتَ المَاءَ لَغَرِقَتْ، وإِنَّكَ لَمَهْدِيُّ اللهِ تعالىٰ ومُصطَفاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ أُتِيَ بالمِعراجِ الذي تَعرُجُ عليهِ الأَرواحُ عِندَ حُلولِ المَنيَّة * لَمْ تَـرَ الخَلاَئِقُ أَحْسَنَ مِنهُ لَهُ مَراقٍ مِنَ الذَّهبِ والفِضَّةِ مِرقاةٌ فَوْقَ مِرقاه * فَصَعدا حتىٰ ٱنتهيا إلىٰ أَحَدِ أَبوابِ السَّماء الدُّنيويَّة * عليهِ مَلَكٌ لَمْ يصعد ولم يهبط إلىٰ يومِ وفاةِ من في تلك الليلة وافاه * فاستفتح جبريلُ عليهِ السلامُ قيل مَن؟ قال جبريلُ، قيلَ من معكَ؟، قالَ الذَّاتُ الأحمديَّة * قيلَ أَوَ قد أُرسلَ إليهِ؟، قالَ نعم، قالَ مرحباً به نعم المَأْتَىٰ مأتاه * ففتحَ

لهما فإذا فيها آدمُ عليهِ السلامُ بذاتهِ البَدريَّة * وتُعْرَضُ عليهِ الأرواحُ فيُأمَرُ بالمُؤْمِنةِ إلىٰ عِلِّيِّين والكافرةِ إلى سجينِ الجَحيمِ ولَظاه * فَسلَّمَ عليهِ فردَّ وسألَ عنهُ قالَ أبوكَ آدمُ والذي ترىٰ عن جانبيهِ من الأَسوِدَةِ نَسَمُ الذُّريَّة * والبابُ الأيسرُ بابُ جهنَّم والأيمنُ بابُ الجَنَّةِ السَّامي ذُرَاه * فإذا نظرَ من يدخلُ الجَنَّةَ فَرِحَ بِحُلولِ القُصورِ الجِنانيَّة * وإذا نظرَ من يَدْخُلُ جَهنمَ أَبكاه * ثُمَّ رقىٰ إلىٰ الثانيةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ؟، قالَ دُرَّة الكَنزِ المَخفيَّة * قيلَ مرحباً بهِ وأهلاً نِعْمَ المَبدا مَبداه * ففتحَ لهما فإذا هو بعيسىٰ ويحيىٰ عليهما الصَّلاةُ والسَّلام وقد أَخَذَ كُلٌّ من أخيهِ الشَّبهيَّة * فَسَلَّمَ عليهما فرَدَّا ورَحَّبا بهِ ودَعَيا لَهُ بِخَيرٍ حِينَ رَأَياه * ثُمَّ رَقىٰ إلىٰ الثالثةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ قال نُقطةُ الدَّائرةِ الوُجوديَّة * قيلَ مرحباً بهِ وأَهلاً حيَّاهُ اللهُ من خَليفةٍ وحَباه * ففتحَ لهما فإذا هوَ بيوسفَ الذي أُعطي شطرَ المحاسنِ الجَماليَّة * فَسَلَّمَ عليهِ فَرَدَّ ورَحَّبَ بهِ وٱستبشرَ بِلُقياه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ رقِيَ إلى الرَّابعةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ؟، قالَ الذاتُ المصطفوية * قيلَ مرحباً بهِ وأهلاً حَيَّاهُ اللهُ وأَحباه * ففتحَ لهما فإذا هو بإدريسَ الذي رفعهُ اللهُ مَكانةً

عَلِيَّة * فَسَلَّمَ عليهِ فَرَدَّ ورَحَّبَ بهِ ودعا له بِخَيرِ دعاه * ثُمَّ رقيَ إلىٰ الخامسةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ؟، قالَ سِرُّ الأَسرارِ المَلكُوتِيَّة * قيلَ مَرحباً وأَهلاً وسَهلاً بِمَنْ أَجابَ مَنْ دَعاه * ففتحَ لهما فإذا هو بهارونَ ولحيتهُ تَضْرِبُ إلىٰ سُرَّتهِ البَهيَّة * فَسَلَّمَ عليهِ فَرَدَّ ورَحَّبَ بهِ وأَكرمَ مَثواه * ثُمَّ رقي إلىٰ السَّادسةِ فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ؟، قالَ عينُ الأَعيانِ الإنسانِيَّة * قيلَ مَرحباً وأَهلاً بِشَمسِ أُفقِ الكَونِ وضِياه * ففتحَ لهما فإذا هو بالنَّبيِّ والنَّبيِّينَ مَعَهُمُ الرَّهطُ والقومُ وسواهم وليسَ معهُ فَرْدٌ مِنَ الأَشباحِ القُرشِيَّة * فَمَرَّ بِسَوادٍ عَظيمٍ فسألَ من هـٰذا قيلَ موسىٰ ومَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ودَاناهُ * ولـٰكِنِ ٱرْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعَ فإذا هُوَ بِسَوادٍ عَظيمٍ قَدْ سَدَّ الجوانبَ الأُفقيَّة * قيلَ لهُ هؤلاءِ أُمَّتُكَ وسِواهُمْ سَبعُونَ أَلفاً يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ وُجُوههمْ كالبَدرِ لَيلَةَ وَفاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ رقي إلىٰ السابعةِ فإذا فوقه رَعدٌ وصَواعقُ ولَوامِعُ بَرقيَّة * فاستفتحَ جبريلُ عليهِ السلامُ قيلَ من معكَ قالَ الحَبيبُ الذي خَصَّهُ اللهُ تعالىٰ بالشَّفاعةِ وٱرتضاه * ففتحَ لهما فَسَمِعَ تَسبيحَ المَلائِكَةِ الرّوحانيَّة * تُسبِّحُ اللهَ تَعالىٰ وتُقَدِّسهُ بأَلسِنةٍ مُختلِفةِ اللُّغاتِ تَرْجُوْ عَفوَهُ ورِضاه * فإذا هو بإبراهيمَ عِندَ بابِ

الجَنَّةِ فَسَلَّمَ عليهِ فردَّ وقابلَ بالتَّرحيبِ لُقِيَّه * وقالَ مُرْ أُمَّتكَ فليَكثروا من غِراسِ الجَنَّةِ وغِراسُها لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ * وَوَجَدَ عِندهُ قَوماً جُلوساً بيضَ الوُجوهِ وقَوماً في أَلوانِهم كُدْرَةٌ جُزئيَّة * فدخلوا أنهاراً وٱغتسلوا فيها فصارت ألوانهم مثل أصحابهم النُّقاة * فسأل من هُمْ وما هـٰذهِ الأنهارُ المَخصوصةُ بهـٰذهِ المَزيَّة * قالَ قَومٌ خَلَطُوا وقَومٌ أَخلَصُوا والأَنهارُ نِعمةُ اللهِ تَعالىٰ ورُحماه * وقيلَ لهُ هـٰذا مَكانُ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ علىٰ مِلَّتِكَ الحَنيفِيَّة * فَتَهَلَّلَ عِندَ سَماعِ هـٰذا الخِطابِ بَاهِرُ مُحَيَّاه * وإذا هو بأُمَّتِهِ شَطرينِ شَطرٌ عَليهِم ثِيابٌ بِيضٌ نَقيَّة * وشَطرٌ عَليهِم ثِيابٌ رُمدٌ وهُمُ الذينَ يَخلطونَ العَملَ الصَّالحَ بأَرداه * فَدَخَلَ البَيتَ المَعمُورَ ومَعهُ الذينَ عليهمُ الثِّيابُ البِيضُ القِرطاسيِّة * وحُجِبَ الآخرونَ وكُلاًّ وعدَ اللهُ حُسناه * فَصَلَّىٰ هُوَ والمُؤمِنُونَ فيهِ وإذا هوَ يَدخلهُ كُلَّ يَومٍ سَبعونَ أَلفاً مِنَ الهَياكِلِ المَلَكيَّة * ولا يَعُودُونَ إليهِ إلىٰ يَومِ الحِسابِ والمُجازاه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ومَرَّ ﷺ علىٰ المَلأِ الأَعلىٰ فإذا جبريلُ عليهِ السَّلامُ كالحِلْسِ البالي من هَيبَةِ الرُّبوبيَّة * ثُمَّ رُفِعَ إلىٰ سِدْرَةِ المُنتهىٰ التي تأوي إليها أَرواحُ مَنِ ٱتبعَ دِينَهُ وَوَالاه * فإذا فيها شجرةٌ

يَخْرُجُ مِنهَا أَنهارٌ مِنْ مَاءٍ غَيرِ آسنٍ وأنهارٌ مِنْ لَبنٍ لَمْ يَتغَيَّر طَعْمِيَّه * وأَنهارٌ مِنْ خَمرٍ لَذَّةٍ للشَّارِبينَ وأَنهارٌ مِنْ عَسَلٍ طابَ وِرْدُهُ وصَفاه * يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها سَبعينَ عاماً لا يَقطعُ ظِلالَها الوَريفيَّة * الوَرَقَةُ مِنْهُمَا تُظِلُّ الخَلْقَ [رَواهُ الطَّبراني] وحَكاه * فَغَشِيهَا مِنْ أَمرِ اللهِ تعالىٰ ما غَشِيهَا فَلاَ يَستَطيعُ أَحدٌ أَنْ يَصِفَ مَحاسِنها الذَّاتيَّة * فقيلَ لهُ إلىٰ هُنا يَنتَهِي كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلىٰ علىٰ سَبيلِكَ وٱقتفاه * وإذا فيها عَينٌ يَنشَقُّ منها نَهرانِ أَحدهُما الكَوثَرُ عليهِ خِيامٌ جَوهريَّة * وعَليهِ طَيرٌ خُضرٌ أَنْعَمُ طَيرٍ أَنتَ رَاءٍ حِينَ تراه * يَجري علىٰ رضراضٍ من اللآلىء كُؤسهُ عَددَ الأَنجُمِ السَّماويَّة * فأَخذَ منها فَشَرِبَ فقالَ جبريلُ هٰذا النَّهرُ الذي خَبَا لَكَ رَبُّكَ في خَباياه * والثاني نَهرُ الرَّحمةِ فٱغتَسَلَ فيهِ فَغفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ مِنَ الخَطيَّة * أَيْ سَتَرهَا عَنهُ ومِنْ مُلابَسَتِها عَصَمَهُ وحَماه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ثُمَّ دخلَ الجنةَ فإذا فيها ما لا عينٌ رأتْ ولا أُذنٌ سَمِعَتْ ولا خَطرَ علىٰ القُلوبِ البَشريَّة * مِمَّا أعدَّهُ اللهُ فيها من النَّعيمِ المُقيمِ لِمَنِ ٱتقاه * ورأىٰ الحَسنةَ بِعَشْرِ أَمثالها والقَرضَ بِثَمانيةَ عَشرَ فسأَلَ عن هٰذهِ الأَفضليَّة * فقالَ جبريلُ عليهِ السَّلامُ لأَنَّ المُستقـرضَ لا يستقـرضُ إلا مـن عُسـرٍ أَحْـوجـهُ وألجـأه *

وٱستقبلتهُ لزيدِ بنِ حارثةَ جاريةٌ حُورية * ورأىٰ الجَنَّة من دُرَّةٍ بيضاءَ وإذا تُرابها مسكٌ ضاعَ شذاه * وسمعَ وَجْساً في جوانبِ قيعانِ جنابذها اللؤلؤيَّة * فقالَ يا جبريلُ ما هـٰذا؟، قالَ بلالٌ المؤذن مولىٰ الصِّدِّيق عبدِ اللهِ * ثُمَّ عُرضتْ عليهِ النارُ فرأىٰ خازنها عابساً فَبَدَأ النَّبيُّ بالتَّحيَّة الوَفيَّة * وأُغلقت دونَهُ أبوابها وصعدَ السدرةَ إلىٰ مرتقاه * فغشيها ما غشيها من الأَنوارِ القُدوسيَّة * ومنَ المَلائِكَةِ أَمثالُ الغربانِ حينَ يقعنَ على العضاة * فقيلَ لهُ إنَّ ربكَ يقولُ سُبُّوحٌ قُدُّوس قَضَيْتُ للرَّحمةِ علىٰ الغَضبِ بالسَّبقيَّة * وعُرجَ به حتَّىٰ ظهرَ لِمستوىً سَمَعَ فيهِ صَريفَ الأَقلامِ بِمَا قَدَّرهُ العَلاَّمُ وقَضاه * ورأىٰ رَجُلاً مُغيباً في نُور العَرشِ فقالَ من هـٰذا المَمنوحُ بهـٰذهِ العَطيَّة * أَنبيٌّ مُرسلٌ أَمْ مَلكٌ قرَّبهُ اللهُ تعالىٰ وأَدناه * قيلَ رجلٌ كانَ لسانهُ رطباً من أذكارِ الحضرةِ الأَحديَّة * وقَلبهُ معلقاً بالمساجدِ ولم يَسْتَسِبَّ للَّذيْنِ وَلَداه * ثُمَّ علا بهِ فوق ذٰلكَ وكُشِفَتْ لهُ حجبُ الأنوار الجَلاليَّة * وَدَنا مِنْ رَبِّ العِزَّةِ فَتَدَلَّىٰ حتَّىٰ كانَ منهُ قابَ قوسينِ أَو أَدنىٰ وناجاه * فغشيته سَحابةُ التَّجليّاتِ السُّبوحيَّة * ووقفَ جبريلُ عليهِ السَّلامُ وتَلاَ وما مِنَّا إلاَّ لَهُ مَقامٌ مَعلومٌ فَجازَ الحُجبَ وٱعتلىٰ إلىٰ حَيثُ شاءَ وأَرادَ لَهُ اللهُ * وجعل الله تعالىٰ له مَلكاً يُشبهُ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ في الصُّورَةِ الحِسِّيَّة * يُؤانِسهُ مَعَ ٱرتقائهِ إلىٰ أَن خرَّ سَاجداً لِمَنْ تَعْنُوْ لَهُ الوَجوهُ

والجِباهُ * ورَأىٰ ﷺ الذَّاتَ المُنزَّهةَ عَنِ الكَيفيَّةِ والكميَّة * والخِلافُ مَشهورٌ والصَّحيحُ أنَّهُ رآهُ بعَيْنَيْ رأسِهِ بلا رَيْبٍ ولا ٱشتباه

وتَــرَقَّــىٰ بــهِ إلــىٰ قــابِ قــوسَيْـ
ـــنِ وتِلْــكَ السِّيــادَةُ القَعســاءُ
رُتــبٌ تَسْقُــطُ الأَمــانــيُّ حُسْــرَىٰ
دُونَهــا مــا وَراءَهُــنَّ وَراءُ

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

وَناداهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يا مُحَمَّدُ سَلْ تُعطَ كُلَّ أمنية * فقالَ إنَّكَ اتخذتَ إبراهيمَ خليلاً وموسىٰ كليماً وعلَّمتَ عيسىٰ الإنجيلَ والتَّوراة * وأَعَذْتَهُ وأَمَّهُ مِنَ النَّزَغاتِ الشَّيطانيَّة * قالَ قدِ ٱتخذْتكَ حَبيباً وهوَ في التَّوراةِ حبيبُ اللهِ * وأعطيتُكَ سبعاً من المثاني وخواتمَ البقرةِ والحياضَ الكوثريَّة * وثمانيةَ أسهم الإسلام وما بُنيَ عليهِ من صلاةٍ وزكاه * وفرضتُ عليكَ وعلىٰ أُمَّتِكَ خمسينَ صَلاةً عَمليَّة * فَقُمْ بها أنتَ وأُمَّتُكَ من غيرِ مواناه * ثُمَّ ٱنجلتِ السَّحابةُ فمرَّ بموسىٰ عليهِ السلامُ فقالَ لهُ ما فرضَ عليكَ ربُّكَ؟، قالَ خمسينَ صلاةً بينَ الغداةِ والعشيه * قالَ ارجعْ إلى ربكَ فاسألهُ التخفيفَ فإنَّ أُمتكَ لا تطيقُ ذٰلكَ ولا تقواه * فرجعَ سريعاً حتىٰ انتهىٰ إلى الشجرةِ

فغشينهُ سحابةُ الأنوارِ السبحانية * فخرَّ ساجداً وسألَ ربهُ التخفيفَ فوضعَ عنهُ خمساً أو عشراً على اختلافِ الرُّواه * فرجعَ إلى موسىٰ وأخبرهُ بذٰلكَ فقالَ ارجع واسألِ التخفيفَ فإنَّ أُمَّتَكَ أضعفُ الخلقِ جُثمانية * فلم يزلْ يرجع بينَ موسىٰ وربِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ويَحُطّ عنهُ في كلِ مرةٍ وسحابةٌ تغشاه * حتّىٰ قالَ سبحٰنهُ وتعالىٰ يا محمدُ إنَّهنَّ خمسُ صلواتٍ لكلِ صلاةٍ عشرٌ كما قضت بذٰلكَ الإرادة الأزلية * لا يُبدَّلُ قولي ولا يُنسخُ كتابي، إنِّي أنا اللهُ الذي لا يعبدُ سواه * والحسنةُ بعشرِ أمثالها ومن همَّ بها ولم يعملها كُتبتْ لهُ فردية * والسيئةُ بمثلها إن عملها فإن لم يعملها لم يُكتب عليه شيءٌ مما نواه * ثُمَّ انحدرَ فقالَ مُوسىٰ عليهِ السلامُ سلِ التخفيفَ فقالَ ﷺ قدِ استحييتُ من مُراجعةِ ربي ورضيتُ بأحكامهِ المقضية * فنادىٰ مُنادٍ أن قد أمضيتُ فريضتي وخففتُ عن عبادي فقالَ موسىٰ اهبط فقالَ ﷺ بسمِ الله *

وإنَّمـــا السِّـــرُّ فـــي مـــوســـىٰ يُـــرَدِّدُهُ
ليجتلـــي حُســـنَ ليلـــىٰ حيـــنَ يشهـــدهُ

يبـدو سنـاهـا علـى وجـهِ الـرسـولِ فيـا
للهِ درُّ رســـــولٍ حيـــــنَ أُشهِـــــدَهُ

وكُلُّ قومٍ يلحظونَ مذهبهم، وقد علمَ كلُّ أناسٍ مشربهم من عُلماءِ الظاهرِ والصوفية * عباراتهم شتى وحسنكَ واحدٌ

وكلٌّ إلى ذلكَ الجمالِ إشارتهُ وإيماه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

ولم يمرَّ ﷺ بملأ من الملائكةِ إلا قالوا مُرْ أُمتكَ بالحجامةِ وأكثروا فيها الوَصِيَّة * ثُمَّ انحدرَ ﷺ إلى سماءِ الدُّنيا فرأىٰ أسفلَ منها زهرجاً وأصواتاً ودُخاناً فقالَ لجبريلَ عليهِ السلامُ ما هٰذا الذي أراه * قالَ هٰذهِ الشياطينُ يحومونَ على أعينِ بني آدمَ لئلا يتفكروا في الأملاكِ العلوية * ولولا ذٰلكَ لرأوا العجائبَ مما أبدعهُ المُبدعُ عَزَّ وَجَلَّ وأبداه * ثُمَّ ركبَ ﷺ منصرفاً فمرَّ بعيرٍ لقريشٍ فلما دنا منها نفرت بتلكَ الأرضِ الفضائية * وصُرِعَ بعيرٌ منها وانكسرَ حينَ حاذاه * ومرَّ ﷺ بعيرٍ لقريشٍ قد ضلوا بعيراً لهم قد جمعهُ أحدُهُم بهمةٍ عزمية * فسلمَ عليهم فقالَ بعضهمْ هذا صوتُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ * ثُمَّ أتىٰ قُبيلَ الصبحِ أصحابهُ بالأباطحِ المكية * فلما أصبح قعد حزيناً وعرفَ أنَّ الناسَ تُكذِّبُ مسراه * فمرَّ بهِ أبو جهلٍ رئيسُ الطائفةِ القَلِيبية * وقالَ كالمستهزىءِ هلْ من خبرٍ ودَيْدَنهُ بغضُ النبي وأذاه * فقالَ الصادقُ ﷺ أُسريَ بي الليلةَ إلى رحابِ القدسِ الأفْيحيَّة * قالَ ثُمَّ أصبحتَ بين ظهرانينا؟! قالَ نعم فاستعظمَ ذلكَ واستقصاه * فلمْ يرَ أنَّهُ يُكذبُهُ مخافةَ أن يجحدَهُ الحديثَ إن دعا إليهِ الطائفة القُرشية * فقالَ إن دعوتُ قومكَ

أتحدثُهم بهٰذا قالَ نعم فناداهم فانقضَّ إليهِ كلٌّ من مجلسهِ وبناه * فقالَ لهُ أبو جهلٍ أخبر قومكَ بأخباركَ المروية * فحدَّثهم بما حدَّثَ بهِ قبلُ أبا جهلٍ الذي أهواهُ في الهاويةِ هواه * فَمِنْ بينِ مُصفِّقٍ ومُستبعدٍ إسراءَ من أعلى اللهُ تعالىٰ على السبعِ الطباقِ رُقيَّه * ومِنْ واضعٍ يدهُ على رأسهِ قد ذهبَ بهِ العجبُ إلى مُنتهاه * فكذبهُ المطعمُ بنُ عديٍ حصبُ الطباقِ السعيرية * أطعمهُ اللهُ ضريعَ الزقومِ ومن طينةِ الخَبالِ سقاه * وقالَ نحنُ نضربُ أكبادَ الإبلِ إليهِ ستينَ ليلةَ عددية * تزعمُ أنكَ أتيتهُ الليلةَ وأقسمَ لا يُصدقهُ بلاتهِ وعُزَّاه * فقالَ لهُ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ بئسَ ما قُلتَ لابنِ أخيكَ كَذَّبْتهُ وهوَ سيدُ الأسرةِ الهاشمية * أنا أشهدُ أنَّهُ صادقٌ مأمونٌ فرضيَ اللهُ تعالىٰ عن أبي بكرٍ وأَرضاهُ * فقالوا يا مُحمدُ صِفْ لنا بيتَ المقدسِ وأَوضِحِ الوصفيَّة * فذهبَ ﷺ يصفُ لهم ويقولُ كذا وكذا هيئتهُ وقربهُ من الجبلِ وَبِناه * فما زالَ ينعتُ حتىٰ التبسَ عليهِ النعتُ وكرُبَ كرباً ما كربَ مثلهُ قطُّ منذُ برزَ من الصدفةِ الزُّهرية * فجيء بالمسجدِ ووضعَ دونَ دار عقيلٍ أو عقالٍ شكَّ من رواه * فسألوه عن أبوابهِ فنظرَ إليهِ وعدَّها باباً باباً بالتبعية * وأبو بكرٍ رَضيَ اللهُ عنهُ يقولُ صدقتَ صدقتَ أشهدُ أنَّكَ رسولُ الله * فقالَ القومُ إنَّهُ أَصابَ الوصفَ والنعتية * أفتصدقهُ يا أبا بكرٍ قالَ أصدقهُ بخبرِ السماءِ في غُدوةِ كُلِّ يومٍ ومساه * فَمِنْ

ثَمَّ لُقِّبَ بالصديقِ وفازَ من الإيمانِ بالأولية * وتبرعَ بمالهِ في حُبِّ اللهِ تعالىٰ ورسولهِ ﷺ حتَّىٰ تدرعَ بعباه * فقالوا يا مُحمدُ أخبرنا عن عيرنا وأخبارها الحقيقية * فقصَّ عليهم أمرها وذكرَ موضع كلٍ منها وسَمَّاه * وقالَ ها هي ذِهْ تطلعُ عليكم من الثنية * تجيءُ يوم الأربعاءِ فأشرفوا ينتظرونها فلم تَجِيءْ حتىٰ انتهىٰ من النهار دُجاه * فدعا ﷺ فزيدَ لهُ ساعةٌ في تلكَ العصرية * وحُبستِ الشمسُ حتَّىٰ دخلتِ العيرُ وأخبرت بخبرهِ ودحرَ اللهُ من كذَّبهُ وأخزاه * فرموه بالسحرِ وأنزلَ اللهُ عليهِ في مُحكمِ الآياتِ القرآنية * ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ * مِمَّن غَرَّهُ الشَّيطانُ وأغواهُ * وكانَ عليهِ أفضلُ الصلواتِ والتسليماتِ الزكية * مُنذُ أُسريَ ريحهُ ريحَ عروسٍ وأطيب قد أَرَّجَ أَرَجُهُ وِهَادَ الكونِ ورُبَاه * وهٰهنا كفَّ انْسِيابُ تَيّارِ ينبوعِ البيان عن حياضِ هٰذهِ الرياضِ البديعية * وألقت نجائبُ الإبداعِ يديها في نضير مرابعِ من تهواه *

﴿ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعْهَدَهُ الشَّمِيم * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيم * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عليه﴾

اللَّهُمَّ يا مَنْ تَرفَع إليه العفاةُ أكفَّها وهي عفيَّة * فيُغدقها هاطلُ مَنِّهِ وعَطاه * يا من تعالىٰ عن الأغيارِ والمثليَّة * يا من وَسِعت رحمتهُ من أطاعهُ وعصاه * يا من يَرى مدَّ أجنحةِ البعوضِ في الدَّياجيرِ الحَلَكِيَّة * ويسمعُ دبيبَ أرجلها إذا

أرخى الغيهبُ سترهُ وأضفاه * نسألكَ بعظيمِ أنوارك الجلية * التي أزالت رَيْنَ القلبِ وصداه * ونتوسلُ إليكَ بصاحبِ المقاماتِ العلية * الممنوحِ بالشفاعةِ العظمى يومَ العدلِ والمُقاضاه * ونُقسمُ عليكَ بالمخصوصِ بالدُّنوِ من حضرةِ قُدسكَ والمُشاهدةِ البصريه * المُصفّىٰ من خالص سؤددِ العزِ والجاه * وبعترتهِ المُطهرةِ من الأقذارِ الرِّجسية * وجماهيرِ أصحابهِ الغُرِ الميامينِ الهُداه * وبوَرَثَتهِ الجامعينَ للفضائلِ الحسية والمعنوية * وبكل عبدٍ قَرَّبهُ مولاهُ وهداه * وبسائرِ أُمتهِ المخصوصةِ بالخيرية * ومَهْدِيِّها الفائز من دنا منه وداناه * أن تقضيَ لنا مُهمَّ المُهماتِ الدينية * وتُتَمِّمَ لكُلٍّ مَقْصَدَهُ من أمورِ آخرتهِ ودُنياه * وتُنعشَ رضيعَ الألبانِ بحليبِ حُسنِ الطوية * وتشفي سقيمَ الهوىٰ من سُقمِ بلواه * وتُنشقَ مشامَّ الأفهامِ من عَررِ الإنابةِ الزكية * وتقيَ رُكبانَ الأذهانِ قاطعَ السبيلِ أن يُظهِرَ قطيعتهُ وجفاه * وتَقْصِمَ عُرى التكاسلِ والحسدِ والنفسانية * وتهبَ هٰذا الجمعَ الميمونَ ما تمناه * وتشفيَ مخيفَ عُضالِ الأدواءِ القلبية * وتجعلَ في علاجِ طبيبِ الانكسارِ دواه * وتكفَّ كفَّ شُجاعِ شهواتِ النفسِ الدَّنية * بكفِ سُلطانِ الخوفِ من عقابكَ وأذاه * وترحمَ مُنسجمَ وابلِ العبراتِ العينية * وتَبُلَّ أُوامَ كبدٍ حرَّىٰ أُضرمتْ لإبعادها عن حِماكَ اللامعِ ضياه * **اللَّهُمَّ** امنحنا في الأقوالِ والأفعالِ الإعانةَ

والخُلوصية * وسلمنا من خواطرِ الإعجابِ والمُراآه * وخُصَّ مُجرِيَ هٰذهِ الحسناتِ بالحفظِ والرعايةِ السرمدية * وبوئهُ من كثيبِ الفردوسِ أعلاهُ * وأصلح الرعاةَ خُصوصاً مُلوكَ بلادنا الإسلامية * وألهمِ الجميعَ العدلَ والقسطَ في رعاياه * واسمح عنِ البرزنجي مُحَبّرِ حِبَرَ أخبارِ الليلةِ المعراجية * عُبيدكَ زينِ العابدينَ بنِ مُحَمَّدٍ المعترفِ بتقصيرهِ وخطاياه * وانظمهُ في سلكِ مَنِ اخترتهم من خُلَّصِ عبادكَ ذوي الخصوصية * واجعلْ معَ الذينَ أنعمتَ عليهم منَ النبيينَ والصديقينَ والشُّهداءِ والصالحينَ مقرَّهُ ومثواه * وامنن عليهِ ووالديهِ والحاضرينَ ووالديهم بالفوزِ والأمانِ والشُّهودية * واجعلْ مقعدَ الصدقِ منزلَ كُلٍّ منهم ومرقاه * واغفر لأشياخهم وأحبابهم والأهلية * وأسبلْ ضافيَ الأستارِ على راقمِ هٰذهِ الخصائصِ النبويةِ، وكُنْ لسامعها وقارئها مُنعماً بإنالةِ رجواه * **اللَّهُمَّ** صلِّ وسلم على المَحْبُوِّ بالمعراجيةِ الجسديةِ الرفرفية * وعلى آلهِ وصحبهِ الولاةِ الدُّعاه * ما مدَّ سماء الندِ وريف ظلالهِ من نفحاتِ عَرف مجامعِ مجامرها المنْدلية * وسحَّ سحابُ أخبارهِ الكريمة على ثغور زُهورِ الأفكارِ بعزيزِ أنواه * وقُلِّدتْ أجيادُ عرائسِ البراعةِ الباسمةِ بنظيمِ سموطها الدُّرية * وتمَّ بغايةِ الانتهاءِ تاريخُ حُسنِ الخاتمةِ ودبّج عراصَ المشاهدِ نفحُ كِباه * ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

بُرْدَةُ المَدِيْحِ المُبارَكَةُ

ويَليهَا القَصِيدَةُ المُضَريَّة

والقَصِيدَةُ المُحَمَّدِيَّة للنَّاظِمِ أيْضاً

للإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ

أَبي عَبدِ الله مُحَمَّد البُوصيري

رضي الله عنه

م م

م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الفَصْل الأَوَّل)

(في الغَزَل وشَكوىٰ الغَرام)

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً
علىٰ حَبِيبِكَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ
أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرانٍ بِذِي سَلَمِ
مزَجْتَ دَمْعاً جَرَىٰ مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
أَمْ هَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وأَوْمَضَ البَرْقُ في الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ ٱكْفُفَا هَمَتَا
ومَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ ٱسْتَفِقْ يَهِمِ
أَيَحْسَبُ ٱلصَّبُّ أَنَّ ٱلحُبَّ مُنْكَتِمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
لَوْلاَ الهَوَىٰ لَمْ تُرِقْ دَمْعاً علىٰ طَلَلٍ
ولاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ البَانِ وَٱلعَلَمِ
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ ٱلدَّمْعِ وَٱلسَّقَمِ
وَأَثْبَتَ ٱلوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنىً
مِثْلَ ٱلبَهَارِ علىٰ خَدَّيْكَ وَٱلعَنَمِ

نَعَمْ سَرَىٰ طَيْفُ مَنْ أَهْوَىٰ فَأَرَّقَنِي
وَٱلْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِٱلأَلَمِ

يَا لاَئِمِي فِي الهَوَىٰ العُذْرِيِّ مَعْذِرَةً
مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

عَدَتْكَ حَالِيَ لاَ سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ ٱلْوُشَاةِ وَلاَ دَائِي بِمُنْحَسِمِ

مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ
إِنَّ المُحِبَّ عَنِ العُذَّالِ فِي صَمَمِ

إِنِّي ٱتَّهَمْتُ نَصِيحَ ٱلشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
وَٱلشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ ٱلتُّهَمِ

* * *

(الفَصْل الثَّاني)

(في التَّحْذيرِ مِنْ هَوَىٰ النَّفْس)

فَـإِنَّ أَمَّـارَتـي بِـالسُّـوءِ مَـا ٱتَّعَظَـتْ
مِـنْ جَهْلِهَـا بِنَـذِيْـرِ ٱلشَّيْـبِ والهَـرَمِ

وَلاَ أَعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجَمِيْلِ قِرَىٰ
ضَيْـفٍ أَلَـمَّ بِـرَأْسِـي غَيْـرَ مُحْتَشِـمِ

لَـوْ كُنْـتُ أَعْلَـمُ أَنِّـي مَـا أُوَقِّـرُهُ
كَتَمْـتُ سِـرّاً بَـدَا لـي مِنْـهُ بِـالكَتَـمِ

مَـنْ لـي بِـرَدِّ جِمَـاحٍ مِـنْ غَـوَايَتِهـا
كَمَـا يُـرَدُّ جِمَـاحُ الخَيْـلِ بِـاللُّجُـمِ

فَلَا تَرُمْ بِالمَعاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
إِنَّ الطَّعَـامَ يُقَـوِّي شَهْـوَةَ النَّهِـمِ

وَٱلنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ علىٰ
حُـبِّ الـرَّضَـاعِ وَإِنْ تَفْطِمْـهُ يَنْفَطِـمِ

فَـٱصْـرِفْ هَـواهـا وَحَـاذِرْ أَنْ تُـوَلِّيَـهُ
إِنَّ الهَـوَىٰ مَـا تَـوَلَّـىٰ يُصْـمِ أَوْ يَصِـمِ

وَرَاعِهَـا وَهْـيَ فـي الأَعْمَـالِ سَـائِمَـةٌ
وإِنْ هِيَ ٱسْتَحْلَتِ المَرْعَىٰ فَلَا تُسِمِ

كَـمْ حَسَّنَـتْ لَـذَّةً لِلْمَـرْءِ قَـاتِلَـةً
من حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ
وَٱخْشَ الدَّسائِسَ مِنْ جُوْعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَـرُبَّ مَخْمَصَـةٍ شَـرٌّ مِـنَ التُّخَـمِ
وَٱسْتَفْرِغِ ٱلدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ ٱمْتَلأَتْ
مـنَ ٱلمَحـارِمِ وَٱلْـزَمْ حِمْيَـةَ النَّـدَمِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ والشَّيْطانَ وَٱعْصِهِمَا
وإِنْ هُمَـا مَحَّضَـاكَ النُّصْـحَ فَـٱتَّهِـمِ
وَلاَ تُطِـعْ مِنْهُمَـا خَصْمـاً وَلاَ حَكَمـاً
فأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ والحَكَمِ
أَسْتَغْفِـرُ اللهَ مِـنْ قَـوْلٍ بِـلاَ عَمَـلٍ
لقَـدْ نَسَبْـتُ بِـهِ نَسْـلاً لِـذِي عُقُـمِ
أَمَرْتُكَ الخَيْرَ لٰكِنْ ما ٱئْتَمَرْتُ بِهِ
وما ٱسْتَقَمْتُ فَما قَوْلِي لَكَ ٱسْتَقِمِ
وَلاَ تَـزَوَّدْتُ قَبْـلَ المَـوْتِ نـافِلَـةً
ولَـمْ أُصَلِّ سِـوَىٰ فَـرْضٍ وَلَـمْ أَصُـمِ

* * *

(الفَصْل الثَّالِث)

(في مَدْحِ النَّبيِّ ﷺ)

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلامَ إلىٰ

أنِ ٱشْتكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَىٰ

تَحْتَ الحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الجِبالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاها أَيَّمَا شَمَمِ

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيها ضَرُورَتُهُ

إنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْدُو علىٰ العِصَمِ

وكَيْفَ تَدْعُو إلىٰ الدُّنيا ضَرُورَةُ مَنْ

لَوْلاَهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنيا مِنَ العَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ

والفَرِيْقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ

أَبَرَّ فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ

هُوَ الحَبِيْبُ الذي تُرْجَىٰ شَفَاعَتُهُ

لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوالِ مُقْتَحَمِ

دَعَـا إِلـىٰ اللهِ فَـالمُسْتَمْسِكُـونَ بِـهِ
مُسْتَمْسِكُـونَ بِحَبْـلٍ غَيْـرِ مُنْفَصِـمِ

فَـاقَ النَّبِيِّـينَ فِـي خَلْـقٍ وَفِـي خُلُـقٍ
ولَـمْ يُـدَانُـوْهُ فِـي عِلْـمٍ وَلاَ كَـرَمِ

وَكُلُّهُـمْ مِـنْ رَسُـولِ اللهِ مُلْتَمِـسٌ
غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ

وَوَاقِفُـوْنَ لَـدَيْـهِ عِنْـدَ حَـدِّهِـمِ
مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ

فَهُـوَ الـذي تَـمَّ مَعْنـاهُ وَصُـوْرَتُـهُ
ثُـمَّ ٱصْطَفـاهُ حَبِيْبـاً بَـارِيءُ النَّسَـمِ

مُنَـزَّهٌ عَـنْ شَـرِيْـكٍ فـي مَحَـاسِنِـهِ
فَجَـوْهَـرُ الحُسْـنِ فِيْـهِ غَيْـرُ مُنْقَسِـمِ

دَعْ مَـا ٱدَّعَتْـهُ النَّصـارَىٰ فـي نَبِيِّهِـمِ
وٱحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيْهِ وَٱحْتَكِمِ

وَٱنْسُبْ إلىٰ ذاتِـهِ ما شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وٱنْسُبْ إلىٰ قَدْرِهِ ما شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَـإِنَّ فَضْـلَ رَسُـولِ اللهِ لَيْـسَ لَـهُ
حَـدٌّ فَيُعْـرِبَ عَنْـهُ نـاطِـقٌ بِفَـمِ

لَـوْ نـاسَبَـتْ قَـدْرَهُ آيـاتُـهُ عِظَمـاً
أَحيا ٱسْمُهُ حِيْنَ يُدْعَىٰ دَارِسَ الرِّمَمِ

لَـمْ يَمْتَحِنَّـا بِمَـا تَعْيَـا العُقُـوْلُ بِـهِ

حِـرْصَـاً عَلَيْنَا فَلَـمْ نَـرْتَـبْ وَلَـمْ نَهِـمِ

أَعْيَا الوَرَىٰ فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ

في القُرْبِ وَالبُعْدِ فِيْهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

كـالشَّمْـسِ تَظْهَـرُ لِلْعَيْنَيْـنِ مِـنْ بُعُـدٍ

صَغِيْـرَةً وَتُكِـلُّ الطَّـرْفَ مِـنْ أَمَـمِ

وَكَيْـفَ يُـدْرِكُ فـي الـدُّنْيـا حَقِيْقَتَـهُ

قَــوْمٌ نِيَــامٌ تَسَلَّــوْا عَنْــهُ بِــالحُلُــمِ

فَمَبْلَــغُ العِلْــمِ فِيْــهِ أَنَّــهُ بَشَــرٌ

وأَنَّـــهُ خَيْـــرُ خَلْـــقِ اللهِ كُلِّهِـــمِ

وَكُـلُّ آيٍ أَتَـىٰ الـرُّسْـلُ الكِـرامُ بِهَـا

فـإِنَّمـا اتَّصَلَـتْ مِـنْ نُـورِهِ بِـهِـمِ

فَـإِنَّـهُ شَمْـسُ فَضْـلٍ هُـمْ كَـواكِبُهـا

يُظْهِـرْنَ أَنْـوَارَهـا لِلنَّـاس فـي الظُّلَـمِ

أَكْـرِمْ بِخَلْــقِ نَبِــيٍّ زَانَــهُ خُلُــقٌ

بـالحُسْـنِ مُشْتَمِـلٍ بِـالبِشْـرِ مُتَّسِـمِ

كَالزَّهْرِ في تَرَفٍ والبَدْرِ في شَرَفٍ

والبَحْرِ في كَرَمٍ والدَّهْرِ في هِمَمِ

كَـأَنَّـهُ وَهُـوَ فَـرْدٌ مِـنْ جَـلاَلَتِـهِ

فـي عَسْكَـرٍ حِيْـنَ تَلْقَـاهُ وفـي حَشَـمِ

كَـأَنَّـما اللُّـؤْلُـؤُ المَكْنُـونُ فـي صَـدَفٍ
مِـنْ مَعْـدِنَـيْ مَنْطِـقٍ مِنْـهُ وَمُبْتَسَـمِ
لاَ طِيْـبَ يَعْـدِلُ تُـرْبـاً ضَـمَّ أَعْظُمَـهُ
طُـوْبَـىٰ لِمُنْتَشِـقٍ مِنْـهُ وَمُلْتَثِـمِ

* * *

(الفَصْل الرَّابع)

(في مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلام)

أَبـانَ مَـوْلِـدُهُ عَـنْ طِيْـبِ عُنْصُـرِهِ
يـا طِيْـبَ مُبْتَـدَإٍ مِنْـهُ وَمُخْتَتَـمِ

يَـوْمٌ تَفَـرَّسَ فِيْـهِ ٱلفُـرْسُ أَنَّهُـمُ
قـدْ أُنْـذِرُوا بِحُلُـولِ البُـؤْسِ وَالنِّقَـمِ

وَبـاتَ إيـوانُ كِسْـرَىٰ وَهُـوَ مُنْصَـدِعٌ
كَشَمْـلِ أَصْحَـابِ كِسْـرَىٰ غَيْـرِ مُلْتَئِـمِ

وَالنَّـارُ خَـامِـدَةُ الأَنْفَـاسِ مِـنْ أَسَـفٍ
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وسَـاءَ سَـاوَةَ أَنْ غَـاضَـتْ بُحَيْـرَتُهـا
وَرُدَّ وَارِدُهـا بـالغَيْـظِ حِيْـنَ ظَمِـي

كَـأَنَّ بـالنَّـارِ مـا بـالمـاءِ مِـنْ بَـلَـلٍ
حُزْناً وبالماءِ ما بالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَٱلجِـنُّ تَهْتِـفُ وَالأَنْـوارُ سَـاطِعَـةٌ
والحَـقُّ يَظْهَـرُ مِـنْ مَعْنـىً وَمِـنْ كَلِـمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلاَنُ البَشائِـرِ لَـمْ
تُسْمَـعْ وَبـارِقَـةُ الإِنْـذارِ لَـمْ تُشَـمِ

مِـنْ بَعْـدِ مـا أَخْبَـرَ الأَقْـوامَ كـاهِنُهُـمْ

بِـأَنَّ دِيْنَهُـمُ المُعْـوَجَّ لَـمْ يَقُـمِ

وَبَعْدَ ما عايَنُوا في ٱلأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ

مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ ما في الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيْقِ ٱلوَحْيِ مُنْهَزِمٌ

مِـنَ الشَّيـاطِيْـنِ يَقْفُـوْ إِثْـرَ مُنْهَـزِمِ

كَـأَنَّهُـمْ هَـرَبـاً أَبْطَـالُ أَبْـرَهَـةٍ

أَوْ عَسْكَرٌ بِالحَصَىٰ مِنْ راحَتَيْهِ رُمِي

نَبْـذاً بِـهِ بَعْـدَ تَسْبِيْـحٍ بِبَطْنِهِمـا

نَبْـذَ المُسَبِّـحِ مِـنْ أَحْشَـاءِ مُلْتَقِـمِ

* * *

(الفَصْلُ الخَامس)

(في مُعْجِزاتِهِ ﷺ)

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ علىٰ ساقٍ بِلاَ قَدَمِ

كَأَنَّما سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الخَطِّ بِاللَّقَمِ

مِثْلَ الغَمَامَةِ أَنَّىٰ سَارَ سَائِرَةً
تَقِيْهِ حَرَّ وَطِيْسٍ لِلْهَجِيْرِ حَمِي

أَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ
مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ

ومَا حَوَىٰ الغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فالصِّدْقُ في الغَارِ والصِّدِّيْقُ لَمْ يَرِمَا
وهُمْ يَقُولُونَ ما بِالغَارِ مِنْ أَرِمِ

ظَنُّوا ٱلحَمَامَ وَظَنُّوا العَنْكَبُوتَ علىٰ
خَيْرِ البَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضاعَفَةٍ
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ

ما سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْماً وَٱسْتَجَرْتُ بِهِ
إلاَّ وَنِلْتُ جِواراً مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

وَلاَ ٱلتَمَسْتُ غِنَىٰ الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ
إلاَّ ٱسْتَلَمْتُ النَّدَىٰ مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

لاَ تُنْكِرِ الوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
قَلْباً إِذا نامَتِ العَيْنانِ لَمْ يَنَمِ

وَذاكَ حِيْنَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ
فلَيْسَ يُنْكَرُ فِيْهِ حالُ مُحْتَلِمِ

تَبارَكَ اللهُ ما وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ
ولاَ نَبِيٌ علىٰ غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِباً بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ
وأَطْلَقَتْ أَرِباً مِنْ رِبْقَةِ ٱللَّمَمِ

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ ٱلشَّهْباءَ دَعْوَتُهُ
حَتَّىٰ حكَتْ غُرَّةً في الأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِعارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتُ البِطاحَ بِهَا
سَيْباً مِنَ ٱليَمِّ أَوْ سَيْلاً مِنَ ٱلعَرِمِ

* * *

(الفَصْلُ السَّادِس)

(في شَرَفِ القُرْآنِ وَمَدْحِهِ)

دَعْنِـي وَوَصْفِـيَ آيـاتٍ لَـهُ ظَهَـرَتْ
ظُهُـورَ نـارِ القِـرَىٰ لَيْـلاً علـىٰ عَلَـمِ
فـالـدُّرُّ يَـزْدادُ حُسْنـاً وَهُـوَ مُنْتَظِـمٌ
ولَيْـسَ يَنْقُـصُ قَـدْراً غَيْـرَ مُنْتَظِـمِ
فَمـا تَطـاوُلُ آمـالِ المَـدِيْـحِ إلـىٰ
مـا فِيْـهِ مِـنْ كَـرَمِ الأَخْـلاَقِ وَالشِّيَـمِ
آيـاتُ حَـقٍّ مِـنَ الـرَّحْمـٰنِ مُحْـدَثَـةٌ
قـدِيْمَـةٌ صِفَـةُ المَـوْصُـوفِ بـالقِـدَمِ
لَـمْ تَقْتَـرِنْ بِـزَمـانٍ وَهِـيَ تُخْبِـرُنـا
عـنِ المَعـادِ وَعَـنْ عـادٍ وَعَـنْ إرَمِ
دَامَـتْ لَـدَيْنـا فَفـاقَـتْ كُـلَّ مُعْجِـزَةٍ
مِـنَ النَّبِيِّـيـنَ إذْ جـاءَتْ وَلَـمْ تَـدُمِ
مُحَكَّمَـاتٌ فَمـا تُبْقِيْـنَ مِـنْ شُبَـهٍ
لِـذي شِقـاقٍ وَمـا تَبْغِيْـنَ مِـنْ حَكَـمِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إلاَّ عادَ مِنْ حَرَبٍ
أَعْـدَىٰ ٱلأَعـادِي إلَيْهـا مُلْقِـيَ السَّلَـمِ

رَدَّتْ بَـلاَغَتُهـا دَعْـوَىٰ مُعَـارِضِهَـا

رَدَّ الغَيُـورِ يَـدَ الجَـانِـي عَـنِ الحُـرَمِ

لَهـا مَعـانٍ كَمَـوْجِ البَحْـرِ فـي مَـدَدٍ

وفَـوْقَ جَـوْهَـرِهِ فـي الحُسْـنِ والقِيَـمِ

فَمـا تُعَـدُّ وَلاَ تُحْصَـىٰ عَجـائِبُهـا

ولاَ تُسَـامُ علـىٰ الإِكْثَـارِ بِـالسَّـأَمِ

قَرَّتْ بِها عَيْنُ قَارِيْهَا فَقُلْتُ لَـهُ:

لقَـدْ ظَفِـرْتَ بِـحَبْـلِ اللهِ فـٱعْتَصِـمِ

إِنْ تَتْلُهَـا خِيْفَـةً مِـنْ حَـرِّ نـارِ لَظَـىٰ

أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَىٰ مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

كَأَنَّهـا الحَـوْضُ تَبْيَـضُّ الـوُجُـوهُ بِـهِ

مِـنَ العُصَـاةِ وَقَـدْ جَـآؤوهُ كَـالحُمَـمِ

وكـالصِّـراطِ وكـالمِيْـزانِ مَعْـدَلَـةً

فالقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا في النَّاس لَمْ يَقُمِ

لا تَعْجَبَـنْ لِحَسُـودٍ رَاحَ يُنْكِـرُهَـا

تَجَـاهُـلاً وَهُـوَ عَيْـنُ الحَـاذِقِ الفَهِـمِ

قَدْ تُنْكِرُ العَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ

ويُنْكِـرُ الفَـمُ طَعْـمَ المَـاءِ مِـنْ سَقَـمِ

* * *

(الفَصْلُ السَّابع)

(في إِسْرَائِـهِ وَمِعْرَاجِـهِ ﷺ)

يـا خَيْـرَ مَـنْ يَمَّـمَ العـافُونَ سـاحَتَـهُ
سَعْيـاً وَفَـوْقَ مُتـونِ الأَيْنُـقِ الـرُّسُـمِ
وَمَـنْ هُـوَ ٱلآيَــةُ الكُبْـرَىٰ لِمُعْتَبِـرٍ
ومَـنْ هُـوَ النِّعْمَـةُ العُظْمَـىٰ لِمُغْتَنِـمِ
سَـرَيْـتَ مِـنْ حَـرَمٍ لَيْـلاً إلـىٰ حَـرَمٍ
كَمَا سَرَىٰ البَدْرُ في دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وَبِـتَّ تَـرْقَـىٰ إلـىٰ أَنْ نِلْـتَ مَنْـزِلَـةً
منْ قابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ
وَقَـدَّمَتْـكَ جَمِيْـعُ الأَنْبيـاءِ بِهَـا
والرُّسْلِ تَقْدِيْمَ مَخْدُومٍ علىٰ خَدَمِ
وَأَنْـتَ تَخْتَـرِقُ السَّبْعَ الطِّبـاقَ بِـهِـمْ
في مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيْهِ صاحِبَ العَلَمِ
حَتَّـىٰ إذا لَـمْ تَـدَعْ شَـأْواً لِمُسْتَبِـقٍ
مِـنَ الـدُّنُـوِّ وَلاَ مَـرْقَـىً لِمُسْتَنِـمِ
خَفَضْـتَ كُـلَّ مَقـامٍ بـالإضـافَـةِ إِذْ
نُـودِيْـتَ بـالـرَّفْـعِ مِثْـلَ المُفْـرَدِ العَلَـمِ

كَيْمَــا تَفُــوزَ بِــوَصْـــلٍ أَيِّ مُسْتَتِــرٍ

عَـــنِ العُيــونِ وَسِـــرٍّ أَيِّ مُكْتَتَـــمِ

فَحُــزْتَ كُــلَّ فَخَــارٍ غَيْــرَ مُشْتَــرَكٍ

وجُــزْتَ كُــلَّ مَقــامٍ غَيْــرَ مُــزْدَحَـمِ

وَجَــلَّ مِقْــدارُ مــا وُلِّيْــتَ مِــنْ رُتَــبٍ

وعَــزَّ إِدْراكُ مــا أُوْلِيْــتَ مِــنْ نِعَــمِ

بُشْــرَىٰ لَنــا مَعْشَــرَ الإِسْــلَامِ إِنْ لَنــا

مــنَ العِنــايَــةِ رُكْنــاً غَيْــرَ مُنْهَــدِمِ

لَمَّــا دَعَــا اللهُ دَاعِيْنــا لِطَــاعَتِــهِ

بــأَكْــرَمِ الــرُّسْــلِ كُنَّــا أَكْــرَمَ الأُمَــمِ

* * *

(الفَصْلُ الثَّامن)

(في جِهَادِ النَّبيِّ ﷺ)

راعَـتْ قُلُـوبَ العِـدَا أَنْبـاءُ بِعْثَتِـهِ
كَنَبْـأَةٍ أَجْفَلَـتْ غُفْـلاً مِـنَ الغَنَـمِ

مـ زَالَ يَلْقَـاهُـمُ فـي كُـلِّ مُعْتَـرَكٍ
حَتَّىٰ حَكَوْا بالقَنا لَحْماً علىٰ وَضَمِ

وَدُّوا الفِـرَارَ فَكَـادُوا يَغْبِطُـونَ بِـهِ
أَشْلاَءَ شـالَـتْ مَعَ العِقْبـانِ وَالـرَّخَـمِ

تَمْضِـي اللَّيـالـي وَلاَ يَـدْرُونَ عِـدَّتَهـا
مَا لَمْ تَـكُنْ مِنْ لَيالي الأَشْهُرِ الحُرُمِ

كَأَنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ ساحَتَهُمْ
بِكُـلِّ قَـرْمٍ إلـىٰ لَحْـمِ العِـدَا قَـرِمِ

يَجُـرُّ بَحْـرَ خَميـسٍ فَـوْقَ سـابِحَـةٍ
يَـرْمِـي بِمَـوْجٍ مِـنَ الأَبْطَـالِ مُلْتَطِـمِ

مِـنْ كُـلِّ مُنْتَـدِبٍ للهِ مُحْتَسِـبٍ
يَسْطُـوْ بِمُسْتَـأْصِـلٍ لِلْكُفْـرِ مُصْطَلِـمِ

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلاَمِ وَهِيَ بِـهِمْ
مِـنْ بَعْـدِ غُـرْبَتِهـا مُـوْصُـولَـةَ الـرَّحِـمِ

مَكْفُـولَـةً أَبَـداً مِنْهُـمْ بِخَيْـرِ أَبٍ

وخَيْـرِ بَعْـلٍ فَلَـمْ تَيْتَـمْ وَلَـمْ تَئِـمِ

هُـمُ الجِبـالُ فَسَـلْ عَنْهُـمْ مُصَـادِمَهُـمْ

مـاذا رَأَىٰ مِنْهُـمُ فـي كُـلِّ مُصْطَـدَمِ

وَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً

فصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَىٰ مِنَ الوَخَمِ

المُصْدِرِي البِيْضِ حُمْراً بَعْدَ ما وَرَدَتْ

مـنَ العِـدَا كُـلَّ مُسْـوَدٍّ مِـنَ اللَّمَـمِ

وَالكَاتِـبِيْنَ بِسُمْرِ الخَطِّ ما تَرَكَتْ

أَقْلامُهُـمْ حَـرْفَ جِسْـمٍ غَيْـرَ مُنْعَجِـمِ

شَاكِي ٱلسِّلاحِ لَهُمْ سِيْمَا تُمَيِّزُهُمْ

والـوَرْدُ يَمْتَـازُ بـالسِّيمـا عَـنِ السَّلَـمِ

تُهْـدِي إِلَيْـكَ رِيـاحُ النَّصْـرِ نَشْـرَهُـمُ

فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ في الأَكْمامِ كُلَّ كَمِي

كَـأَنَّهُـمْ فـي ظُهُـورِ الخَيْـلِ نَبْـتُ رُباً

منْ شِدَّةِ الحَزْمِ لا مِنْ شَدَّةِ الحُزُمِ

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقاً

فمَـا تُفَـرِّقُ بَيْـنَ البَهْـمِ وَالبُهَـمِ

وَمَـنْ تَـكُـنْ بِـرَسُـولِ اللهِ نُصْـرَتُـهُ

إِنْ تَلْقَـهُ الأُسْـدُ فـي آجـامِهـا تَجِـمِ

وَلَـنْ تَـرَىٰ مِـنْ وَلـيٍّ غَيْـرِ مُنْتَصِـرٍ
بِـهِ وَلاَ مِـنْ عَـدُوٍّ غَيْـرِ مُنْقَصِـمِ
أَحَـلَّ أُمَّتَـهُ فـي حِـرْزِ مِلَّتِـهِ
كاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ ٱلأَشْبَالِ في أَجَمِ
كَـمْ جَـدَّلَـتْ كَلِماتُ اللهِ مِـنْ جَـدَلٍ
فيْهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهانُ مِنْ خَصِمِ
كَفـاكَ بـالعِلْـمِ فـي الأُمِّـيِّ مُعْجِـزَةً
فـي الجَـاهِلِيَّـةِ وَالتَـأْدِيـبِ فـي اليُتُـمِ

* * *

(الفَصْل التَّاسع)

(في التَّوسُّلِ بالنَّبيِّ ﷺ)

خَـــدَمْتُـــهُ بِمَـــدِيْـــحٍ أَسْتَقِيـــلُ بِـــهِ
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَىٰ في الشِّعْرِ وَالخِدَمِ

إذْ قَلَّـدَانِـيَ مـا تُخْشَـىٰ عَـواقِبُـــهُ
كَـأَنَّنِـي بِـهِمَـا هَـدْيٌ مِـنَ النَّعَـمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبا في الحالَتَيْنِ وَما
حَصَلْـتُ إلاَّ علـىٰ الآثـامِ والنَّـدَمِ

فَيـا خَسـارَةَ نَفْـسٍ فـي تِجَـارَتِهَـا
لَـمْ تَشْتَرِ الـدِّينَ بِـالـدُّنْيا وَلَـمْ تَسُمِ

وَمَـنْ يَبِـعْ آجِـلاً مِنْـهُ بِعـاجِلِـهِ
يَبِنْ لَـهُ الغَبْنُ في بَيْعٍ وَفي سَلَمِ

إنْ آتِ ذَنْبـاً فَمـا عَهْـدِي بِمُنْتَقِـضٍ
مِـنَ النَّبـيِّ وَلاَ حَبْلِـي بِمُنْصَـرِمِ

فَـإِنَّ لـي ذِمَّـةً مِنْـهُ بِتَسْمِيَتِـي
مُحَمَّـداً وَهْـوَ أَوْفَـىٰ الخَلْقِ بِـالـذِّمَمِ

إنْ لَمْ يَـكُنْ في مَعادِي آخِذاً بِيَدِي
فَضْـلاً وَإلاَّ فَقُـلْ يـا زَلَّـةَ القَـدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجي مَكَارِمَهُ
أوْ يَرْجِعَ الجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ
وجَدْتُهُ لِخَلاَصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ
وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَىٰ مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ
إنَّ الحَيا يُنْبِتُ الأَزْهارَ في الأَكَمِ
وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيا الَّتي ٱقْتَطَفَتْ
يدَا زُهَيْرٍ بِما أَثْنَىٰ علىٰ هَرِمِ

* * *

(الفَصْلُ العاشِر)

(في المُناجاةِ وَعَرْضِ الحاجات)

يا أَكْرَمَ الخَلْقِ ما لي مَنْ أَلُوذُ بِهِ
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ

وَلَنْ يَضِيْقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي
إذا الكَرِيْمُ تَجَلَّىٰ بِٱسْمِ مُنْتَقِمِ

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَها
ومِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ والقَلَمِ

يا نَفْسُ لاَ تَقْنَطِني مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
إنَّ الكَبائِرَ في الغُفْرانِ كَاللَّمَمِ

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِيْنَ يَقْسِمُها
تَأْتي علىٰ حَسَبِ العِصْيانِ في القِسَمِ

يا رَبِّ وٱجْعَلْ رَجائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
لَدَيْكَ وَٱجْعَلْ حِسَابي غَيْرَ مُنْخَرِمِ

وَٱلْطُفْ بِعَبْدِكَ في الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
صَبْراً مَتَىٰ تَدْعُهُ الأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلاَةٍ مِنْكَ دائِمَةٍ
علىٰ النَّبيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

ما رَنَّحَتْ عَذَباتِ ٱلْبَانِ رِيْحُ صَباً
وأَطْرَبَ ٱلْعِيْسَ حادِي ٱلْعِيْسِ بِٱلنَّغَمِ
ثُمَّ الرِّضا عَنْ أَبي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ
وعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمانَ ذِي الكَرَمِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِيْنَ فَهُمْ
أَهْلُ ٱلتُّقىٰ وٱلنَّقا وٱلحِلْمِ وٱلكَرَمِ
يا رَبِّ بالمُصْطَفَىٰ بَلِّغْ مَقاصِدَنا
وٱغْفِرْ لَنا ما مَضَىٰ يا واسِعَ الكَرَمِ
وَٱغْفِرْ إلٰهي لِكُلِّ المُسْلِمينَ بِمَا
يَتْلُوهُ في المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ وفي الحَرَمِ
بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةٍ حَرَمٌ
وإسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ القَسَمِ
وَهٰذِهِ بُرْدَةُ ٱلمُخْتارِ قَدْ خُتِمَتْ
والحَمْدُ للهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمِ
أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّيْنَ مَعْ مِائَةٍ
فَرِّجْ بِها كَرْبَنا يا وَاسِعَ الكَرَمِ

* * *

(القَصيدَةُ المُضَرِيَّـة)

في الصَّلاة علىٰ خَيْرِ البَرِيَّـة

يا رَبِّ صَلِّ علىٰ المُخْتارِ مِنْ مُضَرِ
وَالأَنْبِيا وَجَمِيْعِ الرُّسْلِ ما ذُكِرُوا

وَصَلِّ رَبِّ علىٰ الهادِي وَعِتْرَتِهِ
وصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّيْنِ قَدْ نَشَرُوا

وَجاهَدُوا مَعَهُ في اللهِ وَاجْتَهَدُوا
وهَاجَرُوا وَلَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا

وَبَيَّنُوا الفَرْضَ وَالمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا
للهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ فَانْتَصَرُوا

أَزْكَىٰ صَلاَةٍ وَأَنْمَاها وَأَشْرَفَها
يُعَطِّرُ الكَوْنَ مِنْهَا نَشْرُهَا العَطِرُ

مَعْبُوقَةً بِعَبِيْقِ المِسْكِ زاكِيَةً
مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ

عَدَّ الحَصَىٰ وَالثَّرَىٰ وَالرَّمْلِ يَتْبَعُها
نَجْمُ السَّمَا وَنَباتُ الأَرْضِ وَالمَدَرُ

وعَدَّ وَزْنِ مَثَاقِيْلِ الجِبَالِ كَمَا
يلِيْهِ قَطْرُ جَمِيْعِ المَاءِ وَالمَطَرُ

وَعَـدَّ مـا حَـوَتِ الأَشْجَـارُ مِـنْ وَرَقٍ
وكُـلِّ حَـرْفٍ غَـدَا يُتْلَـىٰ وَيُسْتَطَـرُ

والوَحْشِ والطَّيْرِ والأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمٍ
يَليهِـمُ الجِـنُّ والأَمْـلاَكُ والبَشَـرُ

والذَّرُّ والنَّمْلُ مَعْ جَمْعِ الحُبُوبِ كَـذَا
والشَّعْرُ والصُّوْفُ والأَرْياشُ والوَبَرُ

وما أَحـاطَ بِـهِ العِلْـمُ المُحيـطُ وما
جَـرَىٰ بِـهِ القَلَـمُ المَـأْمُـورُ والقَـدَرُ

وَعَـدَّ نَعْمَـائِـكَ الـلاَّتـي مَنَنْـتَ بِهَـا
علىٰ الخَلاَئِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا

وعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامي الَّذي شَرُفَتْ
بِـهِ النَّبِيُّـونَ وَالأَمْـلاَكُ وَٱفْتَخَـرُوا

وعَدَّ ما كانَ في الأَكْوَانِ يا سَنَدِي
ومـا يَـكُـونُ إلـىٰ أَنْ تُبْعَـثَ الصُّـورُ

فـي كُـلِّ طَـرْفَـةِ عَيْـنٍ يَطْـرِفُـونَ بِهَـا
أَهْلُ السَّمٰـواتِ وَٱلأَرْضِيْنَ أَوْ يَذَرُوا

مِلْءَ السَّمٰـواتِ وٱلأَرْضِيْنَ مَعْ جَبَلٍ
والفَرْشِ وَالعَرْشِ وَالكُرْسِي وَمَا حَصَرُوا

مـا أَعْـدَمَ ٱللهُ مَـوْجُـوداً وَأَوْجَـدَ مَعْـ
ـدُوْمـاً صَـلاَةً دَوامـاً لَيْـسَ تَنْحَصِـرُ

تَسْتَغْرِقُ العَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا

تُحِيْـطُ بـالحَـدِّ لاَ تُبْقِـي وَلاَ تَـذَرُ

لا غَـايَـةً وَٱنْتِهَـاءً يـا عَظِيْـمُ لَهَـا

ولاَ لَهَــا أَمَــدٌ يُقْضَــىٰ فَيُعْتَبَــرُ

وعَـدَّ أَضْعَـافِ مَـا قَـدْ مَرَّ مِنْ عَـدَدٍ

معْ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَـهُ القَدَرُ

كَمَـا تُحِـبُّ وَتَـرْضَـىٰ سَيِّـدِي وَكَمَـا

أَمَــرْتَنَــا أَنْ نُصَلِّــي أَنْــتَ مُقْتَــدِرُ

معَ السَّـلاَمِ كَمَـا قَـدْ مَـرَّ مِـنْ عَـدَدٍ

ربِّـي وَضَـاعِفْهُمـا وَالفَضْـلُ مُنْتَشِـرُ

وكُـلُّ ذَلِـكَ مَضْـرُوبٌ بِحَقِّـكَ فِـي

أَنْفَـاسِ خَلْقِـكَ إِنْ قَلُّـوا وَإِنْ كَثُـرُوا

يـا رَبِّ وَٱغْفِـرْ لِقَـارِيْهَـا وَسَـامِعِهَـا

والمُسْلِمِيْـنَ جَمِيْعـاً أَيْنَمـا حَضَـرُوا

ووَالِــدِيْنَــا وَأَهْلِيْنَــا وَجِيْــرَتِنَــا

وكُلُّنَــا سَيِّــدِي لِلْعَفْــوِ مُفْتَقِــرُ

وقَــدْ أَتَيْنَــا ذُنُــوبــاً لاَعِــدادَ لَهَــا

لٰكِــنَّ عَفْــوَكَ لاَ يُبْقِــي وَلاَ يَــذَرُ

وَٱلْهَـمُّ عَـنْ كُـلِّ مَـا أَبْغِيْـهِ أَشْغَلَنِـي

وقَـدْ أَتَـىٰ خَـاضِعـاً وَٱلقَلْـبُ مُنْكَسِـرُ

أَرْجُوكَ يا رَبِّ في الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنا
بِجَاهِ مَنْ فـي يَـدَيْـهِ سَبَّـحَ الحَجَـرُ
يـا رَبِّ أَعْظِـمْ لَنـا أَجْـراً وَمَغْفِـرَةً
فـإِنَّ جُـودَكَ بَحْـرٌ لَيْـسَ يَنْحَصِـرُ
وٱقْضِ دُيُونـاً لَهـا الأَخْـلَاقُ ضائِقَـةٌ
وفَـرِّجِ الكَـرْبَ عَنَّـا أَنْـتَ مُقْتَـدِرُ
وَكُـنْ لَطِيْفـاً بِنَـا فـي كُـلِّ نـازِلَـةٍ
لُطْفـاً جَمِيْـلاً بِـهِ الأَهْـوَالُ تَنْحَسِـرُ
بِٱلمُصْطَفَىٰ ٱلمُجْتَبىٰ خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ
جَـلَالَـةً نَـزَلَـتْ فِـي مَـدْحِـهِ السُّـوَرُ
ثُمَّ الصَّلاةُ علىٰ المُخْتَارِ ما طَلَعَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعْشَعَ ٱلقَمَرُ
ثـمَّ الـرِّضَـا عَـنْ أَبـي بَـكْـرٍ خَلِيْفَتِـهِ
مـنْ قـامَ مِـنْ بَعْـدِهِ لِلـدِّيْـنِ يَنْتَصِـرُ
وعَـنْ أَبي حَفْصٍ ٱلفارُوقِ صاحِبِـهِ
مَنْ قَوْلُـهُ الفَصْلُ في أَحْكَامِـهِ عُمَرُ
وَجُدْ لِعُثْمانَ ذِي النُّوْرَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ
لَـهُ المَحاسِنُ في الدَّارَيْنِ وَٱلظَّفَرُ
كَـذَا عَلِـيٌّ مَـعَ ٱبْنَيْـهِ وَأُمِّهِمَـا
أَهْـلُ العَبَـاءِ كَمَـا قَـدْ جَـاءَنـا الخَبَـرُ

سَعْدٌ سَعِيْدُ بْنُ عَوْفٍ طَلْحَةٌ وَأَبُو
عُبَيْدَةٍ وَزُبَيْرٌ سَادَةٌ غُرَرُ
وحَمْزَةٌ وَكَذَا العَبَّاسُ سَيِّدُنَا
ونَجْلُهُ الحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الغِيَرُ
وَٱلآلُ وَٱلصَّحْبُ وَٱلأَتْبَاعُ قَاطِبَةً
مَا جَنَّ لَيْلُ الدَّيَاجِي أَوْ بَدَا ٱلسَّحَرُ

* * *

(القَصيدَةُ المُحَمَّدِيَّـة)

للإمامِ البُوصيري

مُحَمَّـدٌ أَشْـرَفُ الأَعْـرَابِ والعَجَـمِ
مُحَمَّـدٌ خَيْرُ مَـنْ يَمْشِـي علـىٰ قَـدَمِ
مُحَمَّـدٌ بَـاسِـطُ المَعْـرُوفِ جَامِعُـهُ
مُحَمَّـدٌ صَـاحِـبُ الإِحْسَانِ والكَـرَمِ
مُحَمَّـدٌ تَـاجُ رُسْـلِ اللهِ قَـاطِبَـةً
مُحَمَّـدٌ صَـادِقُ الأَقْـوَالِ والكَلِـمِ
مُحَمَّـدٌ ثَـابِـتُ المِيثَـاقِ حَـافِظُـهُ
مُحَمَّـدٌ طَيِّـبُ الأَخْـلاَقِ والشِّيَـمِ
مُحَمَّـدٌ رُوِيَـتْ بـالنُّـوْرِ طِيْنَتُـهُ
مُحَمَّـدٌ لَـمْ يَـزَلْ نُـوْراً مِـنَ القِـدَمِ
مُحَمَّـدٌ حَـاكِمٌ بـالعَـدْلُ ذُو شَـرَفٍ
مُحَمَّـدٌ مَعْـدِنُ الإِنْعَـامِ والحِكَـمِ
مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ مِـنْ مُضَـرٍ
مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ رُسْـلِ اللهِ كُلِّهِـمِ
مُحَمَّـدٌ دِينُـهُ حَـقٌّ نَـدِيْـنُ بِـهِ
مُحَمَّـدٌ مُجْمِـلاً حَقّـاً علـىٰ عَلَـمِ

مُحَمَّــدٌ ذِكْــرُهُ رُوْحٌ لأَنْفُسِنَــا
مُحَمَّــدٌ شُكْـرُهُ فَـرْضٌ علـىٰ الأُمَـمِ

مُحَمَّــدٌ زِينَــةُ الــدُّنْيَــا وبَهْجَتُهَــا
مُحَمَّــدٌ كَــاشِــفُ الغُمَّــاتِ والظُّلَــمِ

مُحَمَّــدٌ سَيِّــدٌ طَــابَــتْ مَنَــاقِبُــهُ
مُحَمَّــدٌ صَــاغَــهُ الــرَّحْمٰــنُ بــالنِّعَــمِ

مُحَمَّــدٌ صَفْــوَةُ البَــارِي وخِيــرَتُــهُ
مُحَمَّــدٌ طَــاهِــرٌ مِــنْ سَــائِـرِ التُّهَــمِ

مُحَمَّــدٌ ضَــاحِــكٌ لِلضَّيْــفِ مُكْــرِمُــهُ
مُحَمَّــدٌ جَــارُهُ واللهِ لَــمْ يُضَــمِ

مُحَمَّــدٌ طَــابَــتِ الــدُّنْيَــا بِبِعْثَتِــهِ
مُحَمَّــدٌ جَــاءَ بــالآيَــاتِ والحِكَــمِ

مُحَمَّــدٌ يَــوْمَ بَعْــثِ النَّــاسِ شَــافِعُنَــا
مُحَمَّــدٌ نُــوْرُهُ الهَــادِي مِــنَ الظُّلَــمِ

مُحَمَّــدٌ قَــائِــمٌ للهِ ذُو هِمَــمٍ
مُحَمَّــدٌ خَــاتَــمٌ لِلــرُّسْــلِ كُلِّهِــمِ

* * *

جالِيَةُ الكَدَرِ

بِذِكْرِ أَسماءِ أَهلِ بَدْرٍ
وشُهدَاء أحُدِ السَّادة الغُرَر

للعَلاَّمَة المُؤَرِّخ السَّيِّد
جَعْفر بن حسن البَرزنجي
رضي الله عنه

م م
م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَـدْرِيَّـةٌ وَافَـتْ بِبُـرْهَـانٍ بَـهَـرْ
أُحُـدِيَّـةٌ فـي سَـرْدِهَـا سِـرٌّ ظَهَـرْ
جمَعَـتْ لأَسْمَـاءِ الَّـذِيْـنَ سَمَـواْ ذُرَىٰ
مَتْنِ ٱلعُلىٰ في ٱلمَجْدِ مِنْ صَحْبٍ غُرَرْ
جُنِيَـتْ فَـوَاكِـهُـهَـا ٱلجَنِيَّـةُ مِـنْ جَنىٰ
بَـدْرِيَّـةٍ أُحُـدِيَّـةٍ طَـابَـتْ ثَمَـرْ
سَـافِـي بَـوَاسِقِـهَـا النَّضِيْـدَةِ (جَعْفَـرُ)
صِنْـوُ الَّـذِي أَدْنـىٰ جَنَـاهَـا واخْتَبَـرْ
لكِـنْ مِـنَ النِّسَـبِ الشَّهِيْـرَةِ جُـرِّدَتْ
فـي جُلِّهَـا لِتَكُـونَ أَوْجَـزَ مُخْتَصَـرْ
فَنَثَـرْتُ كُـلَّ اسْـمٍ بِهَـا بِعَـلاَمَـةٍ
قُـرِنَـتْ بِـذِكْـرِ أَبِيْـهِ تُغْنِـي مَـنْ نَظَـرْ
فَمُهَـاجِـرِيُّهُـمُ اعْلَمَنْـهُ بِمِيْمِـهِ
وَكَـذَا بِـأَوْ أَوْسِيَّهُـمْ فـي المُنْتَشَـرْ
والْخَـزْرَجِـيُّ بِخَـائِـهِ وَكَـذَا الشَّهِيـ
ـدُ بِشِيْنِـهِ مِـنْ فَـوْقِ نَظْـمٍ مُبْتَكَـرْ
للَّـهِ قَـوْمٌ قَـدْ حُبُـوا بِفَضِيْلَـةٍ
قطَعُـوا بِهَـا أَطْمَـاعَ أَقْـوَامٍ أُخَـرْ

فبَـخٍ لَهُـمْ فَـاللهُ قَـدْ قَـالَ اعْمَلُـوا
مَـا شِئْتُـمُ فَـالـذَّنْـبُ مِنْكُـمْ مُغْتَفَـرْ
مَنْظُـومَـةٌ شَـرَفـاً سَمَـتْ بِنِظَـامِهِـمْ
وسَناً وَقَدْ سُمِيَتْ: بِـ(جَالِيَـةِ ٱلكَدَرْ)
حِصْـنٌ حَصِيْـنٌ مِـنْ خُطُـوبٍ أَوْجَلَـتْ
مَـنْ يَسْتَجِرْ فِي ٱلمُعْضِلاَتِ بِهَا يُجَرْ
قَـدْ جُـرِّبَـتْ بَيْـنَ ٱلأَنَـامِ تِـلاَوَةً
أيْضـاً وَحَمْـلاً فـي الإِقَـامَـةِ وَالسَّفَـرْ
فلَكَـمْ بِهَـا أَغْنَـىٰ فَقِيْـراً ذُو النَّـدىٰ
ولَكَـمْ بِهَـا عَبْـداً كَسِيْـراً قَـدْ جَبَـرْ
وخَتَمْتُهَـا مُتَـوَسِّـلاً بِبَقِيَّـةِ الْـ
أَصْحَـابِ إِجْمَـالاً وَسَـادَاتٍ خِيَـرْ
والتَّـابِعِيْـنَ لَهُـمْ كَـذَاكَ أَئِمَّـةٌ
لِشَـرِيْعَـةِ ٱلهَـادِي ٱلمُمَجَّـدِ هُـمْ وَزَرْ
فَـٱنْهَـضْ إِلَيْهَـا إِنْ كُـرِبْـتَ بِكُـرْبَـةٍ
يَـوْمـاً وَلاَزِمْهَـا ٱلعَشَـايَـا وَٱلبُكَـرْ
وٱبْـدَأْ بِـأَوَّلِ شَـافِـعٍ وَمُشَفَّـعٍ
طٰهَ ٱلمُرَجَّىٰ ٱلمُصْطَفَىٰ خَيْرِ ٱلبَشَرْ
غِـبَّ الثَّنَـاءِ عَلَـىٰ ٱلمُهَيْمِـنِ وَالصَّـلاَ
ةِ عَلَىٰ الرَّسُولِ وَقُلْ بِنَظْمٍ كَالدُّرَرْ

عَــالٍ وَغَــالٍ ذِي قَــوَافٍ جَمَّــةٍ

رائِيَّــةٍ مِــنْ كَــامِــلٍ عَــذْبٍ زَخَــرْ

رَبِّــي بِسَيِّــدِنَــا (مُحَمَّــدٍ) ٱلأَبَــرْ

خَيْـرِ ٱلبَـرِيَّـةِ مَـنْ بِـهِ شَـرُفَـتْ مُضَـرْ

سَلِّــمْ عَلَيْــهِ وَصَــلِّ مَــا هَــبَّ الصَّبَــا

أَزْكَــىٰ صَــلاَةٍ دَائِمــاً لاَ تَنْحَصِــرْ

فِبِجَـاهِـهِ وَهُـوَ ٱلمُشَفَّـعُ فـي الـوَرَىٰ

يَـوْمَ ٱلمَعَـادِ إِذَا دَهَـىٰ ٱلخَطْـبُ ٱلأَمَـرْ

إِنِّـي سَـأَلْتُـكَ وَهُـوَ أَفْضَـلُ مَـنْ سُئِلْـ

ـتَ بِهِ وَمَنْ أَثْنىٰ عَلَيْكَ وَمَنْ شَكَرْ

وبِــأَفْضَــلِ ٱلأَمْــلاَكِ سَيِّــدِنَــا الَّــذِي

بالْوَحْيِ قَدْ وَافَىٰ إِلىٰ خَيْرِ ٱلبَشَرْ

وكَــذَا بِمِيْكَــائِيْــلَ سَيِّــدِنَــا الــرَّضِــي

مَــنْ فَضْلُــهُ بَيْــنَ ٱلمَــلاَئِـكِ مُعْتَبَــرْ

وكَــذَا بِــإِسْــرَافِيــلَ سَيِّــدِنَــا الَّــذِيْ

بالنَّفْخِ يَوْمَ ٱلعَرْضِ في الصُّورِ اشْتَهَرْ

وكَــذا بِسَيِّــدِنَــا الَّــذِيْ حَــازَ العُلَــىٰ

وبِقَبْـضِ أَرْوَاحِ ٱلخَـلاَئِـقِ قَـدْ أُمِـرْ

فهُــمُ الَّــذِيْــنَ مَــعَ الــرَّسُــولِ مُحَمَّــدٍ

في يَوْمِ بَدْرٍ جَاهَدُوا مَنْ قَدْ كَفَرْ

وصَـدِيْقِـهِ الصِّـدِّيْـقِ سَيِّـدِنَـا أَبِـي
بكْـرٍ خَلِيْفَتِـهِ ٱلمُقَـدَّمِ فـي ٱلخَبَـرْ

وبِفَـاتِـحِ ٱلأَمْصَـارِ فـي غَـزَوَاتِـهِ
مِصْبـاحِ أَهْـلِ ٱلخُلْـدِ سَيِّـدِنَـا عُمَـرْ

وَكَـذَا بِـذِي النُّـورَيْـنِ سَيِّـدِنَـا ٱلفَتـىٰ
عُثْمَـانَ مَـنْ وَرَدَتْ بِمِـدْحَتِـهِ الـزُّمَـرْ

وَكَـذَا بِبَـابِ مَـدِيْنَـةِ ٱلعِلْـمِ ٱلفَتـىٰ ٱلـ
ـكَـرَّارِ سَيِّـدِنَـا عَلِـيٍّ ذِي ٱلفَخَـرْ

وَكَذَا بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَحَىٰ ٱلوَغىٰ
وكَذَا ابْنُ عَوْفٍ عَبْدُ رَحمٰنِ ٱلأَبَرْ

وَكَـذَا بِسَعْـدٍ مَـعْ سَعِيْـدٍ وَٱلأَمِيْـ
ـنِ أَبِـي عُبَيْـدَةَ مَـنْ بِمَعْـرُوفٍ أَمَـرْ

وكَـذَا بِعَـمِّ رَسُـولِـكَ ٱلمُخْتَـارِ لَيْـ
ـثِ اللهِ حَمْزَةَ مَنْ سَمَا وَ سَطاَ وَكَرْ

وٱلحَـارِثِ ٱلأَوْسِـيِّ ثُـمَّ بِمَـالِـكٍ
وسُلَيْمِهِـمْ وَبِسَـالِـمٍ مُقْـرِي السُّـوَرْ

وبِثَقْفِهِـمْ وَبِجَـابِـرٍ وَجُبَيْـرِهِـمْ
وبِجَـابِـرٍ وَأُنَيْسِهِـمْ أُسْـدِ الظَّفَـرْ

وبِعَـامِـرٍ وَبِعَـائِـذٍ وَبِعَـامِـرٍ
مِنْ جَـرَّعُـوا ٱلأَعْـدَاءَ كَـأْساً مَـا أَمَـرْ

وَٱلحَـارِثِ ٱلأَوْسِـيِّ ثُـمَّ حُـرَيْثِهِـمْ

وٱلحَـارِثِ ٱلمَـوْلىٰ وَعُتْبَـةَ مَـنْ بَتَـرْ

وَبِكَعْبِهِـــمْ وَبِعَـــاصِـــمٍ وَصُهَيْبِهِـــمْ

وبِـلاَلِهِـمْ ذَاكَ ٱلمُـؤَذِّنُ فِـي السَّحَـرْ

وبُجَبْـــرِهِـــمْ وَبَعَـــاصِـــمٍ وَخُبَيْبِهِـــمْ

وبَشِيْـــرِهِـــمْ وَبِسَعْـــدِهِـــمْ ذَاكَ ٱلأَبَـــرْ

وتَمِيْمِهِـــمْ وَسُلَيْمِهِـــمْ وَتَمِيْمِهِـــمْ

أَيْضــاً وَرِبْعِــيٍّ وَسَعْــدٍ مَــنْ ضَفَــرْ

وإِيـاَسِهِـمْ وَبِـأَوْسِهِـمْ وَٱلأَرْقَـمِ ٱلْـ

ـبَـدْرِيِّ مَـعْ أَنَسَـهْ مُبَيْـدِ مَـنِ ٱدَّقَـرْ

أَيْضـاً وَبِـالْعَجْـلاَنِ ثُـمَّ عَـدِيِّهِـمْ

وسُـرَاقَـةَ السَّـامِـي الَّـذِي ثَـمَّ ٱنْتَبَـرْ

وسِنَـانِهِـمْ وَبِسَهْلِهِـمْ وَبِسَبْـرَةَ الْـ

أَبْطَـالِ أَرْبـاَبِ ٱلأَعِنَّـةِ وَٱلـوَتَـرْ

والنَّضْـرِ وَالنُّعْمـانِ وَالنُّعْمـانِ مَـنْ

شَهِـدَتْ لَهُـمْ ثَـمَّ ٱلمَشَـاهِـدُ وَٱلأَثَـرْ

وبِـزَيْـدِهِـمْ وَزِيَـادِهِـمْ وَبِمَعْبَـدٍ

وأَبِـي خُـزَيْمَـةَ مَـنْ لِهِنْـدِيٍّ شَهَـرْ

وزِيَـادِهِـمْ وَبِسَهْلِهِـمْ وَشَهِيْـدِهِـمْ

صَفْوَانَ مَنْ فِي ٱلخُلْدِ قَدْ أَضْحىٰ وَقَرْ

وقَتَـادَةَ الأَوْسِـيِّ مَـعْ سَلَمَـةْ كَـذَا
أَنَـسٌ وَعُقْبَـةُ ثُـمَّ عُتْبَـةُ ذُو ٱلخَفَـرْ

وبِسَهْلِهِـمْ وَخِـدَاشِهِـمْ وَخِـرَاشِهِـمْ
مِـنْ أَثْخَنُـوا بِـالسُّمْـرِ وَخْـزاً مَـنْ دَبَـرْ

وبِعَـامِـرٍ وَبِمَـالِـكٍ وَبِمَـرْثَـدٍ
وبِمَـالِـكٍ وَبِمَهْجَـعٍ مَـوْلىٰ عُمَـرْ

وَمُعَتِّـبٍ وَبِمَعْبَـدٍ وَبِمَعْقِـلٍ
ومُعَتِّـبٍ وَمُعَـاذِهِـمْ أَهْـلِ الصَّـدَرْ

وَكَـذَا قُـدَامَـةُ مَـعَ رِفَـاعَـةَ مَـنْ سَمَـا
وبِخَـالِـدٍ وَبِثَـابِـتٍ يَـوْمَ ٱلْـوَغَـرْ

وَبِمَعْمَـرٍ وَبِمَـالِـكٍ وَمُعَـاذِهِـمْ
وبِمُحْـرِزٍ وَكَـذَا رِفَـاعَـةُ ذُو النَّظَـرْ

وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ مَـعْ خَـلاَّدِهِـمْ
وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ذَاكَ ٱلْمُخْتَبَـرْ

وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ سُلَيْمِهِـمْ
ومُلَيْلِهِـمْ وَبِمِسْطَـحٍ مَـنْ قَـدْ حَضَـرْ

وَٱلْمُنْـذِرِ ٱلأَوْسِـيِّ ثُـمَّ بِـزَيْـدِهِـمْ
وبِـرَافِـعٍ مَـعْ رَافِـعِ العَضْـبِ الـذَّكَـرْ

وَأَبِـي عَقِيْـلٍ مَـعْ أَبِـي حَسَـنٍ وَعَبْـ
ـدِ اللهِ ثُـمَّ أَبِـي سَلِيْـطٍ مَـنْ قَهَـرْ

وَٱلحَـــارِثِ ٱلأَوْسِـــيِّ ثُـــمَّ بِـــرَافِـــعٍ
وبِذِي الشِّمَالَيْنِ الشَّهِيدِ مَنِ ٱشْتَهَرْ
وَكَـذَا بِحَـارِثَـةَ ٱلهِـزَبْـرِ مَـعَ ٱلبَـرَا
ءِ كَـــذَا بِبَسْبَسَـــةَ ٱلمَجِيْـــدِ ٱلمُعْتَبَـــرْ
وَٱلأَخْنَسِ ٱلمَوْلىٰ وَعِصْمَةَ مَعْ تَمِيْـ
ـمِهِـمِ وَأَسْعَـدَ مَـعْ أُبَـيٍّ مَـنْ بَتَـرْ
وَمُحَّمَـــدٍ وَمُحَـــرَّرٍ وَبِثَـــابِـــتٍ
ورُخَيْلَـةَ الصِّيـدِ ٱلجَحَـاجِيْـحِ ٱلغُـرَرْ
وبِـزَيْـدِهِـمْ وَبِـوَهْبِهِـمْ وَيَـزِيْـدَ مَـنْ
كَسَبَ الشَّهَادَةَ وَهْيَ أَرْبَحُ مَا تَجَرْ
وَكَـــذَا بِمَسْعُـــودٍ وَعُتْبَـــةَ مَـــعْ عُبَيْـــ
ـــدِهِـمِ وَخَـارِجَـةَ الَّـذِيْ بِـدَمٍ نَثَـرْ
وَكَـذَا بِثَعْلَبَـةَ ٱلغَضَنْفَـرِ مَـنْ كَمـىٰ
أيْضـاً وَبِـٱلمِقْـدَادِ مَـعْ زَيْـدِ ٱلـوَطَـرْ
وَكَـذَا عُمَـارَةُ وٱلحُصَيْـنُ وَأَوْسُهُـمْ
وأَبُـو حُـذَيْفَـةَ مَعْ عُمَـارَةَ مَـنْ فَخَـرْ
أَيْضـــاً بِخَـــلَّادٍ وَمَسْعُـــودٍ كَـــذَا
عُكَّـاشَـةُ السَّـامِـي بِبُشْـرىٰ كَـالْقَمَـرْ
وَبِحَـاطِـبٍ ثُـمَّ ٱلحُبَـابِ وَحَـاطِـبٍ
مَـنْ ثَـمَّ صَـدَّقَـهُ النَّبِـيُّ بِمَـا ٱعْتَـذَرْ

وَكَـذَا بِفَـرْوَةَ مَـعَ يَـزِيْـدَ وَثَـابِـتٍ
يوْمَ ٱلتَقَىٰ ٱلجَمْعَانِ وَٱلكُفْرُ ٱنْزَجَرْ

وَسِنَـانِهِـمْ وَٱلحَـارِثِ ٱلبَـدْرِيِّ ثُـ
ـمَّ سَوَادِهِمْ وَصُبَيْحِهِمْ صِيْدِ الظَّفَرْ

وكَـذَا عُبَـادَةَ مَـعْ خَلِيْفَـةَ مِنْهُـمُ
وأَبِـي لُبَـابَـةَ قَـاصِمِـي أَهْـلِ الـدَّعَـرْ

وَعُمَيْـرِهِـمْ وَمُعَـوِّذٍ وَسَلِيْطِهِـمْ
ومُعَـاذِهِـمْ تَـالِـي ٱلكِتَـابِ ٱلمُسْتَطَـرْ

وَبِسَعْـدِهِـمْ وَبِـزَيْـدِهِـمْ وَبِثَـابِـتٍ
مَنْ قَدْ سَمَوْا بَدْوَ ٱلبَرِيَّةِ وَٱلحَضَرْ

وعُـوَيْمِهِـمْ وَعِيَـاضِهِـمْ وَبِجَبْـرِهِـمْ
وكَـذَا بِعَبْـدَةَ ثُـمَّ عَمَّـارِ الْخِيَـرْ

وكَـذَا بِشَمَّـاسٍ وَجَبَّـارِ ٱلـوَغَـىٰ
وأَبِ لِحَبَّـةَ ثُـمَّ عَمْـرِهِـمُ ٱلأَغَـرْ

وبِعَمْـرِهِـمْ وَخَنَيْسِهِـمْ وَإِيَـاسِهِـمْ
صَحْبِ الَّذِي سَبْعِيْن كَـٱلقَتْلىٰ أَسَرْ

وبِـزَيْـدِهِـمْ وَبِسَعْـدِهِـمْ وَزِيَـادِهِـمْ
مَـنْ صَيَّـرُوا ٱلبَـاغِـي أَذَلَّ مِـنَ اليَعَـرْ

وكَـذَا ٱلمُجَـذَّرُ ثُـمَّ غَنَّـامٌ مَعـاً
وكَذَا نُعَيْمَـانُ ٱلفَتـىٰ حَسَـنُ السِّيَـرْ

وَٱلحَـــارِثُ ٱلأَوْسِـــيُّ ثُــمَّ بِعَـــاقِـــلٍ
مَـنْ بِـالشَّهَـادَةِ حَـلَّ أَحْسَـنَ مُسْتَقَـرْ
وَكَـــذَا بِبَحَّـــاثٍ وَلِبْـــدَةَ مَـــعْ أَبِـــي
أَيُّـوبَ ثُـمَّ مُعَتَّـبٍ صَحْـبِ ٱلمَبَـرْ
وَعَطِيَّـــةَ ٱلبَـــدْرِيِّ مَـــعَ صَيْفِيِّهِـــمْ
وكَـــذَا أَبُـــو دَاوُدَ مَـــنْ ثَـــمَّ ٱنْتَصَـــرْ
وَكَـــذَا أَبُـــو مَخْشِـــي وَعَبْـــدُ اللهِ ثُـ
ـــمَّ سَـــوَادُ ٱلبَـــدْرِيُّ إِنْسَـــانُ ٱلبَصَـــرْ
أَيْضـــاً أَبُـــو شَيْـــخٍ كَـــذَا بِخُـــرَيْمِهِـــمْ
وكَـــذَا بِخَبَّـــابٍ وَذَكْـــوَانَ ٱلأَبَـــرْ
وَكَـــذَا أَبُـــو قَيْـــسٍ وَعَبْـــدُ اللهِ ثُـ
ـمَّ ٱلحَارِثُ الزَّحَّافُ فِي يَوْمِ ٱلمَفَرْ
وَكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللهِ ثُـــمَّ بِـــرَافِـــعٍ
وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ذِي ٱلبَـأْسِ ٱلأَمَـرْ
وَأَبٍ لِسَبْـــرَةَ ثُـــمَّ عَبْـــدِ اللهِ ثُـ
ـمَّ بِحَمْزَةَ ٱلمُرْدِي إِذَا ٱلحَرْبُ اسْتَعَرْ
وكَـــذَا بِمَسْعُـــودٍ وَعَبْـــدِ اللهِ مَـــعْ
عبَّـادِكَ الشَّهْـمِ الَّـذِي لَيْـلاً جَـأَرْ
وَأَبِـــي قَتَـــادَةَ ثُـــمَّ عَبْـــدِ اللهِ ثُـ
ـــمَّ ٱلحَـارِثِ ٱلمَـوْلَـىٰ وَعَبَّـادٍ لِبَـرْ

أَيْضـاً أَبُـو سَلَمَـةْ كَـذَا وَمُعَـاذُهُـمْ
وكَذَا وَدِيْعَةُ مَنْ لِذَيْلِ ٱلمَجْدِ جَرْ
وَيَـزِيْـدُ وَالنُّعْمَـانُ ثُـمَّ عُمَيْـرُهُـمْ
وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ مَـنْ مُنِـحَ النَّظَـرْ
وَأَبِ لِكَبْشَـةَ ثُـمَّ عَبْـدِ اللهِ ذَا
ك اللَّيْـثُ ذِمْـرٌ لِلصُّفُـوفِ إِذَا فَطَـرْ
وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ بِـوَهْبِهِـمْ
وٱلفَـاكِـهِ ٱلبَـدْرِيِّ أَرْبَـابِ ٱليَسَـرْ
وَبِعَـامِـرٍ ثُـمَّ الطُّفَيْـلِ وَعَـامِـرٍ
مَـنْ أَثْخَنُـوا ٱلأَعْـدَاءَ وَخْـزاً مَـا أَمَـرْ
وَعُصَيْمَـةَ ٱلبَـدْرِيِّ مَـعْ خَـلَّادِهِـمْ
وهِـلَالِهِـمْ وَكَـذَا بِعَبْـسٍ مَـنْ قَهَـرْ
وبِـوَاقِـدٍ وَبِهَـانِـيءِ وَٱلحَـارِثِ ٱلـ
أَوْسِـيِّ ثُـمَّ يَـزِيْـدَ مَـنْ جَلَّـىٰ وَسَـرْ
وَيَـزِيْـدَ مَـعْ وَدَقَـهْ وَعَبْـدِ اللهِ ثُـ
ـمَّ السَّائِبِ ٱلمَوْلىٰ فَتَىٰ فَتْكٍ كَهَرْ
وَبِقَيْسِهِـمْ وَعَمُيْـرِهِـمْ وَبِكَعْبِهِـمْ
وأَبِي سِنَانٍ مَنْ لَظَىٰ ٱلهَيْجَا سَجَرْ
وَٱلحَـارِثِ ٱلمَـوْلـىٰ وَعَبْـدِ اللهِ ثُـ
ـمَّ عُبَيْدِهِمْ وَعُمَيْرِهِمْ مَنْ قَدْ شَتَرْ

وَكَـذَا أَبُـو ٱلهَيْثَـمْ خُبَعْثِنَـةُ الشَّـرىٰ

وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ مِنْهُـمْ مَـنْ بَسَـرْ

وَيَـزِيْـدَ مَـعْ عَمْـرٍو وَعَبْـدِ اللهِ ثُـ

ـمَّ ٱلحَارِثِ ٱلأَوْسِيِّ مُرْدِي مَنْ دَحَرْ

وعُمَيْـرِهِـمْ وَعُبَيْـدِهِـمْ وَكَـذَا بِعَبْـ

ـدِ اللهِ مَـعْ سَلَمَـةْ مُصَيِّـرِهِـمْ عِبَـرْ

وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ثُـمَّ عُبَيْـدِهِـمْ

خِدْنِ الشَّهَادَةِ وَهْيَ أَفْضَلُ مَا ٱدَّخَرْ

وأَبٍ لِخَـارِجَـةَ الَّـذِي دَانَـتْ لَـهُ

قِنَـنُ ٱلمَفَـاخِـرِ فَـٱمْتَطَـاهَـا وَٱنْتَبَـرْ

وبِعَبْـدِ رَبِّـهْ وَالطُّفَيْـلِ وَقَيْسِهِـمْ

وكَـذَا بِعُقْبَـةَ لِلْعِـدَا مَـنْ قَـدْ نَحَـرْ

وكَـذَا أَبُـو ٱلأَعْـوَرْ وَقَيْـسٌ مِنْهُمُـو

وكَـذَا أَبُـو مَـرْثَـدْ وَعَمْـرٌو مَـنْ دَحَـرْ

وكَـذَا بِضَمْـرَةَ مَـعَ أَبِـي خَـلَّادِ ٱلـ

ـمِطْعَـانِ قَـرْمٍ هِـزْبَـرِي ضَـارٍّ زُفَـرْ

وَبِسَعْـدِهِـمْ وَبِسَهْلِهِـمْ وَبِسَعْـدِهِـمْ

وبِعَـامِـرٍ ثُـمَّ الطُّفَيْـلِ ٱلمُنْتَصِـرْ

أَيْضـاً وَبِـالنُّعْمَـانِ وَالنُّعْمَـانِ وَالـ

ـنُّعْمَـانِ مَـعْ سَلَمَـةْ بِبَـدْرٍ مَـنْ ظَفَـرْ

وَأَبٍ لِحَنَّـــةَ ثُـــمَّ عَبْـــدِ اللهِ ثُـ

ـمَّ بِقُطْبَةَ السَّامِي لَدَيْكَ مَنِ ٱسْتَقَرْ

وَكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللهِ ثُـــمَّ بِعَمْـــرِهِـــمْ

وأَبٍ لِطَلْحَـةَ مَـنْ هُنَـالِـكَ قَـدْ عَكَـرْ

وكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللهِ ثُـــمَّ مُعَـــاذِهِـــمْ

وبِعَمْـرِهِـمْ مَـنْ كَـرَّ يَـوْمَ ٱلكُفْـرِ فَـرْ

وٱلمُنْــذِرِ ٱلبَــدْرِيِّ ثُـــمَّ ٱلمُنْــذِرِ بْـ

ـــنِ مُحَمَّـدٍ وَبِسَعْـدِهِـمْ مَـنْ قَـدْ أَطَـرْ

وبِعَمْـــرِهِـــمْ وَكَـــذَا بِعَبْـــدِ اللهِ مَـــنْ

أَرْدَىٰ أَبَـا جَهْـلٍ فَصَـارَ إِلَـىٰ سَقَـرْ

أَيْضـاً وَبِـٱلبَـدْرِيِّ مِنْهُـمْ مُصْعَـبٌ

وبِسَعْـدِهِـمْ وَكَـذَا رِفَـاعَـةُ مَـنْ نَضَـرْ

وكَـــذَا عُبَيْـــدَةُ ثُـــمَّ ثَعْلَبَـــةُ الَّـــذِيْ

بِـٱلعَضْـبِ بَـدَّدَ جَيْشَهُـمْ فَغَـدَا شَـذَرْ

وبِمَـالِـكٍ ثُـمَّ الـرَّبِيْـعِ وَمَـالِـكٍ

وخُلَيْـدِهِـمْ وَبِـرَافِـعٍ مَـنْ قَـدْ بَـدَرْ

وكَـــذَا بِمَسْعُـــودٍ وَخَـــوْلِـــيٍّ وَخَـ

ـــوَّاتٍ وَمَسْعُـودٍ وَخَبَّـابِ الـوَعَـرْ

وبِثَـــابِـــتٍ وَبِخَـــالِـــدٍ وَبِمَـــالِـــكٍ

وسِمَـــاكِهِـــمْ وَكَـــذَا بِخَـــلَّادِ الـــزَّمِـــرْ

وَمُعَــوِّذٍ وَشَــرِيْكِهِــمْ وَشُجَــاعِهِــمْ
أَيْضــاً وَبِــالضَّحَّــاكِ أَقْمَــارِ الصُّــوَرْ

وكَــذَا بِعَبْــدِ اللهِ ثُــمَّ بِعَــوْفِهِــمْ
وأَبِـي مُلَيْـلٍ مَـعْ طُلَيْـبٍ مَـنْ كَسَـرْ

وَسُهَيْلِهِـمْ وَحَـرَامِهِـمْ وَبِسَعْـدِهِـمْ
وكَــذَا بِثَعْلَبَــةَ الهِــزَبْــرِ المُشْتَهَــرْ

وَبِعَبْــدِ رَحْمٰــنٍ كَــذَا وَبِعَــامِــرٍ
وسُــرَاقَــةَ ٱلبَـدْرِيِّ قَـاصِـمِ مَـنْ فَجَـرْ

وَٱلحَـارِثِ البَـدْرِيِّ مَـعْ مِـدْلاَجِهِـمْ
وسُهَيْلِهِــمْ وَسُلَيْمِهِــمْ خِــدْنِ ٱلــوَزَرْ

وَبِعَمْــرِهِــمْ وَسُــوَيْبِــطٍ وَبِسَعْــدِهِــمْ
وكَــذَا أَبُــو مَسْعُــودٍ الصِّيْــدِ ٱلغُــرَرْ

وَأَبُــو حَبِيْــبٍ ثُــمَّ عُقْبَــةُ وَٱلفَتَــىٰ
عِتْبَانُ مَنْ صَرَعُوا ٱلأَعَادِي فِيْ الحُفَرْ

وَبِنَــوْفَــلٍ وَبِــرَاشِــدٍ وَكَــذَا أَبُــو
ضَيَّــاحِ ٱلفَتَّــاكُ فِيْهِــمْ مَــنْ أَصَــرْ

وَأَبٌ لِصِــرْمَــةَ ثُــمَّ عَبْــدُ اللهِ مَـعْ
سُفْيَــانَ مَـعْ عَمْـرٍو بِبَـدْرٍ مَـنْ ثَـأَرْ

وبِمَعْنِهِــمْ وَبِسَــالِــمٍ وَبِمَــالِــكٍ
وبِمَعْنِهِــمْ وَحَبِيْبِهِــمْ ذَاكَ ٱلأَغَــرْ

وَبِعَـاصِـمٍ وَبِعَـامِـرٍ وَبِعَـاصِـمٍ

مِنْ قَدْ حُبُوا فَضْلاً وَأَجْراً قَدْ وَفَرْ

وَكَـذَا رِفَـاعَـةُ مَـعْ رَبِيْعَـةَ مَـنْ سَمَـا

وعُمَيْـرِهِـمْ وَكَـذَا بِعَمْـرٍو مَـنْ فَخَـرْ

وَأَبِـي دُجَـانَـةَ ثُـمَّ حَـارِثَـةَ ٱلفَتَـىٰ

وكَـذَا بِعُقْبَـةَ مَـنْ حُبُـوا حُـورَ ٱلحَـوَرْ

وَكَــذَا بِمَسْعُــودٍ مَــعَ النُّعْمَــانِ ثُـ

ـمَّ هُبَيْلِهِـمْ وَكَـذَا بِعُثْمَـانَ ٱلأَبَـرْ

وَمُبَشِّـرٍ وَبِسَعْـدِهِـمْ وَبِبِشْـرِهِـمْ

أَيْضـاً وَبِـالضَّحَّـاكِ ثُـمَّ أَبِـي ٱليَسَـرْ

وَكَـذَا بِفَـرْوَةَ ثُـمَّ وَدْقَـةَ ثُـمَّ ذَكْـ

ـوَانَ بْنِ عَبْدِ ٱلقَيْسِ مَنْ هَزَمُوا الزُّمَرْ

وَكَـذَاكَ بِـٱلأَمْـلاَكِ مَـنْ قَـدْ أُحْضِـرُوا

بَـدْراً لِنَصْـرِ ٱلمُصْطَفَـىٰ هَـادِي ٱلبَشَـرْ

* * *

(أسْمَاءُ شُهَدَاء أُحُـد)

رضي ٱلله عنهم

وبِشَـاهِـدِيْ أُحُـدٍ سَـأَلْتُـكَ كُلِّهِـمْ
مَـنْ بِـالشَّهَـادَةِ فَـازَ ثُـمَّ بِمَـنْ حَضَـرْ
وَأَبِــي عُمَــارَةَ سَيِّــدِ الشُّهَــدَاءِ لَيْـ
ـثِ اللهِ حَمْـزَةَ مَـنْ إِذَا لاَقَـىٰ زَأَرْ
وَبِحَــارِثٍ وَبِــرَافِــعٍ وَحُسَيْلِهِــمْ
وكَـذَا بِخَـلاَّدٍ وَعَبْـدَةَ ذِي الـذَّكَـرْ
وَكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ مَـعْ سَهْـلٍ وَعَبْـ
ـدِ اللهِ مَعْ سَهْلٍ مُجَاهِدِ مَنْ كَفَرْ
وأَبِـي هُبَيْـرَةَ مَـعْ أَبِـي سُفْيَـانَ ثُـ
ـمَّ أَبِـي حَرَامٍ مَـنْ إِلَـىٰ عَـدْنٍ عَبَـرْ
وَبِمَـالِـكٍ وَيَسَـارِهِـمْ وَبِعَمْـرِهِـمْ
صَحْبِ الَّذِي كَالظَّبْيِ كَلَّمَهُ ٱلحَجَرْ
وَأَبٍ لأَيْمَــنَ ثُــمَّ عَبْــدِ اللهِ ذَا
كَ ٱلأَمْجَدُ ٱلمُلقَىٰ شَهِيْداً فِي ٱلقَفَرْ
وبِثَــابِــتٍ وَإِيَــاسِهِــمْ وَمُجَــذَّرٍ
وكَـذَا بِعَبْـدِ اللهِ ذِي نُـورٍ بَهَـرْ

وَبِمُصْعَـــبٍ وَبِمَعْبَـــدٍ وَبِعَـــامِـــرٍ
وَيَــزِيْــدَ ثُــمَّ عُمَــارَةَ الطَّــوْدِ الأَبَــرْ
وَكَــذَا رِفَــاعَــةُ مَــعْ رِفَــاعَــةَ وَٱلْفَتـىٰ
كَيْسَـانُ مَـعْ عَمْـرٍو خَـدِيْـنَ دَمٍ قَطَـرْ
وَبِـــرَافِـــعٍ وَحَبِيْبِهِـــمْ وَبِحَـــارِثٍ
وبِمَـالِـكٍ يَـوْمَ ٱلكَـرِيْهَـةِ مَـنْ صَبَـرْ
وَكَـــذَا بِعَبْــدِ اللهِ مَــعْ ذَكْــوَانِهِــمْ
وكَــذَا أَبُــو حَبَّــةْ كَــرِيـمُ ٱلمُعْتَصَــرْ
وَبِحَـــارِثٍ وَبِمَـــالِـــكٍ وَبِحَـــارِثٍ
منْ بِٱلحَياةِ حُبُوا بِزَهَراوِي السُّوَرْ
وَبِعَبْـدِ رَحْمـٰـنٍ كَـذَا بِـرِفَـاعَـةَ الْـ
أوْسِـيِّ ثُـمَّ خِـدَاشِهِـمْ أَبْطَـالِ كَـرْ
وَيَــزِيْــدَ ثُــمَّ بِعَــامِــرٍ وَبِسَعْــدِهِــمْ
مـنْ فِـي سَبِيْلِـكَ قُتِّلُـوا بِيْـنَ الصَّخَـرْ
وأُنَيْسِهِـــمْ وَبِـــأَوْسِهِـــمْ وَبِثَـــابِـــتٍ
وبِثَقْفِهِـمْ وَبِحَـارِثٍ مَـنْ قَـدْ قَسَـرْ
وَبِثَـــابِـــتٍ وَكَـــذَا بِعَبْــدِ اللهِ مَــنْ
وَادِي الشَّطـىٰ بِهِمَـا تَشَـرَّفَ وَٱلمَـدَرْ
وكَـــذَا بِثَعْلَبَـــةَ ٱلكَمِـــيِّ وَسَهْلِهِـــمْ
وكَـــذَا بِعُتْبَـــةَ ثُـــمَّ حَنْظَلَـــةَ ٱلبَـــرَرْ

وسُبَيْعِهِـــمْ وَبِحَـــارِثٍ وَسُلَيْمِهِـــمْ
معْ ثَقْـفٍ ٱلمَـذْكُـورِ ذِيْ أَجْـرٍ وَفَـرْ

وكَـــذَا بِعَبَّـــادٍ وَعَقْـــرَبَـــةَ ٱلفَتَـــىٰ
وكَـذَا بِصَيْفِـيٍّ وَضَمْـرَةَ مَـنْ وَأَرْ

أَيْضـــاً أَبُـــو زَيْـــدٍ وَشَمَّـــاسٌ كَـــذَا
نُعْمَـانُ مَـعَ نُعْمَـانَ ذِي جُـودٍ غَمَـرْ

وبِعَمْـــرِهِـــمْ وَبِقَيْسِهِـــمْ وَبِسَعْـــدِهِـــمْ
أَنْصَـار مُخْتَـارٍ إِلَيْـهِ سَعَىٰ الشَّجَـرْ

أَيْضـــاً بِعَبْـــدِ اللهِ مَـــعْ سَلَمَـــهْ كَـــذَا
نعْمَـانُ مَـعْ سَعْـدٍ وَخَيْثَمَـةَ ٱلقَمَـرْ

وسُلَيْمِهِـــمْ وَبِحَـــارِثٍ وَحُبَـــابِهِـــمْ
مَنْ بِالنُّفُوسِ سَخَوَا وَمَا أَحَدٌ ضَمَرْ

وَكَـــذَا بِخَـــارِجَـــةَ ٱلجَـــوَادِ وَأَوْسِهِـــمْ
وبِعَمْـرِهِـمْ وَكَـذَا بِعَنْتَـرَةَ ٱلأَغَـرْ

وَعُبَيْـــدِهِـــمْ وَبِعَـــامِـــرٍ وَعُبَيْـــدِهِـــمْ
مـنْ طَـابَ مَثْـوَاهُـمْ وَأَجْـرُهُـمُ تَغَـرْ

وَبِقَيْسِهِـــمْ وَبِـــرَافِـــعٍ وَبِمَـــالِـــكٍ
مـنْ شُـمَّ مِنْهُـمْ نَشْـرُ ذَيَّـاكَ الـذَّفَـرْ

وَإِيَـــاسِهِـــمْ وَبِنَـــوْفَـــلٍ وَبِقَيْسِهِـــمْ
وسَعِيْدِهِمْ مَنْ طَابَ مَثْوىٰ بِٱلقَدَرْ

وعُمَيْـرِهِـمْ وَبِـوَهْبِهِـمْ وَبِعَمْـرِهِـمْ
وزِيَـادِهِـمْ مَـنْ نُـورُهُـمْ ثَـمَّ ٱنْتَشَـرْ

أَيْضـاً بِعَبَّـاسٍ وَزَيْـدِهِـمُ كَـذَا
أَنَـسٌ وَقـرَّةُ مَـنْ عَلَـىٰ ٱلعُقْبـىٰ شَكَـرْ

* * *

ٱلخَاتِمَة

وَكَـذَا بِفَـاطِمَـةَ الَّتِـي فَضُلَـتْ عَلَـىٰ
كُـلِّ النِّسَـاءِ وَقُلِّـدَتْ عِقْـدَ ٱلفَخَـرْ
أَيْضـاً وَبِـٱلحَسَنَيْـنِ سِبْطَـيْ سَيِّـدِ ٱلـ
ـكَـوْنَيْـنِ مَـنْ بِكِسَـائِـهِ لَهُمَـا سَتَـرْ
وَبِعَمِّـــهِ ٱلعَبَّـــاسِ ثُـــمَّ بِنَجْلِـــهِ ٱلـ
ـحَبْـرِيِّ عَبْـدِ اللهِ نِبْـرَاسِ ٱلفِكَـرْ
وَكَـذَا بِكُـلِّ ٱلآلِ وَٱلأَصْحَـابِ وَٱلـ
أَزْوَاجِ وَٱلعَمَّـــاتِ رَبَّـــاتِ ٱلخَفَـــرْ
وَعَلِـيٍّ السَّجَّـادِ مِصْبَـاحِ الـدُّجـىٰ
وبِبَـاقِـرٍ مَـنْ لِلْمَعَـالِـمِ قَـدْ بَقَـرْ
وَبِصَـادِقٍ وَبِكَـاظِـمٍ ثُـمَّ الـرِّضَـىٰ
مَـنْ لِلْمَسَاجِـدِ وَٱلمَـدَارِسِ قَـدْ عَمَـرْ
وَٱلأَمْجَـــدَيْـــنِ نَقِيِّهِـــمْ وَتَقِيِّهِـــمْ
وٱلعَسْكَـــرِيِّ أَئِمَّـــةٍ اِثْنَـــا عَشَـــرْ
وبِخَتْمِهِـمْ نَجْـلِ الـرَّسُـولِ مَحَمَّـدٍ
مهْـدِيِّنَـا ٱلآتِـي ٱلإِمَـامِ ٱلمُنْتَظَـرْ
وَكَـذَا بِبَـاقِـي التَّـابِعِيْـنَ أُولِـي التُّقـىٰ
وٱلعَـادِلِ ٱلأُمَـوِيِّ سَيِّـدِنَـا عُمَـرْ

وَأَبـي حَنِيْفَـةَ وَابْـنِ إِدْرِيْـسَ ٱلْفَتـىٰ
وبِمَـالِـكٍ وَبِـأَحْمَـدَ ٱلأُسْـدِ الغُـرَرْ
وَبِمَـنْ لَـدَيْـكَ لَـهُ مَقَـامٌ قَـدْ سَمَـا
قطْـبِ الـزَّمَـانِ وَكُـلِّ قُطْـبٍ فِيْـهِ مَـرْ
وَبِمَـنْ سُقُـوا صَهْبَـاءَ حُبِّـكَ مَـنْ هُـمُ
أَهْـلُ ٱلهُيَـامِ وَالاصْطِـلَامِ مِـنَ السَّكَـرْ
وَكَذَا بِمَنْ شَهِدُوا ٱلجَمَالَ وَمَنْ جَفَتْ
لَيْـلاً جُنُـوبُهُـمُ ٱلمَضَـاجِـعَ بِـالسَّهَـرْ
أَيْضـاً وَكَيْـلاَنِيِّهِـمْ غَـوْثِ ٱلـوَرىٰ
وكَـذَا الـدُّسُـوقِـيِّ النَّقِيْـبِ ٱلمُشْتَهَـرْ
وَبِسَيِّـدِي البَـدَوِيِّ قُـدِّسَ سِـرُّهُ
وبِقِطْبِهِـمْ ذَاكَ الـرِّفَـاعِـيُّ ٱلأَغَـرْ
أَنْ تُحْسِنَ ٱلعُقْبىٰ وَتَمْنَحَنِي الرِّضَا
وتَمُنَّ بِٱلحُسْنىٰ وَتَقْضِيَ لِي ٱلوَطَرْ
وَكَـذَا تُحَقِّـقَ لِـي ظُنُـونِـي فِيْـكَ يَـا
مَـنْ لاَ يُخَيِّـبُ مَـنْ إِلَيْـهِ قَـدِ ٱفْتَقَـرْ
وَتُقِيْلَنِـي ٱلعَثَـرَاتِ يَـا رَبِّـي وَلاَ
مَـوْلـىً سِـوَاكَ يُقِيـلُ عَثْـرَةَ مَـنْ عَثَـرْ
وتُعِيْـذَنِـي مِـنْ كُـلِّ خَطْـبٍ فَـادِحٍ
ومِـنَ ٱلعِـدَا مَـنْ رَامَنِـي مِنْهُـمْ بِضُـرْ

وَمِـنَ ٱلحَسُـودِ وَكُـلِّ شَيْطَـانٍ وَمَـنْ
يَبْغِـي عَلَـيَّ وَمَـنْ عَلـىٰ كَيْـدِي أَصَـرْ

وَتَحُفَّنِـي بِخَفِـيِّ لُطْفِـكَ فِـي ٱلقَضَـا
يا مَنْ بِنَا مَا زَالَ يَلْطُفُ فِي ٱلقَدَرْ

وَتُجِيْـرَنِـي مِـنْ فِتْنَـةِ ٱلمَحْيَـا وَمِـنْ
فِتَـنِ ٱلمَمَـاتِ وَكُـلِّ مَـا يُفْضِـي لِشَـرْ

وَإِذَا دَنَـا مِنِّـي ٱلحِمَـامُ تُمِيْتَنِـي
ربِّـي علـىٰ حُسْـنِ ٱلخِتَـامِ بِـلاَ ذُعَـرْ

وتُجِيْـرَنِـي مَنّـاً مِـنَ النِّيْـرَانِ فـي
يَـوْمٍ يَهُـولُ ٱلخَلْـقُ مِـنْ هَـوْلٍ وَحَـرْ

وَبِجَنَّـةِ ٱلفِـرْدَوْسِ تُسْكِنَنِـي مَـعَ ٱلـ
ـمُخْتَـارِ ثُـمَّ إِلَيْـكَ تَمْنَحَنِـي النَّظَـرْ

ثُـمَّ الصَّـلاَةُ مَـعَ السَّـلاَمِ علـىٰ الَّـذِي
أَيَّـدْتَـهُ بِطُبَـىٰ ٱلمَـلاَئِـكِ وَٱلبَشَـرْ

وٱلآلِ وَالصَّحْبِ الضَّرَاغِمِ فِي ٱلوَغىٰ
صِيْـدِ ٱلمَـآثِـرِ وَٱلمَشَـاهِـدِ وَالظَّفَـرْ

* * *



حَضْرَةُ أُمِّ المُؤمنين

السَّيِّدة خَديجة الكُبرىٰ
رضي الله عنها

المَنْسُوبة لسيِّدنا الإمام الحبيب

أحمد بن مُحَمَّد بن علوي المحضار

(تُقرأ كُلّ ليلة أحد عشر من كُلِّ شهر)

المدخَل[1]

يـا حَبيبنـا ٱحمَـد شِـي لله	بن مُحَمَّد ذُخْرنا شِي لله
يا ٱهل هٰذا البيت إنِّي جاركم	لَـم يكـن جـاركـمُ ممتهنـا
أنـا مِنكُـمْ وإلَيكُـمْ وبِكُـمْ	فـٱنظـروا أيَّ ٱلتِـزامٍ بَينَنـا
زارَكم صَحْبِي وعنكم عاقَنِي	زَمَنـي كَـم ذا أَلـومُ الـزَّمنـا
وإذا ما شَطَّ عنكُم مَنزلي	فهُناكَ الرُّوحُ والجِسمُ هُنا
عُمَّ بالدَّعوةِ مَن نَعرفهم	مِن صِحابي ومَن يَعرِفنا
ثُـمَّ أَلحِقْهُـمْ بمَـنْ نَجهلـه	أَمَـدَ الـدَّهْـرِ ومَـن يجهلنـا
إنَّ في جاهك ما يحملهم	وإنَّ في جاهِكَ ما يحملنا
يا شَفيعَ الخَلقِ في أوزارِهِمْ	عَظُمَتْ أوزارنا فٱشَفَعْ لَنا
وصَلاةُ اللهُ تَغشىٰ المُصطفىٰ	صاحِبَ الوَجْهِ المُنيرِ الحَسَنا

* * *

(١) تُنْشَد هٰذه الأبيات جماعياً (مَثَل) عند دخول منصب المقام والحداة إلىٰ مكان الحضرة.

بدايةُ الحَضْرَةِ[1]

سَعْـدُنـا فـي الـدُّنيـا   فَـوْزُنـا فـي الأُخْـرَىٰ
بِخَـديجَـةَ الكُبـرىٰ   وفـاطِمَـةَ الـزَّهـراء

* * *

يـا أُهَيْـلَ المَعـروفْ   والعَطـاءِ المَـألـوفْ
غـارَةً للمَلْهُـوفْ   إنَّكُـمْ بِـه أَدرىٰ

* * *

يـا أُهَيْـلَ المَطلـوبْ   والعَطـاءِ المَـوهـوبْ
غـارَةً للمَكْـرُوبْ   إنَّكُـمْ بِـه أدرىٰ

* * *

يـا أُهَيْـلَ الإسْعـادْ   والعَطَـا والإِمْـدادْ
غـارَةً يـا أَسْيَـادْ   إِنَّكُـمْ بـي أدرىٰ

* * *

يـا أُهَيْـلَ الإِسْعـافْ   والعَطَـا ذي هـو وافْ
أَمْنَـةً للمُخْتَـافْ   إِنَّكُـمْ بِـه أدرىٰ

* * *

---

(١) قبل أن يبدأ الحُداة بإنشاد الحضرة يتوجه منصب المقام أو من ينوب عنه بالدُّعاء والفاتحة. ثُمَّ تبدأ الحضرة.

يا أُهَيْلَ الجَاهاتْ ... والمِنَحْ للفَاقاتْ
والدَّرَكْ لِلْغَارَاتْ ... إنَّكُمْ بي أَدْرَىٰ

* * *

يا أُهَيْلَ الهِمَّاتْ ... يا رِجال العزماتْ
يا جِمَال الحَملاتْ ... إنَّكُمْ بي أدرىٰ

* * *

يا ٱهْلَ بَيتِ المُختارْ ... عالِيين المِقْدارْ
ٱشْفَعوا للمخْتارْ ... إنَّكُمْ بِه أدْرىٰ

* * *

يا ٱهْلَ بَيتِ الهادي ... قُدوَتي وٱسْيادي
أَجْزِلوا لي زادي ... إنَّكُمْ بي أدرىٰ

* * *

قدركم رافع عالْ ... وعطاكم هطَّال
وسَناكُمْ دهبالْ ... أَرسِلوا لي نَهرا

* * *

أَنتُموا خير النَّاسْ ... جُودْكم يَشفي الباسْ
ٱشْفَعوا للقسَّاسْ ... إنَّكُمْ بِه أدرىٰ

* * *

بِخَديجه أُمِّي ... ذي تجلِّي هَمِّيْ
اجزلي لِي قِسْمي ... إنَّكِ بي أدرىٰ

* * *

وأهـــل شعـــب المَعـــلاهْ والَّتِـــي فـــي أعْـــلاَهْ
حَـــيٍّ تِلْـــكَ المَـــوْلاَةْ سَيِّـــدتنـــا الكُبـــرىٰ

* * *

وبِحَـــــقِّ السِّبطيـــــنْ للنَّبـــي نـــون العيـــنْ
وبِجـــــاهِ العَمِّيـــــنْ إنَّهُـــــمْ بـــــي أدْرىٰ

* * *

وبِـــــذاتِ العِلْمَيـــــنْ عـــــائشـــه نـــون العِيـــنْ
زَوجِ خَيـــرِ الكَـــونيـــنْ إنَّهـــــا بـــــي أدرىٰ

* * *

وبِبَـــــاقـــــي الأَزواجْ طيِّبـــــــــاتِ الآراجْ
مُغْنِيـــــات المُحتـــــاجْ إنَّهُـــــن بـــــي أَدْرىٰ

* * *

(يا الله يا الله)

يـــا حَنَّـــان يـــا منَّـــانْ يـــا قَـــديـــمَ الإحســـانْ
بحـــر جُـــودكْ مَليـــانْ جُـــدْ لَنـــا بـــالغُفـــرانْ

* * *

ربَّنـــا نَستَـــرضيـــكْ ربَّنـــا نَستعفيـــكْ
ولَنـــا ظَـــنٌّ فِيـــكْ يـــا رَجـــا آهـــلِ الإيمـــانْ

* * *

لا تُخيِّـــب راجـــي تَحـــت بَـــابـــكْ لاجـــي
لَـــمْ يَـــزَلْ فـــي الـــدَّاجـــي قـــائِـــلاً: يـــا حنَّـــانْ

* * *

بِعَظيـــمِ الأَسمـــاء والصِّفـــاتِ العُظْمـــا
والمَـــلايِـــكْ جَمَّـــا وبِجـــاهِ القُـــرآنْ

* * *

بِـــالنَّبـــيِّ الأُمِّـــي وخَـــديجـــه أُمِّـــي
والبَتـــولِ الخَتمـــي سَيِّـــدات النِّســـوانْ

* * *

بـــالنَّبيِّيـــن الجَـــمْ مِـــنْ أَبينـــا آدَمْ
وبِنُـــوح الأَقْـــدَمْ وخَليـــلِ الـــرَّحْمٰـــنْ

* * *

بـالنَّبـي بـن مَـريَـمْ		وبِهُـود الأَكـرَمْ
وبِهـادُونَ العَـمْ		والنَّبـي بـن عِمـرانْ

* * *

وبِجـاهِ الأَصحـابْ		وبِجـاهِ الأَقْطـابْ
فـي جَميـعِ الأَحقـابْ		وجَميـعِ البُلـدانْ

* * *

بِمَشـايـخِ الإِسـلامْ		أهـلِ علـم الأَحكـامْ
عُـربهـا والأَعجـامْ		والـوَلـي بـن جيـلانْ

* * *

بـأهـل تُـربـة (بشَّـارْ)		والفَقيـه المِشهـارْ
وآل علـوي الأَبْـرارْ		ذي بهـم حـالـي زانْ

* * *

بـأهـلْ (عينـات) اليـومْ		مـا كمـا هُـم فـي القـومْ
وإنْ بَـدا منِّـي لُـومْ		أُطلُبـوا لـي الغُفْـرانْ

* * *

وبشيـخِ المَشهَـدْ		ابـنْ نـاصِـرْ أحمـدْ
وأبيهِـم والجَـدّ		والمَشـايـخْ لهـم شـانْ

* * *

جُـدْ بِهـمْ يـا رَبِّ		بـالـرِّضـا والقُـربِ
ربِّ فَـرِّحْ قَلبـي		بـالـرِّضـا والغُفـرانْ

* * *

جُـدْ لَنـا بـالمَطلـوبْ والفَـرَجْ مثـل أيُّـوبْ
وبفـرحـة يَعقـوبْ حيـن زالـت الأَحـزانْ

* * *

جُـدْ عَلينـا بـالمـاءْ أَرضنـا لا تَظمـأْ
أنعمـي يـا نَعمـاءْ بـالفَـرَجْ فـي البُلـدانْ

* * *

لا تعَـدّي خَضـراءْ بـالبَتـول الـزَّهـراءْ
وبِجـاه الكُبـرىٰ ذي لهـا عِنـدي شـانْ

* * *

هَـبْ لَنـا كُـلَّ الخيـرْ وٱكفِنـا كُـلَّ الضَّيـرْ
رَبِّ يَسِّـرْ للمَيـرْ يـا صَمَـدْ يـا مَنَّـانْ

* * *

يـا صَمَـدْ يـا مُعطـي بـالعَطـاء لا تُبطـي
جُـدْ لهٰـذا المُخطِـي بـالـرِّضـا والغُفـرانْ

* * *

ربَّنـا ٱغْفِـرْ وٱرحَـمْ وٱعْـفُ عَـنْ مـا تَعلَـمْ
إنَّ فَضلَـكْ قَـدْ عَـمْ إنْـس خَلقـكْ والجـانْ

* * *

والصَّـلاة الـدَّايـمْ علىٰ النَّبـي بـن هـاشِـمْ
عَـدَّ مَـنْ هُـو قـايـمْ بِـالعِبـادَه سَهـرانْ

* * *

ثمَّ يَتْلُو أحد الحاضرين[١] هٰذه الآيات المُباركات :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴾ .

صدق الله العظيم

---

(١) منصب المقام أو من ينوبه أو من يُعيِّنه.

رَبِّ سالَك بِحُرْمَة سيِّدتنا خَديجَهْ
زوجة المُصْطَفىٰ عَجِّلْ لَنا بِالفَريجهْ

رَبِّ الأَرْبـاب غَفَّـارِ الـذُّنـوبِ الثَّقيلَـهْ
رَبِّ الأَرْبابِ ذي يُعطي عَطايا جَزيلَهْ
ربِّ الأَرباب ما لي غيرْ طـٰهَ وَسيلَهْ
والبَتـول الَّتـي مـا طـاوَلتهـا طَـويلَـهْ
وأُمّها ذي غَدَتْ للدِّين ظِلاًّ ظَليلَهْ
والَّذي في غَدٍ يَسقي علىٰ الحَوض جِيْلَهْ
والحَسن والحُسينْ أهل الصِّفات الجَميلَهْ
والأَئِمَّهْ أثْنا عشَرْ هاجَروا في سَبيلَهْ
هاجَروا مِن بِلادِ اللهِ مَوطن خَليلَهْ
يومْ شافوا العَرَب كلّين حامل صميلَهْ
حَذْ عَليهم وَحَذْ مَعهم ولا طاق حِيلَهْ
والفَقيـه المُقَـدَّمْ سيِّـد أهـلِ الفَضيلَـهْ
سَلَكْ يا الله بِهِمْ تكفي الاهوال المهيلَهْ
فرِّجْ الكَربْ إنّ الكَربْ يشعل شعيلَهْ
وأفرِح القلب إنَّ القلب خايل مخيلَهْ
من مخايلك يا مولي الهِباتِ الجَزيلَهْ
مُستَجيـر اللّجـا راجي بـأنَّـك تقيلَـهْ
لا تحمّلـه يـا ربِّ الحمـول الثَّقيلَـهْ
شيخ (**عينات**) ذي في القوم ما حد مثيله
والصَّلاة علىٰ مَن حوضه سَلسبيلَهْ

ثُمَّ يُنْشدُ أَحَدُ الحُداةِ (مُنفَرداً) هٰذهِ القَصيدة للحبيب أحمد بن مُحَمَّد المَحضار:

ألا يا أَهلَ بَيتِ المُصطَفىٰ غارَةً لَنا
بها تُجمَعُ الخَيراتُ مِن كُلِّ وِجهَةِ

ونُكْفىٰ بِها الأَضرارَ والشَّرَّ كلَّهُ
ونَحظىٰ بقُربِ المُصطفىٰ في الحَضيرةِ

وتشملنا الأَلطافُ مِن كُلِّ مَوطِنٍ
وفي كُلِّ حالٍ في الدُّنا والأَخيرَةِ

سُلالَةُ أَشْرافٍ لَهمْ خَيرُ نِسبَةٍ
بفاطِمَةَ الزَّهرا وأَصلِ خَديجَةِ

فأكرِمْ بِهِمْ وأسلافِهِمْ وٱرتِفاعِهِمْ
إلىٰ أحمَدَ الهادي خِتامِ النُّبوَّةِ

إذا ضِقْتَ فٱلْزَمْ جاهَهُمْ مُتَوسِّلاً
إلىٰ اللهِ تُعطىٰ كُلَّ فَضلٍ ومِنَّةِ

ولُذْ بِبَني عَلَوي وسرِّهم القَوي
توسَّلْ إلىٰ المَولىٰ بأكرَمِ عِترَةِ

أَلا يا رِجالَ اللهِ يا مَنْ بِهِمْ لَنا
جَميعُ المُنىٰ مِن كُلِّ فَضْلٍ ورَحمةِ

إذا زاد عِندَ المَوتِ كَرْبي وشِدَّتي
ولَمْ يَبقَ إلاَّ عَفوُ رَبِّي ونِيَّتي

فَشُدُّوا رَجائي مِنكُمُ بِمَعونَةٍ
ولُطفٍ وأُنسٍ عِندَ يَأْسي وغَيبَتي
لَعَلَّ مِنَ المَولىٰ تَفيضُ هَواطِلٌ
بنظْرَةِ سَعدٍ مِن رِضاءٍ ونَفْحَةِ
تسيلُ غُيوثٌ مِن هَوامِعِ فَضْلِهِ
تَعُمُّ أُصولاً والفُروعَ وجِيرَتي
وحِبٍّ وأَحْبابٍ وصِهْرٍ وصاحِبٍ
ومدَّ بإحْسانٍ وقُرْبٍ وفِطرَةِ
وللمُسلِمينَ الكُلّ في كُلِّ مَرْبَعٍ
لَطائِف أفْضالٍ وعَفْوٍ ورَحْمَةِ
ويا أَهْلَ (مَكَّة) و(البَقيعَ) وبَلْدَةٍ
بأَقْصىٰ بِلادِ الشَّامِ في خيرِ بُقْعَةِ
ويا أَهْلَ (بَشَّار) أَنْتُمُ خَيرُ عُصبَةٍ
وحُسْنِ سُلوكٍ في مَعالي الطَّريقَةِ
وأَهْلَ البَرازخِ مِن رِجالٍ ونِسْوَةٍ
وأَعْيانِ أَهْلِ اللهِ في كُلِّ تُربَةِ
ومَنْ حَلَّ في أقْطارِنا وبِلادنا
وأَودِيَةِ الإِسلامِ في كُلِّ بَلْدَةِ
ومَنْ ذُكِروا في مَشْرَعٍ ومَناقِبٍ
ومَجْمَعِ أَحْبابٍ ورَوْضٍ وبَرْقَةِ

إِلَيكُـمْ تَـوَجَّهْنـا فَقـومـوا بِجـاهِكُـمْ
ومُنُّــوا عَلَينــا مِنكُــمُ بِشَفــاعَــةِ
ولا يَشْفَعــونَ إلاَّ بــإِذْنِ مَليكِهــمْ
وَلا يَمْلِكـوا فـي الكَـونِ مِثْقـالَ ذَرَّةِ
وهُـمْ ذُوْ كَـرامـاتٍ أَتَـتْ فـي عَقـائِدٍ
فَلا تُنْكِروا شَمْسَ الضَّحىٰ والظَّهيرَةِ
وإنَّـا وإنْ خـانَ الـزَّمـانُ وأهْلـه
لَنـا هِمَّـةٌ تَعلـوا علـىٰ كُـلِّ هِمَّـةِ
بِطـهَ تَطـاوَلْنـا علـىٰ كُـلِّ طـائِلٍ
وسُـدْنـا بـأُمِّ المُـؤْمِنيـنَ خَـديجَـةِ
سَـأَلْنـا إلـٰـهَ العَـرْشِ يَنفعنـا بِهِـمْ
ويُجْـزل بِهـا رَبِّـي جَـزيـل عَطِيَّـةِ
وآلٍ وأصْحــابٍ كِــرامٍ وتــابِــعٍ
إلـىٰ يَـومِ نَلقـىٰ اللهَ يَـومَ القِيـامَـةِ

* * *

المَدد يـا شيـخ أبـا بكـرِ المــدد يــا عــالــي القــدرِ
المَدد يا ذي سكن (عيناتْ) المَدد يا المنصب العالي

عطفــةً يــا جيــرةً جَلُّــوا في كَثيبِ الخَيرِ قَد حَلُّوا
غَيثهــم طــول المَــدا وَبْــلُ غَــوثهــم يــدرك فــي الحــالِ
إنْ طرا خطب إهْرِبه في الحال يُنقـذك مـن غَيـر مـا إمهـال
يسبــق الطيَّــار والخيَّــال بالدَّرك والغوث في الحالِ
حيـن تُبلـىٰ بِـالبـلايـا قُـمْ قُمْ ونادي في الجِبال الصُّمْ
بـالَّـذي فَـوق العِـدا يُـدْكُـمْ فخـرنـا بـن سـالـم العـالِ
قلْ له أدركنا وصِح في القوم مِن تَريم الخير لمَّا السّومْ
وبـأهـل النخـرِ نِعْـمَ القـومْ كلّهـم فـي صفِّـك العـالِ
يا أهل عينات الدَّرك في الحال اسرعوا مِن قبل كشفِ الحال
أهتكوا مَن كادنا في الحال بـادروا الأعـداء بـالأنكـال
يـا عَليـمَ السِّـرِّ والنَّجـوىٰ يا عَميمَ الفَضلِ والجَدْوىٰ
هَبْ لَنا الإحسانَ والعَفوا واغفـر الـزَّلات فـي الحـالِ
واصـرف آفـات البـلا منَّـا وامــح آثــار العِــدا عَنَّــا
تتصــل عينــات بــالغنّــا يطـردون الخصـم والقـالـي
وادرك الأوطـان بـالـرَّحمَـهْ والـرَّخـا والخيـر والنِّعمَـهْ
لَم تزلْ الاثمار في زَخْمَهْ ســايــلاً فــي إثــرِ سيّــالِ
وتــوفّقنــا لكــل الخيــر وأَدِرْ أرزاقنــــا والميــــر
مثلما ترزق خماص الطّير إنَّــك المُفْضِـلْ والــوالــي

ثُمَّ نبلغ يا صمد الآمالِ   وأصلح الأحوال والأفعال

وأطِل الاعمار والآجال   تنفسح تمتد بِها أَحْبالِ

نبلغ المقصود والمأمول   كم ومعنا في النُّفوس اِقصود

ينطلق مختومها المرصود   ويجي ما هو علىٰ البالِ

والبِهداية تشمل الأولاد   يعشقون العِلم والأوراد

ويحيدوا عَن سَنَنْ الاضداد   يوم قالوا الضِّد سُمْ قالي

والعوافي تشمل الأبدان   والحواس الكُلّ والأديان

ربّ ياحنَّان يا منَّان   عُمَّنا باللُّطف يا والي

وصلاة دائماً تَتْرَىٰ   للَّذي قَدْ خُصَّ بالإسراء

وعلىٰ الكُبرىٰ معَ الزَّهراء   وعلىٰ الأصحاب[1] والآلِ

* * *

---

(١) هٰذه القصيدة للحبيب مصطفىٰ بن أحمد بن محمد المحضار.

ثُمَّ يُنشد أحدُ الحُداة هـٰذهِ القَصيدة وهِي مِن نَظْمِ الحبيب مُصطفىٰ بن أحمد بن محمَّد المحضار:

يــاربّ يــاربّ يــاقــادر علــىٰ فــرجِ
عساكَ تَعفُ ويَصفُ الماءْ مِن الخمجِ

وجَّهتُ وَجهي وآمالي إليك ومَن
يلْجأ إليـكَ فَـلا يخشـىٰ مِـن الحَـرَجِ

شخصت بِالعَين طالب للعوين عَسىٰ
يُقضىٰ لي الدَّين قل يا أزمة ٱنفرجِ

وقلـتُ يـا حـيُّ يـاقيُّـوم يـاصمـدُ
أدرك إلهي غَريقاً خاض في اللُّجَجِ

وقَـد تـوسَّلـتُ بِـالمُختـارِ سيِّـدنـا
والأنبيـاء مَـن أَتـوْا للنَّـاسِ بـالحُجَـجِ

والآلِ والصحـبِ والأَتبـاعِ قـاطبَـةً
والسيِّـدة ذي إلـىٰ القُـويـرةِ تَجـي

خَـديجـة الصِّـدقِ أمِّ المُـؤمنيـنَ ومَـن
حَلُّوا بِشِعْبِ (الحجون) الطَّيِّب الأرَجِ

وأهلِ (البَقيعِ) وسُكَّان السَّماء ومَن
في الأرضِ مِن صالِحٍ في القاعِ مُندرجِ

وكَم عنايات في (عينات) قَد ظَهَرَتْ
مولىٰ الكثيب وكم وسط الكثيب نَجي

أبـوابُ فَضلـكَ يـاربِّ وقَفْـتُ بِهـا
لا أبرَح البابَ حتَّىٰ تُصْلِحوا عِوَجِ

(عفىٰ الله عمَّا سَلف)

يـا مَـن عَـوَّدونـا الـوَفـا — أَنتُـم حَسبنـا وكَفـىٰ
يـا أهـلَ المَعـروف — والصَّفـح المَـألـوف
عبـدٌ بـالـذُّنـوب اعتـرف — عفـا الله عمَّـا سلـف

عبـدٌ عنكمـوا لَـم يَحُـلْ — ومِـن صَـدّكـم قَـد نَحُـل
واصِلـوا المَهجـور — واجْبُـروا المَكسـور
وارحمـوا شـديـد الأسـف — عفـا الله عمَّـا سلَـف

مـا لـي غيـر إحسـانكـم — فمنُّـوا بغفـرانكـم
للعبـد الجـانـي — جـمّ العِصيـانـي
علـىٰ بـابكـم قـد وقـف — عَفـا الله عمَّـا سَلـف

مَـن ذا غيـركـم ارتجـي — وإلـىٰ بـاب مَـن ألتجـي
كـونـوا لـي أنتـم — كمـا قـد كنتـم
قـولـوا عبـدنـا لا تخـف — عفـا الله عمَّـا سلَـف

تـرىٰ هـل يَـزول الجَفـا — ومنكـم ننـال الـوفـا
مـا لفـاقتـي — إلاَّ سـادتـي
مـاـي عنكُمـوا منصـرف — عفـا الله عمَّـا سلـف

عـودي يـا ليـالـي الرِّضـا — بـالأنـس الَّـذي قـد مَضـىٰ
قـد رضـي المحبـوب — ونِلنـا المطلـوب
ونـادىٰ مُنـادي الشَّـرف — عَفـا الله عمَّـا سلَـف

* * *

يا الله بِها يا الله بِها يا الله بِحسن الخاتمة

لي عشرةٌ أطفي بهم نار الجحيم الحاطمَهْ
المُصطفىٰ والمُرتَضىٰ وٱبنَيهِما والفاطِمَهْ
وخديجة الكبرىٰ التي هي للمعالي خاتمه
وبِعائِشَهْ ذات الجَمال أُمِّ الكَمالِ العالِمَهْ
وبِحقِّ أزواجِ النَّبي الفاتحه والخاتِمهْ
وبِبنتِ عِمران أمّ عيسىٰ لَم تزل لي راحمَهْ
وبآسية مَن أَصبَحتْ مِن كلّ هَولٍ سالمَهْ
وبحقِّ جِبريلَ الأَمين علىٰ الصَّحايِف تامَّه
هُمْ خِيرَتي وذَخيرَتي في الحَشْرِ يُوم الطَّامَّه
وكَذاك في الدُّنيا إذا دَهتْ الخُطوب القاصمه
وعَلَيهمُ يا ربَّنا مِنكَ الصَّلاةُ الدَّائِمَهْ
وَبِحَقِّهِمْ يا ذَا الجَلالِ وبالصَّلاةِ القَائِمَهْ
أُلطُف بِنا والمُسلمين مِن كلِّ عَينٍ لامَّه
ومِن العِدا ومِن الرَّدا ومِن المَصائب عامَّه
ثـمَّ الصَّـلاة علىٰ الَّـذي خَصَّصته بمكـالمه
يا الله بها يا الله بها يا الله بحسن الخاتمه

* * *

ثُمَّ تُختَمُ الحَضرةُ المُبارَكةُ بِالدُّعاءِ والفاتِحةِ مِن مَنصب المَقامِ أو مَن يَنوبُهُ.

(الفاتحة)

إلى الحَضْرَةِ المُحَمَّديَّةِ، والعَزَماتِ الصِّدِّيقيَّةِ، وكَافَّةِ مَنْ شَمِلَتْهُ دَوائِـرُ النُّبوَّةِ والرِّسالةِ والغَوثيَّةِ والقُطبيَّةِ، وسائِـرِ أَهْلِ المَحَبَّةِ والمَحبوبيَّةِ مِنْ صَالِحِي البَريَّـةِ، والصَّالحاتِ مِنْ كُلِّ حُوريَّـةٍ بهيَّـةٍ، والآلِ والأَصْحابِ والأَتْباعِ والذُّرِّيَّةِ، والسَّابقوْنَ الأَوَّلونَ من المُهاجِرينَ والأَنْصارِ ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحْسانٍ وصِدْقِ نِيَّـةٍ، والأَزواجِ الطَّاهراتِ خُصوصاً خَديجةَ الرَّضيَّةِ وفاطمةَ المَرضيَّةِ، وأَهلِ بَيْعَةِ الرِّضوانِ والأُحديَّـةِ والبَدْرِيَّـةِ، وساكني الأَوديةِ الحَضرميَّةِ، وشعابها ووهادها الوَطيّةِ، وأَهلِ التُّرَبِ المَكِّيَّـةِ، والمَدنيَّـةِ، والقُدسيَّـةِ، والشَّاميَّـةِ، والمِصريَّـةِ، والبَصريَّـةِ، والعِراقيَّـةِ، والحِجازيَّةِ، واليَمنيَّةِ، والنَّجديَّةِ، والهِنديَّةِ، والسِّنديَّةِ، والجَاويَّةِ، والحَبشيَّةِ، وسائِـرِ الذَّاكرينَ اللهَ بالأَلْسُنِ العَربيَّة والعَجميَّة، أَنَّ اللهَ يُبَلغنا بِجاهِهِمُ الأُمنية، ويَدْفَع عَنّا البَليَّة، ويُعاملنا بألطافه الخَفيَّة، ويَجْعَلْ كُلَّ حَاجَةٍ مَقضيةٍ، ويَسْلُكَ بِنَا سَبيلَ الاستقامَةِ علىٰ الطَّريقةِ المُحَمَّديَّةِ، والسَّيرةِ العَلويَّةِ، ويَملأَ قُلوبنا بِكَمالِ الرَّحمةِ والشَّفقةِ والنُّصحِ للرَّاعِي والرَّعيَّةِ، بِجَاهِ خَيرِ البَريَّة، ويَعْمُرَ هٰذهِ الجِّهاتِ المَذكورةِ بالعَدْلِ والعِلْمِ والصَّلاحِ والهُدىٰ والفَلاحِ، ويَجْعَلَها آمِنَةً رَخِيَّة، ويَرزُقنا بِهَا التَّوبةَ الخَالِصَةَ علىٰ هٰذِهِ النِّـيَّةِ، ويَغْفر ذَنبنا، ويَسْتر عيبنا، ويُفَرِّجُ كربنا، ويطول أعمارنا، ويحسّن أخلاقنا،

ويوسع أرزاقنا ببركة حبيبنا محمد، وهو الوَاسِطَةُ والرَّابطة إلىٰ الله في جميع مطالبنا دينية ودنيوية، والإكرام بالذُّرِّيَّة، علىٰ هٰذه النِّيَّـة وكل نِيَّةٍ صَالِحَةٍ، ويجلبَ المَسرَّة لنا وللحاضرين والسامعين، والواقفين والزائرين، ولا ننصرف من هٰذه الحضرة إلاَّ مغفورين الذنب، ببركة صاحب الحضرة سيدنا وبركتنا أحمد بن محمد المحضار، والحبيب حامد وإخوانه وأولادهم، وأصولهم وفروعهم، وبركاتهم لجميع أهل الحضرة، محفوظين مستورين موفقين، ويبلغنا حج بيت الله، وزيارة رسول الله، وطول العمر في طاعة الله، وكُلٌّ لَهُ ما نَواه، ببركة النَّبيِّ ﷺ و(آل باعلوي)، وإلىٰ حضرة النَّبيِّ سيدنا محمد ـ صلَّىٰ الله عليه وآله وصحبه وسَلَّمْ ـ الفاتحة.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾

صدق الله العظيم

* * *

(بارِقة الإسعاد في التَّوسُّل بالآباء والأجداد)

للحبيبِ أحمد بن محمَّد بن عَلوي المِحضار ـ نَفَعَ اللهُ بِها وبِهِمْ ـ:

يـا رَبَّنـا يـا رَبَّنـا وإلـٰهنـا ... ومُجيرَنا ونَصيرَنا وحَبيبَنا

يـا رَبَّنـا بِمُحَمَّـدٍ قيـدُومِنـا ... ونَبيِّنـا وحَبيبِنـا وَشَفيعِنـا

يا رَبَّنا بِخَديجةَ الكُبرىٰ الَّتي ... حَوتِ المَفاخِرَ والمَظاهِرَ والثَّنا

يـا رَبَّنـا وبِبِنْتِهـا زهـر العُـلا ... خَيْرِ النِّساءِ ومَن سَمَتْ أُمّ لَنا

يا رَبَّنا وبِإبنِها الحَسَنِ الَّذي ... جَمَعَ الخِلافَةَ والسِّيادَةَ والسَّنا

يـا رَبَّنـا وبِصِنْـوِهِ وشَقيقِـهِ ... أكرِمْ بِمَنْ حازَ الشَّهادَةَ مُعْلِنا

يا رَبَّنا أَعني الحُسَينَ وَسيلَتي ... وحِمايَتي مِن كُلِّ بُؤْسٍ مَسَّنا

يا رَبَّنا بأَبيهِمِ الكرَّارِ مَن ... حَفِظَ العُلومَ وصارَ فيها مُتْقِنا

يـا رَبَّنـا أعنـي عَلِيّاً سَيِّـدي ... بَحْرَ المَعارِفِ والعَوارِفِ والهَنا

يا رَبَّنا وبِجَعْفَرِ الطَّيّارِ مَن ... قُطِعَتْ يَداهُ مِن القِتالِ وما وَنا

يا رَبَّنا بِعَقيلِ صِنْوِ عَلِيِّهِمْ ... الـزَّاهِـدِ المُتَعبِّـدِ المُتَفنِّنَـا

يا رَبَّنا بِعَلِيٍّ مَن خَصَّصْتَهُ ... أَعْظِمْ بِزَينِ العابِدينَ المُحْسِنا

يا رَبَّنا بِالباقِرِ الحَبْرِ الَّذي ... بَقَـرَ العُلـومَ بِهِمَّـةٍ وَتمَكَّنـا

يا رَبَّنا سَنَدي مُحَمَّدُ مَن بِهِ ... لُذْنا لِيَبْقُرَ حاسِداً قَد كادَنا

يا رَبَّنا وبِجَعفَرِ بنِ محمَّدٍ ... أَعني بِهِ الصَّادِق بِميعادٍ لَنا

يا رَبَّنا بِعَلِي سُلالَةِ جَعْفَرٍ ... حَمْداً لِمَنْ جَعَلَ العُرَيضِي جَدَّنا

يا رَبَّنا وبِسَيِّدي مُوسىٰ الرِّضا ... الكاظِمِ العافي علىٰ مَن قَد جَنا

يا رَبَّنا بِالشَّيخِ ذاكَ مُحَمَّدٌ   أَعني الجمالَ بنِ العُرَيْضِيْ ذُخرنا
يا رَبَّنا وبِحَقِّ عيسىٰ المُجتبىٰ   ذاكَ النَّقيب عَلَيهِ سَلِّمْ رَبَّنا
يا رَبَّنا وَبِابْنِه الغَوثِ الَّذي   يُدعىٰ بأحمَد المُهاجِر كنزنا
يا رَبَّنا إنَّا تَوسَّلْنا بهِ   وبآلِهِ وأَسْلافِهِ وأَفْراطِنا
يا رَبَّنا نَدعوا بسَيِّدِنا الفَتىٰ   جَدِّي عُبَيدِ اللهِ بَحرِ أَنْسَابِنا
يا ربَّنا وبِإبْنِهِ عَلَوي العُلا   مَن في حِماهُ أساسنا وبِناؤنا
قولوا لَهُ: السَاسَ الّذي شيَّدتَهُ   قَد هدَّهُ الخَصْمُ العَدُوُّ المُفْتِنا
يا رَبَّنا وكَذا مُحمَّدُ نَجلُهُ   مَن حَلَّ في دارِ البَقا وتَوطَّنا
يا رَبَّنا وبِإبنِهِ عَلَوي الَّذي   قَد أَشرَقَتْ أنوارُهُ في قُطرِنا
يا رَبَّنا وبِمَن يَرُدُّ سَلامَهُ   طٰه مِن القَبْرِ الَّذي ضَمَّ المُنىٰ
سيدي عَلي (خالِع قسم) قسماً بِهِ   إنْ لَم يُهَدَّدْ خَصْمُنا وعَدُوُّنا
لأُسَوِّدَنَّ جِدارَ بَيتِيَ حَسْرَةً   ولأَبْكِيَنَّ بِعَبرَةٍ وتَحَزُّنا
يا رَبَّنا وبِمَن بِـ (مرباطٍ) ثَوىٰ   سيدي مُحمَّد ذي الجَمالِ المُتْقَنا
صَدرِ الصُّدورِ العارِفينَ ومَن بِهِ   نَدعوا إذا ضاقَتْ مَسالِكُ سُبْلِنا
يا رَبَّنا وبَجاهِ سَيِّدِنا عَلِي   مُغْني الوُفودِ إذا أتَوْا يَرجوا الغِنىٰ
وبِحَقِّ مَن يُدعىٰ مُحَمَّدْ بِنْ عَليْ   سُلْطانِنا وحَبينا وإمامِنا
يا رَبَّنا أَعني الفَقيهَ جَمالَنا   ذاكَ الَّذي فَخَرَتْ بِهِ أَقطارُنا
يا رَبَّنا إنَّا تَوسَّلْنا بهِ   أنْ لا تُخَيِّبْ يا كَريمُ رَجاءَنا
يا رَبَّنا وبِحَقِّ مَن أَعلَيْتَهُ   تاجَ المَعالي والمَقامِ الأَلْدَنا
عَلَوي النَّبيهُ ابنُ الفَقيهِ المُنتقىٰ   كَم غارَةٍ فاجَأْ بِها مَن ضامَنا

يا رَبَّنا وبِحُرمَةِ الفَخْرِ الوَلي — أعني العَليَّ المعتلي أُستاذَنا

يا آل عَلَوي أدرِكونا وٱنْجدوا — فلَقَدْ تكدَّرَ صَفْوُنا وصَفاؤنا

يا ربَّنا وبِإبْنِهِ غَوثِ الوَرىٰ — (مَولىٰ الدَّوَيْلَةِ) طِبُّنا وَدواؤنا

يا رَبِّ بالجَدِّ مُحَمَّدْ بِنْ علي — أعظِمْ بهِ مِن غَيْثِ جُودٍ مُمْزنا

يا رَبَّنا وبِإبْنِهِ السَّقّافِ مَنْ — أعْطىٰ وقرَّبَ وٱرْتَقىٰ حِينَ دَنا

يا عَبْدَ رَحمٰنِ الغيورِ وَليدُكُمْ — أمْسىٰ إلَيْكُمْ شاكِياً مُمْتَحنا

يا رَبِّ بِالمِحْضارِ والسَّكْرانِ ثُمَّ — العَيدَروسِ أَعَزِّ ساداتٍ لَنا

يا رَبَّنا وبسرِّ عَبدِ اللهِ مَن — في جاهِهِ سُدْنا وزالَ صَداؤُنا

يا رَبَّنا نَدْعوا بهِ وبإبْنِهِ — عِيسىٰ الحَياةِ وَجيهنا وإمامنا

يا عَبدَ رَحمٰنِ الرَّفيعُ مَقامُهُ — هَلْ غارَةٌ يُكْبَتْ بِها حُسَّادُنا

يا ربَّنا نَدعوا إليكَ ونَحْتَمي — بِجَنابِ عَبدِ اللهِ أصلِ بِحارِنا

أعني بهِ السَّقّافَ مَن زانَتْ بهِ — أنسابُنا وعَلا بهِ مِقْدارُنا

يا ربَّنا وبحُرمَةِ البَدرِ الَّذي — يُسْمَىٰ بسالم فخْرنا ورجاؤنا

إنَّا إليكَ بنُورِهِ وظُهورِهِ — مُتوسِّلينَ ورافِعينَ أكفَّنا

وبإبنِهِ فَخرِ الوُجودِ وسرِّهِ — شَيخِ الشُّيوخِ حَبيبنا وَعَروسِنا

يا رَبِّ بالجَدِّ أبي بكرِ الَّذي — دامَتْ بِهِ أفْراحُنا وسُرورُنا

يارَبَّنا وبَنجلِهِ وسَليلِهِ — عَمر الرِّضا مِحضارنا وظَهيرنا

قُطبِ الوُجودِ هِزبر أَهلِ زَمانِهِ — ومُجير مَن نادىٰ بِهِ وتَحَصَّنا

يا رَبَّنا وبِإبنِهِ الغَوثِ الفَتىٰ — سيدي أبي بكر الغِياثِ مِن الضَّنا

ندعوا بهِ وبنَجلِهِ اللَّيثِ الَّذي — حَظيَتْ بِطِيبِ ثَرائِهِ حبّاننا

يا ربَّنا أعني الغَضنفَرَ جعفر   الهدَّارَ يَهدِمُ دارَ أعداءٍ لَنا

ياربَّنا بعلي عليٍّ المُرتَقا   يا حبَّذا كَنْزي وعِزِّي والغِنا

يـا ربَّنـا وبِطـالـبٍ وبِجـالِـهِ   وجَمالِهِ الماحي لِضَيمِ قُلوبِنا

يا ربَّنا وكَذا بِجاهِ مُحَمَّدٍ   نَدْعوا فَجُدْ يا ربَّنا بِقَبولِنا

يا ربِّ بابن طالِبِ المِحضارِ مَن   رَفضَ الدُّنىٰ وسَعىٰ لأُخرىٰ مُوقِنا

يــا ربَّنــا وبِسِبطـِهِ وصَفِيِّــهِ   سُلطانِ دُنيانا وصَفوَةِ دِينِنا

جَدِّي وجُندي مَفخَري ذُخري إذا   ضاقَ الخِناقُ يَحلُّ عَقْدَ كُروبِنا

يا عَلويْ الخَيراتِ يا بحرَ النَّدىٰ   يا سُؤْلنا وعِمادنا ودَليلنا

وبِوالِدي أعني مُحمَّد بن عَلْـ   ـوِيْ مَنْ ثَوىٰ حُوطةَ أسلافٍ لَنا

أيضاً وبِالنّاظمِ ناطِقِ عَصرِهِ   بَل شَيخُهُ بَل عَينُهُ مِحضارُنا

يا آلَ عَلوي عَطْفَةً تَحيا بِها   أَرْواحُنا وبِها تَطيبُ حَياتُنا

يا آلَ عَلوي عَطفَةً نَحظىٰ بِها   وعِنايَةً مِنكُمْ تَبيدُ هُمومَنا

يا آلَ عَلوي جَذْبَةً نَرْقىٰ بِها   وَبِها نُذِلُّ عَدُوَّنا ونُفوسَنا

يا آلَ عَلوي بَطْشَةً مِنكُمْ علىٰ   وَغْدٍ لَئيمٍ يَنْتَهِكْ أعَراضَنا

يا آل عَلوي هَلْ حُجِبْتُم في الثَّرىٰ   وتَـرَكْتُمـونـا للـزَّمـانِ المفتنـا

أينَ الخُيولُ الصّافِناتُ وأينَ مَن   يَهْوىٰ السُّيوفَ البارِقاتِ ويَطْعَنا

يا حَسْرَتاهُ تَخَرَّقَتْ راياتُكُمْ   أَم كُسِّرَتْ أرْماحُ عِيدانِ القَنا

كَيفَ السَّبيلُ وأَنْتُمُ أسْيافُنا   ورِمـاحُنـا ونِبـالُنـا ورِجـالُنـا

تَرْضونَ أنْ نُنسَبْ لَغيرِ جنابِكُمْ   حاشاكُموا واللهِ ما يَزهىٰ بِنا

ألْهَتْكُمُ الحُورُ الحِسانُ وغِبْتُمُ   عَنّا ونَهَّشَتِ الذِّئابُ أجسامَنا

هَل قَد رأَيتُمْ مَن يُضيعُ عِيالَهُ ... وكَفىٰ بِهِ إثْماً مُبيْناً بَيِّنا
عارٌ عَلَيكُمْ أمْ تَوَطَّنَ رأْيُكُمْ ... ما بَينَكُمْ أنْ تَحْرِمونا إرْثَنا
ما يَحْكمُ الشَّرْعُ الشَّريفُ بِهٰكَذا ... قَسَماً لأَشْكيكُمْ إلىٰ أقْمارِنا
أُمِّ ابتولِ وبَعْلِها مَع بِنْتِها ... وبَنيهِما وأبيهِمُ كَرَّارِنا
يا أُمَّنا الكُبْرىٰ تَوَلِّي وٱنْصِفي ... فإلَيكِ مِن دُونِ الأَنامِ لجاءنا
يا جَدَّةَ السِّبْطينِ مَهلا تَمَهَّلي ... حاشاكِ أَنْ نَرجِعْ علىٰ أعْقابِنا
قُومي بِنا في الحالِ قَومَةَ واحِدٍ ... وتَشَفَّعي باللهِ في إصْلاحِنا
فلَقَدْ تَولاَّنا الزَّمانُ بِجَورِهِ ... وتعَسَّرَتْ سَيِّدتي أَرزاقنا
يا أهْلَ ذاكَ الحِمىٰ هَل مِنْ عَودَةٍ ... أو زَوَرةٍ تَسْلو بِها أحْزاننا
إنْ كانَ مِن أَجْلِ الذُّنوبِ فأَنْتُمُ ... شُفعاؤُنا في مَوتِنا وحَياتِنا
يا غارَةَ القومِ الكِرامِ تَوَجَّهي ... وتَوطَّني في سَوحنا وفِنائنا
يا غارَةَ الرَّحمٰنِ حثّي وٱسْرِعي ... بِوِصالِكِ نَرْجوا قَبولَ دُعائنا
يا غارَةَ القُرْآنِ والإيمانِ والـ ... إحْسانِ والغُفْرانِ لا تَنْسينا
يا غَارَةَ الكُبْرىٰ معَ الزَّهرا مع السـ ... ـسِبْطَينِ نِعمَ الآلِ حُفِّي دارَنا
يا غارَةَ أَهْلِ البَيْتِ والأَصْحابِ والـ ... آلِ الكِرامِ الطَّيِّبينَ عِمادنا
يا غارَةَ العُبَّادِ والأَوتادِ والزْ ... زُهّادِ والأَبْدالِ كُوني عَونَنا
يا غارَةَ المِحْضارِ والأَبْرارِ والـ ... أَخْبارِ والأَخْيارِ عزّي شأننا
هُمْ آلُ طٰه لا يُضامُ مُحِبُّهُمْ ... مَنْ حَبَّهُمْ نالَ السَّعادَةَ والغِنىٰ
هُمْ آلُ طٰه لا يُضامُ مُحِبُّهُمْ ... يا بَخْتَ مَن وافىٰ حِماهُمْ وٱعْتَنىٰ
رِضْوانُ رَبِّي دائِماً يَغْشاهُمو ... ما قالَ عَبدٌ ـ سائِلاً ـ: يا رَبَّنا



حضرة بَاسودان

للشيخ

عبد الله بن أحمد باسودان

رضي الله عنه

م م

م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رَبِّ **العالمين**، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ سَيِّدِ المُرسلين، سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِـهِ وصَحْبِـهِ أجمعين.

أمَّا بعد: فهـٰذهِ حَضْرَةٌ عَظيمَةُ النَّفعِ والفائدةِ، مُجَرَّبَةٌ لِجَلْبِ المَنافِعِ ودَفْعِ الكُرَبِ، يكون الابتداء فيها بعد قراءة (**الفاتحة ويـٰس**) وما تيسر من لا إلـٰه إلاَّ الله.

وبعدها تقول:

لا إلـٰهَ إلاَّ الله (**ثلاثاً**) لا مَعبُودَ إلاَّ الله

لا إلـٰهَ إلاَّ الله (**ثلاثاً**) لا مَقصُودَ إلاَّ الله

لا إلـٰهَ إلاَّ الله (**ثلاثاً**) لا مَوجُودَ إلاَّ الله

لا إلـٰهَ إلاَّ الله (**ثلاثاً**) لا مَشهُودَ إلاَّ الله

اللَّهُمَّ يا كافيَ البلاء اكفنا البلاء قبلَ نُزولِه مِنَ السَّماء يا الله (٧ مَرَّات) يكرَّر ذلك (٣ مَرَّات).

* * *

يا لَطيفاً لَمْ يَزَلْ الطُفْ بِنَا فِيمَا نَزَلْ

إِنَّكْ لَطيف لَمْ تَزَلْ الطُفْ بِنَا وَالمُسْلِمِيْنْ

بِسْمِ إِلٰهٍ قَادِرٍ مُقْتَدِرٍ وَقَاهِرِ

لِكُلِّ غَاوٍ غَادِرِ مِنَ العُتَاةِ الظَّالِمِيْنْ

وَكُلِّ بَاغٍ مَارِدِ وَفَاجِرٍ مُعَانِدِ

وَكُلِّ طَاغٍ حَاسِدِ مِنَ البُغَاةِ المُفسِديْن

بِهِ بِهِ نَسْتَنْصِرُ بِهِ بِهِ نَقْتَدِرُ

بسَيْفِ بَطْشِهْ نَقْهَرُ أَعْدَاءَنَا المُعَانِدِيْن

وَالحَمْدُ دَأبا سَرْمَدا وَ دَائِماً مُؤَبَّدا

وَلَيْسَ يُحْصَىٰ عَدَدَا لله رَبِّ العَالَمِيْن

سُبْحانَ مَنْ عَزَّ وَجَلْ بَرَىٰ الأَمانَ وَالوَجَل

قَضَىٰ لِكُلٍ بِالأَجَلْ مِنْ سائِرِ الخَلْق اجْمَعِينْ

نَسأَلُك رَفْعَ الأَذىٰ والبَلايا وَٱلوَبا

وشَرِّ كُلِّ مُبتلىٰ وكَيْدِ كُلِّ الظَّالمين

بِسِرِّ طٰه المُجْتَبىٰ عَلا علىٰ السَّبعِ العُلىٰ

والآلِ أَربابِ العَبا وصَحْبِه المُجَاهِدينْ

والتَّابعينَ الأَصفياء العَابدينَ الأَولياء

الزَّاهدينَ الأَتقياء المُصْلِحينَ المُحْسِنينْ

مِنْ ماضيٍ وغابرِ كالشَّيخِ عبدِ القادرِ

مَنْ خُصَّ بالسَّرائرِ بَيْنَ العِبادِ الصَّالِحينْ

ثُمَّ الفَقِيه جَدّنا   وببنيه ذُخرنا

عَلويِّنا عَلِيِّنا   والقُطْبِ سَقَّافٍ مَكينْ

وبابنهِ المِحْضَارِ   النَّدبِ ذي الأَسرارِ

حَامي الحِمَىٰ والجَارِ   الغَوْثِ حَتْفِ الظالمينْ

والعَيدَروس فَخرُنا   وشَيخُنا حَدَّادُنا

هو غوثُنا هو كنزُنا   وهو مَلاذُ اللاَّئِذينْ

والشيخ أبو بكر الهُمام   بن سالم العضْبُ الحُسَام

وببنيه غوثِ الأنام   والعدنَي حبرٍ أمينْ

وبابنِ زينٍ أحمدِ   هو نورُ كُلِّ مُهْتَدي

وجعفرٍ ذي الرَّشدِ   سُلطان كُلِّ العارفينْ

بذي اليقين العَطَّاس   أبي الحُسين النِّبراس

وبالخليفة باراس   وأهل **(دوعن)** أجمعينْ

وبالشجاعِ عُمدتي   غوثي غِياثي عُدَّتي

ومُنقِذي من شِدَّتي   البار كهف القاصدينْ

وبالوجيهِ والجمال   وبالصَّفيِّ والكمال

ومَنْ لَهُمْ بِهِ ٱتصال   من أهل حضرتِه ٱجمعينْ

بشيخِنا الحَلاجِل   من حلَّ في **(جَلاجِل)**

عمر غياثِ الآملِ   البار قُطْبِ الكاملينْ

والعَيدروسِ الذَّاكرِ   في كُلِّ حالٍ شاكرِ

ومُستقيمٍ صابرِ   حاوي خِصَال المُهتَدينْ

وابـــن سميـــطِ المُشتهــرْ   القُطْـــبِ سيِّـــدنـــا عُمَـــرْ
ثُــمَّ الصَّفِــي بَحْـرِ الـدُّرَرْ   قُطْـبِ الـدُّعـاةِ النَّـاصحيـنْ
بِســرِّ حَـامِـدْ بِـنْ عُمَـرْ   وابــنِ الحَسَـــنْ ذَاكَ الأَبَــرْ
وَمَـنْ إذا يُـدْعَـىٰ حَضَـرْ   لِمَــنْ يُنَـــادِيـــهِ يُعِيـــنْ
[وبــالــولــي بــاجَلحبــان   نُـــوْرُهْ لأَهْـــلِ اللهِ بَـــانْ
أَصْلِـحْ بِجَـاهِـه كُـلَّ شأن   وَهَـــبْ لَنَـا حُسْـنَ اليَقيـنْ
بِمَـنْ بِهـٰذا العـرضِ حَـلْ   الشَّيـــخ سيِّـدِنـــا الأَجَـلْ
يَسِّـــرْ لَنـــا كُـــلَّ الأَمَـــلْ   والطُـفْ بِنَـا والمُسلميـنْ]
بِســـرِّ شَيـــخِ الجُّفـــري   عَجِّـــلْ لَنــــا بــــاليُســـرِ
والفَتْـــحِ ثُـــمَّ النَّصـــرِ   آميـــن رَبَّ العـــالَميـــنْ
وعِتـــرةِ البـــارِ الكِـــرام   وخُــصَّ سيَّـدَنـــا الإمـــام
عبـدَ اللهِ العـالـي المَقـام   وأهــلِ المخـرَّج أجمعيـــن
وكُــلِّ مَـنْ فــي قُطـرِنَـا   مِـــنْ كُـــلِّ بَـــرٍّ مُحسِنَـــا
وســـائـــر أســـلافٍ لنـــا   نَسْـلِ الحَسَـنْ مَـعَ الحُسينْ
وبـــالعَمـــوديِّ الإمـــام   وأَولادِه الغُـــرِّ الكِـــرام
مِمَّـنْ حَـوىٰ ذَاكَ المَقـام   مِـنْ كُـلِّ قَيـدومٍ مَكيـنْ
ذي حَضـرةُ القَـومِ اللّيـوثْ   وَوَعْــدهـــا يَـــومَ الثَّلـــوثْ
بهـا انتفَـت عَنَّـا المغـوث   مِـن حيـن نـأتي قـاصديـن
الشَّيـــخ ذي حـــازَ العُـــلا   وارتـــاحَ فيهـــا واعتــــلاَ
مـــرســـومـــه بيـــنَ المَـــلاَ   في الوقت شيخُ العارفينْ

الشَّـــافعـــيُّ مَـــذْهَبـــاً والعَلـــويُّ مَشْـــرَبـــاً
وهـو الـذي يُـدعـىٰ بـ(بـا سـودان) بَيْـنَ العـالَميـنْ
عَيـنُ العنـايـة ذو الفِطَـنْ سـاقـي كـؤوسـاتِ المِنـنْ
أَحيـا الطَّـريقـة والسُّنـنْ فـاتـحْ رتـاج الطـالبيـنْ
شيـخُ الشيـوخِ الجـامـعِ ذي حـلَّ قُـرْبَ الجـامـعِ
سَـالِـكْ بِـهِ يـا سـامـعِ ٱلْطُـفْ بِنَـا والمُسلميـنْ

* * *

(الله الله الله حَسْبُنَـــا رَبَّنَـا عَجِّـلْ لَنـا مطلـوبنـا)
رَبَّنا بالمُصطفىٰ ٱصلح أَمرَنا وبِحَقِّ المُرتَضىٰ ٱكْشِفْ كَرْبَنا
وبأَسرارِ البَتولِ ٱلْطُفْ بِنَا وبِحَـقِّ الحَسَنيـنِ كُـنْ لَنـا
وبِزَينِ العَابدينَ ٱغْفِرْ لَنا وبِحَقِّ البَاقِرِ ٱتْمِمْ نُورَنا
وبِصِدْقِ الصَّادِقِ ٱجْمَعْ شَمْلَنا وبِحَقِّ الكَاظِمِ ٱرْفَعْ قَدْرَنَا
وبِـأَنْـوَارِ العُـرَيْضِـي ٱهْـدِنـا وبِمَعْروفِ الجَمال جَمِّلْ لَنا
وبِحَقِّ البَرِّ عيسىٰ فٱشْفِنَا وابنِـه أحمـدَ سَهِّـلْ صَعْبَنـا
وبِـأَوصـافِ عُبَيْـدٍ نَجِّنـا وبِعَلـويٍّ فَـكَمِّـلْ سعْـدَنـا
وبِأَلطافِ الجَمالِ ٱسْمَعْ لَنا وبِعَلـويْ وعلـيٍّ ذُخـرِنـا
وبِمَنْ شَرَّفَ (مِرباطاً) كَذا عَلـــويٌّ وعلـــيٌّ أَصلُنَـــا
وبـآيـاتِ الفَقيهِ الغَوْثِ يـا غَـوثَنـا هيَّـا لَنـا هيَّـا لنـا
وبِبنيـــه عَلَـــويٍّ وعَلـــي وشِهَابِ الدِّين بالكُلِّ ٱحْمِنا
وبِعَبْـدِ الله يـابـا عَلـوي وعَلِيٍّ صِنوِه الغَوْثِ ٱكْفِنَا

وجَمالِ الدِّين والشَّيخ ابنِهِ ... غَوْثِنا السَّقَّاف في كُلِّ عَنَا

وابنِهِ المِحضار والسَّكران والـ ... إخوةِ الباقين عجِّل نَصْرَنا

وبِحَقِّ العَيدروسِ القُطْبِ والـ ... ـفَخْرِ نِعْمَ الغَوْثُ فٱدْفعْ شَرَّنا

وبِشَيْخِنَا عَليٍّ وابنِهِ ... وشهابِ الدِّين تَمِّمْ قَصْدَنا

وبِسِرِّ الفَخْرِ والغَوْثِ الذي ... حَلَّ في (عينات) فٱهْزِمْ خَصْمَنا

وابنِهِ الحامدِ والمِحضار ثُمَّ ... الحُسينِ ٱهْلِكْ عِدَانا وٱبْقِنَا

والفَقِيْهِ الحَبْرِ والشَّيخ الذي ... حَلَّ في (مَكَّةَ) سَهِّلْ صَعْبَنا

وجَمالِ الدِّين جَدِّي وابنِه الـ ... ـعَيدَروسِ الحَبْرِ فٱنْصُرْ جُنْدَنا

وبِشَيخِيْ وإمامِي وَالِدِي ... قُدْوَةِ الدِّينِ ومِصْبَاحِ الدُّنا

رَبَّنا فٱنْفَعْ بِهِمْ يا ربَّنا ... وٱكْفِنَا كُلَّ مُهِمٍّ وَعَنَا

رَبَّنا عَجِّلْ بِهِمْ مَطلوبَنا ... وٱكْشِفْ الحَالَ الذي حَلَّ بِنَا

سَادَتِي إنِّي بِكُمْ جارٌ لَكُمْ ... ما أَخافُ قطُّ ضَيمًا أَوْ وَنَا

سُدْتُمُ النَّاسَ فَمَنْ ذَا مِثْلُكُم ... يا أَعَزَّ النَّاسِ يا كَنزَ الغِنَا

أَنتمُ الأَقطابُ والأَوتادُ يا ... خَيْرَ مَنْ حَازَ المَثاني والثَّنا

فإلىٰ مَنْ غَيرُكُم يا سَادَتي ... أَلتَجِي إنْ حَانَ خَطْبٌ أو دَنا

لَيْسَ لي مَلْجَأ سِوَاكُم فٱدْرِكُوا ... هيَّا هيَّا هيَّا هيَّا ها هُنَا

هيَّا هيَّا عَجِّلُوا لي غَارةً ... يُدْرِكُ العَبْدُ بِهَا أَقْصَىٰ المُنَا

رَبَّنا فٱكْشِفْ بِهِمْ مَكروهَنا ... وٱحْمِنا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ أَمَّنا

خَتْمُهَا بالمُصطفىٰ الهادي ٱكْفِنَا ... كُلَّ شرٍّ وعَدُوٍّ رَبَّنَا

وصَلاةً وسَلاماً دَائِماً ... يَتَغَشَّاهُ بِهَا كُلَّ هَنا

وعلىٰ آلٍ وأَصحابٍ ومَنْ ... بَعْدَهُمْ ما لاَحَ بَرْقٌ أَوْ سَنا

* * *

آمين يا الله

بِهِمْ بِهِمْ يا رَبِّي سَأَلْتُكَ تُفَرِّجُ كَربي
أَنتَ إِلٰهي حَسْبِي على البُغاةِ الكَائِدين
عَجِّلْ بِرَفْعِ مَا نَزَلْ إِنَّكَ لَطِيْفٌ لَمْ تَزَلْ
مَنْ غَيْرُكَ عَزَّ وَجَلْ ولاَطِفٌ بالعالَمِينْ
رَبِّ ٱكْفِنَا شَرَّ العِدَا وخُذْهُمُ وبَدِّدا
وٱجْعَلْهُمُ لَنا فِدا وعِبْرةً للنَّاظِرِين
يا رَبِّ شَتِّتْ شَمْلَهُمْ يا رَبِّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ
يا رَبِّ قَلِّلْ عَدَّهُمْ وٱجْعَلْهُمُ في الغَابِرِين
ولاَ تُبَلِّغْهُم مُرَادْ ونَارُهُمْ تُصْبِحْ رَمادْ
بِـ ﴿كَهيعَص﴾ في الحَالِ وَلَّوْا خَائِبِين
وشَرَّ كُلِّ مَاكِرِ وخَائِنٍ وغَادِرِ
وعَايِنٍ وسَاحِرِ وشَرِّ كُلِّ المُؤذِين
مِنْ مُعْتَدٍ وغَاصِبِ ومُفْتَرٍ وكَاذِبِ
وَفَاجِرٍ وعَائِبِ وحَاسِدٍ والشَّامِتِين
يا رَبَّنا يا رَبَّنا ياذَا البَهَا وذَا السَّنا
وذَا العَطَا وذَا الغِنَا أَنتَ مُجِيْبُ السَّائِلِين
يَسِّرْ لَنا أُمُوْرَنَا وٱشْرَحْ لَنا صُدُورَنا
وٱسْتُرْ لَنا عُيوبَنا فأَنتَ بالسَّترِ قَمِين

وٱغْفِـــرْ لَنـــا ذُنُـــوبَنـــا		وكُـــلَّ ذَنْـــبٍ عِنْـــدَنـــا
وٱمْنُـــنْ بِتَـــوْبَـــةٍ لَنـــا		أَنـــتَ حَبِيْـــبُ التَّـــائِـبِيـــن
بِجَـــاهِ سيِّـــدنـــا الـــرَّسُـــولْ		والحَسَنِيْـــــنِ والبَتُـــــولْ
والمُـــرْتَضـــىٰ أَبـــي الفُحـــولْ		وَجَـــاهِ جِبْـــرِيـــلَ الأَمِيـــن
ثُـــمَّ الصَّـــلاةُ والسَّـــلامْ		علـــىٰ النَّبِـــي خَيْـــرِ الأَنـــامْ
وآلِـــهِ الغُـــرِّ الكِـــرَامْ		وصَحْبِـــهِ والتَّـــابِعيـــن

* * *

ثم يقرأ هذه الآيات بالترتيل

أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾

الأنبياء [١٠١ ـ ١١٢]

صدق الله العظيم

* * *

يـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِميـــن … الْطُـــفْ بِنـــا فـــي قَضَـــاك
وعـــافِنَـــا يـــا إِلـٰهـــي … مِـــن نَـــوازِلْ بَـــلاَك
وهَـــبْ لَنـــا الخَيْـــرَ كُلَّـــه … واْهـــدِنَـــا بِهُـــدَاك
ونَسْتَعِيْنُـــك ونَسْتَغْنِيـــك … عَمَّـــنْ سِـــوَاك
يا صَاحِبَ الفَضْلِ والإِحْسَان … نَـــرجُـــوا عَطَـــاك
نَنَـــالُ كُـــلَّ المَطـــالِـــب … كُلّهـــا فـــي رِضـــاك
إِيَّـــاك نَعْبُـــد ونَشْهَـــد … مشهـــدَ أَنَّـــا نَـــراك
ونَشْهَـــد أَنَّـــك تَـــرَانـــا … نـــور عيـــنِ اْصطِفَـــاك
طـابـتْ شـواهـد مشـاهـد … مَـــن يُـــوالـــي ولاك
ومَـــن قـــرأ للقـــرآن … أوعـــىٰ بِحَـــقِّ نَبـــاك
منـــك إليـــك تحقَّـــق … أنَّ هـــذا حكَـــاك
وصَـــار قلبـــه وقـــالبـــه … امتَـــلأ مِـــن صَفـــاك
بـالفَهـم والعِلـم والتَّعظيـم … يَلحَـــظ سَنَـــاك
ومَـن علـىٰ سُنَّـةِ الهـادي … يُـــراعِـــي رَعَـــاك
هـٰـذا لِمَـن كـان حَظُّـه … مِنْـــكَ وَافِـــر هُنَـــاك
فـي سـابـقِ العِلْـم … جات الـلاَّحقـة مِن قَـداك
وأدركتْـــهُ العِنَـــايـــة … حيـــث جيتَـــه وجـــاك
يسعـــىٰ مُلبِّـــي مجيبـــك … صـــار سمعُـــه دعـــاك
منـــكَ إليـــكَ وخيَّـــم … حـــطّ ســـاحـــة فِنَـــاك
علـــىٰ الهَنـــا والمُنـــىٰ … والبســـط شيتَـــه وشَـــاك

يا ربِّ يا ربِّ هَبْ لي في رجاء مَن رجَاك

وٱقبَل دُعائي وقَرِّبني مع مَن دَعاك

وأنتَ حَسبِي وعَوني فٱشْفِني بشِفَاك

قلبي وقالبي وٱلْبِسْنِي لباس ٱتِّقِيَاك

وغَذِّ رُوحي بِذِكرِك وٱحمِني بحِمَاك

وحبِّبَك لي وحَبِّبْ لي مَحبَّة لِقَاك

أَسْتَغْفِرُ الله غفرَانَك لِمَن قَدْ عَصاك

وٱصدُق يقيني وثبِّتني ثبات أُوْلِياك

والحَمْدُ لله وٱخْتِمْهَا بطابع هُداك

صَلاة ربِّي وسَلِّم ما نزَل مُزن ماك

علىٰ النَّبيِّ المُصطَفىٰ الـ ـمَحْمُودِ خَتْمْ أَنبياك

عَدد حياةِ الذي يحيَا بها مِن حيَاك

والآل والصَّحب وأَلْحِقْني بحِزب أصفياك

* * *

يـــا أمـــان الخـــائفيـــن	نَجِّنـــا مِمَّـــا نَخَـــافْ
يـــا وَلـــيَّ الصَّـــالحيـــن	كُـــنْ مُـــوَالينـــا وكَـــافْ
يـــا جَليـــسَ الـــذَّاكـــريـــن	آهـــدِنَـــا سُبـــلَ العَفَـــافْ
يـــا مُجيـــبَ الســـائليـــن	رِفْ بنـــا واْغْفِـــرْ وعَـــافْ
نَستَعينُـــك يـــا مُعيـــن	شفّهـــا أَحْسَـــنْ شَفَـــافْ
هَـــبْ لَنـــا فَتحـــاً مبيـــن	جـــاءَ بـــالنَّصْـــرِ مُـــوافْ
واْكْـــفِ شَـــرَّ المُـــؤذيـــن	كُفَّهَـــمْ عَنَّـــا كَفَـــافْ
والعُتَـــاةَ الظَّـــالميـــن	حُتَّهـــم حَتَّـــىٰ التَّـــلافْ
شَـــرُّهُـــمْ فِيْهِـــمْ مُبِيـــن	مِنْهُـــمُ فِيهـــم مُضَـــافِ
خَـــاسِـــريـــنَ مُـــدبِـــريـــن	ذَهبـــوا بـــالانصـــرافْ
مُـــرْتَـــدِّيـــنَ هـــالِكيـــن	فـــي شَفَـــا جُـرفِ الهَيَـــافْ
والطُّغـــاةِ البـــاغيـــن	إكْفِهِـــمْ يـــا خَيْـــرَ كَـــافْ
حَسْبُنَـــا اللهُ المُعيـــن	هُـــوَ هُـــوَ لاَ خِـــلافْ
وكَفـــىٰ المُتـــوكِّليـــن	كُـــلَّ شَـــرٍّ مِـــنْ مَخَـــافْ
هُـــوَ رَبُّ العَـــالميـــن	وإليـــهِ الإِنْعِطَـــافْ
كَهفُنـــا الحِصـــنُ الحَصيـــن	مِـــنْ سِـــواهُ مـــا نَخَـــافْ
وصَـــلاةٌ كُـــلَّ حِيـــن	وسَـــلامُ اللهِ وَافِ
تَبْلُـــغُ الهـــادي الأَميـــن	وآلِـــه أصحـــابَ العَفَـــافِ
خَتمُهَـــا للمُسلميـــن	المَســـاكِيـــن الضِّعَـــافْ
غَـــارةُ اللهِ المَتيـــن	هُـــوْ بِهِـــمْ أَرْحَـــمْ وَرَافْ

* * *

يـــا تَـــوَّابُ تُـــبْ علينـــا وٱرْحَمْنـــا وٱنظُـــر إلينـــا
يـــا تَـــوَّابُ تُـــبْ علينـــا سَـــامِحْنـــا فيمـــا جَنَيْنَـــا
يـــا تَـــوَّاب تُـــبْ علينـــا اغْفِـــرْ لَنـــا ولَـــوَالـــدِينـــا
يـــا الله بتـوبـة تـوبـة مَغْفِـرَة والجَمـــالَـــة دُنيـــا وآخِـــرة
يا الله بتوبة وقبول وإحسان يا الله بتوبة قبل دَرْجِ الأكفان
يا الله رِضَىٰ يا الله رِضَىٰ والعَفْـــوَ عَمَّـــا قَـــدْ مَضـــىٰ
يا الله رِضَىٰ يا الله رِضَىٰ يـــا الله بتـــوبـــة والقَبـــول
أَستغفـــرُ الله أَستغفـــرُ الله أَستغفرُ الله ونَتُوبُ إلىٰ الله
أَستغفـــرُ اللهَ رَبَّ البَـــرايـــا أستغفـــرُ الله مِـــن الخَطـــايـــا
يا فَارِجَ الهَمِّ يا كَاشِفَ الغَم يا مَنْ لِعَبْدِهِ يَغْفِرْ ويَرْحَمْ
يا رَبِّ سَالَكْ بِحَقِّ ذَاتِك إغْفِـــرْ لَنـــا ولـــوالـــدِينـــا

* * *

لا إلــــــه إلاَّ الله لا إلــــــه إلاَّ الله

لاإلٰه إلاَّ الله مِنَ الله نَرْجُو الغُفران

يا حنَّان يا منَّان يا قديمَ الإحسان

بَحْر جُودك مَليَان جُدْ لنا بالغُفران

جُدْ لِهٰذا الإنسان عبدِ سوءٍ خزيان

منْ ذنوبه وَجْلان خائف إنَّك غضبان

رَبَّنـــا نَستعفيـــك رَبَّنـــا نَستكفيـــك

ولَنا ظَنٌّ فِيك يا رجاء أهلِ الإيمان

لا تُخيِّب راجي تَحْتَ بابِك لاجي
لَمْ يَزَلْ بالدَّاجي قائلاً: يا حَنَّان

بِعَظيـمِ الأسمـاء والصِّفـاتِ العُظْمـىٰ
والمَـلائـك جَمًّـا وبِجَـاهِ القُـرآن

بـالنَّبـيِّ الأُمِّـي وخـديجـة أُمِّـي
والبَتُـولِ الخَتْـمِ سَيِّـدات النِّسـوان

بـٱلنَّبيِّيـن الجَـمْ مِـنْ أبينـا آدم
وبِنَـوحِ الأَقْـدَمْ وخَليـلِ الـرَّحمٰـن

بـالنَّبِـي بِـن مـريـم وبهـودِ الأَكـرم
وَبِهَـادُونِ العَـم والنَّبِـي بِـن عِمْـرَان

وبِجَـاهِ الأصحـاب وبِجَـاهِ الأقطـاب
والـولـيِّ الأَوَّاب شَيخِنَـا بـاسـودان

بمشايخ الإسلام أَهْلِ عِلْمٍ وأَحْكَام
والولي بن بسْطَام والولي بِن جَيْلان

* * *

يا إلٰه العالم

بأهل (تربة بشَّار) … والفقيهِ المِشهار
وآل علوي الأَبْرار … مَنْ بِهِمْ حالي زَانْ
بأهل (عينات) اليوم … ما كماهم في القوم
وإِنْ بَدا مِنِّي لُوْم … يَطلبوا لي الغُفرانْ
بالحَسن بِن صالِح … بَحْر نورُه طافِح
لا تَكُنْ لي فاضِح … يا صَمَد يا منَّانْ
[مثل شيخ المَشهد … ابنِ ناصِر أحمد
وأبيه ثُمَّ الجَدْ … للمعالي لهم شانْ]
جُدْ لَنا بالمَطلوب … والفَرج مثل أيوب
وبِفَرحة يعقوب … حين زالت الأحزانْ
رَبَّنا ٱغْفِرْ وٱرْحَمْ … وٱعْفُ عَمَّا تَعْلَم
فإِنَّ جُودَك قَدْ عَمْ … إنسَ خَلقِك والجَانْ
ودُروس القُرآن … وٱجتماع الإخوان
لِدُعاءِ الرَّحمٰن … سِرّهم والإعلانْ
والحبيب المحضار … قائماً بالأسحَار
قائلاً: يا غفَّار … جُدْ لَنا بالغُفرانْ
اسْتَجِبْ لي وٱسْمَعْ … ولَنا الكُل أَجْمَع
ولِمَنْ لَكْ يَضْرَعْ … طالِباً للإحسانْ

وصَـــــلاةٌ تَتــــــرىٰ ... لِمَــنْ خُــصَّ بــالإســرا
وذويــــــــهِ طُـــــرَّا ... فــي جميــعِ الأزمـــان

* * *

(يـا عــالِـمَ السِّـرِّ مِنَّـا ... لا تَهْتِــك السِّتْــرَ عَنَّــا
وَعَــافِنــا وَٱعْــفُ عَنَّــا ... وكَــنْ لَنــا حَيْــثُ كُنَّــا)
يــا رَبِّ يــا عــالِـمَ الحَــالْ ... إِلَيْــكَ وَجَّهْــتُ الآمَــالْ
فـٱمْنُـنْ عَلَيْنَــا بــالإِقْبَــالْ ... وَكُــنْ لَنــا وَٱصْلِــحِ البَــالْ
يــا رَبِّ يــا رَبَّ الأَرْبَــابْ ... عَبْـدُكْ فَقِيْـرُكْ علىٰ البَـابْ
أَتــىٰ وَقَــدْ بَــتَّ الأَسْبَــابْ ... مُسْتَـدْرِكـاً بَعْـدَ مـا مَـالْ
يــا وَاسِـعَ الجُـوْدِ جُـوْدَكْ ... الخَيْــرُ خَيْــرُكَ وَعِنْــدَكْ
فَــوْقَ الَّــذي رَامَ عَبْــدُكْ ... فادْرِكْ بِرَحْمَتِكْ في الحَالْ
يــا مُــوْجِـدَ الخَلْـقِ طُـرّا ... وَمُــوْسِــعَ الكُــلِّ بِــرّا
أَسْـأَلُـكَ إِسْبَـالَ سِتْـرا ... علىٰ القَبَـايِـحِ والأَخْطَـالْ
يـا مَـنْ يَـرىٰ سِـرَّ قَلْبِـيْ ... حَسْبِـيْ ٱطِّـلاعُـكَ حَسْبِـيْ
فـٱمْـحُ بِعَفْـوِكَ ذَنْبِــي ... وَٱصْلِحْ قُصوْدِيْ وَالأَعْمَالْ
رَبِّ، عَلَيْــكَ ٱعْتِمَــادِيْ ... كَمــا إِلَيْــكَ ٱسْتِنَــادِيْ
صِـدْقَـاً وَأَقْصَـىٰ مُـرَادِيْ ... رِضَــاؤُكَ الــدَّائِـمُ الحَــالْ
يــا رَبِّ يــا رَبِّ إِنِّــي ... أَسْــأَلُــكَ العَفْــوَ عَنِّــيْ
وَلَـمْ يَخِـبْ فِيْـكَ ظَنِّـيْ ... يـا مَـالِـكَ المُلْـكِ يـا وَالْ

أَشْكُــوْ إِلَيْــكَ وَأَبْكِــيْ ... مِنْ شُـؤْمِ ظُلْمِـيْ وَإِفْكِـيْ

وَسُــوْءِ فِعْلِــيْ وَتَــرْكِـيْ ... وَشَهْــوَةِ القِيْــلِ وَالقَــالْ

وَحُــبِّ دُنْيَــا ذَمِيْمَــه ... مِــنْ كُــلِّ خَيْـرٍ عَقِيْمَـه

فِيْهَــا البَــلَايـا مُقِيْمَــه ... وَحَشْـوُهَـا آفَـاتْ وَٱشْغَـالْ

يـا وَيْـحَ نَفْسِـيْ الغَـوِيَّـةْ ... عَــنِ السَّبِيْــلِ السَّــوِيَّـةْ

أَضْحَــتْ تُــرَوِّجْ عَلَــيَّ ... وَقَصْـدُهَـا الجَـاهْ والمَـالْ

يَــا رَبِّ قَــدْ غَلَبَتْنِــيْ ... وَبِــالأَمَــانِــيْ سَبَتْنِــيْ

وَفِــيْ الحُظُــوظِ كَبَتْنِــيْ ... وَقَيَّــدَتْنِــيْ بِــالاَكْبَــالْ

قَــدِ ٱسْتَعَنْتُــكَ رَبِّــي ... علـىٰ مُــداواة قَلْبِــيْ

وحَــلِّ عُقْــدَةِ كَــرْبِــيْ ... فـٱنْظُـرْ إِلـىٰ الغَـمِّ يَنْجَـالْ

يـا رَبِّ يـا خَيْـرَ كَـافِـيْ ... أَحْلِــلْ عَلَيْنَــا العَــوافِـيْ

فَلَيْـسَ شَـيْ ثَـمَّ خَـافِـيْ ... عَلَيْـكَ تَفْصِيْـلِ وَٱجْمَـالْ

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾

يـا رَبِّ عَبْـدُكَ بِبَـابِـكْ ... يَخْشَــىٰ أَلِيـمَ عَـذَابِـكْ

وَيَــرْتَجِــيْ لِثَــوَابِــك ... وَغَيْــثُ رَحْمَتِــكْ هَطَّــالْ

وَقَــدْ أَتَــاكَ بِعُــذرِهْ ... وَبِــانْكِسَــارِهْ وَفَقْــرِهْ

فَـاهْـزِمْ بِيُسْـرِكَ عُسْـرِهْ ... بِمَحْـضِ جُـوْدِكْ وَالافْضَـالْ

وَٱمْنُــنْ عَلَيْــهِ بِتَــوْبَــهْ ... تَغْسِلْـهُ مِـنْ كُـلِّ حَـوْبَـهْ

وَٱعْصِمْـهُ مِـنْ شَـرِّ أَوْبَـهْ ... لِكُـلِّ مَـا عَنْـهُ قَـدْ حَـالْ

فَـأَنْـتَ مَـوْلَـىٰ المَـوَالِـيْ   المُنْفَــرِدْ بِـــالكَمَـــالِ

وَبِـــالعُـــلاَ والتَّعَـــالِـــيْ   عَلَوْتَ عَنْ ضَرْبِ الامْثَالْ

جُــوْدُكْ وَفَضْلُــكْ وَبِــرُّكْ   يُـرْجَـىٰ، وَبَطْشُـكْ وَقَهْـرِكْ

يُخْشَـىٰ، وَذِكْـرُكْ وَشُكْـرُكْ   لاَزِمْ وَحَمْــدُكْ وَالاجْــلاَلْ

يَــا رَبِّ أَنْـــتَ نَصِيْــرِيْ   فَلَقِّنِـــيْ كُـــلَّ خَيْـــرِ

وَٱجْعَـلْ جِنَـانَـكْ مَصِيْـرِيْ   وَٱخْتِـمْ بِـالايْمَـانِ الآجَـالْ

وَصَــلِّ فِــيْ كُــلِّ حَــالَـهْ   علــىٰ مُـزِيْـلِ الضَّــلاَلَـهْ

مَــنْ كَلَّمَتْـــهُ الغَـــزَالَـــهْ   مُحَمَّـــدِ الهَـــادِيْ الـــدَّالْ

وَالحَمْـــدُ للهِ شُكْـــرا   علـــىٰ نِعَـــمْ مِنْـــهُ تَتْـــرىٰ

نَحْمَـــدُهْ سِـــرّاً وجَهْـــرا   وَبِـــالغَـــدايَـــا وَالآصَـــالْ

* * *

يَـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْـــنْ   يَـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْـــنْ

يَـــا أَرْحَـــمَ الـــرَّاحِمِيْـــنْ   فَـــرِّجْ علـــىٰ المُسْلِمِيْـــنْ

يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا كَـــرِيْـــمْ   يَـــا رَبَّنَـــا يَـــا رَحِيْـــمْ

أَنْـــتَ الجَـــوادُ الحَلِيْـــمْ   وَأَنْـــتَ نِعْـــمَ المُعِيْـــنْ

وَلَيْـــسَ نَـــرْجُـــوْ سِـــوَاكْ   فَـــادْرِكْ إلٰهِـــيِّ دَرَاكْ

قَبْـــلَ الفَنَـــا وَالهَـــلاكْ   يَعُـــمُّ دُنْيَـــا وَدِيْـــنْ

وَمَـــا لَنَـــا رَبَّنَـــا   سِـــوَاكَ يَـــا حَسْبُنَـــا

يَـــا ذَا العُـــلاَ وَالغِنَـــىٰ   وَيَـــا قَـــوِيُّ يَـــا مَتِيْـــنْ

نَسْأَلُكَ وَالِي يُقِيمْ — العَدْلَ كَيْ نَسْتَقِيمْ

علىٰ هُدَاكَ القَوِيمْ — وَلاَ نُطِيعُ اللَّعِينْ

يَا رَبَّنَا يَا مُجِيبْ — أَنْتَ السَّمِيعُ القَرِيبْ

ضَاقَ الوَسِيعُ الرَّحِيبْ — فَٱنْظُرْ إلىٰ المُؤْمِنِينْ

نَظْرَه تُزِيلُ العَنَا — عَنَّا وَتُدْنِي المُنَىٰ

مِنَّا وَكُلَّ الهَنَا — نُعْطَاهُ فِي كُلِّ حِينْ

سَالَكْ بِجَاهِ الجُدُوْدْ — وَالِي يُقِيمُ الحُدُوْدْ

فِينَا وَيَكْفِي الحَسُوْدْ — وَيَدْفَعُ الظَّالِمِينْ

يُزِيلُ لِلْمُنْكَرَاتْ — يُقِيمُ لِلصَّلَوَاتْ

يَأمُرُ بِالصَّالِحَاتْ — مُحِبٌّ لِلصَّالِحِينْ

يُزِيحُ كُلَّ الحَرَامْ — يَقْهَرُ كُلَّ الطَّغَامْ

يَعْدِلُ بَيْنَ الأنَامْ — وَيُؤْمِنُ الخَائِفِينْ

رَبِّ ٱسْقِنَا غَيْثْ عَامْ — نَافِعْ مُبَارَكْ دَوَامْ

يَدُوْمُ فِي كُلِّ عَامْ — عَلَىٰ مَمَرِّ السِّنِينْ

رَبِّ ٱحْيِنَا شَاكِرِينْ — وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينْ

نُبْعَثْ مِنَ الآمِنِينْ — فِي زُمْرَةِ السَّابِقِينْ

بِجَاه طٰهَ الرَّسُوْلْ — جُدْ رَبَّنَا بِالقَبُوْلْ

وَهَبْ لَنَا كُلَّ سُوْلْ — رَبِّ اسْتَجِبْ لِي أَمِينْ

عَطَاكَ رَبِّي جَزِيلْ — وَكُلُّ فِعْلَكْ جَمِيلْ

وَفِيكَ أَمَلْنَا طَوِيلْ — فَجُدْ علىٰ الطَّامِعِينْ

يَـا رَبِّ ضَـاقَ الخِنَـاقْ مِـنْ فِعْـلِ مَـا لا يُطَـاقْ
فَـامْنُنْ بِفَـكِّ الغَـلاَقْ لِمَـن بِـذَنْبِـهِ رَهِيْـنْ
وَٱغْفِـرْ لِكُـلِّ الـذُّنُـوْبْ وَٱسْتُـرْ لِكُـلِّ العُيُـوْبْ
وَٱكْشِـفْ لِكُـلِّ الكُـرُوْبْ وَٱكْـفِ أَذَىٰ المُـؤذِيِيْـنْ
وَٱخْتِـمْ بِـأَحْسَـنْ خِتَـامْ إِذَا دَنَـىٰ الإنْصِـرَامْ
وَحَـانَ حِيْـنُ الحِمَـامْ وزَادَ رَشْـحُ الجَبِيْـنْ
ثُـمَّ الصَّـلاةُ وَالسَّـلاَمْ علـىٰ شَفِيْـعِ الأَنَـامْ
وَالآلِ نِعْـمَ الكِـرَامْ وَالصَّحْـبِ وَالتَّـابِعِيْـنْ

* * *

مشـايـخ الحضـرة عسـىٰ لنـا نظـرة
بجـاه أهـل الله يمحـو الـذنـوبَ الله
نبـدي بحمـدِ الله ونستمـد بـالله
بجـاه أهـلِ الله نَفُـزْ بحـولِ الله
بفضلِـه الشـامـل يُصلِـح لنـا العَـاجـل
فـي الحـال والآجِـل والكُـلُّ فضـل الله
وبعـد جـاء النظـم مـن الشـريـف الضخـم
أعنـي الجمـال الفخـم حبيبَنَـا فـي الله
ابـن طـالـب المحضـار المُخْبِـت الصبَّـار
مطهَّـر الأسـرار سليـلِ أهـل الله

القـــــادةِ القُـــــدوة | السَّـــــادةِ الصَّفـــــوَة
ذي مـــا لهـــم شهـــوة | إلاَّ لـــــذِكْـــــرِ الله
مِثْـــلِ الإمـــامِ الفخـــر | أعنـــي رفيـــعَ القـــدر
كـــالشمـــسِ لا كـــالبـــدر | يـــا ضـــي لخَلْـــقِ الله
بـــو بكـــر بـــن ســـالـــم | هـــو حَتْـــف للظَّـــالِـــم
الفـــاجـــر الغـــاشِـــم | يَهْلِـــك بـــأمـــرِ الله
ويُنْجِـــي الغـــارِق | إن كـــان بِـــه واثـــق
يُلحِقُـــه بـــالسَّـــابـــق | هـــذا بفضـــلِ الله
لمـــا قـــرأه العبـــد | فـــاح الشـــذىٰ مِـــن نَجْـــد
وقـــال لعـــلَّ السَّعـــد | يـــأتـــي بِجُـــوْدِ الله
والعبـــد ذا الجـــانـــي | كثيـــرُ عصيـــانـــي
كثيـــرُ طغيـــانـــي | كـــم خـــالـــف أمـــرَ الله
لأنَّـــهُ حـــائـــرْ | وقلبَـــهُ طـــائـــرْ
ولا لـــه نـــاصـــرْ | إلا عبـــادَ الله
عســـىٰ بِحَـــقِّ القـــومْ | نلحَـــق بهـــم فـــي العـــومْ
ومـــا جـــرىٰ مِـــن لَـــومْ | يُغْفَـــر بجـــاهِ الله
يـــا ســـادتـــي غـــارةْ | فـــي الحـــال بـــدَّارةْ
مـــا فـــي الكَبِـــد مـــارةْ | اللّـــه اللّـــه اللّـــه
قـــومـــوا معـــي قـــومَـــه | وٱقضـــوا الـــذي رومَـــه
كلّـــه مـــدىٰ نَـــومـــه | يَجِـــي بِعُـــونِ الله

كفـــىٰ كفـــىٰ مـــا بـــي | داووا لـــي أصـــوابـــي
فـي الحــال يــا أحبـابـي | فـــإنّكـــم بـــاللّـــه
كـــونـــوا لنـــا نُصـــرهْ | بـــالسِّيـــف والقُـــدرهْ
وكُـــلّ مـــا نكـــرهْ | حـــوشـــوه شـــي لِلّـــه
هيَّـــا بكـــم هيَّـــا | للـــدِّيـــن والـــدُّنيـــا
حيَّـــا بكـــم حيَّـــا | حيَّـــا بِنَصْـــرِ الله
يقـــدمـــه جِبْـــرَائيـــل | أيضـــاً وميكـــائيـــل
فـــإنَّـــه قـــد قيـــل | فـــي الـــوقـــت جـــار الله
والمُصطفـــىٰ الطـــاهـــرْ | والمُـــرتضـــىٰ النـــاصـــرْ
وابـــنـــاه والبـــاقـــرْ | والكـــلُّ حـــزب الله
حَسْبِـــي بِهِـــمْ حَسْبِـــي | هُـــمْ صَفْـــوَةُ الـــرَّبِّ
فـــي الفَضْـــلِ والقُـــرْبِ | والكُـــلُّ شَـــي لله
صَـــلِّ وسَلِّـــم دوبْ | علـــىٰ النَّبِـــي المَحبـــوبْ
بـــه يَحصـــلُ المَطلـــوبْ | أَجْمَـــعْ بِفَضْـــلِ الله

* * *

يــا الله بِهَــا يــا الله بِهَــا | يــا الله بِحُسْــنِ الخَــاتِمَــهْ
يــا أَهْـلِ العُقُـوْلِ السَّـالِمَـهْ | وَأَهْــلِ القُلُــوْبِ العَــالِمَــهْ
قُـــرْلُـــوْا بِهِمَّـــهْ عِـــازِمَـــهْ | وَبِصْـــدْقِ نِيَّـــهْ جَـــازِمَـــهْ
فَهِـــيَ إِلَيْهَـــا المُنْتَهَـــىٰ | قَـــدْ قَـــال أَرْبَـــابُ النُّهَـــىٰ
يــا الله بِهَــا يــا الله بِهَــا | دَعْـــوَه عَجِيْبَـــه تَـــامَّـــهْ

يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا | أُلْطُفْ بِنَا وَٱغْفِرْ لَنَا
وَٱخْتِمْ بِخَيْرٍ إنْ دَنَا | إِبَّانُ يَوْمِ الطَّامَّهْ
فَالمَوْتُ آتٍ عَنْ قَرِيْبْ | كُلٌّ لَهُ مِنْهُ نَصِيْبْ
مَنْ كَانَ دَانٍ أَوْ نَسِيْبْ | فَهُوَ مُصِيْبُهْ عَامَّهْ
ثُمَّ إذاَ مِتَّ أَتَوْكْ | وَغَسَّلُوْكَ وَكَفَّنُوْكْ
وَشَيَّعُوْكَ وَأَلْحَدُوْكْ | وَصِرْتَ جِيْفَهْ خَامَّهْ
يَا رَبِّ كُنْ لِيْ يَا مُعِيْنْ | إِذَا رَشَحْ عَظْمُ الجَبِيْنْ
وٱخْتِمْ إلَهِيْ بِاليَقِيْنْ | مِنْ قَبْلِ لَوْمِ اللاَّئِمَهْ
دُنْيَاكَ ما هِيْ لِلْمَقَرْ | وَإِنَّمَا هِيْ لِلْمَمَرْ
فَافْكِرْ وَأَمْعِنْ في النَّظَرْ | وَلاَتَكُنْ كَالسَّائِمَهْ
يَا رَبِّ مَا مَعْنَا عَمَلْ | وَكَسْبُنَا كُلُّهْ زَلَلْ
لٰكِنْ لَنَا فِيْكَ أَمَلْ | تُحْيِي العِظَامَ الرَّامَّهْ
قَدْ حَانَ حِيْنُ الإنْتِقَالْ | وَالعُمْرُ وَلَّىٰ في ضَلاَلْ
لٰكِنِّيْ أَرْجُوْ ذَا الجَلاَلْ | بِجَاهْ وَالِدْ فَاطِمَهْ
بِجَاهْ وَالِدْ فَاطِمَهْ | أُمْنُنْ بِحُسْنِ(١) الخَاتِمَهْ

* * *

---

(١) يُكَرَّر البيت الأخير (٣ مَرَّات) ثُمَّ يقول . . . والقبول .

(الفاتحة)

إلىٰ حَضْرَةِ سَيِّدِنا وحَبيبِنا وشَفيعِنا رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِ اللهِ ـ ﷺ ـ وسائِـرِ الأَنبياءِ والمُرسلينَ والآلِ والصَّحبِ أَجمعينَ والتَّابعينَ لَهُمْ بإحسانٍ إلىٰ يَوْمِ الدِّين وسائرِ عِبَادِ اللهِ الصَّالحينَ أَنَّ اللهَ يُعْلِي دَرجاتِهِمْ في الجَنَّةِ ويَحمينا بحمايَتِهِمْ وَيَمُدَّنا بِمَدَدِهِمْ ويَدْخِلَنا في شَفاعَتِهِمْ ويَنْفَعَنا بَبَرَكَتِهِمْ ويَرزُقَنا مَحبَّتَهُم والتَّخلُّقَ بأَخَلاَقِهِم ويَحْشُرَنا في زُمْرَتِهِم في عافية.

(الفاتحة)

إلىٰ روح سيِّدنا المَهاجر إلىٰ الله أحمد بن عيسىٰ وسيِّدنا علي بن علوي (خالع قسم)، وسيِّدنا الفَقِيه المُقَدَّم مُحَمَّد بن علي باعلوي، وسيِّدنا علوي عمِّ الفَقِيه، وسيِّدنا عبد الرَّحمـٰن بن علوي عمِّ الفقيه وإخوانه، وساداتنا علوي وعلي ابني الفَقِيه وإخوانهما، وعلي وعبد الله ابني علوي بن الفَقِيه، وسيِّدنا مُحَمَّد (مولىٰ الدَّويله)، والشيخ عبد الرَّحمـٰن السَّقَّاف وأولاده الشيخ أبي بكر السَّكران والشيخ عمر المحضار وإخوانهما، والشيخ عبد الله العيدروس وأولاده أبي بكر العدني وإخوانه، والشيخ علي بن أبي بكر وابنه عبد الرَّحمـٰن بن علي وابنه أحمد شهاب الدِّين، وسيِّدنا مُحَمَّد بن حَسَن جَمَل اللَّيل، وسيِّدنا مُحَمَّد بن علي (مَولىٰ عيديد)، وسيِّدنا أبي بكر بن عبد الله باشميله، والشيخ أبي بكر بن سالم، وسيدنا عمر العطاس،

والحبيب عبد الله الحداد، والحبيب عمر البار، والحبيب عبد الرَّحمٰن ابن عبد الله بَلْفَقيه، والحبيب محمد وعمر ابني زين بن سميط، والحبيب أحمد بن عمر بن سميط، والحبيب حامد بن عمر، وسيدنا طاهر وعبد الله ابني حسين بن طاهر، وسيدنا أحمد بن محمد المحضار، وسيدنا أبو بكر ابن عبد الله العطاس، وسيدنا أحمد بن حسن العطاس، وسيدنا عيدورس بن عمر الحبشي، وسيدنا علي بن محمد الحبشي، والحبيب عبد الله بن شيخ العيدروس، والحبيب أحمد بن عيدروس العيدروس، والحبيب عبد الرحمٰن المشهور وابنه علي وابنه عبد الله ابن علي المشهور والحبيب سالم بن حفيظ وابنه الحبيب محمد، والحبيب علوي بن عبد الرحمٰن المشهور، والحبيب عبد الله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبد الله بن شهاب الدِّين وابنه محمد بن علوي، والحبيب أبي بكر عطاس الحبشي، والحبيب أحمد مشهور الحداد؛ وجميع ساداتِنَا آل أبي علوي، والشيخ سعيد العمودي، والشيخ سالم بن فضل بافضل، والشيخ علي ابن محمد الخطيب، والشيخ سعد بن علي مدحج، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وأصولهم وفروعهم وذُرِّيَّاتهم وذوي الحقوق عليهم أجمعين، ومشايخ الحضرة الجميع، ووالدينا، وأولادنا، وأهلينا، ومشايخنا، ومعلمينا، وجميع المسلمين أَنَّ الله يعلي درجاتهم في الجَنَّة، ويَغْفِر لَهُم ويرحمهم ويسكنهم الجَنَّة.

الفاتحة لأصحاب القَهوة والبَخور والكَرامة ومن جاء منه خَيْرٌ أو وَصَلَنا بِخَيرٍ ومَنِ كان سَبَباً لِهٰذا الجَمْعِ العَظيمِ والقُرَّاءِ والمَستَمِعِين أَنَّ الله يُجَمِّل أَحوالَهم ويكون في عَوْنِهم ويَتَقَبَّل منهم ويغفر لوالديهم ووالدينا ولجميع المسلمين ويجمع قلوبنا علىٰ التَّقوىٰ ويحفظنا وإياهم من كُلِّ أذىً وبلوىٰ مع العافية الدَّائِمَةِ التَّامَّة.

الفاتحة ببركة هذه الحضرة الشريفة وهؤلاء السادة الأنجاب أَنَّ الله يُصْلِح الإمامَ والأُمَّةَ والرَّاعيَ والرَّعيَّةَ ويُفرِّج علىٰ المسلمين ويرحمهم برحمة هنيئة مريئة نافعة ويطرح فيها الخير والبركة ويعجّل بها ويُصْلِح السادة العلويَّة ويغفر ذنوبَنَا ويستر عيوبَنَا ويسهِّل مطلوبَنَا ويُحَسِّن أخلاقَنَا ويُوَسِّع من الحلال أرزاقَنا ويكفينا شرَّ الأذيَّات والبليَّات ويطفي نارَ الفتن والمِحَن ما ظهرَ منها وما بطن، ويطيل أعمارنَا في طاعتِهِ ومحبَّتِهِ ورضاه، ويمنَّ علينا بكمالِ محبَّتِهِ ومحبَّةِ نبيِّه سيِّدنا مُحَمَّد ﷺ، واتِّباع شريعته والاهتداء والاقتداء به وبسلفنا الصَّالحين، وأَنَّ الله يُعطِي كُلَّ سائلٍ مِنَّا ومنكم سُؤلَه ومأمولَهُ علىٰ ما يُرْضِي اللهَ ورسولَهُ، وَيَهب لنا كُلَّ خير ويعاملنا معاملة أهل الخير، ويعمَّ بركة هٰذه الحضرة علىٰ المسلمين أجمعين ويتقبَّله مِنَّا ويقبلنا علىٰ ما فينا، ويمنَّ علىٰ الجميع بكامل حُسن السابقة وحُسن الخاتمة عند الموت في خيرٍ ولُطفٍ وعافية وإلىٰ حضرة النَّبيِّ سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ .

انتهت الحضرة المُباركة

صَلِّ يا رَبِّ علىٰ المُختار ... المُشفَّع خَيْرِ خَلْقِ الله

يـا رسـول الله يـاالأَعظـم ... يـا شفيـع الخَلْقِ عِنْدَ الله

يـا أبا بكرٍ عفيف الدِّيـن ... أنت صاحب خير خَلْقِ الله

يـا عمـر يـا سيِّد الفـاروق ... يـا مجاهـد فـي سبيـل الله

يـا ولـي الله يـا عثمـان ... أنـت يـا جـامـع كتـاب الله

يـا عليـاً يـا أبـا السبطيـن ... أنت يا ضارب بسيف الله

يـالبتـول الحـرة الـزهـراء ... فـاطمـة زوجـة ولـي الله

يالحَسن يا سيِّدي الاعظم ... يـالحُسيـن الفخـر شـي لله

سيِّـدي العبَّـاس والحَمـزه ... خيـرهـم هـذاك عنـد الله

نـدعـوا المـولـىٰ بِحَقِّهـم ... وبِحَـقِّ أهـل التُّقـىٰ لله

وبِحَـقِّ الأوليـاء جمعـاً ... ثُـمَّ بـالأقطـاب شـي لله

ربَّنـا أقبلنـا وسـامحنـا ... وٱجعـل الأعمـال ذِه لله

من أتىٰ قاصد إلىٰ الحضره ... نـال مقصـوده بعـون الله

وصـلاة الله علـىٰ المختـار ... المشفـع خيـر خلـق الله

وآلـه وأصحـابـه جمعـاً ... عمَّهـم مِنَّـا سـلام الله

* * *

اللَّهُـمَّ سَلِّمنـا مِـنَ المخـزيـات، ودلَّنـا علـىٰ الخيـرات، وضاعِف لنا الحسنات، وٱغفر لنا السَّيِّئات، وأسعدنا في الحياة وبَعْدَ المَمات، يا ولي الخيرات يا رافع الدَّرجات،

ويا رَبَّ الأرضين والسمٰوات، بِحَقِّ سيِّدنا مُحَمَّدٍ أَشرَفِ البَرِيَّات، وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدنا مُحَمَّدٍ أَشرف أهل الأرض والسَّمٰوات وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله رَبِّ العالمين.

يا سميع الدُّعاء نسألك توبة صحيحه من جميع المعاصي والفعال القبيحه قبل كشف الغطاء بين الملأ والفضيحه. **(ثلاثاً)**

وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِه وصَحْبِه وسلَّم.

* * *





القصائد المختارة

يَــــا آمِنَـــةْ بُشْـــرَاكِ سُبْحَـــانَ مَـــنْ أَعْطَـــاكِ
بِحَمْلِــــكِ لِمُحَمَّـــــدْ رَبُّ السَّمَـــــا هَنَّـــاكِ

* * *

بِـالمُصْطَفـىٰ سَعْدِكْ غَلَـبْ لَمّـا حَمَلْتي فـي (رَجَـبْ)
وَمَـــا تَــرِي مِنْــهُ تَعَــبْ هٰـــذا نَبِـــيٌّ زَاكِـــي

* * *

(شَعْبَــانُ) شَهْــرٌ ثَـانــي بِـذِي النَّبِــيِّ العَـدنـانـي
هُـــوَ صَـاحِــبُ القُــرآنِ مِـــنَ الخَنـــا حـَــاشَـاكِ

* * *

(رَمَضَــانُ) جـاءَكِ بِـالهَنـا هٰـــذا النَّبِــي يَشْفَــعْ لَنــا
بِــالَحــقِّ مَــوْلِــدُكِ الهَنــا وَرَبُّـــــكِ أَعْطَــــــاكِ

* * *

(شَــوّالُ) جـــاءَكِ مُسْعِــدا بِحَمْلِــــكِ لِمُحَمَّــــــدا
وَمَـــا تَــرِيــنَ مِــنْ رَدَىٰ وَخَصَّـــــكِ مَــــوْلاَكِ

* * *

(ذُو ٱلقَعْـدَه) جـاءَكِ بِـالـوَفَـا وَشَــرَّفَــكِ بِــالمُصْطَفـىٰ
وَرَبُّــــكِ عَنْــــكِ عَفَـــا وَخَصَّـــــكِ مَــــوْلاَكِ

* * *

(ذُو الحِجَّـةِ) سَـادِسُ شَهْـرِكِ يَـــا آمِنَـــةْ يَـــا بَخْتَـــكِ
اللهُ يَجْمَـــعُ شَمْلَـــكِ بِسَيِّـــدِي وَافَـــاكِ

* * *

(مُحَـرَّمُ) جـاءَكِ بِـالهَنـا وَخَـصَّ قَلْبَـكِ بِـالمُنَـىٰ
وَمَـا تَـرَيِ مِنْـهُ عَنَـا هٰـذا نَبِـيٌّ زَاكِـي

* * *

وفـي (صَفَـرْ) يَـأتِي الخَبَـرْ عَـن النَّبِـيِّ المُفْتَخَـرْ
مِـنْ أَجْلِـهِ اْنْشَـقَّ اْلقَمَـرْ وَرَبُّـكِ هَنَّـاكِ

* * *

وفـي (رَبيـعِ الأَوَّلِ) وُلِـدَ النَّبِـيُّ المُـرْسَـلِ
يـا آمِنَـةْ تَـأَمَّلـي نُـوراً بِـهِ أَكْسَـاكِ

* * *

وُلِـدَ النَّبِـي مَخْتُـونـاً مُكَحَّـلاً مَـدْهُـونـاً
بِحَـاجِـبِ مَقْـرُونـاً وَحُسْنُـهُ وَافـاكِ

* * *

هٰـذا كـاشِـف الغُمَّـهْ قَـدْ جـاءَنـا بِـالـرَّحْمَـهْ
وهـو شفيـع الأمـهْ يـا آمنـة بشـراك

* * *

عطْفَـةً[1] يـا جِيْـرَةَ العَلَـمِ | يـا أُهَيْـلَ الجُـوْدِ والكَـرَمِ
نَحْـنُ جيْـرانٌ بِـذَا الحَـرَمِ | حَـرَمِ الإِحْسـانِ والحَسَـنِ

* * *

نَحْنُ مِـنْ قَـوْمٍ بِـهِ سَكَنُـوْا | وبِـهِ مِـنْ خَـوْفِهِـمْ أَمِنُـوْا
وَبِـآيَـاتِ القُـرَانِ عُنُـوْا | فَـأْتَئِـدْ فِيْنـا أخـا الـوَهَـنِ

* * *

نعْـرِفُ البَطْحـا وتَعْـرِفُنَـا | والصَّفـا والبَيْـتُ يَـأْلَفُنَـا
وَلَنـا المَعْـلاَ وَخَيْـفُ مِنـىٰ | فَـاْعْلَمَـنْ هٰـذا وكُـنْ وَكُـنِ

* * *

ولَنَـا خَيْـرُ الأَنَـامِ أَبُ | وعَلِـيُّ المُـرْتَضـىٰ حَسَـبُ
وإِلَـىٰ السِّبْطَيْـنِ نَنْتَسِـبُ | نَسَبـاً مـا فيـهِ مِـنْ دَخَـنِ

* * *

كَـمْ إِمـامٍ بَعْـدَهُ خَلَفُـوْا | مِنْـهُ سـادَاتٌ بِـذَا عُـرِفُـوْا
وبِهٰـذا الوَصْفِ قَدْ وُصِفُوْا | مِـنْ قَـدِيْـمَ الـدَّهْـرِ والـزَّمَـنِ

* * *

مِثْـل زَيْـنِ العـابِـديـنَ عَلـيْ | وٱبْنِـهِ ٱلبـاقِـرِ خَيْـرِ وَلـي
والإِمـامِ الصَّـادِقِ الحَفِـلِ | وعَلِـيٍّ ذِيْ العُـلاَ اليَقِـنِ

* * *

---

(١) هٰذه القصيدة للإمام عبد الله بن علوي الحَدَّاد ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ.

فهُـمُ القَـوْمُ الَّـذيـنَ هُـدُوْا   وبِفَضْـلِ اللهِ قَـدْ سَعِـدُوْا
ولِغَيْـرِ اللهِ مـا قَصَـدُوْا   ومَـعَ القُـرْآنِ فـي قَـرَنِ

* * *

أَهْلُ بَيْتِ المُصْطَفىٰ الطُّهُرِ   هُـمْ أَمـانُ الأَرْضِ فـٱدَّكِـرِ
شُبِّهـوا بِـالأَنْجُـمِ الـزُّهُـرِ   مِثْلَ ما قَدْ جاءَ في السُّنَنِ

* * *

وسَفيْـنٌ للنَّجـاةِ إِذا   خِفْتَ مِنْ طُوْفَانِ كُلِّ أَذىٰ
فَـانْـجُ فيهـا لاتَكُـوْنُ كَـذا   وٱعْتَصِـمْ بِـاللهِ وٱسْتَعِـنِ

* * *

رَبِّ فـٱنْفَعْنـا بِبَـرْكَتِهِـمْ   وٱهْـدِنـا الحُسْنىٰ بِحُـرْمَتِهِـمْ
وأَمِتْنـا فـي طَـرِيْقَتِهِـمْ   ومَعـافـاةٍ مِـنَ الفِتَـنِ

* * *

ثُـمَّ لا تَغْتَـرَّ بِـالنَّسَـبِ   لاَ وَلاَ تَقْنَـعْ بِكـانَ أَبـي
وَٱتَّبِعْ في الهَدْيِ خَيْرَ نَبِيْ   أَحْمَـدَ الهـادي إِلـىٰ ٱلسَّنَـنِ

* * *

فهْـوَ خَتْـمٌ للنَّبِيِّينـا   وإِمـامٌ لِلْمُطيْعِيْنـا
ولِسَـانٌ لِلْمُجِيْبِيْنـا   يَـوْمَ نُـوْدُوْا خَيْـرُ مُـؤْتَمَـنِ

* * *

صلَـواتُ اللهِ ذِيْ الكَـرَمِ   تَتَغَشَّـىٰ المُصْطَفـىٰ العَلَـمِ
مـا سَرَىٰ رَكْـبٌ إِلـىٰ الحَـرَمِ   وصَبـا صَـبٌّ إِلـىٰ سَكَـنِ

* * *

وعلـىٰ آلِ النَّبِـيْ الكُـرَمـا   وعلـىٰ أَصْحـابِـهِ العُلَمـا
وعلـىٰ أَتْبـاعِـهِ الحُكَمـا   وأُوْلـي الأَلْبـابِ وٱلفِطَـنِ

* * *

(ألا يـا الله بنظـرة مـن العيـن الـرحيمـة
تداوي كُلَّ ما بي من أمراضٍ سقيمة)

ألاَ يا صَاحِ يا صَاحِ لا تَجْزَعْ وتَضْجَرْ
وسَلِّمْ للمَقادِيْر كَيْ تُحْمَدْ وتُؤْجَرْ
وكُنْ رَاضِيْ بِما قَدَّرَ المَوْلىٰ ودَبَّرْ
ولا تَسْخَطْ قَضَا اللهْ رَبِّ العَرْشِ الأَكْبَرْ
وَكُنْ صَابِرْ وَشَاكِرْ
تَكُنْ فَايِزْ وَظَافِرْ
وَمِنْ أَهْلِ السَّرائِرْ
رِجَالِ اللهِ مِنْ كُلِّ ذِيْ قَلْبٍ مُنَوَّرْ
مُصَفَّىٰ مِنْ جَميعِ الدَّنَسْ طَيِّبْ مُطَهَّرْ

* * *

وَذِهْ دُنْيا دَنِيَّهْ حَوادِثْهَا كَثِيرَهْ
وَعِيشَتْهَا حَقيرَهْ ومُدَّتْهَا قَصيرَه
ولا يَحْرِصْ عَلَيْها سِوَىٰ أَعْمىٰ البَصيرَهْ
عَديْمَ العَقْلِ لَوْ كانَ يَعْقِلْ كَانْ أَفْكَرْ
يُفَكِّرْ في فَنَاهَا
وفي كَثْرَةْ عَنَاهَا
وفي قِلَّةْ غَنَاهَا
فَطُوْبَىٰ ثُمَّ طُوْبَىٰ لِمَنْ مِنْها تَحَذَّرْ
وَطَلَّقْهَا وفي طَاعَةْ الرَّحْمٰنِ شَمَّرْ

* * *

أَلاَ يا عَيْنْ جُوْدِيْ بِدَمْعٍ مِنْكِ سَائِلْ

علىٰ ذاكَ الحَبيبِ الَّذي قَدْ كَانَ نَازِلْ

مَعَانَا في المَرابِعْ وأَصْبَحْ سَفرْ رَاحِلْ

وأَمْسَىٰ القَلِبْ والْبَالْ مِنْ بَعْدِهْ مُكَدَّرْ

وَلٰكِــــنْ حَسْبِــــي اللهْ

وَكُــــلُّ الأَمْــــرِ للهْ

ولا يَبْقَــــىٰ سِــــوىٰ اللهْ

علىٰ بَشَّارْ جَادَتْ سَحَائِبْ رَحْمَةِ البَرْ

وحَيَّـاهُـمْ بِـرَوْحِ الـرِّضَـا رَبِّي وبَشَّـرْ

* * *

بِهَـا سَـادَاتُنَـا والشُّيُـوْخُ العَـارِفُـوْنَـا

وَأَهْلُـوْنَـا وأَحْبَـابْ قَلْبِـي نَـازِلُـوْنَـا

ومَنْ هُمْ في سِرائِرْ فُؤَادِي قَاطِنُوْنَا

بِسَاحَهْ تُرْبُهَا مِنْ زَكِيِّ المِسْكِ أَعْطَرْ

مَنَــازَلْ خَيْــرْ سَــادَهْ

لِكُــلِّ النَّــاسْ قَــادَهْ

مَحَبَّتْهُــمْ سَعَــادَهْ

أَلاَ يا بَخْتْ مَنْ زَارَهُمْ بِالصِّدْقِ وٱنْدَرْ

إِلَيْهِــمْ مُعْتَنِـي كُــلّ مَطْلُـوْبُـهْ تَيَسَّـرْ

* * *

إلٰهي[1] نَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الأعظم ... وجَـاهِ المُصْطَفـىٰ فَـرِّجْ عَلَيْنـا
بِـبِسْـمِ اللهِ مَـوْلانَـا ٱبْتَـدَيْنَـا ... ونَحْمَـدُهُ علـىٰ نعْمَـاهُ فِينـا
تَـوَسَّلْنَـا بِـهِ فـي كُـلِّ أَمْـرٍ ... غِيـاث الخَلْـقِ رَبِّ العَـالَمِينا
وبـالأَسْمَـاءِ مَـا وَرَدَتْ بِنَصٍّ ... ومَا في الغَيْبِ مَخْزُوناً مَصُونا
بِكُـلِّ كِتَـابِ ٱنـزَلَـهُ تعـالـىٰ ... وقُـرآنٍ شِفَـا لِلمُـؤمِنينـا
بِكُلِّ طَوائِفِ الأَملاكِ نَدعُوا ... بمَـا فـي غَيْبِ رَبِّي أَجْمَعِينا
وَبـالهـادي تَـوسَّلْنـا وَلُـذْنَـا ... وكُـلِّ الأَنْبِيَـا وَالمُـرسَلينـا
وَآلِهِمِ مَعَ الأَصْحَابِ جَمْعاً ... تَـوَسَّلْنـا وكُـلِّ التَّـابِعينـا
وَبـالعُلمَـا بـأَمـرِ اللهِ طُـرّاً ... وكُـلِّ الأَوْلِيَـا والصَّـالِحِينـا
أَخُصُّ بِهِ الإمامَ القُطْبَ حَقّاً ... وَجيهَ الـدِّيـنِ تَـاجَ العَـارِفينـا
رَقىٰ في رُتْبَـةِ التَّمكِينِ مَرْقىً ... وقَـدْ جَمَعَ الشَّـرِيعةَ واليَقِينـا
وَذِكْرُ العَيْدَرُوسِ القُطبِ أَجْلىٰ ... عَنِ القَلْبِ الصَّدا للصَّادِقينا
عَفيفُ الدِّينِ مُحيي الدِّين حَقّاً ... لَـهُ تَحْكِيمُنـا وَبِـهِ ٱقْتَـدَيْنـا
وَلا نَنْسىٰ كَمالَ الدِّينِ سَعْداً ... عَظِيمَ الحَالِ تَـاجَ العَابِدينا
بِهِمْ نَدْعُوا إلىٰ المَوْلَىٰ تَعالىٰ ... بِغُفْـرانٍ يَعُـمُّ الحـاضِـرينـا
ولُطْـفٍ شَـامِـلٍ وَدَوام سَتْـرٍ ... وَغُفْـرَانٍ لِكُـلِّ المُـذنِبينـا
ونَخْتِمُهَـا بِتَحْصِيـنٍ عَظِيـمٍ ... بِحَـوْلِ اللهِ لا يُقْـدَرْ عَلَيْنـا
وسِتْـرُ اللهِ مَسْبُـولٌ عَلَيْنـا ... وعَيْـنُ اللهِ نَـاظِـرَةٌ إلَيْنـا
ونَخْتِمُ بِالصَّلاةِ علىٰ مُحمَّدْ ... إمـامِ الكُـلِّ خَيْـرِ الشَّـافِعِينـا

*   *   *

---

(١) للإمام أبي بكر بن عبد الله العيدروس (العَدَني) ـ رحمه الله ـ.

يا رَسُولَ اللهِ سَلامٌ عَلَيْكَ ... يا رَفِيعَ الشَّانِ والدَّرَجِ

أَلف صَلَّىٰ اللهُ علىٰ البَهِجِ ... مَنْ أَتىٰ للنَّاسِ بِالفَرَجِ

مُرْسَلٌ بِالحَقِّ أَنْتَ لَنا ... بِكَ نِلْنا أَبْلَغَ الدَّرَجِ

وبِكَ الرَّحْمٰنُ أَنْقَذَنا ... مِنْ ظَلامٍ كانَ كَاللُّجَجِ

يا سَلِيحَ الدُّلِّ والدَّعَجِ ... ومُنيرَ الثَّغْرِ بِالبَلَجِ

أَنْتَ نورٌ يُسْتَضاءُ بِهِ ... يا جَميْلَ الوَجْهِ بِالبَهَجِ

ما عَلىٰ مَنْ باعَ مُهْجَتَهُ ... في هَوىٰ عَلْياكَ مِنْ حَرَجِ

يا رَسُولَ اللهِ جُدْ كَرَماً ... وأَغِثْ بِالغَيْثِ والفَرَجِ

كُلُّ بَيْتٍ أَنْتَ ساكِنُهُ ... غَيْر مُحْتاجٍ إِلىٰ السُّرُجِ

ومَرِيضٌ أَنْتَ عائِدُهُ ... قَدْ أَتاهُ اللهُ بِالفَرَجِ

يا رَسُولَ اللهِ يا سَنَدي ... يا رَفِيْعَ القَدْرِ والدَّرَجِ

وَجْهُكَ المَيْمُون حُجَّتُنا ... يَوْمَ تَأْتِي النَّاسُ بِالحُجَجِ

وجَزاكَ اللهُ خَيْرَ جَزاء ... يا مُنيرَ الكَوْنِ بِالبَلَجِ

وعلىٰ عَلْياكَ دائِمَةً ... صَلَواتٌ في مَدىٰ الحُجَجِ

* * *

نَتَوسَّلْ بالحُبَابَةْ والبَتول المُسْتَطَابَةْ
والنَّبي ثُمَّ الصَّحابةْ فَعَسىٰ دَعوة مُجَابَةْ
أَعْظَمُ الزَّوْجاتِ قَدْراً قَدْ تَلَقَّتْ مِنْهُ أَمراً
خَطَبَتْ أَحمدَ بِكْراً غَنِمَتْ مِنْهُ شَبابَهْ
مَالُها قَدْ أَنْفَقَتْهُ وَلِطٰهَ وَهَبَتْهُ
دَثَّرَتْهُ زمَّلَتْهُ هَوَّنَتْ عَنْهُ صِعَابَهْ
قَدْ حَبَاها الله بُشْرَىٰ وَعَلَتْ ذِكْراً وَفَخْرا
سَعِدَتْ دُنْيَا وأُخْرَىٰ أَسْلَمَتْ قَبْلَ الصَّحَابَةْ
إنَّ في الجَنَّةِ قَصْرا لِخَدِيْجَة وهي أَحرىٰ
وعطايا الله تَترىٰ فَوْقَها مِثْل السَّحَابَةْ
بِسَلَامِ اللهِ فَازَتْ وَرِضَا الرَّحمٰنِ حَازَتْ
وعلىٰ الأَهْوَالِ جَازَتْ لَمْ يُروِّعها حِسَابَهْ
عَاشَرَتْ طٰهَ نَبِيْنَا أَنْجَبَتْ مِنْهُ البَنِيْنَا
والكَثِيرَ الطَّيِّبِينا وبِها سَالَتْ شِعَابَهْ
خَصَّها المَولىٰ تَعالىٰ بِمَزايا تَتوالىٰ
زَادَها مِنْهُ نَوالاً في جِنانٍ مُسْتَطابَةْ
وَبِهَا مَكَّةُ بَاهَتْ وعلىٰ البُلْدانِ تاهَتْ
وَعُطُورُ الخَيْرِ فَاحَتْ بِالنَّسَابَةِ والقَرابَةْ
ذِكْرُها يُحيي فُؤادِيْ فَهِيَ رُكْنِي وَعِمادِيْ
حُبُّها في الحَشْرِ زَادِيْ وَبِهِ أَرْجُو المَثَابَةْ

رَبّنـــا نَســـألـــكَ نَظْـــرَةْ　　تشفـــي عَنَّـــا المَضَـــرَّةْ

وَتُعَجِّـــلْ بـــالمَسَـــرَّةْ　　لاَ تُـــرىٰ فِيْنَـــا كَـــآبَـــةْ

أَرِنَـــا وَجْـــهَ الـــرَّسُـــولِ　　وَخَـــدِيْجَـــة والبَتُـــولِ

وَبَنِـــي الـــزَّهـــراء الفُحـــولِ　　رَبِّ عَجِّـــلْ بـــالإِجَـــابَـــةْ

* * *

قَدْ[1] تمَّمَ اللهُ مَقاصِدنا ... وَزَال عَنَّا جَميع الهَمْ
بِبَرْكَةِ النُّور شَافعنا ... جُوْدُه وفَضْلُه علينا عَمْ
طَابَتْ بِذِكْره مَشاربنا ... وكَمْ مِنَنْ لُه عَلينا كَمْ
وكَمْ تَفَضَّلْ وكَمْ أَغْنىٰ ... وكَمْ تكَرَّمْ وكَمْ أَنْعَمْ
ذا وَعْد جانا بِلا سَهْنا ... سُبْحان مَوْلاي مَن أَلْهَمْ
مَبْنىٰ الهَوىٰ عِنْدَنا مَبْنىٰ ... بالشان داخله أنْ يَسْلَمْ
ولُه حَقيقة ولُه مَعْنىٰ ... قَليلْ تِلْحَقُهْ مَن تَرْجَمْ
ليلة صَفا قَدْ صَفَتْ مَعْنا ... ونُوْرها بيننا يُقْسَمْ
وضَربة الطَّبل تُطربنا ... وراجي الله ما يُحْرَمْ
حاشا إلٰهي يُخَيِّبْنا ... ولُه مَواهِب عَلينا جَمْ
حُسْنُ الرَّجا فيه قائدنا ... للخير في ذِه كَذا في ثَمْ
عَسىٰ بِفَضْله يُعاملنا ... من العَطَبْ والغَضَبْ نَسْلَمْ
في جَنَّةِ الخُلْدِ يُدْخلنا ... معَ النَّبي المُصطفىٰ الأَكْرَمْ
وعاقبتنا تَقَع حُسْنىٰ ... في حِين ما عُمْرنا يُخْتَمْ
صَلُّوا علىٰ مَنْ بِهِ سُدْنا ... علىٰ فَصيْحٍ كَذا أَعْجَمْ
ما حَرَّكْ الطَّبل مَنْ غنَّىٰ ... وناح بِالصوت وٱترَنَّمْ

* * *

(١) للإمام علي بن محمد الحبشي نفعنا الله به.

محمد زين كُلّه زينْ لـه انشقَّ القَمَر نصفينْ
وعُرّج ليلةَ الاثنين إلىٰ الحضرة وبيتِ الله
محمد قال يا ربي سؤالي أمتَّي بعدِي
وسامِحهم من الذَّنبِ وغفّار الذنوب الله
محمد ساكنِ الوادي بلا ماءٍ ولا زادِ
فحثّ السير يا حادي إلىٰ الكعبة وبيت الله
محمد خير مَن يُمْدَح لـه أبواب السماء تُفْتَح
ومن صلَّىٰ عليه أفلح ويبقىٰ في أمانِ الله
محمد يا ابن عبدِ الله وهو حافِظ كلام الله
تمسَّك بالعُرىٰ الوثقىٰ وجاهد في سبيل الله

* * *

يَرتاح[1] قلبي إذا حَدْ قد ذكر فاطمة

بنت النَّبي المُصطفىٰ أنوارنا الدَّائمةْ

أمسَتْ في أَبْحُرْ معارف ربّنا عائمة

هي ذخرنا هي جلاَ للسحبِ القاتِمةْ

بحورها في المعالي دوبْ متلاطِمة

أيـامهـا واللَّيـالـي صـائمـةْ قـائمـةْ

بحـقٍّ تـنـزيـلِ مـولانـا العلـي قـائمـة

تحت الرعاية من طٰه نَشَتْ حازِمةْ

لها التَّبتُّل إلىٰ المولىٰ غَدَت هائمة

بـالله يـا لِـك عـارفـة عـالمـة

هي نور قلبي وهي ذخري لنا راحمة

نِعْـمَ الشفيقـة ولا هـي عنّنـا نـائمـة

لهـا سيـوفٍ بـواتـر قـاطعـة صـارمـة

بهـا ٱحتَمَيْنـا ونُنْـذِر أنفسَـاً حـائمـة

حَول الحمىٰ إنَّ غارات القوي قادمة

فـي صفّنـا فـاطمـة معنـا أبـو فـاطمـة

سيوفهم للمعادي قد غَدَت هادمة

يا ويل أهل الحِيَل والأنفسِ الظالمة

---

(١) للإمام عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ـ نفعنا الله به آمين ـ.

يا رَبِّ فرِّج علينا واْكفنا الغاشِمَةْ

هَبْنَا عوافي كواملْ تامَّة دائمةْ

وعند رَشْح الجبين أحْسِن لنا الخاتمة

بجاه خير الورىٰ ذي الهمَّة العازمة

واْهل الكساء مع ذراري أُمِّنا فاطمة

عليهِمُ ربّنا صلاتك الدَّائمة

وآلِهْ وصَحبِه أُهَيْلِ النِّيَّة الجازمة

ومن تَبِعْهُم دَخَل في الفرقة الغانمة

* * *

أفاطِمُ يا بِنْتَ النَّبيِّ مُحَمَّدِ ... أَفاطِمُ يا فَخْرَ النِّساءِ الكُمَّلِ

أَفاطِمُ يا أُمَّ الحُسَيْنِ ونَسْلِهِ ... أَفاطِمُ يا خَيْرَ النِّساءِ الحُمَّلِ

أَفاطِمُ يا أُمَّ الَّذي كانَ سَيِّدا ... بِحِكْمَتِهِ نالَ السَّيادَةِ مِنْ عَلي

أَفاطِمُ يا أُمَّ النبيِّ مُحَمَّدِ ... بِها خَصَّكِ المُخْتارُ والقَدْرِ العَلي

أَفاطِمُ يا أُنْسَ الجِنانِ ورَوْضِها ... بِها خَصَّكِ الرَّحْمٰنُ في أَعْلا علي

* * *

فاطِمٌ فاطِمٌ فاطِمٌ أُمِّي البَتولْ ... فاطِمٌ فاطِمٌ فاطِمٌ بِنْت الرَّسولْ

فاطِم رَبِّي خَصَّها والنَّبي أَوْصىٰ لَها ... بِالمَحَبَّةِ كُلّها للَّذي يَرجو القَبولْ

قالَ: أُمّ عِتْرَتي أَهْلِ دِيْني ومِلَّتي ... في رِضاها فَرْحَتي للَّذي يَرْجو الوُصولْ

نُور قَلْبي ومُهْجَتي وسُروري وفَرْحَتي ... فَخْرُ كُلّ أُمَّتي واسْمَعوا للِّي أَقولْ

فاطِمٌ أَوْلادها للجِنانِ أَسْيادها ... رَبِّي كِيد حُسَّادها ولا تنَوِّلْهُمْ قَبولْ

الله رَبِّي زَفَّها لعَلي وأَعْلىٰ لَها ... قولوا مَنْ في زَيِّها واللِّي عنده عِلْم يَقولْ

النَّبي قَد قالَها: بِنْتي لا ضُرَّه لَها ... هٰذي زَيِّ أُمها يا علي مالَكْ حُلولْ

جَنب بيتي بيتها ومجْلسي مَحَلّها ... (رَبِّ شَرِّفْ قدرها) النَّبي كِدا يَقولْ

مع مَرْيم وآسيا والحُبابه الغالِية ... في الجِنان العالية قَصْرُها مَن له يطولْ

بِالله جينا نرتجي وبالبتول نلتجي ... أَعْطنا ما نرتجي لأجل حبَّكْ للرَّسول

رَبِّ أَصلح حالنا وحال كل أَولادنا ... ولَقِّنا بِأَسيادنا في مَحطَّات القَبولْ

والصَّلاة وأَلْفين سَلامْ عالنَّبي بَدْر التَّمامْ ... وصَحابَته الكِرامْ وكُل أَبْناء البَتولْ

* * *

يـا مجلّـي[1] القمـر بـالنُّور جــلِّ قلبــي مــن الكــدَرْ

وٱقـض لـي كُـلَّ حـاجـةٍ بــالنَّبــي سيِّــد البَشَــرْ

يــا قــريبـاً مـن الفـؤاد يــا بعيــداً عــن النَّظَــرْ

لــك وجَّهــتُ وجهتــي فــي المُهِمَّــات والقَــدَرْ

أنــت تعلــمُ حــالتــي ربِّ جــلِّ مــن الكَــدَرْ

وٱغفـر الــذَّنْـبَ سَيِّـدِي ســامِـحِ الإصـرَ والـوَزَرْ

وأصْلِـح القلـب يـا كـريم نقتفــي أفضــل السِيَــرْ

فـي طـريـق النَّبـي العظيـم وصحــابتــهِ الغُــرَرْ

وٱنصــر الــدِّيــن إنَّــه فــي الــزَّمــان علـىٰ خَطَـرْ

ويُــريــدون دَفْنَـــه بِئْـسَ مــا يصنــع الكَفَــرْ

وٱكشِــف الكَــرْبَ والبــلاء وٱكشــف السُّــوءَ والضَــرَرْ

وأصلـح الكُـلَّ فـي المـلأ فــالــزمــانُ قــد ٱنحــدَرْ

وٱنْشُـرِ العــدلَ فـي البـلاد والهــدايــة للبَشَــرْ

وٱرفــع الظُّلــمَ والفَســاد وٱنــزل الغيــثَ والمَطَــرْ

وٱبســطَ الــرزقَ والحبـوب وٱمــلأ الأرض بــالثَمَــرْ

وٱرفـع القحـطَ والجـدوب وٱرفــع الشَّــرَّ والخَطَــرْ

والصَّــلاة علــىٰ النَّبــي نَــوَّرَ الأَرض بــالسُّــوَرْ

عَـدَّ مــا صـام صـائـمٌ ومـا همـىٰ السُّحـب بـالمَطَرْ

وعلــىٰ آلــه الكــرام وصحــابتــه الغُــرَرْ

عَـدَّ مــا قــام قــائـمٌ للصَّــلاةِ مــع السَّحَــرْ

* * *

---

(١) للإمام علي ابن أبي بكر المشهور.

أَلفَ صَلَّىٰ الله علىٰ زين الوُجودِ   مَنْ سَكَنْ (طيبة) وخَيَّم في (زَرودِ)

* * *

زارَني[1] بَعْدَ الجَفا ظَبْيُ النُّجُوْدِ   عَنْبَرِيُّ العَرْفِ وَرْدِيُّ الخُدُوْدِ

وَسَقانِيْ مِنْ رَحيْقٍ في البَدِيْدِ   وشَفىٰ بِالمُلْتقىٰ قَلْبَ العَمِيْدِ

قُلْتُ أَهْلاً يا غَزالَ الرَّقْمَتَيْنِ   أَنْتَ قُرَّةُ خاطِري أَيْضاً وعَيْنِي

لا تَعَدِّي يا سُوَيْجِيْ المُقْلَتَيْنِ   هٰكَذا تَرْعىٰ ذِمامي وعُهُوْدِيْ

أَقْبَلَتْ لِيْ حِيْنَ أَقْبَلْتَ البَشائِرْ   بِالأَماني والمُنىٰ يا ظَبْيَ عامِرْ

كَمْ وكَمْ لي مِنْ مَرامٍ ومَرامِرْ   فِيْكَ يا دُرِّيْ المَباسِمْ والعُقُودِ

يا قَضِيْباً يَتمايَـلْ في كَثِيْبِ   عِنْدَمَا هَبَّتْ لَـهُ رِيْحُ الجَنوبِ

عُدْ إِلَيْنا لا تَخَفْ قَوْلَ الرَّقيبِ   يا مَسَرَّاتي مَتَّىٰ ما عادَ عُوْدِيْ

يا رَعىٰ اللهُ لَيالٍ بِالمَعاهِدْ   نِلْـتُ فيهـا مـا أُرَجِّيـهِ وزائِـدْ

هَلْ تَرىٰ عَيْشاً تَقَضَّىٰ ثَمَّ عائِدْ   إِنْ وَإِلاَّ بِالبُكا يا عَيْنُ جُوْدِيْ

إِنَّ لِي في اللهِ آمالاً طَوِيلَهْ   وظُنـونـاً حَسَنَـهْ فيـهِ جَميلَـهْ

لَيْسَ لي في نَيْلِ ما أَرْجو وَسيْلَهْ   غَيْرَ طٰهَ المُصْطَفىٰ زَينِ الوُجودِ

* * *

---

(١) للإمام عبد الله بن علوي الحداد ـ قُدِّسَ سِرُّه وعَمَّنا مَدَدُه وبِرُّه ـ.

صلَــــواتُ[1] اللهِ تَغْشَــــىٰ		أَشرَفَ الرُّسْلِ الأَطـايِـبْ
وتَعُـــــمُّ الآلَ جَمْعـــــاً		مـا بَـدا نُـوْرُ الكَـواكِـبْ

* * *

أقْبَـــلَ السَّعْـــدُ عَلَيْنــــا		وَالهَنـا مِـنْ كُـلِّ جـانِـبْ
فَلَنـــا البُشْـــرىٰ بِسَعْـــدٍ		جـاءَنـا مِـنْ خَيْـرِ واهِـبْ

* * *

يـــا جَمـــالاً قَـــدْ تَجَلَّـــىٰ		بِـــالمَشـــارِقْ والمَغـــارِبْ
مَـــرْحَبـــاً أَهْـــلاً وسَهْـــلاً		بِـكَ يـا خَيْـرَ الحَبـائِـبْ

* * *

مَـــرْحَبـــاً أَهْـــلاً بِشَمْـــسٍ		خَفِيَـتْ فيهـا الكَـواكِـبْ
مَـــرْحَبـــاً أَهْـــلاً بِشَمْـــسٍ		قَـدْ مَحَـتْ كُـلَّ الغَيـاهِـبْ

* * *

يـا شَريـفَ الأَصْلِ لُـذْنـا		بِـكَ فـي كُـلِّ النَّـوائِـبْ
أَنْــتَ مَلْجـا كُـلِّ عـاصٍ		أَنْــتَ مَـأْوىٰ كُـلِّ تـائِـبْ

* * *

جئْـتَ مِـنْ أَصْـلٍ أَصيـلٍ		حَـلَّ فـي أَعْلـىٰ الـذَّوائِـبْ
مِـــنْ قُصَـــيٍّ ولُـــؤَيٍّ		بـاذِخِ المَجْـدِ ابْـنِ غـالِـبْ

* * *

(١) للإمام علي بن محمد الحبشي ـ رحمه الله ونفعنا به وبعلومه آمين ـ.

وٱعْتَلـىٰ مَجْـدُكَ فَخْـراً فـي رَفيعـاتِ المَـراتِـبْ
لا بَـرِحْنـا فـي سُـرورٍ بِـكَ يـا عـالـي المَنـاقِـبْ

* * *

فلَكَـمْ يَـوْمَ وُجـودِكْ ظَهَـرَتْ فينـا عَجـائِـبْ
بَشَّـرَتْنـا بِـالعَطـايـا والأَمـانـي والـرَّغـائِـبْ

* * *

قـدْ شَـرِبْنـا مِـنْ صَفـانـا بِـكَ مِـنْ أَحْلـىٰ المَشـارِبْ
فَلِـرَبِّ الحَمْـدُ حَمْـداً جَـلَّ أَنْ يُحْصِيْـهِ حـاسِـبْ

* * *

ولَـهُ الشُّكْـرُ علـىٰ مـا قَـدْ حَبـانـا مِـنْ مَـواهِـبْ
يـا كَـريمـاً يـا رَحيمـاً جُـدْ وعَجِّـلْ بِـالمَطـالِـبْ

* * *

مـنْ تَـوَجُّـهْ نَحْـوَ بَـابِـكْ مـا رَجَـعْ مِـنْ ذاكَ خـائِـبْ
وٱغْفِـرِ ٱغْفِـرِ ذَنْـبَ عَبْـدٍ قَـدْ أَتـىٰ نَحْـوَكَ تـائِـبْ

* * *

قلْ يا عظيم أنت العظيم قَـدْ هَمَّنـا هَـمٌّ عظيـم
وَكُـلُّ شَـيءٍ هَمَّنـا يَهُـونُ بِـاسمِكَ يـا عظيـم

* * *

أنـتَ القَـديـمِ فـي الأَزَلْ أَنـتَ اللَّطيـفُ لَـمْ تَـزَلْ
عَنَّـا أَزِلْ مَـا قَـدْ نَـزَلْ مِنْ فَادِحِ الخَطْبِ الشَّديد

* * *

حـيٌّ قـديـمٌ واجـدٌ بـاقـي غَنـيٌّ مـاجِـدُ
عَـدْلٌ إلـٰـهٌ واحـدُ بَـرٌّ رَؤوفٌ بـالعَبيـد

* * *

يـا رَبَّنـا بـالفـاتِحَـةْ وبـالـرِّجـال الصَّـالِحَـةْ
تِجْعَـلْ أُمـورنـا نـاجِحَـةْ نَحْـنُ وَكُـلّ المُسْلِميـنْ

* * *

يـا رَبَّنـا بـالبَقـرةْ وبـالـرِّجـالِ العَشـرةْ
تِجْعَـلْ أُمـورنـا مُيَسـرةْ نَحْـنُ وَكُـلّ المُسْلِميـنْ

* * *

يـا رَبَّنـا بِـآلِ عِمْـران وبِمَـا جـاء فـي الفـرقـان
تجعلنـا مـن أهـل الإيمـان نحـن وكـل المسلميـن

* * *

يـــا رَبَّنـــا بـــالمَـــائِـــدَةْ وبـــالـــرِّجـــالِ السَّـــائِـــدَةْ

تِجْعَـــلْ أُمـــورنـــا رَاشِـــدَةْ نَحْـــنُ وَكُـــلّ المُسْلِميـــنْ

* * *

يـــا رَبَّنـــا بـــالأَربعيـــنْ وبـــالـــرِّجـــالِ الصَّـــالِحيـــنْ

تِجْعَـــلْ فَـــرَجْ لِلْمُسْلِميـــن أَجِـــبْ دُعـــانـــا يـــاعَظيـــمْ

* * *

وللنَّبـــي صِـــلْ يـــا سَـــلاَم مِنَّـــا صَـــلاَة مَـــعْ سَـــلاَم

يَـــوْمَ الجَـــزَا امنَحْنـــا سَـــلاَم مِمَّـــا نَخـــافُ يـــا مَجيـــد

* * *

والآلِ والصَّـــحـــبِ الأُسُـــود سَـــادُوا بِـــهِ بِيضـــاً وسُـــود

لا سِيَّمـــا مـــاحـــي الحَسُـــود سَيـــفُ الإِلـــهِ ابـــن الـــوَليـــد

* * *

بُشْرىٰ لَنا نِلْنا المُنىٰ   زالَ العَنا وافىٰ الهَنا
والله أَنْجَزَ وَعْدَه   والبِشْرُ أَضْحىٰ مُعْلَنا
جاءَ الصَّفا زالَ الجَفا   اللَّيلة عيد المُصْطَفىٰ
مَنْ قَدْ تَسامىٰ شَرَفا   والله أَعْطانا المُنىٰ
يا مَكَّة ماذا نَقولْ   وفيكِ قَدْ وُلِدَ الرَّسولْ
وكُلُّنا يَرْجو الوُصولْ   لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّنا
يا نَفْسُ طِيبي بِاللِّقا   يا عَيْنُ قَرِّيْ أَعْيُنا
هٰذا جَمالُ المُصْطَفىٰ   أَنْوارُهُ لاحَتْ لَنا
يا طَيْبَة ماذا نَقولْ   وفيْكِ قَدْ حَلَّ الرَّسولْ
وكُلُّنا يَرْجو الوُصولْ   لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّنا
حَيْثُ الأَماني رَوْضُها   قَدْ ظَلَّ حُلْو المجتبىٰ
وبِالحَبيْبِ المُصْطَفىٰ   صَفا وطابَ عَيْشُنا
يا رَوْضَة الهادي الشَّفيعْ   وصاحِبَيْهِ والبَقيعْ
عَوْدَة لَنا نَحْنُ الجَميعْ   لِجِوارِ طٰه عَزِّنا
صَلِّي وسَلِّمْ يا سَلامْ   علىٰ النَّبي بَدْرِ التَّمامْ
والآلِ والصَّحْبِ الكِرامْ   صَلِّي عَلَيْهِم رَبَّنا

* * *

يا رَسُولَ[1] اللهِ أَدْرِكْ عُبَيْدك شُفهْ غارق في بحور البليَّة

انقذه من كُلِّ ما فيه مهلك وٱكفِهِ شَرَّ الهوىٰ والدَّنيَّة

جَدَّ عزمه للمدينة تحرَّك يوم أشواقه إليكم قويَّة

يرتجي للقيد لي فيه يفتك لاجل يترقىٰ مراقي عليَّة

قد مضىٰ وقته وهو ما تحنك مثل مَن في حيد وحده هميَّة

قد بقي خسران يرتابه الشَّك يوم ما شاف الوجوه الرَّضيَّة

فٱمنحوه الوصلَ يا من له تملك قلبه المشغوف صُبْح أو عشيَّة

وٱقبضوا بيده إلىٰ خير مَسلك وٱمنحوه القُرْب وَالتَّابعيَّة

سَجِّلوا ما كان يرجوه في الصَّك وٱغمروا قلبه بشَرْبَة هَنِيَّة

قد أتىٰ قاصد إليكم وَتَرك لاجلكم أشغاله الدُّنيويَّة

يوم في الروضة هو اليوك لابْرَكْ فرحة المؤمن بزيارة نبيَّه

يا رسول الله إدرك فديتك عبدك المذنب كثير الخَطيَّة

أنت حبل الله من به تمسَّك نال كُلَّ القَصد والأمنية

ثُمَّ صلَّىٰ الله آلافِ لك عالرسول الطُّهر خير البَرِيَّة

* * *

---

(١) للإمام مُحَمَّد بن سالم بن حفيظ ـ رَحِمَهُ الله؛ وبَلَّ بِوَابِلِ الرَّحمة ثراه ـ.

أَلفِ صَلَّىٰ اللهُ عليكَ يا نَبِيْ	يـا مُفَـرِّج هَمَّنـا والكُـرَبِ
يا أَخا الأَشْواقِ هـٰذا المُصْطفىٰ	بُـثَّ شَكْـواكَ لـه وٱنْتحـبِ
وٱكحلِ الآماقَ مِن تُرْبَتِهِ	يَنْجَلي عَنْكَ جميعُ النَّصَبِ
وتَـذَلَّـلْ وتَضَـرَّعْ وٱبْتَهِـلْ	وتَوَسَّعْ في الأَماني وٱطلبِ
فهْوَ بَحْرٌ زاخِرٌ مَنْ جاءَهُ	طالِباً نالَ المُنىٰ والمَطْلَبِ
أَيُّ جاهٍ مِثْلُ جاهِ المُصْطَفىٰ	معدنِ المَعْروفِ كَنْزِ الحَسَبِ
يـا رسولَ اللهِ مـالـي حِيْلَـةٌ	غَيْرَ حُبِّي لَكَ يا خَيْرَ نَبِيْ
يـا رسولَ اللهِ إِنِّـي مُذْنِبٌ	ومِنَ الجُودِ قَبولُ المُذْنِبِ
عَظُمَ الكَرْبُ ولي فيكَ رَجاء	فَبِـهِ يـا رَبِّ فَـرِّجْ كُـرَبـي
وأَغِثْني يا إِلـٰهَ العَرْشِ مِنْ	نَفْسِ سُوءٍ في الهَوىٰ تَلْعَبُ بي
وتَـدارَكْ مـا بَقـي لـي فَلَقَـدْ	ضاعَ عُمْري في الهَوىٰ واللَّعِبِ
ويَقيني فيكَ يا خَيْرَ الوَرىٰ	أَنَّ حُبِّـي لَـكَ أَقْـوىٰ سَبَـبِ
وصَلاةُ اللهِ تَغْشىٰ المُصْطَفىٰ	سَيِّدُ السَّاداتِ زاكي النَّسَبِ

* * *

الفهرس

